علي حافظ



نفحات من طيبة

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ، ٥٤٥٥ - هاتف ، ٦٤٤٤٤٤٤

نفحات من طيبة

الإهداء

- إلى شَجرتَيِ الفلِّ اللّتيْنِ كَانتَا تُظَلِّلنَا بأورَاقهَا ، وتحتَضِننَا بأغصَانِهَا وَتنعِشُنَا بأرِيج عِطْرِهَا .
- إلى الزَّهرتَينِ الفوّاحتيْنِ اللّتَيْنِ لمْ نشبَعْ مِن النَّظرِ اليْهمَا ، وَلاَ مِنْ أرِيجِ طِيبِهمَا .
- إلى القمَرَيْنِ اللّذيْنِ كنَّا نَرَى بِضَوْئِهمَا ، ونَسرِى وَنَسيرُ في الطَّرِيقِ بنورِهمَا الْوَهَّاجِ .
- إلى اللذَينِ عِشْنا فِي ظِلِّ رِضَائِهمَا ، وَرضَعْنَا لِبَانَ حُبِّهمَا ، وَشَهْدَ عَطْفِهِمَا وَحنَانِهمَا .
- إلى اللَّذِينِ سَهِرَا لِننَام ، وتعبَا لنرتَاحَ ، وضحَّيَا لِنَنْعَمَ ونَسْعَد .
- إلَى اللَّذِينِ تَرعْرعْنَا فِي كَنَفِهِمَا وَسعِدْنَا بِدُعَائِهمَا ، وَتَفَيَّأنَا ظِلاَلَ توجِيههمَا وإرْشَادِهمَا .
- إلىَ والدىَّ العزِيزَين .
- إلى ابوَىَّ الكريمَيْن .

السيِّد عبدِ القادِرِ عثمان حَافِظ وَالسَّيدَة فَاطِمَة صَادِق السَّعِيدِى

أهدِى هَذا الدِّيوَانِ

علـى حـافظ

١ - مقدمتي

يَا رَبِّ

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا عِدَادَ لَهَا
مِثْلُ الْبِحَارِ وَمِلْءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَلَيْسَ لِي يَا إِلٰهِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَى رِضَاكَ وَصَفْحٍ مِنْكَ عَنْ زَلَلِي
لَقَدْ شَعَرْتُ بِأَخْطَائِي تُلَازِمُنِي
وَتَقْصِمُ الظَّهْرَ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ ثِقَلِ
لَكِنْ رَجَائِيَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِي
وَأَنَّ عَفْوَ إِلٰهِي مُنْتَهَى أَمَلِي

علي حافظ

بقلم سيد ابراهيم بمصر
١٣٩٢هـ

٢ ـ مقدمتي

حنين وأشواق للمدينة المنورة

نظمت سنة ١٣٨٧هـ

سَقَاكِ اللَّهُ يَا تِلكَ المَغَانِي ... بِطَيْبَتِنَا فَمَا أَحْلَى رُبَاهَا
وَبَاكَرَهَا النَّسِيمُ بِكُلِّ عِطْرٍ ... يَفُوحُ شَذًى وَيَنْمُو فِي ثَرَاهَا
فَمَا أَحْلَا المَقِيلَ بِسَفْحِ سِلْعٍ ... وَفِي وَادِي العَقِيقِ وَفِي قُرَاهَا[1]
وَفِي وَادِي قَنَاةَ لَنَا رِفَاقٌ ... كَزَهْرِ الرَّوْضِ بَلَّلَهُ نَدَاهَا[2]
وَمَا تِلْكَ العُيُونُ سِوَى عُيُونٍ ... بِهَا تَجْرِي بِنَفْسِي فِي فَضَاهَا[3]
وكَمْ لِي بِالمَنَاخَةِ مِنْ لِقَاءٍ ... تَأَلَّقَ بِالأَحِبَّةِ فِي سَمَاهَا[4]
وَلِي فِي السَّاحَةِ الحَمْرَا حَدِيثٌ ... ظَرِيفٌ بَاسِمٌ غَمَرَ الشِّفَاهَا[5]
خُذُونِي لِلعَوَالِي ثُمَّ عُوجُوا ... بِقُرْبَانٍ وَمَا أَشْهَى قُبَاهَا[6]
وَإِنْ بِسُوَالَةٍ الفَيحَاءِ بِتْنَا ... فَبُسْتَانُ الصُّفَيَّةِ قَدْ تَلَاهَا[7]
وَفِي ظِلِّ النَّخِيلِ كَفَفْتُ عَنِّي ... شُعَاعَ الشَّمْسِ خَوْفًا مِنْ لَظَاهَا

---

(١) سلع جبل معروف في شمال غرب المدينة عسكر المسلمون في سفحه الشرقي والشمالي في معركة الأحزاب ومر الخندق من امامه شمالا .

(٢) ووادي العقيق ووادي قناة من فحول اودية المدينة .

(٣) العيون قرية نخيل ونواكه في شمال المدينة وفي غرب جبل أحد .

(٤) المناخة أكبر شارع يتوسط المدينة اليوم وكانت مناخا للحاج قبل السيارات . للقوافل والشقادف . وإني اذكر ذلك تماما وقد كانت دارنا في المناخة مجاورة لدار الترجمان . وكانت المناخة امامها تمتلىء بالشقادف حتى لا يجد الانسان ممرا

(٥) الساحة الحمراء في مكانها اليوم ميدان باب العنبرية المشجر قد كانت ساحة حمراء في جنوب مسجد العنبرية وشرق مبنى محطة السكة الحديدية .

(٦) العوالي ، وقربان ، وقباء ، قرى نخيل وفاكهة في جنوب المدينة .

(٧) سواله بستان في قربان ، والصفية بستان في قباء .

وَقَدْ مَرَّ النَّسِيمُ بِنَا عَلِيلاً وَدَوْحُ الرَّوْضِ لَمْ يمنَعْ سُرَاهَا
بِدَاعِبُ بِرْكَةً لِلْمَاءِ شَفَّتْ تَثَنَّى مَاؤُهَا خُشْنًا وَتَاهَا
يُعَرْبِدُ عِنْدَمَا يُنْفَكُّ يَجْرِي بِمُنْطَلَقٍ لِيشْقِى مُنْتَهَاهَا
فَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ شِبْرٍ يُضِيءُ بِهَا وَيَرْفُلُ فِي سَنَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ نَفْسٍ تَوَدُّ لَوِ انَّهَا نَالَتْ رِضَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ قَلْبٍ يَطِيرُ لَهَا وَيَخْفِقُ فِي لِقَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ شَخْصٍ يَحِنُّ لَهَا وَيَحْرِصُ أَنْ يَرَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ زَمِّلُونِي بِتُرْبَتِهَا لأَنْعَمَ فِي حَشَاهَا
دَعُونِي أَلْثُمُ التُّرْبَ احْتِرَامًا لِمَا فِي التُّرْبِ مِنْ طُهْرٍ تَنَاهَا
أَحِنُّ إِلَى المدِينَةِ إِنَّ فِيهَا مُحَمَّدُ بِالهُدَى وَالدِّينِ بَاهَا
نَبِيٌّ شَقَّ لِلإِسْلَامِ نَهْجًا وَعَبَّدَهُ وأَحْكَمَهُ اتِّجَاهَا
وَدَكَّ مَعَاقِلَ الأَصْنَامِ دَكًّا وَدَمَّرَهَا وَدَمَّرَ مَنْ بَنَاهَا
وَأَعْلَا رَايَةَ التَّوحِيدِ حَقًّا وَثَبَّتَهَا وَثَبَّتَ مَنْ رَعَاهَا

الأنصار

هِيَ البَلَدُ الَّذِي آوَى رَسُولاً مِنَ المَوْلَى المهَيْمِنِ فِي ثَرَاهَا
هِيَ الْبَلَدُ الَّذِي ضَحَّى بِمَالٍ وَنَفْسٍ حِينَ ضَنَّ بِهَا سِوَاهَا
هِيَ الْبَلَدُ الَّذِي مَنْ رَامَ خَيْرًا وَهَدْيَ اللَّهِ أَوغَلَ فِي هُدَاهَا
بِهَا الأَنْصَارُ أَبْطَالٌ أُبَاةٌ حُمَاةُ الدَّارِ إِنْ آتٍ أَتَاهَا
يُرِيقُونَ الدِّمَاءَ بِلَا دُمُوعٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا
وَجَادُوا بِالنُّفُوسِ بِدُونِ مَنٍّ بَخٍ لَهُمُ فَقَدْ بَلَغُوا مُنَاهَا
سَبِيلَ اللَّهِ دَرْبُهُمُ احْتِسَابًا جِهَادُهُمُ فَرِيدٌ لَا يُضَاهَا

أَطَاعُوا أَحْمَدَ الهَادِي وَسَارُوا ... بِإِيمَانٍ عَلَى سَنَنٍ مَشَاهَا

فَلَوْ وُزِنُوا بِأَهْلِ الأَرْضِ طُرًّا ... لَكَانُوا الرَّاجِحِينَ بِنَصْرِ طَاهَا

فَطُوبَى لِلْمَدِينَةِ ثُمَّ طُوبَى ... لِمَنْ نَالُوا الْجِوَارَ بِهَا وَجَاهَا

فَهُمْ بِجِوَارِهِمْ شَرُفُوا وَزَانُوا ... وَهُمْ بِجِوَارِهِمْ كَانُوا شَذَاهَا



مقدمة من الأستاذ محمود عارف

الشّعْرُ هوَ الشّعورُ . وأصدَقُ الشّعرِ هوَ الّذِي يتدَفّقُ مِنْ قلبِ شَاعرٍ حسّاسٍ ، وَفِي إحسَاسِهِ نَبَضَاتٌ حيّةٌ تتدَفّقُ تدفّقَ الجدْوَلِ الرّقْرَاقِ عَلَى الأرضِ الخضرَاءِ .

وَالشّعْرُ فِي عالَمِ الإنسانِ ضرورَةٌ مِنْ لوازمِ الوجُودِ ، وَلولَا الشّعْرُ لمَا عَرفَ الإنْسَانُ طريقَهُ إِلى السّكينةِ والطمأنينَةِ ، وَبينَ الشّاعِرِ والشّعرِ رَابِطةٌ وجْدَانيّةٌ تَلتَقِي عنْدَ الشعُورِ المرهَفِ ، والتّلقِّي الملْهَمْ .

وصاحبُ ديوانِ نفحاتٍ مِن طَيْبَة مَعرُوفٌ فِي الاوسَاطِ الأدبيّةِ بأَنّهُ مِن شعـرَاءِ العقِيقِ وقُبَاءِ وسلعٍ وأُحُدٍ ، وهْو فوقَ هَذا لَا يدّعِي الشّعرَ تمَشّيًا مَعَ سلوكِهِ فِي التّوَاضعِ وإنْكارِ الذّاتِ .

وأصحَابُ التّواضِعِ لهُمْ دوْرٌ ملمُوسٌ فِي بنَاءِ المجتَمَعِ بِاعتبَارهِمُ القدَوةَ . وَلَا يَعرِفُ أجيَالُنَا مَدَى عبقريّةِ هَذِهِ القدْوةُ الّتِي يَتَمتّعُ بِهَا الأستاذُ على حَافِظ فهُو وَأخُوهُ عثمان حَافظ تَوأمانِ فِي الرّيَادَةِ . وَقدْ ضرَبَا أروعَ الأمْثِلَةِ حيثُ حقّقَا حُلمًا وذلِكَ بِتعَاونِهِمَا عَلَى تأسِيسِ جريدةِ المدينَةِ المنوّرَةِ وَكَان صدُورُها قبْلَ خمسينَ عَامًا تقريبًا . ثمّ انتقَلَتْ الجريدَةُ في عام ١٣٨٢هـ إلى جُدّةَ . وهِيَ باقِيةٌ حتّى الْوقتِ الحَاضِرِ .

وَالشّقِيقَانِ كلاهُمَا عَاشَ معَانَاةَ التّأْسِيسِ فِي زمنِ التّقَشّفِ ، ولمْ تظهَـرْ علَيْهِمَا علائِمُ الضّيقِ أوْ الْيأْسِ فِي كُلّ مراحِلِ حيَاةِ الجريدَةِ . وكانَ دورُهَا فِي نشْرِ الصّحافَةِ فِي السّعُودِيةِ وَفي العالَمِ العربيّ والاسلاميّ دُورَ الرّائِدِ ، والرائِدُ لَا يكذبُ أهلَهُ .

وَقدْ وفّقَ اللهُ هذهِ القدْوَةَ أَن تكُونَ كالدّوحَةِ المثمِرَةِ ، وهَذَا ما جَعَلَ الأبناءَ يرثُونَ مِنَ الآبَاءِ هَذِهِ الشجَرَةَ المُثمِرَةَ .

والأخَوان هِشَام عَلى حافِظ ومُحمّد على حَافِظ قَدْ قَطَفَا مِنَ الدّوحَةِ أطْيَبَ الثّمَرَاتِ . الشّرْق الأوسَط وعَرَبْ نيوزْ ، وسْعُودِي بِزنِسْ، ومَجَلة سيّدتي ومجلة المجَلّة ، وسَتَليهَا ثمراتٌ أخْرَى إنْ شاءَ اللهُ ، وسيكونُ اللّاحِقُ متّصِلاً بِالسَّابِقِ فِي النّوعيَّةِ وَالقِيمَةِ والجوْهَرِ .

وَلا يُنكِرِ أحدٌ دوْرَ الأبْنَاءِ فِي المحَافَظةِ عَلى تُراثِ الآبَاءِ ، فَقَدْ وَرِثُوا الصّحَافَةَ وَقامُوا بانْشاءِ عدّةِ صحفٍ كَانتْ وَلا تَزالُ موضعَ اهْتِمامٍ بَالغٍ ، وَعَلَى مستوًى كَبيرٍ مِنْ إتقَانِ الصّنْعَةِ لا تَقلُّ عنْ مسْتويَاتِ الصُّحُفِ الكُبرَى فِي الشّرْقِ والغَرْبِ .

وصَديقُنا الأستاذ عَلى حَافِظ قَبْلَ أنْ يَكُونَ قُدوَةً في الصّحافةِ السعوديّةِ ، فهُو كَاتِبٌ واقِعيٌّ تشهَدُ لهُ بذَلك مَقَالاتُهُ الّتِي يَنشرُهَا بِاستمَرارٍ فِي الصُّحُف المحليّةِ ، وهُو حَرِيصٌ جِدًّا عَلى قراءَةِ الكُتُبِ ، وسَمَاعِ الرّاديُو ، ورُؤْيةِ التّلفَازِ ، وَاذَا توفَّرتْ لَهُ حصَيلةُ أفكارٍ وَوصَلَ فهْمه لَها إلى درجَةِ الإقتِنَاعِ ، كَتبهَا بأسْلوبِ المقْتنِعِ ، وَنشَرَها لِلرأْيِ العَامِّ مُساهَمَةً منهُ فِي التّوعِيةِ والتّوجِيهِ لِخدمَةِ القضَايَا الأدبيّةِ والاجتماعيّةِ والإنسَانيّةِ ، بقصْدِ التّرشِيدِ إلَى بنَاءِ الوَطنِ العَزِيزِ مهدِ العرُوبةِ والإسْلامِ .

*****

وَالأستاذُ عَلى حَافظ فوْقَ كونه صحَفيًّا لَامِعًا فهُو شَاعرٌ مُتحَرِّكٌ في الحيَاةِ ، والتّحركُ في شِعرِه وَاضِحُ الأهْدافِ ، وَهوَ فِي شِعرِه صاحبُ أسلوبٍ مُنفردٍ . ودْيوانُه الجديدُ نفحاتٌ مِن طَيْبَة يحتَوي عَلَى عدّة موضوعَاتٍ ، وَمعظمُهَا يتّصِلُ بالتّقالِيدِ السَّائِدَةِ فِي بلادِنا . وسيَجِد القارِىءُ فِي هَذا الدّيوانِ مُتعةً ، وَسيَزدادُ ارْتِيَاحًا إذا قَرأَ ألواناً من شعْرِ المَوَالِيدِ ، والمتنوّعَات ، والاستقبالات الرسمية ، والرحلات الخارجية ، والاخوانيات ، والشخصيات عربية أم غربية، والأحداث العربية والاسلامية والعالمية.

وبَعد فمَا أمْتَع هَذا الدِّيوان الَّذِى دَعَاهُ صَاحبُه بِاسْمِ نفحاتٍ مِن طَيْبَة فهُو فِي الواقِع حديقةُ أفكارٍ. تحتَوي عَلى زهرَاتٍ شِعريَّةٍ . وَمِنْ عطرِ هَذه الزَّهرَاتِ نَستَاف عَبيرَ « قُبَاء ، والعقِيقِ وَسَلْعِ وأُحدٍ » فهي مَوَاقِعُ تَاريخيَّةٌ لهَا مكانَتُها وقُدسِيَّتُهَا فِي القُلوبِ المؤمنَةِ ، وَهيَ منْ هَذه المكَانَةِ والقُدسيَّةِ تُجسِّدُ لنَا التَّارِيخَ العربيَّ والإسْلاميَّ ، وَتشدُّنَا اليْهِ باستعَادَةِ ذِكريَاتِ المدينَةِ المنوَّرةِ الَّتي ازْدهَتْ بأشرَاقَةِ الرِّسَالةِ المحمَّدِيةِ . فَكانَت فِي الماضِي وَفِي الحَاضِرِ والمسْتَقْبلِ مَأرِزًا لِلإيمانِ ، وَمنارًا للرسالة ، ودارا لهجرة الرسول . ومنطلقا للإسلام الذي استضاء بالقرآن فكان بلاغا للنَّاسِ وَهُدًى لِلمُتقِين .

وَفي بَراعَةِ المَقْطعِ أرحِّبُ بِديوان نفحاتٍ مِن طَيْبَة وَهُو منْ إصدَارَاتِ الأسْتاذ على حَافظ ، الشّعرِيَّةِ وَسَيعْقبُهَا إصدارَاتٌ أُخْرى ، وَأتوقّعُ أن يكونَ اسْمُ الدّيوانِ الثَّاني والثَّالِث . مُفاجَأةً سَارةً . فِي عَالمِ الشّعر ، كَمَا سيعْقبُها إصدارَاتٌ لهُ جديدَةٌ فِي عَالِمِ النثْرِ . وسيَجِدُ القرَاءُ فِيهَا نبضَاتٌ متوهِّجةٌ ومشاعِر متفتّحةٌ ، تحتَوي عَلى أدَبِه الزَّاخر بِالكنُوزِ والذخَائر ، وهُو أدبٌ نَابعٌ من قلبٍ حسَّاسٍ ، ومعاناةٍ عاقلةٍ ، وتجربةٍ مفكّرة ، مَع تقديرِي البَالِغ للصدِيقَينِ الأخوَينِ على وَعْثمان حَافـظ وحُبِّي لهمَا ولأبنَائِهمَا لأفَاضِل النجَباء .

جدة : محمود عارف



كلمة من المؤلف

ليسَت هذه مقدّمة للدّيوان ، فالدّيوانُ له مُقدِمَتانِ واحدةٌ لِي وَهِيَ أبيات آبتهالِيَّةٌ بعنوانِ (يَارَبِّ) تصدَّرت الدّيوانَ والثّانية كَتَبها الصَّدِيقُ الأديبُ الشّاعِر الأسْتَاذ/ محمودُ عَارِف بعد أن قَرأَ كُلَّ الْقصَائِدَ وقَدْ أعتَمَدْتُ عَلى كَثِيرٍ مِنْ مُلاحَظاتِه الْقيِّمَةِ .

هذه كلمةٌ مِنّي للتعْرِيفِ بمحتويَاتِ الدّيوانِ وتَرتِيبِه وتقْسِيماتِه ... إنَّنــي لمْ أرتِّب قصائِدَ الديوَانِ جميعِها عَلى قوافِيهَا وَلا عَلى تَاريخِ نظمِهَا بلْ أجتهدّتُ فجعَلتُ الدّيوانَ عَلى سَبعَةِ أقسَامٍ هِيَ :

١) الْأحداثُ الاسْلامِيَّةُ والعرَبيَّةُ والْعَالَمِيَّةُ .

٢) شَخصيَّاتُ إسلامِيَّةٌ ، وعربِيَّةٌ ، وعالمية .

٣) الرِّحلاتُ .

٤) مِنْ هنا وهُناك

٥) مُتنوّعَاتٌ .

٦) أوْلادُنَا

٧) الغزَلُ .

قسمتُهُ هَكذا ثمّ وزّعتُ القصَائدَ عَلى هذِهِ الأقسَامِ ورَتَّبتُ القصائِدَ فِي كُلِّ قِسمٍ عَلى أسبَقِيَّةِ نظْمِها ، كَمَا أنني اجتَهَدت فِي تَسمِيَة أقسَامِ الدّيوانِ ، كذَلِكَ

أجتهدْتُ في توزيعِ القصائدِ على هذه الأقسامِ وَأَرجو أنْ أكونَ أحرَزْتُ ولـو بعضَ التَّوفيقِ .

ولقد خُيِّلَ إليَّ وأنا أراجِعُ أقسام الدِّيوانِ وما وُزِّعَ عليهَا مِن القصائدِ خيِّلَ إليَّ أنَّ الأمرَ قدْ اختلَطَ عليَّ بعْضَ الشَّيءِ أوْ كلَّ الشَّيءِ ، فَهَل كانَ التوزيعُ ناجحًا أم لا ؟ إنها مُحاولَةٌ أرجُو أن تكونَ موفَّقةً وأنْ تروقَ للقراءِ الأعزَّة ، وَأن يُسامحُوني فِيما لَوْ حَصَل غَلَطٌ أو سهوٌ ، والمجْتهِدُ لهُ أجرَانِ إن أصَابَ وأجرٌ واحدٌ إن أخْطَأَ .

وكَما أهدَيتُ كتابِي (فُصُول من تَاريخ المدينةِ المنوَّرَةِ) لوَالدَيَّ العزيزين رحمهما الله كَذلك أهْدِي لهُمَا دِيواني بِنَفْسِ النصِّ وسيكُونُ هَذَا الإهداء في جميع مؤلَفاتِي إن شاء الله .

وإنني أرْجو منْ إخوَاني الأعزَّاءِ أنْ لا يَبْخَلوا عَليَّ بِرأيِهم السَّدِيدِ ، واللهُ الموفقُ والهَادِي إِلى سَوَاءِ السَّبِيلِ .

علي حافظ



الأحداث الإسلامية والعربية والعالمية

كَتبْتُ فى عِيدِ الفِطْرِ لِسَنَةِ ١٣٥٣هـ لأَخِى الاسْتاذ الشَّاعِر عَبْدِ اللَّطِيفِ أبِى السَّمْح بأمِّ القُرَى عَلى بطَاقةِ المَعايَدَةِ المشتَمِلةِ على اسْمِى وَاسْمِ أَخِى عثْمان حَافِظ وَنصُّهَا (نعزِّيكَ فِي بلدانِ المسْلمِين الَّتى فِي أيْدِي الكَافِرين) وَحَرَّرَ لِي وَلأخِى الشَّقِيقِ السَّيِّد عُثمان حَافِظ بيْتَينِ منَ الشِّعرِ هىَ :

نعزيك في بلدان المسلمين
التي في أيدى الكافرين

تَعــزُّوا فِي بــلادِ المسْلمِينَا   بِأيْدِى الـكافِـرينَ الغَاصِبينَا
سَيأتِــى بعْــدَ هَذا العيدِ عيدٌ   سعِيدٌ لاَ نـَرَى فيهِ غَبِينَـا

فأجبتُهُ بِهذِهِ الْأبيَاتِ :

تُعــزِّينَــا بِأرضِ المسْلِمينَــا   بأيْدِى الكافــرِينَ الغَاصِبينَــا
فَشُــكرًا يا أُخَــيَّ وَألفَ شُكرٍ   لأنْــتَ مِنَ الــكِرامِ المؤْمنِينَــا
وقَدْ أحسنْــتَ صنْعًــا إنَّ نفسِى   تَرَى فِي العيدِ ذُلَّ الْعَائِدينَــا
وَنرجُــو أنْ يعــودَ العيدُ فِينَــا   سعِيدًا بِانهِــزَامِ المعْتدِينَــا
وَكيْفَ نَرُومُ فوزًا وانتِصَــارًا   عَلى أعــدَائِنَــا دُنيَا وَدِينَا
وَأســبَــابُ التَفَــرُّقِ كلَّ يومٍ   تُقَــوِّضُ مِنْ مبَادِئِنَــا حُصُونَا
وَآيَــاتُ الْخِــلافِ غدَتْ نِظامًا   يُنَفَّــذُ فِي بلادِ المسْلِمينَــا
وَرَايَــاتُ الْعَــدُوِّ تُسِرُّ فتْحًــا   وَتعْلِنُ غَــيْرَهُ للغَافِلينَــا
وَتخْفــقُ فِي الفـرَاتِ ونِيلِ مِصْرٍ   وَفى جَــيْرُونَ فَخْــرِ الْأوَّلِينَــا
فَهــلْ مِن نهضَــةٍ فى العُـربِ تَأبَى   مَقامَــا فِي حياضِ الــذُّلِّ حِينَـا

تكافِحُ بالعُلُومِ وَبِالعَوالِي وَبالقُرْآنِ هَادِي العَالَمِينَا
وتَرْوِي مِنْ دمِ الأعْدَاءِ سيفًا إذا مَا اهتَزَّ وَلَّوا مُدْبِرِينَا
وَننتَزِعُ البِلَادَ بكلِّ لَيثٍ يُميتُ الموتَ إنْ وَافَى العَرِينَا
لِكَيْ نَهنَأ بِعيدِ الفِطرِ حقًّا ونُرضِي الفَاتِحِينَ السّابِقينَا



نُظمت بمناسبةِ قدُومِ شهْرِ رَبيعٍ الأولِ ١٣٥٦هـ الذى ولدَ فيهِ سيدُنا رسولُ اللهِ محمدُ بنُ عَبدِ اللّهِ صَلى اللهُ عليْهِ وسَلّم .

يَا رَبِيعَ الوُجُودِ وَالْأَزمَانِ

يَـا رَبيعَ الوجُـودِ والأزْمَـانِ ... وَشِـفَـاءَ القلُـوبِ وَالأَبْـدَانِ
أَنْتَ فِـى الدهْـرِ بَسمَـةٌ تَتَـوالَى ... كلَّ عـامٍ فِى ثغْـرِ هَذا الزمَـانِ
أَنـتَ رمْـزُ الخلُـودِ أنْـتَ خِضَمٌّ ... فِيه سُفـنُ النَّجـاةِ للإنسَـانِ
أَنْـتَ ينبـوعُ كلِّ عدْلٍ وعلْـمٍ ... أَنـتَ سِرٌّ الأيمـانِ والإحسَـانِ

مَولِدُ طَهَ

يَـا ربيعًـا أَتـى بمولِدِ طَهَ ... خَـيرُهُ عَمَّ سـائِـرَ البلْـدَانِ
بَـينَ تِلك الـرُّبَـى وغَـارِ حِراءٍ ... عنـدَ ثـوْرٍ وَتلـكُمُ الوِدْيَـانِ
فِـى قُريشٍ وهـاشِـمٍ وقُصَـيٍّ ... ولُـؤَىٍّ وَفى بَنِـى عدْنَـانِ
سَطَـعَ النُّـورُ وَانْجَلَى الشَّـكُّ وَانجا ... بَ ضَـلالٌ مُلـوِّثُ الْأَردَانِ
وَتدَاعَـتْ معاقِـلُ الشِّرْكِ وَالظُّلْـ ... ـمِ وَكُلُّ الأَصـنَـامِ والأوثَـانِ

كِسْرَى وَهِرَقْل

ذاكَ كِسْرَى قد ضَاقَ بالأرضِ ذرعًا ... خائِـرَ العـزْمِ فَـاقـدَ الْأَعْـوَانِ
وَهِـرَقْـلُ يرنـو إِلى الحَـقِّ لَكِنْ ... عنْـهُ تُثنيهِ طُغمَـةُ الشَّيطَـانِ
لمْ تَصـنْهـمْ قِلاعُهـمْ وحُمَـاةٌ ... وجيُـوشٌ وَعُـدَّةٌ لِطعَـانِ
حَطَّمتهُـمْ طَلائِـعُ الحَـقِّ بِالعدْلِ ... وجَيشِ السَّـلَامِ وَالإِيمَـانِ

مبادئ القرآن

وَحّدَ اللهَ فِي البسيطةِ قومٌ وَحّدتهُم مبادئُ القرآنِ
وَاقتفَوا الصَّادِقَ الأمِينَ فَشادُوا دارَ عِزٍّ . مدعَّمِ الأركانِ

*****

كُلّ مَاكانَ مِنْ وِئَامٍ وَعدْلٍ وَهنَاءٍ وَرفعَةٍ وَأمَانِ
وَجهَادٍ وعِزّةٍ وفتُوح وَعلُومٍ تجُوبُ كلَّ مَكانِ
فَبِهَدْيِ النَّبِيّ خَيْرِ رَسولٍ زَفّ للخلقِ أكمَلَ الأدْيَانِ
مَنْ يَحُدْ عنْ هدَاهُ ضَلّ عَنِ الرُّشْدِ مُهَانًا إلى مُقَرِّ الهَوانِ

يا حُماةَ الاسْلامِ

يا حمَاةَ الاسلامِ فِى الشرْقِ والغرْبِ وأَهْلَ التَّوحِيدِ والعِرفَانِ
خَيْرُ أمرٍ يقِيكُم وثبَةَ البغْيِ وَشرَّ الطُّغَاةِ والْعدْوَانِ
أنْ تَؤُوبُوا لهدْيِ أحمدَ حَقًّا نَاصِرِ الحَقِ قَامِعِ الطُّغْيَانِ
صَلَوَاتُ الألهِ والنَّاسِ طُرًّا تتَوَالَى علَيهِ فِى كُلِّ آنِ



أقامَ اصْدقاؤنَا في المدينةِ الاخوَانُ الأساتذةُ فهمي الحشّاني ، صَلاح عبْد الجوّاد ، مصْطفى عَطار ، محمّد حسَين زيدان ، أسعَد طَرابزوني حفلَ تكريمٍ برئاسةِ معالي وكيلِ أميرِ المدينةِ المنوّرة الأمِير عبْد اللهِ السُّديري لأخِي السيّدْ عثْمان حَافظ بمناسَبةِ سفرِه إلى القَاهِرة وشراءِ واحْضارِ مَطبعَةِ المدينَةِ وَبمناسَبة صُدُورِ أولِ عددٍ مِنْ جَريدَةِ المدينَةِ في ٢٩ محرم سَنة ١٣٥٦هـ وقد أُلقيَت في الحفلِ الكلماتُ والقصَائدُ وساهَمتُ أنا بهذهِ القصيدةِ والقيتُها في الحفلِ وذلك في سنة ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م والذين تكلموا في الحفلِ همْ السادةُ الأساتذةُ ضياءُ الدين رجَب رحمه الله معتمد المعارف آنذاك ، استاذُنَا السيد احمَد صَقر ، عبدُ الحميدِ عَنبر رَحمهما الله ، محَمّد حسَين زيدان وافتتحَ الحفْلُ بالقرآنِ الكريمِ مِنَ السيّد صَادق مرْشِد واختتِم بتلاوةِ السيّدِ مدني حجّار.

جريدةُ المدينةِ المنوّرةِ

حَيِّي المدِينَةَ

سنة ١٣٥٦هـ

حَيِّ المدينَـةَ واستَلهِـمْ مَغَانِيهَــا ... تُوحِـى إليكَ سُمـوّاً فِي معانِيهَــا

وَاسْــألْ ربَاهَــا تُجبْـكَ اليَوْم نَاطقةً ... بِكلِّ ذِكرٍ جَميــلٍ فِي رَوابِيهَــا

وَكيفَ لا تَنْطِــقُ الآثَــارُ فِي بلدٍ ... فِي السَّفحِ مِنْ سَلعِنَـا رُدّتْ أعادِيهَا(١)

وَفِى قُبَـاءَ وَأُحــدٍ خَـيرُ موعِظةٍ ... لمنْ يحَـاوِلُ عِلماً عنْ مَعَالِيهَا(٢)

وَفِى المصَلَّى وَفِى وَادى العقِيقِ لنَا ... فِي ساحِهِمْ عبـرٌ لاَ الدّهـرُ يَطْوِيهَا(٣)

والقِبْلتَــانِ الّتِـى مَا أمّهَــا أحدٌ ... إلاّ تأمّــلَ مأخـوذًا بمَـا فِيهَا(٤)

الـذِّكرَيَاتُ بهَـا للمجْـدِ تنْهِضُنَا ... وَاللّهْــوُ يُقعِدُنَـا عنْ دَرْكِ مَاضِيهَا

كَمْ قدْ لهَوْنَـا بِمَـا يَهـوَاهُ مُبْغِضُنَا ... وَكمْ شُغِلْنَـا بِمَـا يَرْجُـوهُ شَانِيهَا

وكمْ أتيْنَا أمُوراً لاَ تُشرّفُنَا ... اللّهُ يَعلَمُهَا والنّفسُ تُخفِيهَا
لكنَّ نهضةَ هذَا العصرِ تُوقظُنَا ... والعِلمُ يدعِمُهَا والجِدُّ يُعلِيهَا
إنّا سَننهَضُ للعليَاءِ قَائدُنَا ... ليثُ الجَزيرَةِ مَنْ بِالعَدْلِ حَامِيهَا
ملْكُ البلادِ العصَامِيِّ الّذِى بُعثَتْ ... فينَا الحياةُ بِهِ بِالعزْمِ يُذكِيهَا
إن المدينَةَ تُهدِينَا صَحيفَتَهَا ... بسَّامَةَ الثَّغرِ بِالآدابِ نُرْوِيهَا
قدْ صَاغَ أنهَارهَا فِى طيبةٍ نفرٌ ... لولاَ المليكُ لَمَا اشْتَدَّتْ خَوافِيهَا
لمْ يبْقَ فِى قُطرِنَا المحبُوبِ مِنْ أحدٍ ... إلاَّ وَآزرَ فِى شَتَّى نَواحِيهَا
هَذى صحيفتُكُم تسعَى لخدْمتِكُم ... وأنتُمْ أهلُهَا أنتُمْ سَوَاقِيهَا
كلُّ الأمورِ لنَا تبْدُو مُصغَّرةً ... وَالعَوْنُ يُعظِمُهَا وَالجِدُّ يُنمِيهَا
نُزجِى إليكُمْ مِنَ الشُّكْرِ ان أحسَنه ... وغبطَةُ النفْسِ لاَ نَستَطِيع نُخْفِيهَا
وَأجمَلُ الشُّكرِ مَا فى القلْبِ منزِلُهُ ... وَمَا تَركَّزَ فِى أعلى صَيَاصِيهَا

---

(١) جبل سلع معروف لونه قريب من السواد يقع فى شمال غرب المدينه المنورة والمسجد النبوى ويبعد عن مسجد رسول الله صلىّ الله عليه وسلم حوالى كيلو متر ونصف وفى سفحه من جهة الشمال وقعت معركة الاحزاب المعروفه تاريخيا وفى شماله حفر الخندق من الحره الشرقيه الى الحره الغربيه .

(٢) قباء قرية من قرى المدينه تقع فى جنوب المدينه وقد تشرفت بوصول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول ما وصل للمدينه المنورة اثناء هجرته وبنى فيها أول مسجد اسس على التقوى والمسجد لايزال ماثلا وطرأت عليه عمارات كثيرة اهمها العمارة السعودية وأمام المسجد من جهة الغرب على بعد حوالى ٤٢ مترا بئر (اريس) المسماه بئر الخاتم التى لها تاريخ اسلامى هام والتى سقط فيها خاتم رسول الله من يد الخليفه عثمان بن عفان ولم يخرج منها حتى الآن وقد غطيت بالأسفلت مع الميدان الواقع فى غرب مسجد قبا واملنا بعثها وجعلها ماثلة للعيان لانها من الآثار الاسلامية الهامة فقد جلس رسول الله في قفها ودلى رجليه وجاء أبو بكر وجلس بجواره وفعل مثله وجاء عمر وجلس بجوار أبي بكر ودلى رجليه مثلهما وجاء عثمان ولم يجد مكان في القف فجلس امامها في قف البئر وبشر رسول الله الجميع بالجنة في تلك الجلسة كما روى في الحديث الصحيح .

(٣) المصلى ـ هو مصلى العيد الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه العيد بالمسلمين وقد بنى على ساحته مسجدا يسمى مسجد المصلى ومسجد الغمامه وكان صلى الله عليه وسلم يأتى لمصلى العيد ماشيا من طريق ويعود ماشيا من طريق آخر نص عليهما مؤرخو المدينه .. ووادى العقيق معروف يأتى من جنوب المدينة ، ويمر بذى الحليفه فبئر عروة بن الزبير بن العوام ثم يترك جبال الجماوات يساره وينطلق الى الجرف فالغابه مجتمع سيول المدينه المنورة .

(٤) القبلتان ـ المسجد الذى تحولت فيه القبله من بيت المسجد الى الكعبه المشرفه ويقع فى غرب شمال المدينه وفى شرق وادى العقيق على اظهر الحره .

نظمت وألقيت بمناسبة حفلة الغداء الكبرى التى أقامها وكيل امير المدينة الأمير عبد الله السديرى فى المحطة بالمدينة تكريما لملك مصر الملك فاروق بعد صلاة الجمعة من اليوم الموافق ١٣٦٤/٢/١٢هـ .

حَيِّي يَا طيبَةُ

حَيِّي يَـا طيبَـةُ أسمَـى الزَّائِرِينْ   وانثُـرِي الْـوَرْدَ عليْـهِ بِاليَمِينْ
وانْظمِـي زهْـرَ التَّهـانِـي بَاقةً   تتهَـادَى فِي أرِيجِ القَـادِمِينْ
لِلمليكِ الشَّـابِّ فَـاروقِ الذِي   أمَّ دارُ المصْطفَـى الهَـادى الأمِينْ

*****

واشْـدُ يَا طَـيْرُ وغَـرِّدْ فَرَحـًا   بِوفُـودِ النِّيلِ للبَحْـرِ المعِينْ
بحـرِ نُورٍ فَـاضَ فانجَابَـتْ بِهِ   ظلمَـاتُ الشَّـكِّ بِالحَـقِّ اليَقِينْ
هُوَ حِبُّ اللَّـهِ مَنْ تَمَّـتْ بِهِ   وحْـدَةُ العُـربِ وكلِّ المسلِـمينْ

*****

وَارْوِ يَـا برقُ معِـى شِعْـرًا بِهِ   نَصِفُ اليَوْمَ شُعُـورَ الشَّـاعِرِينْ
وَدعِ المِذْيَـاعَ يَشفِـى ظمَأً   مِنْ حديـثٍ يبهِـرُ المستَمِعِينْ
قُل لهُ يَـرْوِى قرِيضِـى إِنّنِي   بِلسَـانِ الشَّعْـبِ أشْـدُو أجمعِينْ

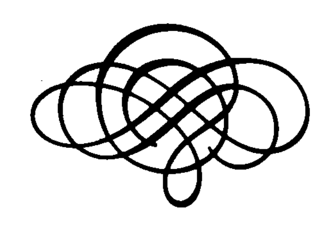
*****

زُرْتَ يَا فَـاروقَ مِصرٍ بلدةً   شرفُـتْ حقًّـا بخَـيرِ المرسلِينْ
بَلْـدَةَ الألهَـامِ والوحْـيِ الذِى   هوَ نبـرَاسُ الهُـدى لِلعَـالمِينْ
فاستَعِـدْ فِيهَـا لِذكرَى كلِّهَا   عظَـةٌ تسمُـو بنفْسِ الذّاكِرِينْ

أستَعِـدْ ذكرَى جهـادِ العـربِ بِالـ ـمُثْـلِ العليَـا وَبالحَـقِّ المبِينْ
فتحـُوا الـدّنيَـا بعَـدلٍ شاملٍ أنقَـذُوا الأرْضَ منَ الجـورِ المشِينْ
وَكذا بِالـدّينِ والإصْـلاحِ وَالـ ـتَّـوفِيقِ والايمـانِ والخلْـقِ الرّصِينْ
لمْ يَكنْ أرحـمُ منهُـمْ فـاتحٌ جَعلُـوا الـدّنيَا أمَـانَ الخائِفينْ

*****

عشْـتَ يَـا عبـدَ العـزِيز المرْتجَى وَكَـذَا الفَـارُوقُ فِـى عزٍّ مكِينْ
وَليبْـقَ النّيلُ معْ أمِّ القُـرَى وكَـذا العـرْبُ وكلُّ المؤمِـنِينْ
فى اتّحَـادٍ يبعَـثُ القـُوّةَ مِنْ مكْمَنٍ فِـى النفْسِ لاَ فِـى الدّارِعِينْ
فحيَـاةُ العـُرْبِ فِـى وحْدَتِهِمْ وَهِـىَ تحيَـا بجهَـادِ المخلِصينْ



« ذكرى الهجرة النبوية »

سنة ١٣٦٥هـ

تبّت يداكِ قريشُ أنها بُسطتْ لقتلِ خيرِ عبادِ الواحدِ الأحَدِ
محمدٍ . اسمُهُ في الكونِ مفخرةٌ ودينُهُ مِن كريمٍ واحدٍ صَمدِ
لمْ يأتِكمْ بسوى التوحيدِ ينقذكُمْ مِنْ وهْدَةِ الشّرْكِ والطّغيانِ والصَّفدِ[1]
كذبتمُوهُ وآثرتُم ضَلالَتكُمْ آثرتُم العيشَ في كفْرٍ وفي حَرَدِ[2]

الهجرةُ غيّرتْ خريطةَ الأرضِ

يَا هجرةَ المصطفَى بالصَّحْبِ كمْ فتحَتْ للنصْرِ والعدْلِ أبوابًا إلى الأبَدِ
وغيّرتْ أوجُهَ التّاريخِ وانقلبَتْ خَرائطُ الأرْضِ مِنْ سُفلٍ إلى صَعَدِ[3]

الانصارُ يُرحّبونَ بالمصْطفَى

رَحّبتُم معشرَ الأنصارِ في فَرَحٍ بهجْرةِ الصّادقِ المصْدُوقِ للبَلَدِ[4]
صَانُوهُ منْ كلّ عدوانٍ وطَاغيةٍ بِالسّيفِ والصّدْقِ والتّصْميمِ والمدَدِ
ضَحّوا بمَا ملَكُوا حتّى النفُوسَ ومَا ضَنّوا بِروحٍ ولَا مَالٍ ولا ولَدِ
لكِنْ قريشٌ بهِمْ حقْدٌ يؤرقُهُم فهَاجمُوهُ بجيشٍ وَافِرِ العَدَدِ
لمْ تغنِهِم كثرَةٌ أو أدرُعٌ سبغَتْ وَلَا الخيُولُ ولا الفرسَانُ فِي العدَدِ
(عنايَةُ اللهِ أغنَتْ عن مُضَاعفةٍ مِن الجنودِ وعَن حُصْنٍ مِنَ الزَّرَدِ)
منْ بعْد أُحدٍ ، وبعد الخندَقِ اندحَرتْ راياتُكُمْ وهِيَ لاتلْوِي عَلَى أحَدِ

---

(١) الصفد ، الوثاق ـ ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما .

(٢) الحرد ـ الغضب .

(٣) الصعد ـ العلو .

(٤) البلد ـ من أسماء مكة والمدينة .

ثُمَّ انثنيتُـمْ ودعّمتُـمْ مَبادِئَهُ ... وَنلتُـمُ العَيْشَ فِى عِزٍّ وفى رغَدِ
سَلُوا الحطِيمَ غداةَ الفتْحِ كمْ نَعِمُوا ... بالعَطْفِ والعفْوِ مبسُوطًا بخـيْرِ يَدِ
قَدْ حققَ اللهُ نَشْرَ الدِّين فانْطلَقَت ... أنـوارُه فِى تخُـومِ الأرْضِ فِى رُشَدِ



فِي رمضَان سنة ١٣٧٦هـ دعَتْ وزارةُ الاعمَارِ بالعرَاقِ فِي عهدِ الملكِ فيصل بن غازى ـ وكانَ وليَّ العهْدِ الأميرُ عبدُ الإلّه بن علي بن الحسين ـ وفدا صحفِيًّا سعوديًّا لزيارة العرَاقِ ورُؤيةِ مشَارِيع الاعْمَارِ ووقعَ اختيارُ وزارَةِ الإعْلامِ عَلَى الاستاذِ فؤاد شَاكِر رحمه الله ممثلاً لجَريدةِ أم القرَى وكانَ رئيس تحريرها وصالح محمد جمال رئيس تحرير ومؤسّس جَريدة الندْوة وَعَلى حَافظ رئيس تحريرِ جَريدةِ المدينَةِ المنوَّرةِ وَأَحدِ مُؤسسِيهَا ، وسَافرْنَا إلى بيرُوت ومنْهَا إلى بَغدَاد وقدْ كانَ الملكُ فيصَل ووليّ عهدِهِ فى كَركُوك ومن بَغدَاد سَافرنَا جَوا إلى سَرسِنْك ، ثمَّ إلى كركُوك حيْثُ كانَ الملكُ فيصَل وعينُوا لنَا موعدًا قابَلْنا فِيهِ الملكُ فيصلُ ووليُّ عهدِهِ وحضرْنَا حفلَةَ العشَاءِ التى أُقِيمَتْ لنَا وكانَ وليّ العهْدِ يتردَّدُ علينَا ويسْتفسِرُ عنْ رَاحتِنَا وَرأينا مَشارِيعَ الإعمَارِ هنَاك مِن كَبَارِى وَسُدُودٍ وغيرِها ثمَّ عُدنا لبغْداد ومنْها الى جُدة . وَفى بغداد وَاجَهْنَا الاستاذْ يُونس البحْرِى المذِيعَ العربِيّ المعروفَ وكانَ صديقًا للاستَـاذ فؤاد شَاكر ودعَانا فِي مقهًى لِتنَاوُلِ عصيراتٍ وشَايٍ وهَذِه الزيَارةُ أوحَتْ بهَذِه القصِيدَةِ .

خُذْنِى لِدَجْلَة

خُذنِـى لِدجْلَـة فى « رُبَـى » بَغْـدَاد فى دارِ السَّلامْ
خُذْنِـى إلَى بغـدَاد للأنْـوارِ فى سَاحِ الإِمَامْ
خُذنِـى لكركُوكٍ إلى سَرسِنْـك فِي أعْـلاَ سَنَامْ
خُذْنِـى أُخَـيَّ لدارِ كسْرَى عَنـدَ ذَيَّاكَ الرُّكَامْ
خذْنِـى لدَارِ العِلْـمِ والعِرفَـانِ فِي أسمى مَقَامْ
لمَرابِـعِ المأمُـون فى عصْرِ الحضَـارَة والوِئَامْ

نَستنْطِـقُ التـاريخَ والأحـْداثَ عَامـًا بعـدَ عامْ
نَستنطِـقُ الأُخبـارَ والآثـارَ فى الكُتْـبِ الضِّخَامْ
نَستَنْطِـقُ الشِّعـرَ المحَلِّـقَ فَوقَ هَامـاتِ الغَمامِ
نَستَنْطِـقُ الحُسْـنَ المدَلَّلَ فِي القصُـورِ وَفى الخيَامْ

*****

هَذِى الرَّصافَـةُ سِرْ بنَـا فيهَـا وَلَا تَخْشَ الملَامْ
واشْـدُدْ لذَاك الحـيِّ قلبِـى فالـرَّقيبُ سهَـا وَنامْ
الحسْـنُ منْـه يفِيضُ ، والأشـوَاقُ تنمُـو فِي هِيَامْ
وَادْعُ ابـْنَ جهْـمٍ فَالمهَـى منَّـا كأَسرَابِ الْحمَامْ
فِي الجِسْرِ ، فى شَطِّ الفـرَاتِ العـَذبِ فى سفْـنِ الغَرامْ
واصْمُـتْ لتسمَـعَ شِعـرَهُ فى الفَاتِنـاتِ بِلا لِثَامْ
شِعـرًا تَدلَّـهَ بالهَـوَى فغَـدَا يفيضُ بِلاَ زِمَامْ
واقْصِـدْ لدارِ صَديقِنَـا البَسَّـامِ فِي بغـدَاد فِي يَومِ الصِّيَامْ
واشْـكُرْ معِى بغـدَادَ دَارَ العِلْـمِ والأبطـالِ ابنـاءِ الْكِرَامْ
هَذى تحِيَّةُ شاعـرٍ بِالرَّافِـديْنِ صَبَـا وَهامْ



تفضل الصديق الأستاذ فؤاد شاكر بهذه القصيدة يحيي بها جريدة المدينة المنورة وقد نشرت في الجريدة في العدد الصادر ١٦ رجب سنة ١٣٧٩هـ .

تحيّةُ جريدَةِ « المدِينَةِ »

فِي رُبْــعِ قرْنٍ خِلتُهَا ... فِي الدَّهــرِ قد سبقَــتْ قرونَهْ
زهَــتِ « المدينــةُ » بالمدِينَه ... وتألقَــتْ حلَــلاً ، وَزِينَــهْ !
رَوْضٌ تضــوَّعَ « طِيبُــهُ » ... فِي « طيبــةٍ » فَعَلــتْ جَبِينَهْ
الصَّفحــةُ البيضَــاءُ نَا ... صِعَــةٌ ، بآَياتٍ ، مُبِينَــهْ !
أَبصَــرْتُ فِي أسْطارِهَــا ... وحُرُوفِهَــا درَرًا ، ثَمِينَــهْ !
فَكأنَّمَــا هِــىَ منبرٌ ... لِلشَّــدوِ ، نستَحْلِي رَنِينَهْ
وَعَــتِ البيَانَ بِصدرِهَا ... وَحمَتْ بحوزَتهَا ، عَرِينَــهْ !
كَالفَــارِسِ المغْــوَارِ تَرْ ... عَاهُ ، الحفَــاظُ ، يَدٌ أَمينَــهْ !
لمْ يَبــرَحِ العضْــبُ الجرَا ... زُ مَدَى مَعَــارِكهِ ، يَمِينَــهْ !
يَصُــولُ فِي ميدَانِهِ ... مســتَجْلياً فِيهِ يَقِينَــهْ !
تِلْكَ الصَّحِيفَــةُ شَأنُهَــا ... بِالنَّصرِ ، وَهِــيَ بِهِ قَمِينَهْ
فى ربــع قرن خلتهــا ... فى الدهر قد سبقت قرونــه !

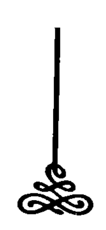
*****

وَلقَــدْ ذَكرْتُــكِ وَالطُّفُــو ... لَةُ فِي وَدَاعَتنَــا ، كَمِينَــهْ !
أَيَّــامَ نلهُــو بالزّمَــا ... نِ ، ومَــا تحملُنَــا شُجُونَــهْ !
أَيـَّـامَ نمْــرَحُ ، وَالمَــدِ ... ينَةُ ، فِي مَكانَتِهَا « مَدِينَهْ » !
مَثَــلَ الــوَقَــارِ صَحِيفةٌ ... فِي كلِّ مُحْتَفَــلٍ رَزِينَــهْ !

لَيسَتْ مَعَ المتزمِّتِينَ ولا الأُلَى ، فَقَدوا السَّكِينَهْ !
عَرفَتْ بماضِيهَا الحفيلِ فَصَاولَتْ فِيهِ شُؤونَهْ
أَرْسَت على الحَقِّ المكينِ بِه ، قَوَاعِدَهَا الْمكِينَهْ !
بِالصَّاحِبَيْنِ الأَكْرَمَيْنِ أُخُوَّةً ، أرسَتْ وَتِينَهْ !

*****

اللَّهَ أَسأَلُ أَنْ يحقِّقَ لِي ، أَمَانِيَّ الدَّفِينَهْ
يُعْلِي الْعُروبَةَ شَأْنَهَا وَيُعِزُّ بِالإِسْلَامِ دِينَهْ



نظمْتُ هذهِ القَصيدةُ جوابًا على قَصيدةِ الصديق الأسْتاذ فؤاد شَاكِر المنشورَة في جريدَةِ المدينَةِ المنَورةِ في العدَدِ المؤرَّخ ١٦ رجب سنة ١٣٧٩هـ .

أنْتَ فؤادٌ شاكرٌ وَذوُ وَفاءٍ نَادِرِ

شُكْرُ الفُـؤادِ الشاكِرِ		على القَصيدِ السَّاحِرِ
مِنْ صَاحِبَـيْ جريدَةٍ		تحلُـو لكلِّ نَـاظِرِ
وَكُلِّ عَقْـلٍ نـيِّرٍ		وَكُلِّ قلْـبٍ طَـاهِرِ
هِيَ المدِينَـةُ الَّتِـي		عَلَـتْ عَلَى النَّظَـائِرِ
في صُحُفِهَـا وَأرضِهَـا		آمَـالُ كلِّ حَـائِرِ
يَامَـا أُحَيْلَى اسْمَهَـا		لِغَـائِـبٍ وَحَـاضِرِ
وَكَـاتِـبٍ وَقـارِيءٍ		وَنَـاظِـمٍ وَنَـاثِرِ

*****

إن المدينَـةَ أُنْشِئَتْ		بعَـوْنِ ربٍّ قَـادِرِ
تَحْـتَ شعـبٍ ناضجٍ		وَدعْـمِ مَلْكٍ آمِـرِ
ودَورُ عثمـانَ بهَـا		مَـعْ عَلِـيِّ الشَّاعِرِ
دَورُ مُحِـبٍّ هَـائمٍ		بِهَـا مُجِـدٍّ صَـابِرِ
مُجَـازِفٍ منَـاضِلٍ		وَمُخلِـصٍ مُثَـابِرِ
وَرَبُّنَـا هـوَ الذِي		يعلَـمُ بِالسَّـرَائرِ
أُنْـتَ فؤادٌ شَـاكِرٌ		وَذُو وفَـاءٍ نَـادِرِ
قلَّـدتَ أعناقًـا لنَـا		عِقْـدَ ثَنَـاءٍ بَـاهِرِ
حَبَّـاتُـهُ لُؤلؤةٌ		مِـنْ أنفسِ الجَـواهِرِ
إنـَّـا نؤدِّي وَاجِـبَ		الشُّـكرِ عَلَى المنَـابِرِ

بمناسبة السّنة الهجريّة

أوّل سنة ١٣٨٨هـ

رَبّاه كنْتَ لنَا فِي كلّ نازِلةٍ ... بالنّصْرِ تُدعِمُنَا وَالعَوْنِ والمدَدِ
وَاليوْم يَاربِّ لَا نَصرٌ ولا مَدَدٌ ... رُمنَا سوَاكَ فلَمْ نَظفَرْ وَلَمْ نَسُدِ
يارَبِّ فتنتُنَا مِنْ قومِنَا أنْدَلعتْ ... لوْ اسْتَقمنَا لَمَا كُنّا كَمَا الزّبَدِ
يارَبِّ مسجدُنَا الأقْصَى يُعَاثُ بِهِ ... سِلاَحُنَا القوْلُ لَمْ يَنْقصْ وَلمْ يَزِدِ
يارَبِّ عفوَكَ إن المسْلِمِينَ غَدَوا ... فِي الذّلِّ لمْ يبْقَ شَخصٌ غيرُ مُضْطهَدِ
يارَبِّ إنّا عَلَى أبْوَابِ معْركةٍ ... هَوْجَاءَ شوهَاءَ فِي فَتْكٍ وَفِي صَعَدِ
نُريدُ نصرًا بأحْقَادٍ وتَفرقَةٍ ... بِغَيْرِ دِينٍ فَلَمْ نُنْصَرْ وَلَمْ نَسُدِ
إنْ لَمْ تَكُنْ مَعنَا يَاربِّ تأكُلنَا ... نارٌ تأجّجُ لَا تُبقِي عَلَى أَحَدِ
يارَبِّ فِي هجْرَةِ المختَارِ منْطَلَقٌ ... لِلنصْرِ وَالهُدَى والأَمجَادِ والرّشَدِ
يارَبِّ فاجمَعْ عَلَى القرآنِ وَحدَتنَا ... بِالصّدْقِ والعِلْمِ والإِخْلَاصِ وَالسّدَدِ



دَيَّان يَوْمكمُ لَا تفرَحُونَ بِه

سنة ١٣٨٨هـ

لَولَاكَ يَا هَمفـرِى مَا كانَ دَيَّانُ ... وَلا اسْتِبَـاحَ حريمَ القُـدْسِ إِبَانُ
مَلَّكتُمُوهُــمْ سِلَاحًــا فَاتِــكًا مَدَدًا ... وَطائِـراتٍ لَهَــا زَأْرٌ وَطوفَانُ
وجَـاءَ (مَاكَرثِـى) يدْعُــو بدعوتِهِمْ ... كأَنَّمَــا فِى قُلُــوبِ القَــوْمِ أَضْغَانُ
فَلَا ضَمَائِــرَ تَنْهاهُــمْ وَتَزْجُرُهمْ ... وَلا وَفَــاءَ وَلا عَدلٌ وَإِيمَانُ
صَهيُونُ فِى الأَوْجِ مِنْكمْ حَظُّهُـمْ أَبدًا ... عَطفٌ ، وذلٌ ، وتَقْـرِيبٌ ، وَأَحْضَانُ
وَالعُرْبُ يُعطَـوْنَ تسْوِيفًـا وَليسَ لهمْ ... إلاَّ وُعُــودٌ وهِجْـرَانٌ وَنُكرانُ
لمْ نَتخِـذْكُمْ كَأَعْـدَاءٍ نحَارِبهُمْ ... ونحْـنُ للصِّدْقِ والإِخْـلَاصِ أَخْدَانُ
لِكنَّ طَبعَـكُمْ حَقًّـا لهُ قِصَصٌ ... مِنْ لَا يُحارِبُـكمْ يَأْتِيهِ عُدْوَانُ
لقـدْ جَهلتُم طبَـاعَ العُـربِ خَالِدَةً ... يَقودُهُــمْ خُلُــقٌ سَامٍ وَإِحْسَانُ
(وَلَا يقيمُ عَلى ذُلٍّ يُرادُ بِه) ... إِلاَّ الــذَّلِيلَانِ وزْغَانٌ وَفئْرَانُ

حَيَّرتُمُونَا

حَيَّرتُمونَــا وخَيَّبتُــمْ لنَــا أَملًا ... أَأَنتُــمُ الظِّــلُّ امْ نَارٌ وَدخَانُ
ظَنَنتُــمُ أَنَّ كلَّ النــاسِ فى فَلكٍ ... يَدُورُ انتُــمْ لَهُ ربٌّ وَرُبَّانُ
هَذِى فَرانْسَـا بَنَتْ أَمجادَهَــا وَسمَتْ ... بدونِــكُمْ وَلَهَــا عِزٌّ وَسلْطَانُ

تِلك الشُّيوعِيَّةُ الحمْراءُ

مَهدتُمُــوا لِلطُّغَــاةِ الحمْــرِ دربَهُمُ ... لوْ لمْ تُسِيئُوا لما سادوا ولا كانوا
لمْ يخسَرُوا حِــينَ جَاؤا إِنّ فعلَكم ... أَتَــى بِهِــم بِئْس مَا جَلوْا وَمَــا دَانُوا
تلكَ الشيوعِيَّةُ الحمْــرَاءُ نرفُضها ... لهَــا مِنَ العسْفِ والتَدمِــيرِ أَلوانُ

فَلا حَيَاة لهَــا فِى أرضِنَــا أبدًا ۞ وَلَا مجــالٌ وَلا قَوْلٌ وَتبيَانُ
الــدِّينَ حرّمهَــا والعَقْــلُ يَنبُذهَا ۞ وَفى قَوَانِينهَــا جَوْرٌ وَعُدْوَانُ
هَذِى جِنَــايَةُ أَيدِيكُمْ فإنْ بَقيَتْ ۞ فَلَا يكونُ لكُمْ فِي الأرْضِ أَعْوَانُ

سِيَاسَةُ صَهْيُون

تِلْــكُمْ سياسَــةُ صهيونٍ مَنَابِعهَا ۞ وَأَصْلُهَــا بِدِمَــاءِ الظُّلْــمِ رَيَّانُ
هُمْ الثَعَابِــينُ منهَــا السُّــم مُنْبَجِسٌ ۞ إِفْـكٌ ، وَبَغْـيٌ ، وتَــدليسٌ ، وَكُفْرَانُ
وَكالذِئَــابِ لهُــمْ فِي كُلِّ نَاحِيةٍ ۞ نَابٌ وَظُفْــرٌ وَأَشــلاءٌ وَأَكْفَانُ

هَمفِرِى وَالصَّهَايِنَه

يَا همْفـرِى أَنـتَ بالصَّـهيونِ منخَدعٌ ۞ صهيُونُ لِلْــكَيْدِ وَالتَّمــوِيهِ عُنْوَانُ
بَثُّوا العــداءَ لكمْ فِي النَّــاسِ كُلِّهِمُ ۞ قدْ نَالَــكُمْ مِنْهُــمُ فِي الأَرضِ خُسْرَانُ
تَأرِيخُ صَهيونٍ كلُّ النَّــاسِ تعرفُهُ ۞ دَمٌ وَفحْشٌ وتدمِــيرٌ وَطُغيَانُ
ديَّانُ يَومَــكُمُ لَا تَفرَحُــونَ بِهِ ۞ (منْ سرَّهُ زمَــنٌ سَاءتْــهُ أَزمَــانُ)
وسَــوْفَ نَأتِيكُمُ .. جَمعًــا بِشوكَتِنَا ۞ المسلمُــونَ هُمُ أُسْــدٌ وَشُجْعانُ
فِينَــا الفدَائِــيُّ يهــوَى الموتَ مندَفعاً ۞ إِلى الشهَــادَةِ يجْــرِى وَهُــوَ جَزلَانُ
هُمُ الصّــوارِيخُ ينقَضُّــونَ فِى حنقٍ ۞ مِثْــلَ الصَّواعِــقِ تدمِــيرٌ ، وَنيرَانُ



معركةُ الكرامةِ معروفةٌ للعالِمِ كُلِه فقَد اجتازَ اليهودُ نهرَ الأردُنِ إلى الشَّرْقِ لقريَة الكرَامَةِ بعتَادِهم وَدَبَّاباتِهِم فَتصَدَّى لَهمْ الفِدَائِيُّونَ والجنودُ الأردنيُّون وهزمُوهُمْ شرَّ هَزيمةٍ والقصِيدَةُ تتحَدَّثُ عنْ المعرَكَةِ وَقدْ نُظمت فِي جُدة سَنَة ١٣٨٨ هـ

مَعْرَكةُ الأرْدنِ ، والفدائيين في الكرامة

يَا أيهَـا البلـدُ الَّـذِى تَخَـذَ النضـالَ لهُ عقِيدَه
بجهَـادِكَ الفَـذِّ النَّبِيلِ قَطعْـتَ أَشواطًـا بعِيدَه
فِي العـزْمِ فى التَّصـمِيمِ فِي الوثبَـاتِ فِي الْمثْـلِ الْفرِيدَه

*****

حَطَّمْـتَ أصنَامـًا لإِسْرائِيلَ فِي الْهَيْجَـا عَنِيدَه
أَسْقَيتَهُـمْ كأسَ الْحِمَامِ دمـًا وقَـدْ لَعِقُـوا صَدِيدَه
وأَرَيتَهُـمْ أنَّ الكرامَـةَ قدْ بَنَـتْ للعُـرْبِ أَبْراجـًا مَشِيدَه
انَّ الـكرامَـةَ قـدْ بَنَـتْ للعُـرْبِ أَبْـراجـًا مَشِيدَه
هِىَ مِثْـلُ حِطِّـينٍ عَلَى الْأعْـدَاءِ معـرَكةٌ مُبِيدَه

*****

يَوْمُ الخنَاجـرِ يومُهـم كَانَـتْ مُغامَـرةً شَدِيدَه
سَالـتْ دماؤُهُـمُ بهَـا حَمـرَاء فِي حُللٍ جَدِيدَه
وَعَتَادُهـمْ مَا بَـينَ منْحَطِـمٍ وَفُرْسَـانٍ طَرِيدَه
إِنـَّا اقتَلعنَـا بالكفَـاحِ جُذورَ عدوَانٍ مَدِيدَه
وَلَقَـدْ فتحْنَـا بالجهَـادِ الفَـذِّ أبوابـًا وَصِيدَه

حَيّوا الفِـدائِيّينَ حيوهُـمْ تحياتٍ مَجِيدَه
مُدُّوهـمُ بِالْمَالِ بِالأرْواح : أَسْلِحَـةٍ عَتِيدَه
قِمَـمُ الجبَـالِ حصونُهـم وشعَابُهـا أُطـمٌ أكِيدَه
وَبُيوتُهـمْ بيْنَ الخنَـادِقِ والبنَـادِقِ لاَبِـدَارَاتٍ رَغِيدَه
بِالتّضْـحيَاتِ وبالرمَـاحِ نِضَالُهـُمْ لاَ بِالْخَطَابَـةِ وَالْجرِيدَه

*****

ضَاقُوا بِأهْـلِ القـوْلِ ذرعًـا ، حيثُ لمْ يأتُـوا سَدِيدَه
قَالُـوا : وَمَـا فَعلُـوا ويَوم الحَـربِ قَد كَانُـوا حَصِيدَه
وتَـأكَّدُوا أَنَّ الـكلاَمَ غَدا بِلاَ جَدْوَى مُفِيدَه
فَتحَدَّثُـوا بِالسَّيفِ وَالصَّـارُوخ وَالرُّجْـمِ المُبِيدَه

*****

وَالأردُنُ الْعمْـلاَقُ حيّوا أهله حَيّوا جُنُودَه
هوُ فِي المعَـارِكِ والشّدائِدِ عُدّةُ العُـرْبِ الْعَتِيدَه
صَانُوا كَرَامَةَ يعـربٍ بِالسَّيـفِ بِالْخُطَـطِ الرشِيدَه



مَعْرَكَةُ غَوْرِ الصَّافِي

سنة ١٣٨٩هـ

سُحْقًا لصَهْيون أمُّ البَلاءِ وَأصْلِ الخيانَةِ والإِنحِدَارْ
وأُسِّ الكوارِثِ فِي كلِّ قُطْرٍ وقاعِدَةُ الحرْبِ والأنفِجَارْ
غِلٌّ وبغيٌ وظلْمٌ وجورٌ وهتْكٌ ونتْكٌ وزُورٌ وَعَارْ

*****

إلى الغَورِ جَاؤا كَمِثْلِ الذِّئَابِ لِقتْلٍ وسَلْبٍ وهَدْمِ الدِّيَارْ
تَصَدَّى لهُم جيشُنَا السُّعُودِي حَامِي الْعُرُوبَةِ حَامِي الذِّمَار
وقَاتلَهُمْ فِي ثبَاتِ الجبَالِ وعَزمِ الأسُودِ ووثْبِ النِّمَارْ
فَمدْفعُه فِي جموعِ العدوِّ يشَتِّتُ شملَهُمُ فِي الْقفَارْ
وَاسيَافُهُ فى الْتحَامِ النُّفوسِ تَسيلُ دَمًا مِنْ رِقَابِ الْكِبَارْ
يُجاهِدُ فى اللهِ يبْغِي الشَّهـ ـادَةَ إمَّا المَماتُ أو الإِنتِصَارْ
وَهـذَا الجهَادُ بِه الفتْحُ يَدنُو فهَيَّا إلى الْقُدْسِ حَيثُ الْقَرَارْ
شِعَارُهُمُ فِي لقَاءِ الْعَدُوِّ اللهُ اكبَرُ نِعْمَ الشِّعَارْ
تحِيَّاتُنَا للِيُوثِ الشَّرَى وفخْرِ الرِّجَالِ وأَصْلِ الفخَارْ

*****

وسلطَانُ طارَ لكَيْ يلْتقِي بجيشٍ شُجَاعٍ كَرِيمِ النِّجارْ
وَحَيَّاهُ فِي ساحَةٍ هَللتْ بنصْرٍ وفَوْزٍ ونُورٍ وَنَارْ
فَرَدَّ التَّحِيَّةَ مقرُونَةٌ بِشُكْرٍ لهُ مِنْ حُمَاةِ الجوَارْ
وَزِيرَ الدِّفَاعِ لكَ الشُّكر يُسدَى مِنَ الشَّعبِ وَالعُرْبِ مِنْ كلِّ دَارْ

المسْجِدُ الْأَقْصَى

بمناسبةِ حَرقِه مِنَ اليَهُودِ

سنة ١٣٨٩هـ

يَا مسجِدَ القُدسِ حيَّاك الحيَا عَطِراً ... لَا النَّـارُ يشْعِلُهَـا حَمَّالَـةُ الْحَطبِ
حمالَـةُ الْـوِزْرِ وَالآثَـامِ دَيدَنُهم ... مَصُّ الدِّمـاءِ وقـولِ الـزُّورِ والْكَذِبِ
هُمْ أشْعَلُوا النَّارَ فِي الأَقْصَى سَتأكُلُهمْ ... قَدْ أشعَلُوهَـا بِلَا شَكٍّ وَلَا رِيَبِ
وتَـأكلُ النَّـارُ مَنْ في صفِّهِـمْ وقفُوا ... مُلتَمِّـينَ ومَـنْ جَاؤا عَلَى كَثَبِ
فِي مَشْرِقِ الشمْسِ كانُـوا أو بمغرِبهَا ... جميعُهُمْ فِي الـوَرَى يُدعَـى . أبُـو لَهَبِ
والمسْجِـدُ الأوْحَـدُ الأقصَى لهُ حرسٌ ... اللَـهُ يَحمِيهِ منْ جوْرٍ ومِـنْ عَطَبِ
أتحرِقُـونَ بُيوتَ اللَّـهِ وَيحكُمُ ... بِلَا حياءٍ وَلا خَوفٍ وَلا رَهَـبِ ؟
أتحرِقُـونَ مكانًـا زَانَـهُ عُمَرٌ ... بِالعدْلِ والرِّفْـقِ والإحْسانِ والْقُـرَبِ ؟
إنَّ الصهاينَـةَ الأذنَـابَ مَا بَرِحُوا ... ذَيْلاً لِكلِّ قَوِيٍّ حَانِـقٍ غَضِبِ
همُ الطُّغَـاةُ أضَـلَّ اللـهُ سعيَهُمُ ... أهْـلُ الخنَـا والأذَى والنَّهْـبِ والسَّلَبِ
صَهيُونُ فِي طَبعِهَـا حِقْـدٌ وَموجِدَةٌ ... عَلَى الأنَـامِ بِلَا ذَنْـبٍ وَلَا سَبَبِ
قَدْ حَارَبُـوا دِينَ عِيسَى جَهْـرَةً عَلَنًا ... ودِينَ أحْمَـدَ فِي غِلٍّ وَفِي ألَبِ
فَلَا الكَنَـائِسُ تنْجُـوا مِنْ مَكَائِدِهِمْ ... وَلَا المسَاجِـدُ مِنْ هَدْمٍ وَمِـنْ شَغَبِ
تَبَّـتْ يَدُ الإثْمِ غُلَّـتْ فهِـيَ مُجرِمةٌ ... سَفَاحَـةَ الدَّهـرِ لمْ تَحجُمْ ولـمْ تَتبِ

*****

وَفيْصَـلُ العُـرْبِ نَادَى بِالجِهَـادِ فَيَا ... جَحَافِـلَ العُـرْبِ لَبُّـوا رَائِـدَ الْعَرب
اسْـتَنْصِرُوا اللَّـهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُنقذكمْ ... مِنْ كُلِّ طَاغٍ ومحتَـالٍ ، وَمُغْتَصِبِ

أَيْنَ المفَـرُّ فَلا « الفَنْتُـومْ » يَنفعُكُمْ　　　وَلَا « النَّبَالِمْ » عِنْـدَ النَّصْرِ مِنْ هَرَبِ
وَإِنْ أَرَدْتُـمْ فَفِـى تَارِيخِنَـا عِبَرٌ　　　وَمَوعِظَـاتٌ لَكُمْ مِنْ سَالِفِ الْحِقَبِ
« السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَـاءً مِنَ الْكُتُبِ　　　فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِـبِ »



فِي أحدِ أيامِ شَهرِ يوليو سَنة ١٩٦٩م الموافِق رَبيع الثَّاني جمادَى الاوُلَى سنة ١٣٨٩هـ كنتُ أسيرُ صباحًا كعَادتي فِي حديقَةِ هَايْدبَارك فِي لنْدَن قَاصِدًا السَّفارةَ السُّعُوديةِ مِنْ مسْكَنِي فِي «كوينزجيتْ استْريتْ» ، بعْدَ أنْ شَاهدْتُ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَازِ هُبوطَ (أبولُّلو ١١) ، وَرُوّاد الفضَاء علَى سطْحِ القَمرِ وعَودتهمْ إلى الأرضِ ، شَعُرتُ بمَا يدْفعُني لوصْفِ هذِه الرحْلَةِ فِي كلمَةٍ شعْريَّةٍ ولم أسْتطعْ التَّخلُّص مِن هَذهِ الفِكرَة ، ولاحقَتْني حَتَّى نَظمْتُ هَذِه القَصِيدَة ..

رُوَّادُ الفَضَاءِ

دَانَ الفَضَاءُ لأهْلِ الأرضِ فَانْطلَقُوا عبْرَ الصَّوارِيخِ فِي عَزْمٍ وتَشْمِيرِ
كَالبَرْقِ تَقْصِدُ هامَ البدْرِ مَرْكَبَةٌ وتُشبِهُ النَّجْمَ فِي خَفْقٍ وتَكْوِيرِ
أو مِثْلَ لمحَةِ طَرْفِ العَيْنِ سُرْعَتُهَا تَطوِي الفَضَاءَ كَطَيِّ البَرْقِ للنُّورِ

إلى البَدْرِ نَمضِي

قَالُوا إلَى البَدْرِ نَمضِي قلْتُ ذَا حُلُمٌ لا بَلْ وأُسطُورَةٌ تُحكى لِتَسطِيرِ
مُحَاولاتٌ معَ الأزْمَانِ قَدْ بَدأَتْ بِفِكْرَةٍ وأحَادِيث وتَصْوِيرِ
تُعزِّزُهَا بِتَخْطِيطٍ وتَجْرِبَةٍ كَانَتْ «أبُولُّلو» بِهَا تَحْظَى بِتَحْضِيرِ
تِلْكُمْ «أبُولُّلو» بِأجْوَازِ الفَضَا سَبَحَتْ قدْ أرسلُوهَا بِتَبصِيرٍ وتفْكِيرِ
لَقدْ ذَهلْنَا إذْ التِّلفَازُ أتحَفَنَا بِصُورَةٍ سَجَّلَتْ نَصْرًا لمِيكْلِيرِ[1]
وَللفَتَى «ادْوِينِ ادرِينِ» وَقَائِدُهُمْ «أرمسْتْرنْجْ» بِتَوْضِيحٍ وَتعْبِيرِ[2]

مَشْيَةُ البَدْرِ

هَاهُمْ علَى البدْرِ بِالأقْدَامِ قدْ نزَلُوا يُخطِّطُونَ بِأبحَاثٍ وتَقْرِيرِ
مَشَى العباقِرَةُ الابْطَالُ فِي ثِقةٍ بِالعِلْمِ والفَنِّ فِي عَقْلٍ وتَشْمِيرِ

يَامِشيَةَ البَـدْرِ فينـا قدْ غَدَتْ مَثَلاً ... هَلْ تَسْمَحِـينَ بِتَقْلِيدٍ وتَحْـويرِ ؟
قَدْ قَلـدُوكِ وَقَالُـوا مِشْيَةً ظَهرتْ ... قَمَـرِيَّةُ الشَّـكْلِ فِي لِـينٍ وَتكْسِيرِ
شُجاعَـةٌ لمْ تَرَ الـدُّنْيا لَهَـا شَبهًا ... وَلَا مَثِيـلاً بِـلَا نُـكْرٍ وَتنْكِيرِ

جَلَّ الذِي خَلَقَ الأَفلَاك

وَقَـدْ رَأيتَهُـمْ إِبَّـانَ عودَتِهِمْ ... مِنَ الفضَـاءِ بِتَصْـويبٍ وَتصْوِيرِ
فِي اليَمِّ قدْ هَبطُوا والنَّاسُ قدْ شَهِدُوا ... سَفِينَـةَ الْبَـدْرِ تَدْنُـو لِلْجَمَاهِيرِ
والهِلِيوكَابتَـرُ حوّامٌ يُتَابِعهُمْ ... وَأَعـيُنُ النَّـاسِ تَرعَاهُـمْ بِتَقْدِيرِ
جَلَّ الَّـذِي خَلَـقَ الْأَفْـلَاكَ سيَّرَهَا ... فِي دِقَّـةٍ وَنِظَـامٍ دُونَ تَعْثِيرِ
وَأَلْهَـمَ النَّـاسَ عِلماً ينفُـذُونَ بِهِ ... عَبْـرَ السَّمَاوَاتِ فِي ذِكْرٍ وَتَذْكِيرِ

السِّلمُ فِي خَطَرٍ

يَادَوْلَـةَ الْعِلْـمِ انَّ السِّلْـمَ فِي خَطَرٍ ... وَالْحَـرْبُ تَدْنُـو لِتَمْـزِيقٍ وَتَبْتِيرِ
وَالشَّرْقُ الْأَوْسَطُ يِمْشِي فِي الدِّمَاءِ إِلَى ... حَربٍ ضَرُوسٍ وَتَشْـتِيتٍ وَتَدْمِيرِ
وَمِنْهُ إن دَامَـتِ المأسَـاةُ تلتهِـمُ الدُّنْيَـ ... ـا بِمَا قَدْ حَوَتْ . منْ غَـيرِ تَبصِيرِ
فَلَا تدَعْ سَاعيًا يِمْشِي عَلى قدَمٍ ... وَلا مصَانِـعَ فِي صُنْـعٍ وَتعمِيرِ
وَلَا مَعَامِـلَ لِلأَقمَارِ تُصْعِدُنَا ... وَلَا عُقُـولاً لتفْـكِيرٍ وَتفْسِيرِ
وَكيْفَ تَبقَـى عَلى الـدُّنيَا حَضَارَتُهَا ... وَالهِيدْرُجِـينُ لَهُ فَتْـكٌ بِتَدْمِيرِ
قَدْ ارتَـدَى الشَّرْقُ ثوبًـا قَانِياً قَذِرًا ... أَمـَا فَطنتُـمْ إِلى دَسٍّ وَتَمْكِيرِ
مِنَ اليَهُـودِ وَمَـنْ فِي غُشِّهِـمْ نَبتُوا ... قدْ أَيدُوهُـمْ بِتَسْـلِيحٍ وَتَدْبِيرِ
عَجِبْتُ كَيْفَ دعَمْتُمْ أَمْرَهُمْ عَلَنًا ؟ ... الْأَنبِيَاءُ بِهِـمْ بَاؤُوا بِتَكْفِيرِ
وَالعُـرْبُ لَا تَنْثَنِـي عَنْ حَقِّهَـا أَبَدًا ... الْموتُ كَالشَّهْـدِ فِي نَصْرٍ وَتَحْرِيرِ
(وَلَا يُقِيمُ عَلَى ذُلٍّ يُرَادُ بِهِ ... إلاّ الـذَّلِيلَانِ) مِنْ عَـيرٍ وَخنْزِيرِ

فى عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م زرت روما للمرة الثانية وكان معى فى هذه الزيارة أخى السيد عثمان حافظ وقد ادهشتنا التماثيل والنوافير التى نراها فى كل مكان فحيث ما ترمى بصرك ترى تمثالا ونافورة وهناك منطقة كلها نوافير فكانت هذه القصيدة .

دَارَ النَّوافِير رُومَا

دَارَ النَّوافِيرِ (رُومَا) والتَّماثِيلِ وَدَارَ فَنٍّ وتَصْوِيرٍ وَتَأْهِيلِ
تَوَارثُوا الْفَنَّ والتَّصوِيرَ مِن حقَبٍ وأَتقَنُوا النحْتَ مِنْ جِيلٍ إِلى جِيلِ
تَفَوَّقُوا فَكأَنَّ الصَّخرَ فى يدِهِمْ عَجينَةٌ ذاتَ تَطْوِيرٍ وَتحوِيلِ
فِي كُلِّ زاويةٍ تِمثَالُ غانِيَةٍ وَكُلِّ رُكنٍ بِهِ رسْمٌ بِتمثِيلِ
فَراهِبُ الدَّيرِ يرنُو فِي غِلَالَتِه وفَارِسُ الجَيْشِ مُزْهُوٌّ بتَجمِيلِ
كلاهمُوا منْ صخُورِ الطَّودِ قدْ نُحتَا أوْ مِنْ حَديدٍ ومِنْ جِبْسٍ بِتَعدِيلِ
نَيرُونُ ثمَّةَ تلقَاهُ وتَعرِفُه وغَيْره فِى مبَانٍ ذَاتِ ترتِيلِ
هَذِى تَماثِيلهُمْ تَحْكى حَوادِثهُم وَذى نَوافِيرُهُم تَعلُو لتَجْمِيلِ
يَارُومَةُ زرتُهَا ثِنتَيْنِ رِحْلتُهَا كَالبُرْقِ مَرَّتْ بِلَا قَالٍ وَلَا قِيلِ
فَهَلْ سَمَحتِ لنَا يومًا بثَالثَةٍ لَكنْ بوصْلٍ وَإِسرَاعٍ وتَعجِيلِ
عَلَى هضابِكَ سِرْتُ اليومَ منشرِحًا اشَاهِدُ الحُسْنَ فِى تيهٍ وتَدلِيلِ
كُلُّ الثمَارِ دَنَتْ نحوِى لأقطِفهَا وقَدْ مَلأْتُ بهَا كُلَّ الزَّنَابِيلِ
يَارُومِ لَا ينفَعُ التِّمثَالُ دونَ هُدًى ولَا النَوافِيرُ فِى كُثرٍ وتَقلِيلِ
العَدْلُ والصِّدْقُ وَالإيمَانُ يُدعِمُهُ خَوفٌ مِنَ اللهِ فِيهِ كُلُّ تَبجِيلِ

فى سنة ١٣٩٠هـ ١٩٦٩م دعا الدكتور عبد العزيز الخويطر مدير جامعة الرياض ووزير التعليم حاليا كلا من الاساتذة عبد القدوس الانصارى ، ضياء الدين رجب رحمهما الله وعلى حافظ لالقاء محاضرات فى جامعة الرياض فاستجبنا للدعـــوة وسافرنـا الى الرياض والقينا المحـــاضرات وكانت محـــاضرتي عن معركة احد الاسلامية وقد حضر المحاضرات كثير من طلبـة الجامعـــة ولفيف من الادبـاء والاخـوان وممـن حضر المحاضرات معالى وزير التعليم العالى الاستـاذ حسن عبد الله آل الشيخ وقد لقينا من اهل الرياض جميعا كل تكريم وحفاوة وتنقلنا من دعوة غداء لدعوة عشاء الى دعوة شاى بما يعجز الوصف عن ذكره وشـــكره وكانت هذه القصيدة فى وصف الرحلة للرياض وكرمها .

حيّي الرّياض

حَيّي الـرِّيَاضَ وحيِّـي كلَّ منْ فِيهَا ... واهتِفْ لأَبطَالِهَـا ، وَاهْتِفْ لِحَامِيهَا

وَحَيِّي لإخـوَانَ صِدقٍ مَانزلْـت بِهِمْ ... إلَّا وَكُنْـتَ عَمِيدَ الـدَّارِ رَاعِيهَا

تَرحِيبُهُـم ولقَاهُـمْ لاَ نَظِـيرَ لَهُ ... يقدِّمُـونَ لَكَ الـدُّنيَا وَمَـا فِيهَا

تُضِيءُ بِالمجـدِ والتَّـكرِيمِ أَوْجُهُهُمْ ... وَبالنَّـدَى ، وَالْجَـدَا وَالْفَضْـلِ أَيدِيهَا

قَحْطَانُ ضِئضؤُهُـم عَدنَـانُ معدنُهمْ ... حِمَـايَةِ الـدِّينِ وَالآدَابِ تُعْلِيهَا

جامعة الرياض

فِيهَـا الْمَلَـزِّ أَخِـى ، يَزْهُـو بِجَامِعَةٍ ... النُّـورُ يسْطَـعُ مِنْ شَتَّـى نَوَاحِيهَا[1]

دِرْعِيَّةُ المجْـدِ لمْ تَحفَـلْ بِشِرْذِمَةٍ ... مِنَ الطَّغَـامِ ، ولَـمْ تأبَـهْ لِرَامِيهَا

(١) الملز بفتح الميم واللام من أحياء الرياض الراقية .

وَقُبـةُ النُّـورِ والعِرفـانِ قدْ رسمَتْ فِي أرضِهَـا وَرَوابِيهَـا وَوادِيهَا[1]
رَمْزُ الْفِـدَاءِ غدتْ والصبْرِ مُذْ وجِدَتْ أكْرِمْ بِحَاضِرِهَـا ، أكرِمْ بِمَاضِيهَا

دخنه والبطحاء والربع وطويق

فُرسَـانُ دخْنَـة والبَطحَـاء يَعرِفُهُم فتَّحُ الرِّيَاضِ الَّذِى أرسَى مَرَاسِيهَا[2]
وَادِي حنيفَـة حَدَّثْ عَنْ غطَارِفةٍ كَالأُسْـدِ تَخطُـرُ فِي حَصْبَائِـهِ تِيهَا
فِي السِّلمِ مثْـلَ حمَـامِ الأيكِ تلمَحُهم وَفِي الْوَغَـى كَليُوثِ الْغَـابِ تلْفِيهَا
ومَـا المرَبَّـعُ إلاَّ قَلعَـةٌ سَمَقَتْ بِهَـا البُطـولَاتُ تنمُـو فِي مَرَاعِيهَا[3]
وَهَـلْ طُويقٌ سِوَى طَوْقٍ يُضِيءُ بِمَا فى سفْحِهِ ؟ مِن مَعَانِـى الخلْـدِ يُرْوِيهَا

*****

مَرابِـعٌ مَا رأت عيْنِـى لهَـا شَبهًا ولَا مثِيلاً ولا شَيئًـا يُضَاهِيهَا
رِوَايةُ النَّصرِ لِلتَّـارِيخِ سَطَّرَهَا وَقِصَّـةُ الفتْـحِ وَالتَّخْلِيدِ تَحْكِيهَا
قَدْ زُرْتُهَـا مَع رِفـاقٍ قدْ فُتِنْـتُ بِهِمْ مُنْـذُ الطُّفُولَـةِ فِي أسمـى مَعانِيهَا
أبُـو نَبِيهٍ ، ضِيَاءٌ ، حَافِـظٌ بِهِمُ طَابَـتْ لِقَاءَاتُنَـا زَانَتْ نَوَادِيهَا (٤)

*****

أهْلَ الـرِّيَاضِ ، كفَـى فضْـلاً وتَكرِمَةً جَلَّـتْ فلاَ نسْتَطِيعُ الدَّهْـرَ نُحْصِيهَا
كمْ قدْ غمَرْتَـا بإحسـانٍ وَمَنْقَبةٍ يَاليتَنَـا بِرَحِيقِ الشُّـكْرِ نَسْقِيهَا
لَا نستَـطِيعُ ثنـاءً انَّ مَا صنعُوا كَالغيْثِ فِي الْأرضِ يُرْوِى كُلَّ مَا فِيهَا
هِيَ الـرِّيَاضُ قِلَاعُ المجْـدِ مَا بَرِحَتْ الفيصَـلُ الفَـذُّ رَاعِيهَـا وَبَانِيهَا

(١) اشارة الى المخطط الذى رأيناه لتبنى فيه الجامعة بعد توسعتها بين الرياض والدرعية ومساحتها (٨) ملايين متر مسطح والمخطط يحتوى على قبة رائعة .

(٢) دخنه والبطحاء اسماء لحيين فى الرياض .

(٣) المربع القصر الذى كان يسكنه الملك عبد العزيز رحمه الله وقد زرته ورأيت بعض غرفه عند زيارتنا للملك عبد العزيز وقد طاف بنا في عدد من غرفه وممراته .

(٤) أبو نبيه الاستاذ عبد القدوس الانصارى وضياء هو ضياء الدين رجب رحمهما الله . وحافظ ـ علي حافظ .

التقى العاهلان العربيان فى جدة فى سنة ١٣٩١هـ ١٩٧٠م فكانت هذه القصيدة من وحى اللقاء .

طودان ـ بأخوة الاسلام يلتقيان

وهما فيصل بن عبد العزيز وامام اليمن الشمالى

طَـودَانِ فى عَزْمٍ وَفي إِيمَانِ بِأَخُوَّةِ الإِسْلَامِ يَلْتقيَانِ
طـودٌ بمكّةَ نـورُهُ مُتوهِّجٌ وَأَخُوهُ مِنْ صَنْعَاءَ طَودٌ ثَان
هوَ فيصَـلٌ بَطَـلُ الأُخُـوَّةِ وَالْوَفَا وَالصِّـدْقِ وَالإِخـلَاصِ وَالإِحْسانِ
والْعَاهِـلُ الْيمَنِـيُّ مَنْ زَانَـتْ بِهِ تَعِـزٌّ وَمَـأْرِبُ بِلْ وَكلُّ يَمَانِ

*****

هَلْ مَنْ رَأَى طَودًا يعَانِـقُ مثلَهُ طَودًا بِحـبٍّ غَامِـرٍ وَحنَـانِ
عَجَبًا تَحَـرَّكتِ الْجبَـالُ فَصَافحَتْ صَنْعَـا جِبَـالَ النُّـورِ وَالْفرقَانِ
قُطبَانِ فِي فَلَكِ الاخَـاءِ تَأَلَّقَا وَتعَـاوَنَـا فَتَعَـانَـقَ الْقمَرَانِ
دَارَتْ بِهِـمْ فُلْكُ الأُخُـوَّةِ دورَةً فَالنُّـورُ فِي البلـدَانِ وَالْودْيَانِ
أهْـلًا بوفـدِ اليُمْـنِ والأَحْبَابِ وَالْأمجَـادِ وَالتَّـوثيقِ وَالْأَعْوانِ
أَهْـلًا حَللتُـمْ مرحَبًـا فِي دارِكُمْ فِي القلْـبِ فِي العينَـيْنِ فِي الْوِجْدَانِ
لَبَّيْكِ يَا صنْعَـا بِجـيرَةِ فيصلٍ والجَـارُ للجِـيرَانِ عونٌ ثَانِ
أكرِمْ بجـارٍ لاَ يَضُرُّ جِوارُهُ فمُحَمَّـدٌ أَوصَى عَلَى الْجِيرَانِ
لِنعِشْ سَوِيًّا فِي الْجِهَـادِ وَنَعتَصِمْ بِاللّـهِ مِنْ هَدْمٍ ومَـنْ عُدْوانِ

وَنشيدُ بالتَّوحِيدِ أمنَعَ قلعَةٍ للعُرْبِ وَالإِسْلَامِ وَالْإِنْسَانِ
وَلتشْهَدِ الدُّنيَا وَيشهَد أَهلُهَا أَنَّ الحيَاةَ تَعَاوُنُ الْاخْوانِ
حَدَثٌ لَهُ التَّارِيخُ طَأطَأَ رَأسَهُ يُعطِى التَّحِيَّةَ لِلعَظِيمِ الْبَانِى
نَصْرٌ تَأَرَّجَ عِطْرُهُ وَتفتَّحَتْ أَزهَارُهُ نشْوَى بِكلِّ مَكَانِ
والنصْرُ من عندِ الإلٰهِ لنَاصِرِى دين الهُدَى فِى السِّرِّ وَالإعْلَانِ



في عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م نظمت هذه القصيدة وجرت عليها زيادات عن الامن وعن المطارات سنة ١٣٩٩هـ وسنة ١٤٠١هـ .

الأمن يحفظ وارفاً بعقول هذا الكمبيوتر

عصر الكمبيوتر

يَا صَاحِ ذَا عصْرُ الفَضَاءِ   وَعصْــرُ فَنِّ ٱلكُمْبُيوتَرِه
كمْ قدْ سمعْنَــا مِنَ عجَائِب   عَنْ جِهَــازِ ٱلكُمْبُيوتَرِه
إن شئْــتَ تحسِــبُ أو تُحا   سِبُ فَاسْتَعِــنْ بِالكمبيوتر
أو شِئْــتَ حَلّ المعْضِــلا   تِ إدْفَــعْ بِهَــا للكمبيوتر
أوْ شئْــتَ أيّةَ غَــايَةٍ   أُضْغُــطْ بِزِرِّ الــكمبيوتر

الهاتف والكهرباء

(فاتَــوَرَةُ الهــاتِفِ بِالآلَافِ   يَطبعُهَــا الْعجِيبُ الكمبيوتر
والكهــرَبَــاءُ ينظِّــمُ الأَ   عمَــالَ فِيهَــا الكَمبيوتر
يُعــطِيكَ ألآفَ الوثَــا   ئِقِ لاَ يَمَــلُّ الــكمبيوتر
فِي سُرْعَــةٍ ومهَــارَةٍ   وَتفَــوُّقٍ فِي الــكمبيوتر

المصانع والمتاجر والزيت

دَخَــلَ المصَــانِعَ والْمتَا   جِرَ وَالبنُــوكَ الكمبيوتر
حَتَّى المهَنْدِس يَضبُطُ الأَبعَا   دَ والأرقَــامَ عِنْــدَ الكمبيوتر
والــزَّيْتَ نخْــرِجُــهُ ونُرسِلهُ   وَنحصِيهِ بِهَــذَا الكمبيوتر

الأمن

والأمْنُ يُحفَظُ وارِفًا بعقولِ هذا الكمبيوتر
أخبارُ كلِّ النَّاسِ خَزَّنَها بِهذا الكمبيوتر
مهْمَا تباعَدتِ البلادُ اسْأَلْ يُجِبْكَ الكمبيوتر
هُوَ صادِقٌ وَهوَ الأمِينُ فَلا يَغُشُّ الكمبيوتر
لا يعتذر ، لا يرتشى لا يعرف التسويف هذا الكمبيوتر

فى المطارات

حتَّى المطَارات بِها فِي كُلِّ رُكْنٍ كمبيوتر
لِلحَجْزِ للإعْلَامِ للتَّخْزِ ينِ تُلْقَى الكمبيوتر
بمطارِ جُدَّةَ قَد رأيـ ـنا شَاشَةً فِي الكمبيوتر
تَروِي وَتكتُبُ كُلَّ شَـ ـيْءٍ فِي جِهازِ الكمبيوتر
قد سَهَّلَ الصَّعْبَ العَسِـ ـيرَ زِرَارُ هَذَا الكمبيوتر
فِـي كُلِّ شيْءٍ قدْ تَد خَّلَ فِي الحَيَاةِ الكمبيوتر

دراسة الكمبيوتر

وَلَـهُ عُلُومٌ فِي المعَاهِدِ كَيْ يُدَارَ الكمبيوتر
سنتَانِ يدرسُهَا العَجُو لُ لفهْمِ عِلْمِ الكمبيوتر
وَبِأرْبَعٍ فِي دِقَّةٍ أَدْرُسْ عُلَومَ الكمبيوتر

يروى الصحيح

قَالُوا كَذوبٌ مجرمٌ كَمْ ذَا أَضَرَّ الكمبيوتر
الـذَنبُ ذَنْبُ مُلَقِّنِ الأَعْمَالَ عَبْرَ الكمبيوتر
لولَـمْ تحَـرِّكْهُ لَظَلَّ بِلاَ كَلَامِ الكمبيوتر

أَمنَحُـهُ رَقْمـًا صَـادِقًا   يَروِى الصَّحِيحَ الكمبيوتر

سر الكمبيوتر

فِـى العِلْمِ فِـى الآلَاتِ   فِي الأَسْلَاكِ سِرُّ الكمبيوتر
سحْـرًا نرَى أَمْ طلسَمًـا   فِـى جُوفِ هَذَا الكمبيوتر
امْ مَـارِدًا مِنْ فِرقَـةِ   الْجِنِّ أَسْتَطَـالَ الكمبيوتر

من العلم والتصنيع

هَلْ كَـانَ رَوَّادُ الفضَـاءِ   بِهِـمْ يَطِـيرُ الكمبيوتـر ؟
أَمْ كَـانَ عِندهُـمُ بِدرٍ   بَلْ قدْ يَفُـوقُ الكمبيوتـر ؟
أَمْ كَانَ عَقْـلا نَاضِجًا   هَذَا الْخَبِيرُ الكمبيوتـر ؟
أَمْ كَـانَ فِكْرًا ثَـاقِبًا   جَمَّ الـذكَاءِ الكمبيوتـر ؟
هُوَ مِنْ مَعِـينِ الْعِلْمِ   والتَّصْنِيعِ جَـاءَ الكمبيوتر

هيَّا بنا نبنى

لَا تحقِرَنَّ العِلْمَ إِنَّ عَطاءَهُ   ضَخْمٌ وَمِنْـهُ الكمبيوتر
هيَّـا بنَـا نبنِـى المصَـا   نِعَ بِالـذَّكِيِّ الكمبيوتر
ومَـرَاكِبًـا تغْـزُو الْفضَـا   بِهُـدَى الـدَّلِيلِ الكمبيوتر
فَلَقَـدْ سُبِقْنَـا فَلْنَثِبْ   مَعَنَـا حِسَـابُ الكمبيوتر
فَعَـلَامَ نتْـرُكُ غَيرَنَـا   يَسْمُـو بِصنْـعِ الكمبيوتـر ؟
وَنَـظَـلُّ منْـدَهِشِـينَ مِنْ   هَذَا الْخَـطِـيرِ الكمبيوتر
وَالعِلْـمُ عِلْـمُ اللَّهِ   مُرشِـدُ صِنْـعِ هَذَا الكمبيوتر

بمناسبة افتتاح خط الأسفلت السعودى بالخليج العربى من الشارقة لرأس الخيمه في الدقاقة الذي أمر ببنائه الملك فيصل رحمه الله سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م.

طريقُ الأخاءِ في الخليجِ العرَبي

مَاجَ الخَليجُ بمَائِهِ وَبِنَاسِهِ   وَبِدُرِّ لُؤْلُؤِهِ الجَمِيلِ وَمَاسِهِ
وَبمَوجِهِ الفيَّاضِ فِي شُطْآنِهِ   وَسَفِينِهِ المَيَّاسِ فِي أَعْرَاسِهِ
وَبِنَفْطِهِ المَشْحُونِ فِي أَعمَاقِهِ   وَبِعطْرِهِ المُنْبَثِّ مِنْ أَنفَاسِهِ

فجر طل على الخليج

هَذِى الحشُودُ أتَتْ إليْكَ وَكُلُّهَا   أَمَلٌ تَألَّقَ مِنْ سَنَا نِبرَاسِهِ
ترنُوا إلى هَذا الطَّرِيقِ وَإنَّهُ   فَجرٌ أَطَلَّ عَلَى الخَلِيجِ بِرأسِهِ
بَدأتْ بِشارِقَةٍ يَفُوحُ عَبِيْرُهَا   عَبَرَ الطَّرِيقِ وَرَصْفِهِ وَأسَاسِهِ
تَدْعُو وَتَهتِفُ لِلَّذِى شَادَ الطَرِيـ   ـقَ لِقَصْدِهِ وَلِحُبِهِ وَمِرَاسِهِ
قَدْ عَبَّدَتْهُ يدٌ يُحِيكُ بِنَاؤُهَا   ثَوبَ الأخُوَّةِ فِي بَهِيِّ قِيَاسِه
هِيَ بَاعُ فَيصَلَ ذَلِكَ البَطَلُ الَّذِى   يَسْقِى لِيُؤكَلَ مِنْ ثِمَارِ غِرَاسِه(١)
أَلِفَ البِنَا لا الهَدْمَ فَهْوَ مُوفَّقٌ   فِي سِرِّهِ وَبِجَهرِهِ وَحَوَاسِهِ
فَذٌّ تسامَى بِالفَضَائِلِ والنُّهَى   الصِّدْقُ والإخْلاصُ خَيْرُ لِبَاسِهِ
مَا خَطَّ قَطُّ يَرَاعُهُ فِيمَا يَضُرُّ   بِجَارِهِ أَوْ مِصْرِهِ أَوْ نَاسِهِ

(١) تحقيقا لمعاني الأخوة والمحبة والتعاون بين بلادنا وشعب الأمارات العربية المتحدة في الخليج أمر الملك فيصل رحمه الله ببناء طريق اسفلتي بين الشارقة الخيمة والدقاقة وقد بني بطول (١٠٧) كيلو مترات وعرض سبعة أمتار وعرض الأكتاف متران من كل جانب وبلغت تكاليفه ٥٣٧, ٦٧٠, ٥٠ ريالا . وقد دعيت أنا وأخي السيد عثمان حافظ لحضور حفل الأفتتاح وهذه المناسبة هي التي أوحت بهذه القصيدة .

للعُرْبِ والإسْلامِ يعمَلُ جاهِدًا مستَوثِقًا باللّهِ فِي إحْسَاسِهِ
لبيْكَ مُوقِظَ أُمّةِ الإسْلامِ مِنْ نَوْمٍ عَميقٍ دَبَّ فِي أَجْنَاسِهِ

ذل من يريد بخليجنا سوءاً

أرضَ الخَلِيج رزقَتِ أَمنًا دَائِماً فِي أَهْلِيهِ وَبِنِفْطِهِ وَكنَاسِهِ
إِنَّا لنَخْشَى مِنْ كَوارِثَ جَمَّةٍ حَمْرَاء تَهفُو لِلدِّمَاءِ وَكَاسِهِ
ذَلَّ العَدُوُّ . وَمَنْ يرِدْ بِخَليجِنَا سُوءًا يَعُدْ بِهَوَانِهِ وَبِيَأسِهِ
فِي أَرضِهِ الأَسَادُ تفتِكُ دَائِماً بِعَدُوِّهِ وَبِدَسِّهِ وَحَمَاسِهِ
يحميكُمُ الاسْلامُ فهُوَ سَياجُكُمْ وهُدَاكُمُ والنّصْرُ فِي أَقْوَاسِهِ

سل دارس التاريخ

سَلْ دَارِسَ التَّارِيخِ كمْ مِن جوْلَةٍ كَانَتْ لهُمْ ضِدَّ الْعَدُوِّ وَبَأسِهِ
أينَ الْعِدَى مَلَؤُا الخليجَ ليظْفَرُوا بِالْجوهَرِ المكْنُونِ فِي أَكْيَاسِهِ
ذَهَبُوا بِلاَ عَوْدٍ وَأَينَ هُمُ وَقدْ يبْقَى الخَلِيجُ لِأَهْلِهِ وَلِنَاسِهِ
شَتَّانَ بَينَ مخرِّبٍ لاَ يرعَوِى وَمُضَمِّدٍ جُرْحَ الأَبِيِّ ، مُوَاسِهِ
ذَاكُمْ يَشُقُّ إِلى الجحِيمِ طَرِيقَهُ وَيَعِيشُ هَذَا فِى النَّعِيمِ وَآسِهِ
عَاشَ الخَلِيجُ وَجَارُهُ بِأخُوَّةٍ فِي شَاطِئَيْهِ وَجَانِبيْهِ وَرَأسِهِ



الفيصل ورحلات التضامن الاسلامي

في سنة ١٣٩٢هـ

يا رِحْلَةَ الخَيرِ التي قَدْ شَيَّدَتْ   للدِّين صَرْحًا شَامِخَ البُنْيَانِ
لِتَضَامُنِ الاسْلَامِ كانَتْ مَنْهَجًا   يُفْضِي لِوحْدَةِ سَائِرِ الأَوْطَانِ
رِحْلَاتُ فيصل حيثُ كانَتْ فِي الوَرَى   كالغَيثِ يَهطِلُ دائِمَ الهَمَيَانِ
قَدْ طَارَ مِنْ أرض الفِخَار لجارة   محبوبة من أكرم الجيران
حتَّى بَدَا فَوقَ المحِيطِ محلِّقاً   يَدْعُو لجمْعِ الشَّمْلِ والإيمَانِ
جَابَ الفَضَاءَ لكيْ يُلَاقِي إِخْوَةً   فِي اللهِ والأَهْدَافِ وَالصَّيلَانِ
بأغَنْدَةٍ ، وَتَشَادٍ ، والنِّيجَرِ ، والسِّـ   ـنِغَالِ ، فِي دَاكارِ ، وَالمرتَانِ
كَانَ اللِّقَاءُ مُؤَيَّدًا بمحبَّةٍ   الإِسْلَامِ فِي التخْطِيطِ والعُمْرَانِ
الدّينُ أَلَّف بينهُمْ وَسَمَا بِهِمْ   عَنْ عُصْبَةِ الأَشْرَارِ وَالأَوثَانِ
ايمانُهُم بِاللّهِ كَانَ سِلاحُهُمْ   وَجِهَادُهُم فِي نُصْرَةِ الرَّحمَانِ

العنصرية والسواد والبياض

أَمَّا الذِينَ تَكبَّرُوا وتَجبزوا   (وتَعنصَرُوا) بِالحقْدِ والأَضْغَانِ
فمصِيرُهُمْ ولَوْ اسْتَطَالُوا بُرهَةً   لِلذُّلِّ والأَهْوَالِ وَالخُسْرَانِ
وَالعُنْصِرِيَّةُ ضُدُّ كُلِّ أُخُوةٍ   ودَمَارُ كلِّ تَقَارُبٍ وَتَدَانِ
تَبًّا لقَومٍ قَدْ أَسَاءُوا حِينَمَا   مَازُوا البَيَاضَ كَأَرفَعِ الأَلوَانِ
ذَمُّوا السَّوادَ وناصَبُوهُ عدَاوَةً   إِنَّ السَّوَادَ بأعْيُنِ الغِزلَانِ
والأَسوَدُ : الحَجَرُ المقَدَّسُ مَاثِلٌ   فِي رُكنِ بَيتِ اللهِ لِلأَعْيَانِ

وضَعتْــهُ كفُّ محمَّــدٍ ويمينُهُ   وهَــوتْ إلى تقبيلـِـهِ الشَّفَتَانِ
وَبــلالُ أَســوَدُ وَهُــوَ صَاحِــبُ أحمدٍ   ومُــؤذنُ الصَّلَــواتِ للدَّيَانِ
والعنبَــرُ الفَــوَّاحُ أَســودُ طِيبُهُ   وَعُطــورُه تُهْــدَى إلى الخِلّانِ
والخَــالُ في الوَجنَــاتِ فِتنَــةُ كَاعِبٍ   غَنُّــوا بِهِ في أطيَبِ الألحَانِ
واللَّيلُ للعشَّــاقِ يجمَــعُ بينَهمْ   في هدأةٍ ، وتَعــاطُفٍ ، وَحَنانِ
لا بِالسَّــوادِ ، وَلا البياضِ تَفاضُلُ   كَلاَّ : وَلا بِالقَــولِ وَالهَذَيانِ

التفاضل بالاخلاق والاعمال

إِنَّ التفاضُــلَ فِي الرِّجَــالِ بِخلقِهِمْ   وَصُمُودِهِــمْ فِي سَاحَــةِ الحَدَثانِ
وَبدِينِهِــمْ ونَجاحِهِــمْ وتُقاتِهِمْ   يتفاضَــلُ الأقْــرانُ فِي المَيدَانِ
تَقْــوى الإِلَــهِ هِيَ الأسَــاسُ وأهلُها   يترجَّحُــونَ بِكفــةِ المِــيزَانِ

أفريقيا الخضراء

أَفــريقيَا الخضْرَاءُ رمْــزُ بُطولَةٍ   بِأخائِهَــا تزهُــو عَلى البلْدَانِ
هِيَ لِلجَــزيرةِ جارةٌ أكرِمْ بِهَا   وَبِــأهْلِهَــا مِنْ أخلَصِ الإِخْوَانِ
لَيسُــوا مِنَ اليَوْمِ القــرِيبِ فَعونُهُم   لجوارِهِــمْ مِنْ سَالِفِ الازْمَــانِ

يــــاربّ

يَارَبِّ إِنَّ المسْلِمــينَ تَفَرقُوا   وتَباعَــدُوا فِي السِّرِ وَالإِعْلَانِ
حَتَّــى غَدُوا للطَّامِعــينَ فَرِيسَةً   لَا حَولَ يُنْجِيهِــم مِنَ الذَّوَبَانِ
هَذِي فلسْطِــينُ الجرِيحَــةُ قَدْ غَدَتْ   فِي قَبْضَــةِ الكُفَّــارِ وَالطُّغْيَانِ
صَهيُونُ تعبَــثُ بِالفَسَــادِ بِقُدْسِنَا   وَبأرضِهَــا وَبِأهْلِهَــا الفرْسَــانِ
والمسْلِمُــونَ بِكلِّ أرضٍ مَــالَهُم   مِنْ نَــاصِرٍ أوْ مُنقِــذٍ أَوْ بَــانِ

يَاربِّ وفِّـقْ فيصَـلاً بِجهَـادِه   فِي نصرَةِ الإنسـانِ والقُـرْآنِ
واحْفظْـهُ للإسْـلامِ يُرفَـعُ شَأنَهُ   وَيُعِيــدُ عِزتَـهُ بِكُلِّ مَكانِ
لَمْ ينْتَصِرْ بِسِـوَاكِ أَنْـتَ مَلاذُهُ   لِرِضَـاكَ يَعْمَـلُ يَا عِظيم الشَّانِ
يَـاربِّ أهـدِ المسلمينَ لوحْـدَةٍ   بالدِّينِ وَانصُرْهُـمْ عَلى العُـدْوَانِ



نُظِمَت هَذِه القصيدة أثناء معركةِ القناةِ والجولانِ في رمضان ١٣٩٣هـ اكتوبر ١٩٧٣م واتممتها بعد المعركة .

(معارك القناة والجولان)

حَيِّ القنَـاةَ وَهضْبَـةَ الجولاَنِ ... وليُوثَ يعْـرب عُدَّةَ الأوطَـانِ
واشْـدُدْ عَلَى أيدِي النُّسُـورِ مصَافِحًا ... وَالجنْـدِ والضّبَـاطِ وَالأركَـانِ
الزَّاحِفِـينَ على الْعِـدَا وَجمُوعُهُم ... كَالبحْـرِ ، كَالإِعْصَـارِ ، كَالبُرْكَانِ
بِالمدْفَعِ الرشَّـاشِ وَالصَّـارُوخِ وَالدّ ... بَّـابِ وَالبَـازُوكِ وَالنِّـيرَانِ
بِالطّائِـرَاتِ القَاذِفَـاتِ قنابِلاً ... الحـامِيَاتِ مَرابِـعَ الإِيمَـانِ
بِالعِلْـمِ بِالإِعـلاَمِ بِالـرَّادَارِ ... بِالتّـوحِيدِ بِالتّصْـمِيمِ بِالْكِتْمَـانِ
لَمَّا تَعالَـتْ طائـرَاتُ جُيوشِهِمْ ... تختَـالُ فِي ثوبٍ مِنَ الْعُـدَوَانِ
لاَقَـتْ جَحِيًا نَـارُهُ لاَ تنتَهِي ... وقذَائفًـا تربُـو عَلَى الْحُسْبَـانِ
فتَساقطَـتْ « فنتُومُهُـمْ ومِرَاجُهُـم » ... كتَساقُـطِ الغُرْبَـانِ فِي الْقِيعَانِ
واستَسْلمـت قُوَاتِهِـمْ وجنُودُهُمْ ... فِي ذِلَّـةٍ وحقَـارَةٍ . وهَـوَانِ
ذَاقُـوا سَعِـيرَ جهنَّـمٍ نتَهَـافَتُوا ... أسْرَى لِكُلِّ سَمَيْذَعٍ غضْبَـانِ
وَغَـدُوا مِنَ الرُّعْـبِ الـرَّهِيبِ مَسَانِدًا ... للأتّـكَاءِ ، وَنُكْتَـةَ الاخْـوَانِ

أبطال مصر

أبطَـالَ مِصْرٍ للجِهَـادِ تواثَبُوا ... عبَـرَ القنَـاةِ بعزْمَـةِ الإِيمَانِ
فأعَانَهُـمْ ربُّ السَّـمَـاءِ فسدَّدُوا ... الضّرَبَـاتِ فِي الأَعْمَاقِ وَالْبنْيَـانِ
وَمشُـوا بِعَـوْنِ اللـهِ مِشْيَةَ ظافِرٍ ... قَهَـرُوا الْعَـدُوَّ بِمَـارِجِ النِّيرانِ

بارليف

بَارليفُ قَد دَكَّ الأسُودُ حصُونَهُ ... وَحُمَاتُهُ عبْرَ القَنَاةِ بِآنِ
بَارليف ليسَتْ فِي الحصُونِ مَنَاعَةٌ ... حِصْنُ الدِّيَارِ شَجَاعَةُ الشُّجْعَانِ

الله أكبر

اللهُ أكبَرُ كانَ كُلَّ شِعَارهِمْ ... فأعَانَهُمْ نَصْرٌ مِنَ الرَّحمَانِ
رفَعُوا رُؤُوسَ العُرْبِ بعْدَ هَزيمَةٍ ... نكْرَاءَ لَمْ تخطُرْ عَلَى الوجْدَانِ
واستنقَذُوا اسْمَ العُرْبِ مِنْ عارٍ أتى ... حَمَلُوهُ فِي رَدْحٍ مِنَ الأزْمَانِ
حَيَّتهُمُوا الدُّنيَا : وَكَانُوا كُلَّمَا ... ذُكِرُوا . تُشيرُ لهمْ بِنصْفِ بَنَانِ

الثغرة

جَازُوا القَنَاةَ بثغْرَةٍ مَوْهُومَةٍ ... فتحَتْ لتثْبتَ دَعْمَ المَرِيكَانِ
هَرَبَ العُدُوُّ بِجيبِهِ لَمَّا رَأَى ... طَوْقَ السِّبَاعِ يَضِيقُ كالثُّعبَانِ

فيالق جلق

فِي الشَّامِ فى أرضِ العُروبَةِ عَربَدَتْ ... صهيُونُ أُسُّ البغْيِ وَالطُّغيَانِ
فَمَشَتْ لهمْ غَضْبَى فَيَالِقُ جُلَّقٍ ... بِالسَّيفِ مسلُولًا عَلَى الأذقَانِ
فَتجَرَّعُوا كَأسَ الحِمَامِ بِفتْكَةٍ ... مِنْ « سَامٍ » صَارُوخٍ وَحَدِّ سنَانِ
صَمَدُوا لهُمْ مِثْلَ الجِبَالِ فَمَزَّقُوا ... أشْلَاءَهُمْ نُثِرَتْ عَلَى الكُثبَانِ
وتسلَّقُوا الجبَلَ المنِيعَ بِعَزْمَةٍ ... جبَّارَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَمِرَانِ

قمّة جبل الشّيخ

يَا قمَّةَ الشَّيخِ المزَمِّلِ بِالقَنَا ... وَفصَائِلِ الأبطَالِ والأَقْرَانِ
هَذَا شَبِيبٌ فَوقَ رَأسِكَ يَبتَغِي ... طَرْدَ الطُّغَاةِ بلطْمَةِ الشُّجْعَانِ
إِنَّ المغَاوِيرَ ارتَقَوْهُ بِقُوَّةٍ ... كَالبَرْقِ كَالإِعْصَارِ كَالطُّوفَانِ
شَبُّوا عَليهِمْ مِنْ شَبِيبِ مَدَافِعًا ... نِيرَانُهَا كَالسَّيلِ فِي الجَرَيَانِ

فَتَداعَتِ الأسْوارُ تَهوى تَحتَهُمْ وبَدا « العِزازُ » ممزَّقَ الأرْدانِ

الرعب فى قلوبهم

مَلأَ القتالُ قلوبَهُمْ رعبًا وَخا فُوا فتكَةَ الأسادِ والفرسانِ
مِنْ أينَ للصهيونِ أيدٍ تحمِلُ الـ ـصاروخَ والبازوكَ فِي الميدانِ
أمْ كيفَ يجرأُ أنْ يطيرَ مغامرًا كيْما يُلاقِى الحَتْفَ فى الطَّيَرانِ
قَدْ حطَّمَ الضَّرْبُ المخيفُ قلوبَهُم فَغَدَوا حيارَى فاقِدِى الخِلَّانِ
فَتراهُمُ مِثْلَ النِّعاجِ تَسابَقُوا للقَبوِ مِثْلَ تَسابُقِ الفِئْرانِ
خَلْفَ البيُوتِ يُقاتِلُونَ لجُبنِهِمْ ووَراءَ كُلِّ مدَجَّجٍ أوْ جانِ
مهما تَضافَرتِ القُوَى وتعاوَنَتْ مَعهُمْ فَهُمْ فِي ذِلَّةٍ وهَوانِ
ولقد رأينا والمعارك تصطلى قوّادهم فى القيد كالنسوان

فى ركنى ويعركنى

لَمْ نَأتِ دَارَهُمْ ونَسلُبْ أرضَهُمْ المُعتَدُونَ هُمُ عَلَى الأوطانِ
فِي دَارِنَا ، وَبأرْضِنَا ، وَبِلادِنَا تَعْدُو عَلَيْنَا عُصْبَةُ الشَّيطانِ
إنّ البِلادَ بِلادُنَا مَهْمَا طَغَى البَاغِى بِهَا أوْ لَجَّ فِي العُدْوانِ
نَحمِى حِمَاهَا بِالدِّمَاءِ نريقُهَا والمَالِ والصَّارُوخِ وَالطَّيَرانِ

النفط

والنِّفْطُ فِي طُولِ البِلادِ وعرْضِهَا فِي الأرضِ والأعماقِ والشُّطآنِ
هُوَ نِفطُنَا هُوَ حَظُّنَا هُوَ مِلْكُنَا بِالحَقِّ بِالتَّوريثِ بِالبُرْهَانِ
هو عِنْدَ عدْوانِ العَدُوِّ سلاحُنا يتقَدَّمُ الأبطَالَ فِي المَيدَانِ
ونبيعُهُ بِالألْفِ وَالمليُونِ وَالبلْيُونِ بَرميلًا وَبِالأطْنَانِ
لنشِيعَ دِفْأً فِي الدُّنَا وَليعْمَلَ الـ ـعُمّالُ فِي أمْنٍ وفِي اطْمِئْنَانِ
وَليحْمِلَ الصاروخَ انسانُ الفَضَا لِلنَّجْمِ لِلقَمَرَيْنِ لِلأكْوَانِ

وَإذَا المصانِعُ والجَوارِى لَمْ يَكنْ ... لِيَمُدَّهَا كَانَتْ كَمَا الصَّوانِ
لَا حَوْلَ لِلدُّنيَا وَمَا فِى غَيْرِهِ ... عِوَضٌ وتِلْكَ إرادَةُ الرَّحْمَانِ

حظر النفط

لمْ نَمنَعِ النِّفْطَ (المَمَنَّع دَارَهْ) ... عنْ حاجَةِ التَّطْوِيرِ والعُمْرانِ
حَتَّى تَعالتْ لِلوَرَى صيحَاتُنَا ... مِنْ كثْرَةِ الآلامِ والأحْزَانِ
نِفْطُ العروبَةِ زادَ فِي تشييدِهِمْ ... لِمَصانِعٍ مرفوعَةِ البُنيَانِ
وَيطوِّرون سلاحَهُم وعَتَادَهم ... مِنْ فيْضِهِ وعطَائِهِ المتدَانِ
يَتمتَّعُونَ بِهِ ومَا يشتَقُّ مِنْ ... خامَاتِهِ الجلىَّ بِلَا حُسْبَانِ

فظائع اليهود

وَنظَلُّ فِي ظلْمِ اليهُودِ وَقتلِهِمْ ... للشَّيْخِ والأَطفَالِ والنِّسوَانِ
وَيهدِمُونَ الدُّورَ والآثَارَ ... فِي كبْرٍ وَفى جُورٍ وَفى طُغيَانِ
نَدعُوا لدَفعِ شُرورِهِمْ عنَّا فَلَا ... نَجِدُ المجيبَ لدعْوةِ الْغَرقَانِ
فَتجَاهلُوا صوتَ العَدالةِ عالياً ... منَّا وَغنُّوا غُنْيَةَ الفرحَانِ
وتكبَّروا بغْياً عَلَى أُممِ الورَى ... وتجبَّرُوا وَتطَاولُوا بلسَانِ
حتَّى كَأنَّا لمْ نقُلْ حقّاً ولمْ ... ندفَعْ بِكلِّ يَراعَةِ وَبنَانِ

ماء الحياة عندنا

يرجُونَ مِنَّا أَنْ نمُوتَ وَعِنْدنَا ... مَاءُ الحيَاةِ يزيدُ فِى الفَيضَانِ
لاَ .. لا نَموتُ وَفى الحياةِ بقيةٌ ... حتَّى نَسدِّدَ ضربَةَ الشُّجعَانِ
ويمُوتُ أهْلُ الظّلْمِ طرّاً قبْلنَا ... فِي مدفنِ الجبَرُوتِ وَالأَوثَانِ

سيف النّفط

فَاستُلَّ سيفُ النِّفْطِ مِنْ أغْمَاقِهِ ... مَاضِى المضَارِبِ فِي الحرُوبِ يَمَانِ

وَدَنَا الكفَاحُ فلا مناصَ منَ الذِى فِي خوضِهِ نصرٌ منَ الرّحمَانِ
وأدارَ فيصَلُ عبقرىٌّ العقْـ ـلِ معركةَ المصيرِ وكَانَ فِي الميْدَانِ
وتوجّهَ العمْلاَقُ فِى تَدبِيـ ـرِه للّهِ فِي سرّ وَفِي إعْلانِ
فغَزَا المدائِنَ والمَسَالِكَ والقُرى يَقْضِي بِسرِّ القُطعِ لِلشُّرّيانِ
فأصَاخَ أربابُ العقُولِ لصَوتِه وَتنبّهُوا لخطُورَةِ الْحِرمَانِ
وتيقّظُوا لِلشّرِّ يركُضُ خلفَهُم منْ مكرِ صهيونٍ وفعلِ جَبَانِ
وَتيقّظُوا للخيرِ منّا قَدْ جَرَى لهُم بِسيلٍ دائِمِ الجرَيَانِ
وَتَيَّقنُوا منْ أنّ أمّةَ يعربٍ تَسعَى لسِلْمٍ دَائِمٍ وأمَانِ
وَغَدَا مَسيلِ النِّفْطِ يهدُر مِثلَما كَانَتْ عوائِدُه بِلاَ نُقصَانِ
سيدُومُ فيْضُ معينِهِ إلاَّ إذا مَنَعتْهُ منْ كَيْدِ اليهُودِ يَدَانِ
وَتعنتَتْ دُونَ انْسحابٍ كَاملٍ عَنْ أرضِنَا وَالقدْسِ والجُولانِ

مصالح الغرب

فمصالِحُ الغربِ الكثيرَةِ عندَنا نُدلى بِهَا بِالعَدْلِ والإحسَانِ
وَنُبَادِلُ الخلصَاءَ مهْمَا قدْ نَأوا نفعًا بنفْعٍ فِي رضًا وأمَانِ
لاَ نبتَغِي جورًا ، ولا ظُلمًا ولاَ ضرًّا بشعْبٍ مَّا ولاَ إنسَانِ
الدّينُ أوصَانَا بِذَا فليدْرِس الاسْـ ـلامَ مَنْ كانَتْ لهُ عَينَانِ

اليهود وما يملكون

أمّا اليهُودُ فلا مصَالِحَ عندهُمْ لكُمْ فَلاَ تمشُوا بغَيرِ جنَانِ
لا يملكُونَ سوَى الدّسَائِسَ وَالخنَا والغِشّ والتّدمِيرِ وَالبُهتَانِ
بِالضُّرّ يؤذُونَ الخلائِقَ كلَّهم وَرصيدُهُم دعْمٌ منَ الشّيطَانِ
هَلْ يستَوِى منْ كانَ يؤمِنُ بِالّذى هُو كافرٌ بالحقّ والأديَانِ ؟
هَلْ يستَوِى شعبٌ يصونُ بلادَهُ ومُدمِّرٌ لِلعدْلِ والإنْسَانِ ؟

التّحركات الكسنجريه

وأتـى كسنجـرُ فِي حَقيبـةِ رَحلِه حَلٌّ يؤكِّدُه بكُلِّ لِسَـانِ
كالنّحلَـةِ الحَـيْرَى تَروحُ وتَغتَدِي تشْـدُو وتعـزِفُ أَسْـوأَ الْألحانِ
بِدمشْـق يصبِـحُ ثمَّ يُمسِي طَائرًا للقُـدْسِ يلعَـبُ لِعبَـةَ الشَيطَانِ
فِي كُلِّ يومٍ طولَ شهْـرٍ كَاملٍ أوْ زَادَ ، لمْ يَسـأمْ منَ الدَّوَرانِ
كمْ مرّةٍ ذرَعَ الفضَـاءَ محلقاً فيهِ يُذلِّلُ أصْلـبَ الصُّوَّانِ
حتّـى تمهـدَتِ الأمـورُ وأصبَحتْ فِي الحَـلِّ فِي الأفـكَارِ فِي الأحْضَانِ
بِجَنيفَ أُبرمَـت العقُـودُ ويَومها وَقَفَ القتَـالُ بأكثَـرِ الأركَانِ

زيارة نكسن

فأطَـلّ غرّيدُ السّـلام برأسِه نشـوَان يَرقُصُ فِي ذُرَى الأغصَانِ
فرحًـا « بنكسـن » كيْ يحقّـقَ شطْرَه الثّـانِـي فَيَغْـدُو كامِـلَ البنيَانِ
فرحًـا بزورَةِ « نكســنٍ » وجُهودِهِ المُثلى ليطْفِـىءَ ثورَةَ الْبركَانِ
لكنّـه هَلْ يستـطِيعُ العـدْلَ وَالا نْصـافُ أُسُّ الحـكم والعمـران ؟

واذا راوغت صهيون

واذَا تأزَّمَـت الأمـورُ ورَاوغَـتْ صهيونُ تُضمِـرُ كرّةَ العُـدوانِ
فَالحـرْبُ نُشعِلهَـا لنأخُـذَ حَقنَا منْ غَاصـبٍ أوْ معتَـدٍ أَوْ جَانِ
بالسَّيفِ بِالصَّـارُوخِ بِالبتْـرولِ بالمو لَى المعـينِ النَّـاصِرِ الرَّحْمَـانِ
لاَ نرتَضِي بِسِـوَى الجَـلاءِ فأرضُنَا ليسـتْ بِلادَ شَـرَاذِمِ البُلدَانِ
هِيَ ذِي فلسطـينُ الحبيبَـةُ وَالتي نزلَـتْ بهَـا الآياتُ فِي القرآنِ
كمْ رامَ غاصِـبُ أرضِهـا وبحارِها نصْرًا فَآبَ مُضَرَّجَ الأكْفَـانِ
سبحَـانَ منْ ذلّ البغَـاةَ وبغيَهُم وسقَاهُـمُ كأسـًا مِنَ الخـُذْلاَنِ

حرب سنة ١٩٦٧

خدعتهم الفوضى وظنوا أنهم قد حاربوا جيشاً من العربان
لم يدخل العرب القتال وانما دخلوا مكائد دبرت بمكان

النصر من الله

النصر ليس بوافد الا إذا جمع الشتات على هدى الفرقان
عرفوا وعادوا للإله فجاءهم نصر مبين ثابت الأركان
فتضافروا ، وتعاونوا وتسلحوا بالعلم والتدريب والإيمان
والنفط قام بدوره فتتابعت ضرباته تصمى بغير سنان
فأتاهم النصر المبين وزلزل الأعداء فى حرب وفى أعوان

بطل التضامن والعبور

بطل التضامن والتوافق والعبـ ـور وفارس الفرسان
بنضاله ، بسخائه ، وبرأيه من الاله بنصره المزدان
واهتزت الدنيا بفضل جهاده جلت فضائله عن الكتمان
الفيصل العضب الذى ايمانه بالله يعصمه من الخسران
القدس من أهدافه وكذا الفلسطينـ ـيون فى سر وفى إعلان
ندعوا له ولصحبه وجنوده بالنصر والتوفيق والرضوان

((وفى رمضان سنة ١٣٩٩هـ زيد فى القصيدة هذه الأبيات))

وأنا الحزين اليوم حين استأسدت صهيون فى عسف وفى عدوان
وغدت تمزق للعروبة شملها بالدس والتهديد والبهتان
يا ربنا اجعل كيدهم فى نحرهم وانصر جيوش الصبر والإيمان

الشهيد .. فيصل

هول الكارثة ألجمت ألسنتنا فما كنت لأستطيع نظم بيت واحد من الشعر رغم المحاولة عند استشهاد فيصل ، أو بعده حتى سافرت الى لندن للعلاج فكانت هذه الكلمة الشعرية فى رثاء الشهيد فقيدنا وفقيد العروبة والمسلمين رحمه الله رحمة واسعة .

والقصيدة نظمت فى ربيع الثانى ١٣٩٥هـ مايو ١٩٧٥م .

بطَلَ العبُورِ لقَد عبَرتَ إِلى الّذِى ... يُعطِي الجَزِيلَ ويمنَحُ الغُفرَانَا(١)
وَيجُودُ حتَّى للَّذِينَ ذنُوبهُم ... كَالبحْرِ يُزبِدُ مَائِجًا بُرْكَانَا
قدْ قلتَ : يَاربِّي لمَنْ قدْ أسْرفُوا ... لاَ تقْنطُوا منْ رحْمتِي إحسَانَا
أكرمْ إلَهِي ضَيْفَ عَرشِكَ فَيصَلًا ... وَامْنَحْهُ عفْوًا شَامِلًا وَأمَانَا
قدْ كانَ ينصُرُ دِينَ أحمَدَ فِي الْوَرَى ... وَالحَقّ ، وَالمظْلُومَ ، وَالْقُرآنَا
ويحَارِبُ الإلحَادَ والعَادِينَ والـ ... ـبَاغِينَ والإجْرامَ ، والبُهتَانَا
بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَالإيمَانِ قَدْ ... عَمَرَ البِلَادَ وأمَّنَ الأوطَانَا
أحيَي الفضَائِلَ والعُلومَ وأهلَها ... والصِّدْقَ ، والتَّصْنِيعَ والعِرْفَانَا
فِي رَحْبَةِ الدّينِ الحنِيفِ وهدْيِه ... قَد شَيّدَ الآمَالَ وَالبُنْيَانَا

لما رأى العرب

لَمّا رَأَى العُرْبَ الْكِرَامَ تفرّقُوا ... وتخَاصَمُوا فَتضعضَعُوا أرْكَانَا
هَبّتْ سَجِيّتُه لتجمَعَ شمْلَهم ... لِيوَاجِهُوا الظُّلّامَ وَالطُّغيَانَا
ورَأى اليهُودَ المعتَدِينَ يهدّدُونَ العُـ ... ـرْبَ والأخْلاقَ والإنسَانَا

وَيهدّدون القُدسَ والقرآنَ لَا ... يَخشَونَ إسلامًا وَلا دَيّانَا
اسْتَلّ فِي الميْدَانِ سيفًا بَاترًا ... مَعَ صحبِه وَتقدّمَ الشُّجعَانَا
وَسَخَا بِدعمِ الجيشِ فِي جَبَهاتِهِ ... لَا يبتَغِي شُكرًا ولَا تِبيَانَا
بِالنفْسِ بِالشُّجعَانِ بِالتسليحِ بالأمْـ ... ـوالِ بِالنِّفطِ المقَدّرِ شَانَا
مُتوجِّهًا للّهِ يطلُبُ نصْرَهُ ... فأعَاننَا وَبفَضْلِه أَعْطَانَا

شعارهم الله اكبر

فَاستأسَدَ الأبطَالُ . كَانَ شعارُهم ... اللّهُ أكبرُ . نَهْزِمِ العُدْوَانَا
عَبَرُوا القنَاةَ وحَطّمُوا بَرليفَ وَثْبـ ... ـًا وارْتقُوا الجُولاَنَا
فَتسَاقَطَ الأعداءُ صرْعَى والدِّماءُ ... جَرتْ وَسَالَتْ تَصبِغُ الْوديَانَا
وتمزقَتْ فِي القَاعِ طيَارَاتُهم ... ثَكْلَى تَئِنُّ وتحضِنُ الكُثبَانَا
وتَصفَّدُوا فِي الأسْرِ لمْ ينفعْهُم ... ظُلْمٌ ودسٌّ أغْرَقَ البلْدانَا
عَونٌ مِنَ اللّهِ العظِيمِ أَذلّهُم ... متجَمِعّينَ وأيقَظَ الْوسْنَانَا
وَكذا الشُّعُوب إذَا توحَّدَ جمعُهم ... وتضَامنُوا واسْتَنصَرُوا الرّحمَانَا
يَأتِي لهُم عون الإلَهِ مُوَاكبًا ... خَطَوَاتِهِمْ وتَضَافَرُوا اطْمِئنَانَا
وَالظلمِ لَا يبقَى ويَمنَحُ جَولَةً ... ثمّ البَلَاءُ يَحفُّهُ أَلْوَانَا
لمْ يَخْشَ إلاّ اللّهِ فيصَلُ إنّهُ ... لَا يَعرِفُ التَّضْلِيلَ وَالدَّوَرانَا
متمَسّكٌ بِاللّهِ فِى كُلِّ الخُطَا ... متواضِعٌ .. يَستَغْفِرُ الدَّيَانَا

يصغى لشكوى الشعب

يَصغَى لشَكوَى الشَّعبِ وهُو يحبُّه ... حَتّى كَأنَّ شَكَاتَهُ أَلحَانَا
فِي اللّيْلِ يعمَلُ والنّهَارِ فَلا يُرى ... إلاّ وَفِى أعمَالِهِ نَشْوانَا
يَلقَاهُ مَنْ لَاقَاهُ ليسَ كَمِثله ... مَلِكٌ تسلّمَ مِقوَدًا وَعنَانَا
الصَّمتُ طبعٌ فيهِ لكنْ فَيضُهُ ... كَالسّيلِ يَدفِقُ يغمُرُ السُّكَانَا

لِلخَـيْر يعمَـلُ دائمًا حتَّـى غدَا ... علمًا أفَـاضَ علَى الـوَرَى إحسَانَا
لمْ يُؤذِ ، لمْ يكذبْ ، ولم ينْكثْ ولمْ ... يظلِـمْ قريبًـا أو بعيدًا بَانَا
قدْ كانَ يدعُـو اللّـهَ دومـاً أنّه ... يلقَـى الشّهَـادَةَ فى الجهَـادِ مكانَا
وكَذا قضَى اللّيثُ الهـزَبرُ مجاهدًا ... ومناضـلاً يَتوسّـطُ الميْـدَانَا

*****

غدَرُوا بِه ياوَيلهُـمْ مِنْ ربهِـمْ ... منْ هَولِ يومٍ يصْهَـرُ الأبـدَانَا
غَدروا بآمـالِ العروبَـةِ كلِّهَـا ... وَالمسلِمـينَ وبالسّـلامِ عيـانَا
غدَرُوا بِفَـارِسَ لَا يخُـوضُ معارِكًا ... إلاّ وَكانَ موجِّهـًا رُبّـانَا

يَـارَبِّ

يَـاربِّ هذَا فيصـلٌ هو واقفٌ ... يَرنُـو لبَابِـكَ يطلُـبُ الإحسَانَا
مَا أوسَعَ البَـاب الّـذِى وَقفَـتْ بِه ... رِجْـلاَهُ مُرتَـجَّ الخطَـا ظَمآنَـا
يَهفُـو لجرْعَـةِ عَفْـوِ رَبٍّ غَافِرٍ ... لِلذّنْـبِ كَىْ يَغْـدُو بِهـا رَيَّانَا
يَـارَبِّ أدخِلْـه جنَانَـكَ مُكْرمًا ... وَاغفِـرْ لهُ الأخطَـاءَ وَالنّسيَـانَا
وَأعِـنْ بِفضْـلِكَ خَالِـدًا وَشَقِيقَهُ ... فَهْـدًا وأكْرِمنَـا بِهِـمْ إخْـوَانَا
متَقَـابِلـينَ تآزرُوا وَتكَـاتَفُوا ... وَعَلى المحَبَّـةِ نَهْجُهُـمْ قدْ زَانَـا
يمشُـونَ فِـى خَطِّ لِفَيْصَـل إنّه ... خَطٌّ تَمَيَّزَ بِالهُـدَى وَازْدَانَـا
يَـارَبِّ أجمَـعْ شمْـلَ أمّـةِ أحْمدٍ ... وَالمسلِمـينَ وَثبِّـتْ الأرْكَانَـا
وَالقُـدْس أنقِـذْه بِهِـمْ يَارَبِّ قَدْ ... عَبَـثَ اليهُـودُ بِطُهْـرِه أزمَانَا

نظمت هذه القصيدة فى جدة فى جمادى الثانية ١٤٠١هـ ـ ابريل ١٩٨١م ـ وقد اتسعت جدة وازينت واصبحت عروس البحر الاحمر دون نقاش بعون الله ثم بجهود أمين مدينة جدة محمد سعيد فارسى المدعوم من الدولة .

ياحبذا جدة من بلدة

يـــاحبّـــذا جُدَّةُ مـــنْ بَلْدةٍ ... أَذكرُهَـــا فِـــى البعْـــدِ وَالقُـــرْبِ
السِّحـــر قَدْ فَـــاضَ بارجَـــائِهَا ... بالْعِلْـمِ وَ الْفَـــنِّ وَبِالْـــحُبِّ
وَأَهلُهَـــا كَالزهْـــرِ فِـــى رَوْضَـــةٍ ... أَخلاقُهُـــمْ كَالسَّلسَـــلِ العَـــذْبِ
الجَـــوُّ فِـــى الصَّيفِ بِهَـــا لَينٌ ... يُغْـــرِى (بِبُودٍ) فِي الهَـــوَا الرَّطْبِ
فَـــلَا سَمُـــومٌ لَا رِفحٌ مزعِـــجٌ ... وَلَا شُقُـــوقٌ فِـــى الخَـــدِّ والكَعْبِ
أمَّـــا الشتـــاءُ فإنَّـــهُ مُمتِـــعٌ ... مَـــا مِثْلُـــهُ فِى الشَّرقِ وَالغَـــرْبِ
لِأَبحُـــرٍ خُذنِـــى ثـــمَّ أَثْنِنِى ... لِلْغَبَّـــةِ الزَّرقَـــا مَعَ التُّـــرْبِ
وَامْشِ عَلَى الشَّاطِـــىءِ مُستَنشِقاً ... نسيمَ بحْـــرٍ مَـــائِـجٍ رَحْـــبِ
كَمْ فُسحَـــةٍ فِي أَبحُـــرٍ نِلتُهَـــا ... وَعُـــدْتُ مفتُـــونًـــا بِـــلاَ لُبِّ
وَشَـــارِعُ (الـــكُرنيشِ) قَدْ زَفَّهَا ... لَنَـــا عَروسًـــا حُسْـــنُهَـــا يُسْبِى
قَلَائِـــدُ النُّـــورِ عَلَى جِيدِهَـــا ... تَزهُـــو بِهَـــا كَالأَنْجُمِ الشُّهْـــبِ
كَأَنَهَـــا الأَلمَـــاسُ منظُـــومَهُ ... فِي أفقِهَـــا جُنبًـــا إِلَـــى جُنْبِ
معَـــالِـمُ الفَـــنِّ بِهَـــا زِينَـــةٌ ... فِتنَتُهَـــا تَنْسَـــابُ لِلقَلْـــبِ
فَـــارِسِيُّ الْجِـــدِّ هَندَسَهَـــا ... غَرامُـــهُ فِـــى خِدْمَـــةِ الشَّعْـــبِ

بعد جولة تخلب اللب وتأخذ بجامع القلب في الكرنيش الذي يقدر طوله من قبل ما يحاذي الحمراء جنوبا حتى قرب ما يحاذي المطار شمالاً حوالي ٢٥ كيلو متراً .

بعد هذه الجولة جاءت هذه القصيدة في رجب سنة ١٤٠٣هـ مايو سنة ١٩٨٣م واهديت لفارس جده وكرنيشها وتخطيطها وتنظيمها المهندس محمد سعيد فارسي امين مدينة جده .

هذى عروس الثغر ترفل في البها

فِـــي جُدَّةٍ بـيْنَ العقِيـــقِ وَطيْبَةٍ وَرحَـــابِ مكَّةَ أَقــدَسِ البُلْدانِ
طَابَ اللقَــاءُ بِشَاطِــيءِ مُتوثِّـبِ الـ أَمــوَاجِ والأَزهَـــارِ والأَغصَانِ
هِيَ جُدَّةُ التَّــارِيخِ لَيسَ كَمِثْلِهَا بَلَـدٌ بِبَحْـرٍ أَوْ شُمُــوخِ مَبَانِ

(الكرنيش)

(كُرنِيشُهَـــا) يَحْـكِي حِكايَةَ رصْفِهِ وَالْبَـذْلِ وَالإِنشَــاءِ فِي إِعْــلَانِ
طرقَـــاتُــهُ تزهُــو بوَرِدٍ أُصفَـــرٍ وَبـــأَزرقٍ وَبــأَبيضٍ وَبقَــــانِ
تتبسَّــمُ الأَزهَـــارُ فيهِ تَحيةٌ للزائِـــرِينَ بنَــرْجَسٍ وَبَنَــــانِ

(بحيرات الكرنيش)

فِيهِ بحــيَرَاتٌ كأَنَّ أَدِيمُهَـــا مِنْ فِضَّـــةٍ وَهَّاجــةِ اللَّمعَـــانِ
تَتلَاعَــبُ الأَضْــوَاءُ فِي أَرجَـــائِهَا عِنْـدَ المسَــاءِ بِأَجْمَـلِ الأَلوانِ
وَبِــهِ معَالِــمُ تخلُــبُ الأَلبَـــابَ مِنْ حُسْــنٍ وفَــنٍّ سَاحِــرٍ فَتَّــانِ
وَملَاعِــبُ الأَطفَـــالِ فِي مَرَحٍ وَفِي قَفْـــزٍ يمَثِّــلُ فرحَــةَ الصِّبيَـــانِ

(ابراج الكرنيش)

واسْمَعْ إلَى الأبْـرَاجِ فِي كلمَاتِهَا ... كلُّ الفُصُـولِ تمرُّ بالدَّوَرانِ
وَاللّيلُ يُلبِسُهَـا ثيابًـا نورُهَـا ... رَسَمَ البُرُوجَ بِدِقّـةِ الإتقَـانِ

(رواد الكرنيش)

والغيدُ تخطُرُ بالحِجَـابِ عَلَى الرَّصِيـ ... ـفِ بِمِشيَةِ الأقمارِ[1] وَالغِزْلَانِ
لَا تَنظُـرُ الأبصَـارُ الّا لمَا ... حمدًا لربِّ النَّـاسِ وَالأكـوَانِ
أكْـرِمْ بِروّادٍ لهُ مِنْ جُـدَّةٍ ... ومِـنَ الـرّيَاضِ ومِـنْ ذُرَى لِبنَانِ
ومِـنَ المدينَـةِ والجنُـوبِ وَمكّةٍ ... ومِـنَ الشّمالِ وَطَـائِفِ الفرسَانِ
ومِـنَ القَصِيمِ ومِـنْ تَبُـوك وحَائلٍ ... وجِبَـالِ أبهَـا والحسَـا وعُمَـانِ
سَيلٌ منَ (العربَـاتِ) يَدفُقُ عندَمَا ... يأتِـي الخَمِيسُ بِجمْعَـةِ الوَلهَانِ
والنَّـاسُ أفـواجٌ تؤمُّ الشاطِـئَ الحا ... لِـمَ فِي بِشْرٍ وَفِي تحنَـانِ
تَتخَـافَـتُ الـكَلِماتُ إلّا طِفلَةٌ ... تَبْـكِي وَإلّا معلِـنٌ بِـأذَانِ

(الصلاة في الكرنيش)

وعَلَى الـرَّصِيفِ ترَى الصَّـلَاةَ بِستَّةٍ ... وَبخمسَـةٍ وثـلاثَـةٍ وَثمَـانِ
فَابْـنِ المساجِـدَ يا سَعِيدُ عشْرةً ... فِي شَاطِـيءِ الـكرنيشِ وَالأركَانِ

(عروس الثغر)

هَذِي عروسُ الثغْـرِ ترفُـلُ في البَهَا ... وَثِيَابُهَـا البيْضَـاءُ سِحـرٌ ثَـانِ
حَقًّـا لقَـدْ صَارتْ عرُوسًـا زُيِنَتْ ... (بِالماكيَاج) وَجَنَّـةَ العِرسَـانِ
ولقَـدْ جَـلَاهَـا الفَـارِسِيُّ بِخِبرةٍ ... وَمحبَّـةٍ وَكفَـاءَةِ الشّجعَـانِ
والفَهْـدُ محبُـوبُ البِـلَادِ أمَدَّهُ ... بسخَـائِـهِ المعْهُـودِ للعُمْـرَانِ
يشْخُـو ويعْـرِفُ كيفَ يَسْخُـو إنّهُ ... البطَـلُ الحَـكِيمُ الصَّـادِقُ الوِجْدَانِ

(١) عندما نزل رواد الفضاء على القمر ومشوا فوقه صارت الأوربيات يمشين مشية سموها (مشية القمر) فيها تبختر وتمايل . والأقمار جمع قمر .

شخصيات إسلامية وعربية وعالمية شرقية وغربية

كان سيدى الخال الشيخ محمد صادق السعيدى أحد أعضاء الوفد المدني الذى أنتدب من المدينة المنورة للسلام على جلالة الملك عبد العزيز عند قدومه الى مكة المكرمة سنة ١٣٤٧هـ . ويتألف الوفد من أعيان المدينة المنورة وهم الساده السيد عبد الجليل مدني والشيخ ذياب ناصر والشيخ سعود دشيشة والشيخ عبد العزيز الخريجي والخال الشيخ محمد صادق ، وقد نظم الخال هذه القصيدة والقاها أمام الملك عبد العزيز رحمهما الله بمكة .

يا عصمة الدين والدنيا من العطب

في سنة ١٣٤٧هـ

يَا عِصْمَةَ الدِّينِ والدُّنيَا مِنَ العَطَبِ ... وَرافِعَ المجْدِ للإِسْلَامِ والْعَرَبِ
وُلِّيتَ أرضًا وآثارًا مقدَّسَةً ... بِهَا منارُ الهُدَى السَّامِي عَلى الشُّهُبِ
أَرضٌ بِهَا خَيرُ مَنْ يمشِي عَلى قَدمٍ ... وأكْرمُ الخلْقِ مِنْ نَاءٍ وَمغتَرِبِ
دَارُ الهُدَى طيبَةُ الغَرَّاء مضْجَعُ منْ ... أنْوارُهُ جنَّبتنَا أكثَفَ الْحجُبِ
فَاهْنَأْ ودُمْ فِي ظِلَالِ المُلْكِ تَدعمُهُ ... بالعَدْلِ والعزِّ والتفْريجِ لِلكُرَبِ
جِئْنَا وُفُودًا نُرجِّي منْكَ عَاطِفَةً ... تُزيحُ عنَّا الَّذِي ذُقْنَاهُ مِنْ نَصبِ
فَأنظُرْ إلى بَلَدٍ حَطَّ الشَّقَاءُ بِهِ ... خمسًا وَعشْرًا منَ الأَعْوَامِ لَمْ يَغِبِ
وَغَطِّنَا بِردَاءِ الفَضْلِ إنَّ لَنَا ... حَقَّ الجِوَارِ وحقَّ الدِّينِ والنَّسبِ

ولما عاد الوفد من الرحلة نظمت هذه الأبيات وأعطيتها للخال وقرأها على أكثر أعضاء الوفد وكان له بهم اجتماع دوري .

ياخال مرحى

يَا خالُ مَرْحَى فقَدْ وَفّيتَ مَا يَجِبُ ... لِطيبَةٍ وَالجيرانِ لَهَا انْتَسَبُوا
عَبَّرتَ عنْهَا بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ أَملٍ ... وعَنْ أمانٍ لَنَا تَزهُو وتُرتَقَبُ
لِعَاهِلِ العُرْبِ مَنْ بِالعَدْلِ مُتّصِفٌ ... يُسْدِي المعُونَةَ لَا مَنٌّ وَلَا غضَبُ
جِزاكُمُ اللهُ خيرًا إنَّ وَفدَكُمُ ... أدّى الرّسالَةَ فِيهَا السُّؤْلُ وَالأرَبُ



نظمت هذه القصيدة على اثر العدوان الذي جرى على الملك عبد العزيز رحمه الله وهو يطوف بالكعبة المشرفة ونجاه الله منه وذلك في سنة ١٣٥٣هـ .

الله اكبر

اللهُ أكبَرُ قَدْ غَـدَا — كَيْدُ العَدُوِّ بِنَحْرِهِ
وَتَبَدَّلَـتْ أفـرَاحُهُ — بِفضِيحَـةٍ فِي أَمْـرِهِ
واللـهُ لا يَهـدِى الخَـؤُو — نَ بسـرِّهِ أوْ جهْـرِهِ
وَيَحيقُ مكرُ السُّـوءِ بِالْجَـا — نِى الأثيـمِ وَمكْـرِهِ
وَالْبغْـيُ مرتعُـه الـرَّدى — فَاحْـذرْ بَـوَادِرَ شَـرِّهِ
يَاللفَظَاعَـةِ والدَّنَـاءَ — ةِ لِلشَّـقِـيِّ وَغـدْرِهِ
مَلِكٌ يَطـوفُ بِكعبَـةِ — المسْـلِمُـونَ بِوكْـرِهِ
فِي يَـومِ عِيدِ الْحَـجِّ مَرَ — تْ بُرهَـةٌ مِنْ فَجْـرِهِ
يَسْـطُـو عليْـه آثِمٌ — غِـرٌّ بِخنْجَـرِ غَيْـرِهِ
هَلْ لاَ احْترمـتَ المسْـ — ـلمِينَ ودينَهُـمْ فِي حِجْرِهِ
وَالبيْتَ والحجَـرَ المقـدَّ — سَ والحجِيـجَ بِأسْـرِهِ
سَلِـمَ المليكُ وسُجِّلـتْ — للخصْـمِ آيـةُ كفْـرِهِ
سِلِمَ المليكُ وخَـابَ حَاسـ — ـدُهُ وَآبَ بِنُكْـرِهِ
سلِـمَ المليكُ لنَـا وَللإسْـ — ـلاَمِ دَاعِـمِ أزْرِهِ
وكَـذَا ولىُّ العهْـدِ منْ — فَـدَّى المليكَ بِعُمْرِهِ (١)
فِـى بلْـدَةٍ ضَنَّ الزَّمـا — نُ بِمثْلِهَـا فِي مَـرِّهِ

---

(١) ولي العهد هو سعود بن عبد العزيز الذي ورث الملك من والده عبد العزيز بعد وفاته رحمهما الله .

نظمت في ١٣٥٤ فى الحمى عند ذهابنا له للاستجمام باذن وكيل أمير المدينة المنورة وقتئذ الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وعلى ضيافته وكنا السيد ابراهيم هاشم ، السيد عبد الله حسن حافظ ، والشيخ محمد اركوبى رحمهم الله وعلى حافظ وكان مع السيد عبد الله حافظ ابنته عائشه ومع الأخ محمد اركوبي بنته .. والحمى هو المكان الذى يبعد عن المدينة حوالى ٤٥ كيلو مترا في شرق المدينة المنورة بوادي المريه وهو من وادى الشعبه الذى يسيل فى جنوب أحد للغابةَ ويسمى اذا وصل أُحُـدًا وادى قناة وسيلُ سيدنا حمزة . وكانت الأرض معشوشبة ومخضرة . وكان أكثر طعـامنا البان الابل والغنم ومكثنـا حوالى شهر .

أمير المدينـة

أَمِـيرَ المدينـةِ صنْـتَ حِمىً يعِـزُّ على كُلِّ باغٍ عَنيدِ
فَغَـرْبيُّه شقْـرَةٌ وَبشَرْقٍ صُخَيبِـرَةٌ وَعُبيلُ الأسُودِ
وقَعْسَـاؤُهُ بِالشمَالِ استَطالَتْ ووادِي المخِيطِ جنُـوبُ الحُدودِ(١)
نزلنَـا به فهبَطنَـا جنَانًا نَوَدُّ لو أنَا بهَـا فى خلُودِ
رأينَـا جبَـالًا تَسيلُ زُهورًا وأرضًـا تَميدُ بعشْـبٍ جدِيدِ
كأنَّ الشعـابَ بُسَـاط بَديعٌ وَشتَّـهُ يدُ الغيثِ وَشْيَ البرُودِ
كأنَّ الجبـالَ ملـوكٌ قُعودًا ككِسْرَى وقيصَر أوْ كالوليدِ
عَليهـمْ ثيابٌ منَ الخَـزِّ ضاءَتْ بِنُـورٍ كدرٍّ بَدَا في عُقودِ
تَبسَّـمَ فِيهَـا الـرَّبيعُ ففاحَ أَريجُ عُطُـورٍ بِتلكَ النُّجُودِ

---

(١) اسماء جبال صغيره وهضاب ووادي المخيط كلها تحيط بالحمى وتحده .

ومَا الأقحُوانُ بهَـا غـيْرُ ثغرٍ شَنِيبٍ ضحُـوكٍ شَهـيٍّ بَرُودِ
وقـدْ اسكَرتْنَـا الصَّبَـا بِشذَاهَا بريَّا الخزَامَـى ووردِ الخُدُودِ
مَكثْنَـا بِوَادِى المرِيَّةِ شهرًا ونحْـنُ رِفَـاقٌ كعقْـدٍ نَضِيدْ
نجْتنِــى المسَرَّةَ فِي كلِّ حينٍ قَطـوفٌ دوانٍ كحبْـلِ الورِيدِ
ولما نزَحنَـا شَدَونَـا فَقلْنَا لَيَالِي الحِمَـى عَسَى أنْ تَعُودِ
نعِمْنَـا بهَـا وسعِدْنَـا جميعًا بفضْـلِ الأمِـيرِ كرِيمِ الجدُودِ[1]
عزيزِ السَّحَـابِ خضَـمِّ العُبَابِ رفيع الجنَـابِ حَكيمٍ رَشِيدِ



(١) الأمير عبد العزيز بن ابراهيم الذي تولى وكالة امارة المدينة المنورة عدة سنوات . وابنه الأمير ابراهيم بن عبد العزيز بن ابراهيم أمير الباحه اليوم .

في سنة ١٣٥٤هـ قدمت الى المدينة المنورة أول طائرة بعد الحرب العالمية الثانية تحمل الأستاذ طلعت حرب رجل اقتصاد مصر ووزير المالية الشيخ عبد الله السليمان رحمهما الله مع رفاقهم وهبطت فى المطار الصغير الذى كان فى الساحة الحمراء بالجرف بوادى العقيق في سلطانه الذى كان يستخدم أيام الأتراك وكان جمع كبير فى استقبالهم وكنت ممن حضر الاستقبال ونظمت هذه القصيدة بهذه المناسبة والقيت في حفل الاستقبال.

معجزات العصر طيرى وأسرعي

فى سنة ١٣٥٤هـ

ركبَ الأهرامُ متنَ الرّيحِ صبحًا ... طائِرًا يهفُو إلى دارِ السّلامَه

وَالى طَيبَةَ مهْدِ الوحْيِ جاء ... تَلثُمُ السُّحبُ لهُ ثغرًا وهَامَه (١)

وَبسلطانَةِ قدْ حَلَّ فمَا ... أَطيبَ اللُّقيَا ومَا أحلا الإقَامَه

وَبهِ (طلعَةُ) حَربٍ مَاجِدٍ ... شَادَ بالعقْلِ وبالمَالِ خَيامَه

ورفَاقٍ مِثلِ عِقدِ الدُّرِماَ ... أجمَلَ المعنَى ومَا أبهَى انْتِظَامَه

مَا رأينَا قبْلَ هَذَا أطُماً ... طائِرًا فى الجوِّ شرْقًا وَشأْمَه

انَّه حصْنٌ منيعٌ طَائرٌ ... يَسْبُقُ البرْقَ انْطلاقًا حيثُ رَامَه

*****

معجِزَاتِ العصْر طِيرِى واسْرِعِي ... وارْبُطِي مِصرَ وصنْعَا بِاليمامَه

بوثَاقِ الدِّينِ والعِلمِ الذِى ... يبعَثُ القُوَّةَ فِينَا وَالشّهَامَه

---

(١) أقصد المدينة المنورة .

بمآسِينَــا عَدَا الغَــرْبُ عَلينَا وغَــدَا يقّصِــمُ منَّــا كلَّ قَامَه
وطَغَــى الظُّلــمُ فهــبَّ الــكُلُّ يُبْغِى نهضَــةً ترفَــعُ فِي الــدُّنيَا مَقامَه
وَكَذَا الحــرُّ إذَا مَا سِيمَ خسْفًا حطَّــمَ الظُّلــمَ وَاسقَــاهُ حِمَامَه

*****

يَا عَميدَ المَالِ فى النِّيلِ ، اْلتقَى بوزِيرِ المَالِ فى أرضِ تِهَامَه
أجْمَعَا الشَّمْــلَ ورُوضَــا كلَّ صعْبٍ فاقْتصَــادُ الْعــرْبِ لِلمَجْــدِ دِعَامَه
سَعيُكمْ يشْــكرُهُ كلُّ المَلا أحْكمُــوا بُنيَانَــه وَاعْلُــوا سَنَامَه
مَا عَهِدْنَــا قوةً تَربُــو عَلى قوَّةِ الجمْــعِ إذَا اسْتَــلَّ حُسَامَه
لاَ عدِمْنَــا مِنْــكُم رَأياً سدِيدًا وجِهَــاداً وذكاءً وَزَعَامَه



في سنة ١٣٥٥هـ تعين الأمير عبد الله السديري وكيلا لأمير المدينة المنورة وقد أقامت المدينة حفل تكريم له بمناسبة وصوله ونظمت هذه القصيدة بهذه المناسبة والقيت في حفل التكريم

تحييك من دار الرسول عيونها

في سنة ١٣٥٥هـ

تُحيِّيكَ من دارِ الرسولِ عُيونُها ... وفتيانُها حتى الرُّبى وعُيونُها(١)
وتخطُو لِرؤياكَ النفوسُ كأنها ... مِنَ الشَّوقِ نشْوى فاتِراتٍ جُفونُها
وترجُو لكَ التَّوفيقَ فِي كلِّ موقِفٍ ... وأنْ يُحكِمَ الأعْمالَ عدلٌ يَصونُها
فقَدْ أحسنَتْ فِيكَ المدينَةُ ظَنَّهَا ... وآمالُهَا أنْ لَا تَخِيبَ ظُنُونُهَا
حَنَانيكَ فاعْطفْ يَا أميرُ بنظْرةٍ ... لهَا مِن سجَايَا الرِّفقِ عطْفٌ يَزِينُهَا
وَينهَضُ فيهَا بالعُلُومِ مشَجِّعًا ... معاهِدَهَا كَيْ تُستَظَلَّ غصُونُهَا
فَما العَيْشُ الَّا بالعُلُومِ وهَدْيِها ... وأنْ يمحُوَ الجهْلَ المذِلَّ فُنُونُهَا
وأنَّ نرتَقِي بالعِلمِ للمجْدِ ذِرْوَةً ... تعِزُّ عَلى غَيرِ الطَّمُوحِ مُتُونُهَا
وَما المجْدُ الَّا أنْ نرَى الجوَّ قلعَةً ... مُسلَّحَةً فِي الأفْقِ يَغْدُو سَفِينُهَا(٢)
وأنَّ يجْثِمَ الذُّبَابُ فِي الثغْرِ حانِقًا ... يثُورُ اذَا مُا سِيمَ خسْفًا عَرِينُهَا
ونَبنِيَ فِي عرضِ البِلادِ وطُولِهَا ... مصَانِعَ مِنهَا تشمَخِرُّ حُصُونُهَا
وأنْ تجمَعَ الشمْلَ الممَزَّقَ وَحْدَةٌ ... كوحْدَتِنَا الأولَى تُعَادُ سِنينُهَا
يهَيْمِنُ فوقَ الأرضِ بِالعَدْلِ حُكمُنا ... ويرفَعُ رأسًا لِلعُروبَةِ دِينُهَا
عَلَى يَدِ مَنْ عَمَّ الجزِيرَةَ فضْلُهُ ... وخَيْرِ مَليكٍ انجبَتْهُ بُطُونُهَا

(١) العيون الاولى سادة الناس والثانية العيون التي تنبع من الأرض لسقي النخيل والمزروعات .

(٢) الطائرات .

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الطيب الأنصاري هو أحد العلماء الاعلام المدرسين في المسجد النبوي الشريف وكان استاذنا الذي ندرس عليه يوميا ومن رفاقنا في الدراسة عليه الصديق السيد عبيد مدني والأستاذ عبد القدوس الأنصاري واخيه الأستاذ عبد الله والأستاذ ضياء الدين رجب والشيخ محمد على الحركان أمين عام رابطة العالم الاسلامي سابقا والشيخ عمر بري والسيد محمود أحمد والشيخ اسماعيل حفظي وغيرهم رحمهم الله جميعا .

وقد نظمت هذه القصيدة سنة ١٣٥٥ وقدمتها له اثناء الدراسة فسر بها كثيرا ودعا لنا جميعا رحم الله الجميع .

أستاذنا الشيخ محمد الطيب الأنصارى

في سنة ١٣٥٥هـ

أُيا سالِكًا سُبلَ المحبَّةِ والهوَى ... فديتُكَ لا تَعجَلْ بمسلَكِكَ الوَعْرِ
تحمَّلْتُ أعباءَ الهَوَى ودرسْتُهُ ... فكانَ لهُ طعْمٌ أمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ
وكنْتُ اذَا ما هزَّنِي الشَّوقُ هزةً ... ومَثَّلَ لِى طيفَ المليحَةِ فى سِرِّى
أبيتُ وقلبِى بِالحبيبَةِ مُولعٌ ... أسَامِرُ نجمَ اللَّيلِ فِي السِّرِّ وَالجهْرِ
وأذكُرُ عهْدًا للوصَالِ غَنمْتُه ... وكيفَ تَجرعْتُ الكُؤوسَ مِن الهجْرِ
فأسْكبُ من عَينِي دمُوعًا مشْوبةً ... دماءً أفاضَتهَا الحَرارةُ منْ صدْرِى
ومَا كنْتُ لولَا الحسْنُ بالمغْرَمِ الَّذِى ... يَئنُّ بجَوْفِ اللَّيلِ يهتِفُ بِالذِّكْرِ
وَهيفَاءَ إِنْ ماسَتْ تهَادَى بِقدِّهَا ... رأيْتُ قوامًا بِالأرَاكَةِ قدْ يزْرِى
وان عَبثَتْ أيدِى النَّسِيمِ بفرْعِهَا ... شِهدْتَ ظلامًا قدْ تلَاعَبَ بِالفَجْرِ

وانّ قصــدَتْ تغتَــالُ قلبًــا فإنّهَا ... لتستَعبِد الألبَـابَ مِنْ حيثُ لَا تَدرِى

فَلا عَجَـبٌ إن كانَ حَالِى فِى الهوَى ... كحَـالِ جَميلٍ أو كَعَامِـر فِى الأَسْرِ

علَى أنَّنِــى مهَما هَجَـتُ بذكْرِها ... فانَّ فُؤادِى عنْـد علَّامـةِ العصْرِ

هوَ الجهبَذُ النحْــرِيرُ استاذُنَــا الذِى ... به طَيبـةٌ تَأهَــتْ عَلى الأنجُـمِ الزُّهرِ

هوَ الطَّيبُ المحبُـوبُ ذُو الزهْـدِ وَالتُّقَى ... وَذُو الـوَرَعِ المعـروفُ بِالحلْـمِ والْبشْرِ

كريمُ السّجَـايَا وافـرُ الفضْـلِ والنّهَى ... طليقُ المحيَّا بَاسـمُ الوجْـهِ والثغرِ

لهُ فى فنُــونِ العلـمِ باعٌ طويلةٌ ... وفى الدرْس والتدْرِيسِ خِبرةُ منْ يَدرِى

يَحُــلُّ عويصَــاتِ المسائِــلِ مثْلمَا ... تحُـلُّ عِقَـالَ الْـكُومِ بِالأنمُـلِ الْعَشْرِ

لهُ درةٌ مَا النحْـو يحظَـى بِمثلِهَا ... تفوقُ عَلَى ما ألفَ النحْو منْ سِفرِ[1]

ولا غَرَوَ انْ جادَ العبَــابُ بدرِّهِ ... ثَمِـينَ الَّــلآلِى تستَشَــارُ مِنَ البحْرِ

وانّــى اذَا حاولــتُ حصْرَ فَضائِلِ ... لمولَاىْ قدْ رُمـتُ المحَــالَ مِنَ الأمرِ



---

(١) (الدره) منظومة نظمها رحمه الله فى علم النحو وقد طبعت ولدى نسخة منها وقد ضمنها كثيرا مما يحتاجه دارس النحو مما فات على غيره من المؤلفين وذلك نتيجة تدريسه لهذا الفن .

« نظمت هذه القصيدة في سنة ١٣٥٥هـ بمناسبة قدوم الدكتور محمد حسين هيكل للمدينة المنورة واقامة حفل تكريم له في البستان العمرانية بلاد آل عمران التي في غرب محطة السكة الحديدية بالمدينة المنورة »

الى الدكتور محمد حسين هيكل

في سنة ١٣٥٥هـ

قدمْتَ فشِيدَتْ للنبُوغ معالِمُ ... وهَذا النهَى والعِلمُ والنبْلُ قَادِمُ
وأهْلًا بسَحبَانِ الْكلامِ وقسِّهِ ... ورَبِّ يَراعٍ بأسُهُ لاَ يزَاحَمُ
وَفي النفسِ تقْديرٌ لمصْرَ وَفِتيةٍ ... هُمْ أذعَنَ السَّكسون والجوُّ قاتِمُ
فنالُوا بسيفِ العزْمِ دستُوَر أمةٍ ... بهَا كلُّ مفتُولِ الذراعَينِ جاثِمُ
وكمْ من شهيدٍ منهُم ذاقَ حتْفَه ... لتحْيَى به مصْرٌ ويُطرَدُ ظَالِمُ
وَتلْك ضحَايَا المجدِ منْ ظَنَّ غيرَها ... أسَاسًا لتحريرِ الشعُوبِ فَواهِمُ
ومَنْ لمْ يغامِرْ فِي الحياةِ بنفسِهِ ... ويقْتحمْ الأخْطارَ فِيها يُساوِمُ
يَعشْ وتَدًا أوعَيْرَ حيٍّ مسخرًا ... لكلِّ عدوٍّ للمواثِيقِ هَادِمُ
ومَنْ يجعَلِ الذكْرَ الحميدَ مَسارَه ... ويغْزُو لهُ بالعِلمِ رمحٌ وصارِمُ
تَسَنَّمَ للمجْدِ الأثيلِ شواهِقًا ... وجَاءَتْ لهُ تسعَى النُّهَى والعظَائِمُ
ومَنْ يَك ميئوسًا جهولاً مشتتًا ... نَؤومًا وأحداثُ الزمَانِ تُدَاهِمُ
تدَاعَى عليْهِ الذئبُ والهِرُّ والقَطا ... وجاءَتْ بغاثُ الطيْرِ والكُلُّ هَاجِمُ
فهل تَحملَنْ « للنّيلِ » منّا تحيةً ... يضُوعُ شذَاهَا في الدُّنا وهُوَ بَاسِمُ
يقدِّمهَا شعبٌ شقيقٌ متيمٌ ... بوحْدَةِ أعلامِ العروبَةِ هَائِمُ

نظمت هذه القصيدة سنة ١٣٥٥هـ في حفل التكريم الذي أقيم للصديق الطيار السيد حمزه طرابزوني في البلاد الذهبية بباب المجيدي بعد تخرجه (كَبتِنًا) طيَّاراً من ايطاليا عند زيارته لبلده المدينة المنورة .

تكريم السيد حمزة طرابزونى

في سنة ١٣٥٥هـ

أفــدِى بلادِى بالتِى ما بَــين احشَائِــي تمُورْ

وبِمَــا حَوتْ كفِّــى وَاولا دِى ولــمْ أُفِ بِاليسِيرْ

وأود أنْ أشْقَــى لــتَ سْعَــدَ أمتِــى أمَــدَ الدُّهُورْ

ومُنــايَ رؤْيتُهَــا ممنَّـــــ ـعَــةَ المعاقِــلِ وَالقُصُورْ

إنِّــى أحَــيِّ وثبَــةَ الــ ـفِتْيانِ للعمَــلِ الخَطِيرْ

مثــلُ العَباقــرَة الذِيـــ ــنَ عَلُــوا علَى فَلك البُدُورْ

لمْ تُثنِهِــمْ جمُّ العصَا بِ فأدرَكُوا الأمَــلَ النَّضِيرْ

هَذى عيونُ الشعْــبِ تر مقُهــمْ وقــدْ عمَّ السُّرورْ

هَذا فتَــى قومِ المدِ ينَــةَ حمــزةُ أُســدٌ هصُورْ

وبمــكةٍ سُربُ النسو رِ فأينْ أجنحَــةُ النُّسُورْ

الطائِــرَاتُ الماخِــرَاتُ الــ جَوَّ فِى اليَومِ المطِيرْ

ان لمْ نؤم معاهِــدَ الــ ـعِلــمِ الصَّــحِيحِ بلا فُتُورْ

ونهُــبُّ بالــدِّينِ القوِ يمِ ونبْــذُلِ الجهْــدَ الكَبِيرْ

ونُجــرِّدِ العَــزْمَ القوِىَّ ونُــرهِفَ السَّيفَ الطَّرِيرْ

فتــكوا بنـــا وبأرضِنَا مِنْ غيْر عوْن أوْ نَصيرِ
منْ كانَ يحســبُ قبــلَ قر نِ أنَّ إنسانــًا يَطِيرْ
منْ كانَ يعـرفُ قاعــةَ الـــ ـيَمِّ المحِيطِ أو الكَبِيرْ
منْ كانَ يسمــعُ صوتَ منْ فِي لنــدنٍ عبْــرَ الأَثِيرْ
منْ كانَ يحلَــمُ أننا نمشِى عَلَى القمَــرِ المُنِيرْ
تلْك العجَائِــبُ معجِزَا تُ العِلــمِ والفِــكرِ القَدِيرْ
بالعِلــمِ ذُلِّلَــت الصعَا بُ وهُــوِّنَ الأمْــرُ العَسيرْ
فلنَمضِ بِالعلْمِ الغزِيرِ ونَبْــذُل المالَ الكَثيرْ
ليسَ الــذِى بالعِلــمِ يبــ ـنِــى مجــدَه كذوِى الغرُورْ
لا يستَوى ذُو الجهْــلِ بِالنَّا هِضِ ذِى العِلْــمِ البَصِيرْ
لا يستَوى الشَّــاكِى معَ الأ عْزَل فِى الجيشِ المغِيرْ



نظمت هذه القصيدة سنة ١٣٦٢هـ والقيت عند السلام على الملك عبد العزيز رحمه الله فى قصره بمكه وقدومه لها من الرياض وكنت أحد أعضاء وفد المدينة للسلام عليه .

ذكرونى بالخرج

في سنة ١٣٦٢ هـ

ذكّرونِي بالخَـرجِ أوْ بالرّياضِ ... واذكُرُوا لِى حدِيثَ تلْكَ الوِهَادِ

واسْعدُونِي بالشّعـرِ أنظـمُ بيتاً ... فى هَوَى نَجْـدِ كىْ أرِيحَ فُؤادِى

*****

زرتُهَـا والشعَـابُ ترقصُ زهرًا ... وتميدُ الأغصــانِ فِى كلِّ وَادِ (١)

والنُّـوارُ الجميلُ ينفُـثُ عطرًا ... فاتنـًا فِى الخـدُودِ والأنْجَادِ

ذكَرياتٌ لهـَا بنفسِى مكانٌ ... واشـتياقٌ يجِـلُّ عنْ تعدَادِ

فرصَــةٌ فى الحَياةِ واتَــتْ وبَانتْ ... هلْ لهـَا عودَةٌ لنَيلِ مُرادِ ؟

*****

يا صَبَا نجْـد قدْ أثـرْتَ حنِينِى ... لرُبَـى نجْـد والمِلِيكِ الجوَادِ

قائِدِ العُـرْبِ وَالِدِ الشَّعـبِ حقًّا ... ثابــتٌ عرشُــهُ عَلى الأكْبادِ

يُبغِضُ الشرْكَ والضَّــلالَ تَراه ... ناقماً ساخطـًا عَلى الإلحَادِ

ساسنَــا والدُّنَـا تمـوجُ بحربٍ ... هائــلٍ فتكُهَـا بكلِّ بِلادِ

فأفَــاضَ الرَّخـاءَ فينَـا بفضلِ ... اللَّـهِ والحـَزمِ واتّبَـاعِ الرَّشَادِ

صَاحِبَ التَّـاجِ إن طيبَــةَ تُهدِى ... الْـوُدَّ مِنْ موطـنٍ بحبِّـك شَادِ

حَبّذا الوصْــلُ فى المدينــةِ يُدنِى ... منْ محبِّيكَ ساعَــةَ الإسْعَادِ

انّ فى طيبَــةٍ اذَا ضاقَ دارٌ ... لكمْ منــزِلاً بِكلِّ فؤَادِ

---

(١) أقصد زيارتي لها مع الوفود الحجازية التي دعاها الملك عبد العزيز آل سعود وعقد شبه مؤتمر اخوى للمزيد من التعارف والتواد رحمه الله .

نظمت هذه القصيدة سنة ١٣٦٣هـ وألقيتها في جرول بمكة المكرمة في الاحتفال الذي أقيم احتفاء بقدوم سمو الأمير فيصل نائب الملك عبد العزيز في الحجاز من امريكا ولندن وكنت أحد أعضاء الوفد الذي سافر من المدينة للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول وقد كنا نستمع ونقرأ عن تنقلات سموه في أمريكا ولندن من الاذاعات فكانت هذه القصيدة من وحي ما سمعناه وقرأناه .

بهجة العيد في اجتلاء الأمير

في سنة ١٣٦٣هـ

بهجَــةُ العِيدِ في اجْتِــلاءِ الأمِيرِ ... ومُنَى الشّعبِ في اللّقــاءِ النّضِيرِ
يصْدَح الطيرُ في الرّياضِ ويَروِي ... شعرَ شَوقِي معبِّرًا عنْ سُرورِي
وَتمِيلُ الأشْجَــارُ يلثُــمُ غصنٌ ... فرعَ غصــنٍ موشّــحٍ بِالزهُورِ
يومُ عيدٍ يومُ اللقــاءِ هلمُّوا ... نتبَــارَى في وصْفِ اسْمَــى الشّعورِ

الــى امريكـــا

لمْ نُودِّعْــكَ حــينَ طرتَ سفيرًا ... عنْ حمًــى يعــربٍ ومَهــدِ النورِ
بلْ وهبنَــا لكَ القلــوبَ فطارتْ ... محلقَــاتٍ بالــرّكبِ عنْــدَ المسِيرِ
وجَعلْنَــا الأرْواحَ حَولَكَ تهْفُو ... حَائِمَاتٍ كَالــوِرْقِ أوْ كالنسُورِ
لمْ تطِقْ بُعْـدَكَ النفــوسُ فسارَتْ ... حيثُ يمّمْــتَ عبّــرَ تِلكَ البحُورِ
فَكأنّــا لمّا هبطْــتَ نيويور ... كَ صفــوفٌ عنــدَ المطــارِ الكبيرِ
وشهِدْنَــا واسْتَطْنَــا واحتفاءً ... بكَ قدْ نَم عنْ نبيلِ الشّعورِ

ورأينَـا وفـدَ العروبَـةِ يخطُو   فِي احتـرَامٍ الَى لقـاءِ الأمِيرِ
وسمِعنَـا منْـكَ الحـدِيثَ بصحرَا   ء فرانْسِشـكَ عنْ جمـالِ الْبعِيرِ

المناورة الحربية فى لندن

وشهِدنَـا فى لنـدنٍ كيفَ غصَّت   طرقَـاتُ البـلادِ بِالتقدِيرِ
اذ يحيِّيك شعبُهَـا بوداٍد   منْ كبـيرٍ ومـنْ فَتًـى وصغِيرِ
ووقَفنَـا لمّا وقَفْـتَ فَطارَتْ   قاذِفَـاتُ العـذَابِ والتدمير
ثم عَادتْ تؤزُّ فى الجـوِّ أزا   فِي شهيقٍ مُردَّدٍ وزفِيرِ
وسمِعنَـا منْـكَ التهَانِـى لشعبٍ   وحَجِيجٍ وللملِيكِ الخطِيرِ
ورأينَـا كيفَ الفنُـون تبارَتْ   فى بِنَـاءِ السُّـدودِ او فِي القصُورِ
وكذا العِلْـمُ أسُّ كلِّ نهوضٍ   وسـلاحٍ عنـدَ اللقَـاءِ العَسِيرِ
وبـلادٌ لاَ عِلـمَ فيهَـا ستَغدُو   مرتعًـا مغنمًا لكلِّ مُغِيرِ
قدْ أتينَـا ممثِّلِـينَ لشعبٍ   حبُّـه كامِـنٌ بكلِّ ضمِيرِ
هَاجَ من شوقِـهِ إليكَ ولمّا   قربَ الوصْـلُ حثَّنـا للمسَيرِ
هذهِ طيبـةٌ نبثُّـكَ عنْها   خالِصَ الـوُدِّ والـوَلاءِ الغزير



استقبال الصديق السيد ابراهيم عطاس عند قدومه من القاهرة وقدم على السيارات من جدة وكان الطريق رمالا لم يسفلت بعد وكان استقباله فى وادى العقيق قرب بئر عروة ابن الزبير فى سفح جبال الجماوات . وكنا لفيف من اصدقائه المستقبلين اذكر منهم الآن الأصدقاء السادة حامد سمان ، عبد العزيز اسعد ، محمد سنبل ، محي الدين براده ومعنا هشام علي حافظ وسالم ابراهيم عطاس وكانا طالبين في الثانوية في مدرسة واحدة .

استقبال السيد ابراهيم عطاس

في سنة ١٣٦٣هـ

القلْبُ يصبُو دوامًا ... للإجتمَاعِ المثِيرِ
أفْدِى بنفْسِى رِفَاقًا ... كزهرِ روضٍ نضَيرِ
إن العقيقَ دعَاهُمْ ... فبَادرُوا للمسِيرِ
يسْتقْبلُونَ صديقًا ... قدْ غابَ منذُ شهُورِ
فِى رحْلةٍ لبلادٍ ... أنيقةِ التَّحضِيرِ

*****

مِصْرُ العروبةِ تزهُو ... بنيلِهَا المشهُورِ
فَليتنَا معْكَ كنَّا ... فِي مصرَ ذاتِ القصُورِ
باللّيلِ نَطرَبُ طورًا ... ومرّةً فى البكورِ
ونقْصدُ الرّوضَ جمعًا ... فِى غبطةٍ وحبُورِ

هــذا الــرّئيس ينــادى نــداءَ ليــثٍ هَصُــورِ[1]
وقــتُ اللقــاءِ أتانــا فرحِّبُـــوا بِالبشِيــــرِ
وذَاك عبـــدُ العزيـــزِ يصْـغَـى لصوتِ الزّئيـرِ[2]

*****

ومَـــا محمـــدُ الاّ بحْـرُ الـوَفـاءِ الغزيـرِ[3]
أكْـرِمْ بِـهِ منْ صديــقٍ صفَــا كمــاءٍ نميـرِ

*****

ومَــا رأيـتُ كمحْـيِي أريجُـــه كَالعطُـــورِ[4]
مهَـذَّبُ الـطّبــعِ عزّتْ أخْـلاقُـهُ عـنْ نَظيــرِ

*****

وســالــــمٌ وهشـــامٌ فِــى العيــرِ بلْ وَالنفيــرِ[5]
نرَجُـو لهُــمْ رغْـدَ عيشٍ بالعِلــمِ عبْـرَ العُصُـورِ
لقَــدْ نشأنَــا جميعًـــا علَــى صفــاءِ الضّميــرِ
الحُبُّ فِــى الــكُلِّ طَبْـعٌ فِــى كَهلِنَــا وَالصغيــرِ
وَمَــا الحــدِيــثُ لدَينَــا الّا كنفْـــحِ العَبِيــرِ
وللعيُـــونِ كــلامٌ أنعــمْ بِهَـــا مِنْ سفيــرِ
عيــنٌ تخــاطــبُ عينًــا فنســتَــوى فِــى الشّعُــورِ

*****

أمّـــــا علِـــىٌّ فشخْصٌ قــدْ غــابَ فِي التّفكِيرِ[6]

---

(١) الرئيس ـ هو الريس حامد سمان رحمه الله .

(٢) السيد عبد العزيز أسعد .

(٣) محمد سنبل .

(٤) محيى الدين براده .

(٥) هشام على حافظ ، وسالم ابراهيم عطاس .

(٦) على حافظ ..

كل هؤلاء الأصدقاء هم (بشكة) الدورية طلعنا لعروة فى وادى العقيق لاستقبال الصديق السيد ابراهيم عطاس وتكاد القصيدة تحكى ما جرى فى ذلك الوادى الجميل وبعد استقبال السيد ابراهيم نزلنا معا الى المدينة حيث أكملنا السهرة بدار السيد ابراهيم .

وعمَّقَ الفِكرَ فيمَا فِي نفسِهِ مِنْ أمُورِ
قَالُوا جميعًا تكلَّمْ مَا أنتَ بِالمخمُورِ
أجِبْ وأنتَ خبيرٌ عَلَى سؤالٍ يَسيرِ
أفِي الاقَامَةِ خيرٌ؟ أمْ نستوِي للمسِيرِ؟
فقُلتُ قولاً صريحًا منسَّقَ التَّعبيرِ
لِلمكْثِ ثَمَّ دَواعٍ مِثلُ الحصَى المنثُورِ
هَذِي النجومُ تلالا كأنهَا فِي غَدِيرِ
وَذي أشعَّةُ بدْرٍ كأنهَا ذَوْبُ نُورِ
وذَا نَسيمٌ عليلٌ أحيَا نفوسَ الكَثِيرِ
والجمَّاواتُ تعالَتْ علَى شُمُوخ القصُورِ
وذَا العقِيقُ تهَادَتْ أغصَانُهُ بِالزهُورِ
وللقَرِيضِ دواعٍ تفجَّرتْ مِنْ ضمِيرِ
فِي كلِّ ذلِكَ سحرٌ يدْعُو لمكثٍ وفيرِ
وليْسَ للعيْشِ طعمٌ بِلاَ هَوًى فِي الصدُورِ

*****

أمَّا النُّزُولُ فأمْرٌ مِنْ أجْلِ مُحيِي ضرُورِي
لأنَّهُ ذُو ارْتِحَالٍ غدًا بِلا تأخِيرِ
أبَتْ سجَايَاهُ طرًّا تعكِيرَ صفوِ الحضُورِ
وقَالَ أهْوَى رَضَاكُمْ فِي المكْثِ أو فِي المسِيرِ
فيَالهَا ذكريَاتٌ جَميلَةُ التَّصوِيرِ

نظمت هذه القصيدة بمناسبة الحفل الكبير الذى اقامته دار الايتام فى المدينة المنورة احتفاءا بنجاح احد طلابها المتخرجين منها بتفوق فى مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمه . والطالب اسمه (حياتى) . وقد ابتعث للقاهرة وتخرج دكتورا .

ودار الايتام هذه اسسها المرحوم الشيخ عبد الكريم دادا من فضلاء الهند على تبرعات المسلمين وكان تأسيسها فى الأربعينات وكان مديرها الاستاذ حسنى العلى وكان حازما اداريا وقد وفقوا لبناء دار كبرى للايتام قرب المسجد النبوى فى منتهى شارع السحيمى ، وهدمت هذه الدار فى التوسعات السعودية ، وأخيرا احتضنت الدولة هذه الدار وتولت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الانفاق عليها بسخاء وبدل اسمها (بدار الرعاية الاجتماعية) وتؤدى هذه الدار خدمة انسانية كبرى للايتام .

حي اليتيم بجدّه وثباته

سنة ١٣٦٣هـ

حَيِّ اليتيمَ بجِدِّهِ وثبَاتِهِ ... يَا شعبُ واستثْمِرْ جَنَى وَثَبَاتِهِ

وأعِنْه وأمْحُ البُؤْسَ عنْه فربمَا ... تُجلَى الغياهبُ من سَنَا مِشْكَاتِهِ

واحْرُزْ بِه العِلمَ المفيدَ فانَّ فِي ... تَفكِيرِه قَبسًا لجمْعِ شَتَاتِهِ

جَاهِدْ بِه فلَه مَوَاقِفُ سُجِلَتْ ... بِالنُّورِ لِلتَّارِيخ فِي صَفَحَاتِهِ

ولَكَمْ لَهُ مِنْ تَضْحِيَاتٍ جمّةٍ ... بِعلُومِهِ وَبمالِهِ وَبِذَاتِهِ

فَلعزْمُهُ عندَ النِضَّالِ وبأسُهُ ... فِي عقْلِهِ ويرَاعِهِ وشَبَاتِهِ

*****

ولقَدْ جرَى مثَلًا ـ جهَادُ محمَّدٍ ـ ... وسَمَا وَفَاضَ الخيْرُ مِنْ قنوَاتِهِ

وهُـوَ الّـذِى فِي اليتْـمِ عاشَ مكرّمًا أكــرِمْ ربه وبِخُلقِـهِ وَصِفَــاتِهِ
هدَم الضَّـلالَ وبَـدَّد الظُّلْـمَ الّذِى عَمَّ الأنَــامَ بهـدْيِـه وَهُدَاتِهِ
ولقَدْ غدَا فِي النَّـاسِ أفضـلَ أسوَةٍ فِي خُلقِـه وَجِهـادِهِ وَصَـلاَتِهِ
دَارَ اليتِيمِ عمُـرْتِ إذ أنْـتِ الّتِى هذبْتِـهِ وصقلْـتِ مِنْ عزمَـاتِهِ
أولَـمْ تكُنْ فِيك الحيَاةُ لهُ غِنًى عنْ ذُلّـهِ وشَقائِـه وشُكَاتِـهِ ؟
أولَـمْ تَكُونِـى وَكرهُ وعرِيــنَهُ وتُكَفْكِفِـى المسفُـوحَ مِنْ عَبْرَاتِـهِ ؟
أوَ مَا بَدَا يعتَـزُّ فيكِ كطالِبٍ وكعَالِـمٍ ، وَكعامِـلٍ بِثَبَاتِـهِ ؟
أولَـمْ تغـذِيهِ لبَـانَ فضَائِلٍ كرُمـتْ فأضحَـى منْ فِريقِ سُقَاتِـهِ ؟
وجّهتِـهِ للعِلْـمِ لمّا شَبَّ واشْـ ـتَـدَّت قواهُ فكَانَ خَـيْرَ حُدَاتِهِ
سهِـرَ اللّيالِي كَىْ يُحقِّـقَ غايَةً بالعِلْـمِ لاَ تدْنُـو لِغـيْرِ سُعَاتِهِ

*****

هُوَ ذَا (حَياتِى) رمْزُ مجدِكِ مشْرِقًا وطَلِيعَـةُ الإنْتَـاجِ بـيْنَ لِدَاتِهِ
فبَـدَا شعُـورُ الشعْـبِ فِي تكرِيمِهِ متمثّـلاً فِـى حفْلِـه وَسُـرَاتِهِ
يَا نَائِـلَ المجْـدَ الـرّفِيعَ بحلبَةٍ فِى السَّبـقِ يَسْـتَعصِى لغَـيرِ هُوَاتِهِ
سِرْ للامَـامِ فَذَا الطـرِيقُ معبَّدٌ وَاذَا الْتَـوَى ذَلِّلْ ذُرَى عَقَبَاتِهِ
وَرِدِ العُلـومَ وخُضْ بِحَـارَ فُنُونِهَا فَحَيَاتُنَـا بِالعِلْـمِ فِي ثَمراتِهِ
إنَّ الحيَاةَ العِلْـم والشعْـبُ الّذِى جَهِـلَ العُلُـومَ فمَوْتُـهُ كحَيَـاتِهِ

قرأت مقالا لأحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة فى مجلة الصرخة لسان حال لحزب سنة ١٣٦٣هـ فتأثرت بأحد المقالات الاسلامية فنظمت هذه الأبيات :

واذا تحالفت القلوب

في سنة ١٣٦٣هـ

هل صرخَــةٌ من نَاهضٍ متفانِ ... مَاضِى العزيمَــةِ صَادقِ الأيمانِ
تَدوِى فتَبعَثُ مَاثَـوَى تحـتَ الثّرَى ... مِنْ مَجدِنَــا فِي سَالِفِ الأزمَانِ

*****

وَتبيدُ جرثُــومَ الفسَــادِ ومَعْشرًا ... بَاعُــوا الْبــلَادَ بأصفَــرٍ رَنَّانِ
وتَضُــمُّ مصرًا للعــراقِ وجلقٍ ... وَلحضرمــوتَ إلى رُبَــى تطْوَانِ
بِتحَــالِفٍ يَدَعُ الممَالِكَ دَولَةً ... تَحمَــى حَمَاهَــا أمــةُ القرآن
فاذَا تحَالفَــت القلــوبُ على الجهَا ... دِ ورفْــعِ رَايةِ هَذه الأَوطَانِ
حَمَــت البــلَادَ منَ الطغَــاةِ وكيدِهمْ ... ومِــنَ الدمَــارِ ودَولــةِ البُهتَانِ



نظمت في سنة ١٣٦٤هـ عند قدوم الملك عبد العزيز الى المدينة والقيت في الاحتفال بقدومه وقد اجتمع في المدينة مع بعض اقطاب العرب والمسلمين .

كشفنا عن صبابتنا النقابا

في سنة ١٣٦٤هـ

كشَفنَا عنْ صبَابتنَا النِّقابَا ... وزادَ الشوقُ والتهَبَ التهَابًا
وكمْ حنّتْ لكُم منّا نفوسٌ ... حنِينَ نَوازحٍ ذَابُوا اغْترابًا
وكدْنَا أن نطِيرَ لأرضِ نجدٍ ... كمثْلِ الطّيرِ للوُكُنَاتِ آبَا
فأشرَقَ وجهُك الوضَّاءُ فينَا ... منَ الآفَاقِ فاخْترَقَ الحجَابَا

لقاء في المدينة

وكانَ الوصْلُ فى ساحَاتِ سَلعٍ ... وَفى بُطحَانَ لَذَّ لنَا وَطابَا
فشُكرًا للالَهِ وألفَ شُكرٍ ... دعَونَاهُ كريمًا فَاسْتجَابَا

لقاء قبله فى الرياض

وذكَّرنِى اللقَاءُ بأرضِ نَجْدٍ ... وأَيامُ الرّياضِ مضَتْ عِذَابَا
نعمتُ مَعَ الوفُودِ بكلِّ عطْفٍ ... منَ المِلكِ العَظِيمِ سَمَا وَطَابَا
رجعنَا بالحقَائِبِ مترعاتٍ ... كأنَّ بهَا منَ النُعمَى قِبَابَا

اجتماع الاقطاب

يُسائِلُنى الحِجَى والنَّاسُ تصْغَى ... وَيطلُبُ مِنِّىَ الزمنُ الجوَابَا
أفِى البطَلَينِ اجتمَعَا ـ صَلَاحٌ ـ ... بملْكٍ عبقرِىٍّ لنْ يَهابَا
وصقّرٍ خاضَ بحرًا للأمَانِى ... بعقْلٍ علَّمَ الرّأىَ الصّوابَا

وعــزمٍ مثــلِ حدِّ السَّيفِ يفْرِي		كأنَّ متونَــهُ خُلقَــتْ ذُبَابَا
فقلْــتُ وقــدْ رأَيتُ بأمِّ رَأسِي		أمانِــي العُــرْبِ قدْ عادَتْ شَبابَا
ألَا إنَّ اللقَــاءَ سَمَا بِعْهدٍ		تَوثَّــقَ بِالألِيَةِ واسْتطَابَا

القدس والجهاد

وتلكَ القُــدسُ سوفَ ترَى جهادًا		يباعِــدُ عنْ رَوابِيهَــا الِذئَابَا
زَعيمَ العُــرْبِ أنْــتَ اليومَ كهْفٌ		لِمَنْ صَلىَ وصَــامَ ومــنْ أنابَا
فضْغهَــا وحْــدَةٌ بِالــدِّينِ تبقَى		مدعمَــةَ الصَّياصِي والشِّعَابَا
وبالعِلــمِ العَــزِيزِ وكلُّ ليثٍ		إذا نُودِي إلى الهيجَــا أجَابَا
عَلَى التَّــوحِيد محورُهَــا وإنَّا		الى التَّــوحِيدِ نَنْجــذِبُ انْجذابَا

الطريق الى المجد

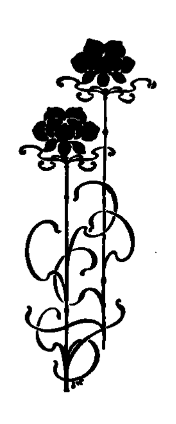
فإن لمْ نَستعِــنْ باللّــهِ دومًا		ونبعَثهَــا مسوَّمَــةً عِرَابَا
ونرسِــلُ فِي السَّما قمــرًا وسُفناً		وأخْــرَى تمخُــرَ البحْــرَ العُبابُا
ونبعَثُهَــا زواحِفَ نافِثاتٍ		شَوَاظًــا منْ جهَنمِهَــا مُذَابَا
وانْ لمْ نستعِــنْ باللــهِ صدْقًا		ونتَّبِــعُ النبــيَّ ومَــا أرادَا
وانْ لمْ نرتَــقِ بالعِلــمِ حتَّى		نَفَــوقَ الغَــرْبَ صُنعــًا واكتِسابَا
ظَللنَــا فِي المَذلَّــةِ نَحتَبِيهَا		عَلى ضَعْفٍ ونَلبسُهــا ثِيابَا

عصر المنى

لقَــدْ دعَّمتَــهُ ملــكًا بعدلٍ		وحَكَّمــتَ الشريعَــةَ والكِتَابَا
ومَــا نِلنَــا المنَــى الاَّ بعَصرٍ		تَلألأَ نورُه بكَ واسْتطابَا

تقوى الله

وَمَنْ يُطِعِ الإلَـهَ ويتّقِيهِ ويفْـزَعُ حِـينَ يَذَّكَّرُ الحسَابَا
ويسهَـرُ والـرّعيّةُ فِي سُبَاتٍ لِخِدمَتِهَـا ولـوْ رَكِبَ الصِّعَابَا
أطَاعَتْـهُ النفُـوسُ وَكَانَ حَتْماً عَلَيهَـا أنْ يَكُونَ لهَـا مَثَابَا
فَعِشْ للعُـرْبِ والإسْـلَامِ حِصْنًا وللأَخْـلَاقِ والْعِرفَـانِ بَابَا



القصيدة التى القيتها فى حفل التعارف التى أقيم للأستاذ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين ليلة ١٣٦٥/١/٣٠هـ .

يا بناة الاصلاح يكفى

فى سنة ١٣٦٥هـ

فى سَبيلِ الإسْلَامِ كلُّ جهَادِى ... وهَوَاهُ مستَوطِنٌ فِى فُؤادِى
مَانَوَدُّ البقَاءَ الَّا لنَحْيَ ... فِى كفاحٍ منْ أجلِهِ وَجهَادِ
وليبْقَى فِى مَنْعَةٍ واعتِزازٍ ... وانْتصَارٍ ورفْعةٍ وسدَادِ
وليسمو كالشمس بعد منال ... وضياء يشع فى كل ناد

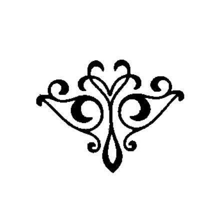
هذه طيبة

هَذِهِ طيبةٌ وتْلكَ رُباهَا ... أنظرُوا النُّورَ مشْرِقًا فِى البِلَادِ
اسمَعُو الحَقَّ قد تبلَّجَ يشْكو ... فِى اكْتئَابٍ منْ فُرقَةٍ وَرُقَادِ
وأسْألُوا سَلْعَ والعقيقَ وأُحدًا ... عنْ جهادِ الأنصارِ فِى كلِّ وَادِ
قد غدَا المسلِمُونَ فى كلّ دارٍ ... مَغنَمَ المعتَدِينَ والأَحقَادِ
أفسَدَ الجهْلُ منهُمُ كلَّ خُلقٍ ... كانَ أُسَّ الفخَارِ للأَجْدَادِ
خلقِ الصدْقِ والثبَاتِ معَ الصَّبرِ ... والإخلَاصِ واعْتنَاقِ الجِهَادِ
وكَذا كلُّ أمّةٍ لا تَسودُ الأخْـ ... ـلاقُ فيهَا مَصيرُهَا للنَّفَادِ
يا بُنَاةَ الاصْلاحِ والمجْدِ يَكفِى ... منْ هَوانٍ وَجفْوةٍ وَابتِعادِ
فى فلسطِينَ عبرةٌ لأبِجّ ... فانْقذُوهَا منَ اليهُودِ الأعَادِى
جاهِدُوهُمْ ففِى الجهَادِ حياةٌ ... بسلاحِ الإيمَانِ والإتّحادِ

ليسَ بينَ الحياةِ والعزِ الاّ صَبْرُ ساعٍ على قِراعِ الهوادِي
فِي كتابِ الالهِ خيرُ شفاءٍ لجروحِ الشّعوبِ والأفرادِ

البعوث

مرحّباً بالبعوثِ مِن كلِّ قطْرٍ لبلادِ الهُدَى ودارِ الرّشادِ
لكُمْ فِي القلوبِ منّا ولاءٌ وجديرٌ بالقلبِ حفْظُ الودادِ
واحملوا للشعوبِ عنّا شعورًا فائِضَ الحوضِ دائِمَ الإتّقادِ



تعيش لتشهد الاعياد تترى

هذه القصيدة اهديت للملك فيصل بن عبد العزيز وهو في لندن تهنئة له بعيد الفطر في ٢٨ رمضان ١٣٦٩هـ . وكان نائبا للملك عبد العزيز في الحجاز رحمهما الله .

أبَا الأبطالِ عِشْتَ ودمْتَ فينَا ... طويلَ العُمرِ مرفُوعَ اللّوَاءِ
تَعِيشُ لتشهدَ الاسْلامَ يَعْلُو ... علَى الآفَاقِ مُنْبلِجَ الضِّياءِ
تَعيشُ لتشهدَ الآمالَ تَدنُو ... محَقّقَةً وَفي أزهَى رِداءِ
تَعَيشُ لتشهدَ الأعيادَ تترَى ... بنصرٍ وَاعتِزَازٍ وارْتقاءِ

*****

يُواكِبُ ركبَكَ المحروسَ دومًا ... دُعَاءُ النَّاسِ يَصعَدُ للسَّماءِ
خُطَاكَ الغُرُّ للعَلياءِ تَمضِي ... بِتَخْطِيطٍ وعَزمٍ وَاعتِلَاءِ
لهَا فِي كلِّ منطقِةٍ .. هَدِيرٌ ... يَدَوِّي فوقَ أجوَازِ الفضَاءِ

*****

لقَدْ شَمّرتَ بالإخلَاصِ تَبْنِي ... لشعبِكَ فِي الوَرَى أقْوَى بناءِ
وللإسْلامِ حَققتَ الأماني ... بإذنِ اللهِ مُمْتَلِئَ الدِّلاءِ
ونَاصَرّتَ العرُوبَةَ حِينَ طَافَتْ ... بِهَا الأعْدَاءُ مِنْ دَانٍ وَناءِ

*****

وَفي اسْتِقرارِنَا عمَلٌ وعِلْمٌ ... نَسُودُ بِهِ ونبقَى فِي هَنَاءِ
وَذلك مَا عمِلْتَ لَهُ وَتدْعُو ... بِطاقَاتٍ وجهْدٍ واهْتداءِ
فللإسْلَامِ عِشْ حصْنًا حصينًا ... وللعَرَبِ النّصِيرِ بِلا مِرَاءِ
ودُمْ للشعْبِ فهوُ لكُم وَفِيٌّ ... غزيرُ الوُدِّ مَوفُورِ الوَلَاءِ
فانّكَ إن تَعِشْ نَحيَى جميعًا ... بِظِلّكَ فِي نُهُوضٍ وَاعْتِلَاءِ

مهداة لسمو وزير الدفاع والطيران الأمير/ سلطان بن عبد العزيز بمناسبة شفائه من مرضه في سنة ١٣٨٠هـ

يا بـــاني الجيش

يَا بَانِـي الجيشَ المظفَّـرَ سِرْ بِه … نَحْـوَ الجهَـادِ بعزْمَـةٍ وَثبَاتِ
سلَّحْتَـهُ بالعِلْـمِ حتَّـى أصْبَحَتْ … وَحْدَاتُـهُ منْ أشْجَـعِ الوَحْدَاتِ
فَنسُـورُهُ في الجَـوِّ ترقُـبُ فُرصَةً … للْـكَرِّ والإقـدَامِ وَالغَارَاتِ
أحْرُسْ بِهِ هذَا العرِينَ منَ العِدَا … وَالملْحِـدِينَ ، وَظالِـمٍ أوْ عَاتِي
أكرِمْ بسلْطَـان الأَبِـيِّ فَكمْ لَهُ … فِي الجيشِ منْ أيدٍ وَمـنّ وَثبَاتِ
وَأقبَـلْ تهَانِـي بِالشفَـاءِ تَضوَّعتْ … كَالمِسْـكِ مِنْ نُفُسٍ وَمـن نَفَثَاتِ



الى الشيخ محمد سرور الصبان

سنة ١٣٨٠هـ

دُمْ للجَمِيعِ وَعِشْ فِينَـا أبَـا حَسَنٍ — لأنْـتَ فِي كُلِّ دَارٍ أنْـتَ مَوْلَاهَا
وأنْـتَ فى كُلِّ قلـبٍ سَاكنٌ أبدًا — وأنْـتَ فِي كُلِّ نفسٍ نُور نَجْواهَا
وأنْـتَ فِي العَـيْنِ انســانٌ وَصورَته — لَا تبْـرَحُ العَـيْنَ يُسَرَاهَـا وَيمنَاهَا

*****

كَمْ منْ جُروحٍ لَدَى الضُّعفَاءِ ضَمَّدَهَا — وكَمْ حَوائِـجِ للأيْتَـامِ قَضَّاهَا
يُعطِـى الجَـزِيلَ فَلَا يَدْرِى به أحَدٌ — تِلْـكُمْ أيَادِيهِ يُسْدِيهَـا وَيَنْسَاهَا
لَا : لَا تُسَجَّـلُ فِي قَامُوسِـهِ أبدًا — لمْ يَعتنِقْهَـا وَلَا يَدْرِى بِمعنَاهَا
لَا يجمَـعُ المالَ فى الشَّهَـواتِ ينفِقُه — بَلْ يجمَـعُ المالَ فِي الأمجَـادَ أعْلَاهَا
عَطْفٌ اخَـاءٌ وإخـلَاصٌ وتضحِيةٌ — حُبٌ وفَـاءٌ وأخـلَاقٌ رَضِينَاهَا
لا يَسمَـحُ الدَّهـرُ بالأبطَـالِ يَصنَعُهَا — ثَرْوَاكَ نُبْـلًا وفضْـلًا لَا ولَا جَاهَا

*****

يَا مُدْمِنًـا فِي فِعَـالِ الخَـيْرِ يُسْبِغُهَا — ومُعِنًـا فِي سَمَاءِ المجْـدِ يَرقَاهَا
ومُسْرِفًـا فِي ثِيَابِ الحَمْـدِ يَلْبَسُهَا — وَمُوغِـلًا فِي بِحَـارِ الجُـودِ يَغْشَاهَا
سبقْـتَ كُلَّ كريمٍ فى مواهِبه — وَفُقْـتَ كلَّ حَصِيفٍ بِالنُّهَـى بَاهَا
سَألتهُـمْ أنْ يعُـدُّوا فضْلَـهُ عَجِزُوا — لَا الكتبُ لا الصُّحفُ لَا التاريخُ أحصَاهَا
مَنْ ذَا يبارِيكَ فِي الـدّنيا أبَـا حَسَنٍ — حوَيتَ من أمثَـلِ الأخْـلَاقِ أسْمَاهَا

زرنا الرياض انا واخي السيد عثمان حافظ في سنة ١٣٨٢ وزارنا الدكتور محمد خاشقجي رحمه الله واحب ان نرى مصنع الجبس الذى كان هو من دعائمه التي قام عليها وكان جل ما يهتم به هو نجاح المصنع وطفنا في جميع انحاء المصنع وشاهدنا اكياس الجبس والمصنع يرسلها اكياسا متتابعة بسرعة كيسا بعد كيس لتنقل للتسويق . وكانت هذه الزيارة باعث نظم هذه الأبيات .

مصنع الجبس فى الرياض

فى سنة ١٣٨٢هـ

إِنْ كَانَ بالجبْسِ الكُسُورُ تجبَّرُ ... فَيَدُ العُلُومِ تُشِيدُ مِنهُ قصورًا
إن المصانِعَ فى البِلَادِ حيَاتُها ... تُهدِى الشُّعوبَ منَ الرَّفَاهِ كَثِيرًا
ودخَانُهَا مِثْلُ السَّحَابِ تكَاثُفًا ... وأرِيجُهُ كَالمِسْكِ فَاحَ عَبِيرًا
كبِّرْ لهَا واهْتِفْ وَصَافِحْ كُلَّ مَنْ ... يَبنِي ويَدْعُو لِلبِنَاءِ خَبِيرًا
حَيُّوا كِفَاحَ العامِلِينَ ومصْنَعًا ... للجِبْسِ يُشبِهُ فِي الْعلُوِّ ثَبيرًا(١)
هَدَرَتْ مَكائِنُهُ وَأَرعَدَ طحْنُهُ ... وتَتَابَعَتْ أَكْيَاسُهُ تصدِيرًا
حَيُّوا ابْنَ خَالِدِ فِي « الْخَواشِقِ » إنَّه ... فَذٌّ يُجِيدُ الصُّنْعَ وَالتَّفكِيرَا(٢)
هَذِى المَفَاخِرُ لَا الْكَلَامُ مُنمقًا ... يُلْقَى فيَرْسمُ فِي الهَوَاءِ سُطُورًا

---

(١) ثبير جبل معروف بقرب مكه .

(٢) ابن خالد الدكتور محمد خاشقجي واسم والده خالد والخاشق المقصود آل الخاسقجي .

أثناء عملي في رئاسة بلدية المدينة المنورة ارسل لي الأستاذ صهيب اسعد سويدان هذه القصيدة .

الى .... على حافظ

شعبان سنة ١٣٨٣

لِكلّ بابٍ باذنِ اللـهِ مفتاحُ ... وكلّ مَتْـنٍ لهُ نَصٌّ وَشرّاحُ
يَاذا الأديب عَليٌّ . ألحَافِظ الصَّحَفِي ... فِي فَيْيءِ دوحتُكم للضَّيفِ ممْراحُ
يا سادةً طُبعَتْ فينَا ... محبَّتكمْ ... آل الرسُولِ لنَا نورٌ وَمصْبَاحُ
شدَّيتُ رحْلِي عَن الأولادِ مِنْ بلدٍ ... نَحْـوَ المدينَـةِ بالأَسحَـارِ نوَّاحُ
والبعْـثُ يعبَـثُ بالصُّـلاَحِ يومئذٍ ... ظلـمٌ وجـورٌ ومأجـورٌ وسفَاحُ
طوعْـتُ نفسِي بمرِّ الصَّبْـرِ أجْرعُهُ ... مِنْ قِحْفِ حنظلـه بؤسٌ وأُجْراحُ [1]
ما كنـتُ أشْـكُو ولاَ سرِّى أبيِّنهُ ... ولاَ برِمْـتُ ولاَ عتْـبٌ وَالحَاحُ

*****

يَاذَا الـرَّئيس هِيَ الـدُّنيَا كَمزْرَعَةٍ ... إنْ شِئتَ فأزرَعْ فغيْثُ اللّهِ مِسْمَاحُ
شَمِّـر يمينَـكَ والأُخْـرَى تُساعِدُهَا ... بالإِجْتهَـادِ فعنْـدَ اللـهِ .. تَرتَاحُ
واستعْمِل الرِّفْقَ والتَّقوى عَلَى طَلَبِي ... قَلْبِـي تَكوَى وَبالأكْبَـادِ أقْرَاحُ
إن العرِيضَـةَ فيهَا مِهْنَتِـي وَضَحَتْ ... فى مكتَـبِ الفَـنِّ رَسَّـامٌ ومسّاحُ
واللهُ يعلَـمُ حلَّ البـؤسَ وارْتَكبَتْ ... فَوقِـي الـدُّيُونُ وأهـلُ الفضْلِ قد رَاحُوا

*****

---

(١)القحف بكسر القاف وتسكين الحاء إناء من خشب مثل قحف الرأس وهو العظم الذي فوق الدماغ « قاموس » .

أرجُـو المهيمـنَ بالـدّارينِ يسعِدُكم فيما يَشَـاءُ وبالغُفْـرانِ أفرَاحُ
فأبشِرْ بغيثٍ من الرّحمـنِ يُسبِغُهُ مَابِرتَ حولَكَ بالخـيرَاتِ نَضَّاحُ
وليأخـذِ اللّـهُ في يمنَـاكَ ما بَقِيتْ دُنيا حَيَاتِـكَ فالرّحمَـنُ .. منّاحُ
تَرقَـى الأرائِـكَ بالفـرْدوسِ مغتَبطاً والحـورُ حولَكَ والريْحَـانُ .. والرّاحُ

هدية من المحب المخلص
صهيب اسعد سويدان

وقد أجبته بهذه الأبيات
الى الأستاذ الفاضل صهيب اسعد سويدان

مَولاىَ عفـوًا فقـدْ اخجَلتَنِـي وأنَا لِي قَلْـبُ حَرٍّ لِفِعْـلِ الْخـيْرِ طَمّاحُ
اللـهُ يعْلَـمُ أَنـّي مُخلِصٌ أبدًا أرجُـو ثَوابـًا وَرَبُّ النَّـاسِ مِسْماحُ
ومَـا غَشَشْـتُ وَلَا دَلَّسْـتُ فِي عَمَلٍ ولَا تَهاونْـتُ إنَّ الْغِشَّ فَضَّاحُ
وَذَاكَ مِنْ وَاجِبِـى مَهْما سَهِـرْتُ لَهُ لَا فَضْلَ لِي فِيهِ : مَنْ فِي الْكَونِ يُرْتَاحُ ؟
والنَّـاسُ إرضَاؤهُـمْ صعْـبٌ ومشكِلَةٌ مَهْما فَعلْتَ لهُمْ مِنْ خِدمَـةٍ صَاحُوا
نرجُـو الدُّعَـاءَ . دَعَـاءُ الصَّالِحِـينَ لَهُ فِي الْـكوْنِ سِرٌّ وَتأثِـيرٌ وَاصْلَاحُ
أرجُـو لِقَـاكُمْ لعَـرْضِ الأمْـرِ نَدْرُسُهُ فَلَا أَضُـنُّ بِجُهْـدٍ فِيهِ إنْجاحُ

أخوكم المخلص
علي حافظ

زرت المدينة المنورة في سنة ١٣٨٨هـ ومررت من شارع باب المجيدي حيث يسكن الصديق الأستاذ محمد سعيد دفتردار ولما عدت لجده جاءتني قصيدة من الصديق الدفتردار فيها عتب عنيف فاجبته بهذه القصيدة واقتنع رحمه الله .

صديقي أبا الأشبال

في سنة ١٣٨٨هـ

صَدِيقِي أبَا الأشْبَالِ والفضْلِ والنُّهَى ... أَجِدًّا . تُرَى مَا قُلْتَ أَمْ أنتَ هَازِلُ ؟؟
عِتَــابٌ عَنِيفٌ قدْ كَوَانِــي لَهِيبُهُ ... وَنَغَّصَ عَيْشِى وَكَرُهَ وَالتَّحَامُلُ
يَمِــينٌ . وإنِّــى فِى الأَلِيَّةِ صادِقٌ ... وليسَ وراءَ اللــهِ للنَّــاسِ مُؤْئِلِ
لقَــدْ كَانَ وَهْمًا كُلَّمَا قُلْــتَ يَا أخِى ... وَظَنًّا وَبعْضُ الظَّــنِّ بِالإِثْــمِ حَافِلُ

*****

فمَا أَنَــا مِمَّــنْ إذْ يلاَقِــى صديقَهُ ... تلهَّــى بشَىءٍ وانْــزَوَى وَهُــو مَاثِلُ
وَتلْكَ خِلاَلٌ قَطُّ مَا قَدْ أتيتُهَا ... ولَا سَجَّلتْهَــا فِى حَيَاتِــى المَرَاحِلُ
ولاَ أَنَــا بِالْغِرِّ الَّــذِى لاَ حِجَــى لَهُ ... وَلسْــتُ بمَــا يُرضِى أَخِــلَّاىَ جَاهِلُ
فَكَيْفَ أَراكُمْ يَا صَدِيقِــى وأَنزَوِى ... خِلَالٌ كَمَا الدَّيجُــورِ بِئسَــتْ شَمَائِلُ

*****

وتوصِمُنِــى بِالازدِرَاءِ فَوَالذِي ... هَدَى الْخَلْقَ مَا كَانَ الذِى أنْــتَ قَائِلُ
ولَيسَ ازدراءُ النَّــاسِ مِنْ خُلُقِــى وَلَا ... مِنَ الشِّيَمِ الشَّمَــاءَ تِلك الخصَائِلُ
وإنِّــى وأَيْمِ اللــهِ أعــرِفُ وَاجِبِى ... وأقــدَارَ إِخوانِــى ، وَمَــا أنَــا فَاعِلُ

*****

وقُلـتَ بأنّـي فِي ثراءٍ وَنعْمَةٍ وأنّـي بِهـا عَنْ خِلِيّ اليوم غَافِلُ
توهَّمـتَ يا مولاىَ . واللـهِ إننا مَدِيْنُـونَ . والأمْـوالُ ظِلٌّ وزائل
فَلاَ ثروةٌ عِنْـدِى ولاَ أنَـا فِى غِنًى مِنَ المالِ لاَ تغْـرُرْكَ هَذِى الغَلائِلُ
وأحمَـدُ ربّـى أن حَبانَـا بِسِتْرِهِ غِنَى النفْسِ مِنْ فضْلِ المهيْمِنِ حَاصِلُ
ولسْـتُ بمَـنْ يَغْتَـرُّ بِالمالِ والّذِى بَناهَـا طِبَاقاً فِي السَّماءِ تُطاوِلُ
ولاَ أنَـا مِمَّـنْ يَعبُـد المالَ واسْألَنْ صِحَابِـى وأعْمَالِى تُجِبْـكَ المقَاوِلُ
فَلاَ أعْبُـدُ المالَ الّـذِى مَنْ أهَانَهُ يُعَـزُّ ، ومَـنْ يُعْـزِزْهُ لاَ شَكَّ فَاشِلُ
ولـوْ كنْـتُ مِمّـنْ يعبُـدُ المالَ حُزتَه قَناطِـيرَ لكنْ أبعدَتنِـى الفَضَائِلُ
ولاَ أكرَهُ المالَ الحَـلاَلَ وَحَبّذَا لقَـاهُ وَفِى هَذَا الصَّـعِيدِ نُناضِلُ
وأرجُـوكَ لا تَسؤْ الظنُـونَ بمُخْلِصٍ حنَـانَيكَ بعضُ الظَّـنِّ بِالخِـلِّ بَاطِلُ
وَهَبْنِى صَدِيقِـى قَدْ أسَأْتُ ألَيسَ فِي فَضَـائِلك المُثْلَى لِذَنْبِـىَ غَاسِلُ ؟



هنا في جدة شلة من الأخوان سمُّوا أنفسهم « شَلةُ البقرِ » . ولهم نظام شفهي فوضوي ومن هذه الشَّلةِ الأبناء هشام علي حافظ ومحمد علي حافظ وعبد الفتاح علي حافظ وابراهيم علي حافظ والأخوان محمد حيدر مشيخ وعلي شيخ وغازي الحشاني ومحمود مؤمنة وعبد الله ابو الفرج وفؤاد حافظ وكمال توفيق . ومأمون حافظ ورضي حسن خشيم وفؤاد مفتي ومحمد نعمان وحسين زيدان ، وعمر عامودي ، وغيرهم واسباب هذه التسمية انه صارت حفلة تسمية طفل لأحدهم فنظم الأخ علي شيخ قصيدة جاء فيها قوله (كلنا بقر) يقصد الشَّلة فأعجبهم جميعا ذلك والسيد محمد مشيخ الحَّ عليَّ في نظم ابيات تتضمن نظام لهذه الشلة لما ذهبت الى لوس انجلس بأمريكا وطالبني مرارا بذلك فكانت هذه القصيدة التي عنوانها (النظام البقري ـ شعرا ـ على لسان الرئيس) وكان الرئيس هو محمد علي حافظ ونائب الرئيس السيد محمد حيدر مشيخ . وهم يجتمعون مرتين في الأسبوع للسمر ولعب الورق ويمتنعون أثناء سمرهم عن الحديث في الشؤون العامة أو سماع المذياع أو مشاهدة التلفزيون تتويجا لِلتَّسْمِيَةِ التي أصبحت مشهورة بمدينة جدة .

القصيدة البقرية

النظام البقري شعرا على لسان الرئيس

في سنة ١٣٩٤هـ

عمُّوا مساءً وصبحـًا أيهـا البقرُ   أنـا رئيسٌ ولـكنْ كلّنـا بقرُ[1]

أمْـرِي مُطَـاعٌ عَلى الأبقَـارِ قاطِبةً   مِثْـلُ الكَبِـيرِ صَغِـيرُ السِّـنِّ يأتمِرُ

---

(١) الرئيس محمد على حافظ.

وَنَائِبي مِثْلُ شَخْصِي إن حَضَرتُ وإنْ ... تَغيبْتُ وَالتَّبليغُ مُختصَرُ (١)
والمستَشَارُ أمِينٌ لاَ نُفُوذَ لَهُ ... إلاَّ إذَا غِبْتُ وَالأَبقَارُ تَنْبقِرُ (٢)
أوْ كَانَ لِلنَّائِبِ المختَارِ مِنْ عَمَلٍ ... أوْ غَابَ فِي خِدمَةِ الأَبقَارِ إنْ عَبَرُوا
وَكُلُّ عُضْوٍ لهُ وَزْنٌ ومَنْزِلةٌ ... يُطِيعُ يسْمَعُ لاَ شَافُوا ولاَ حَضَرُوا
إنْ قلْتُ ذَا الثَّوْر فِي الإبْرِيقِ حَدَّثَنَا ... قُولُوا نَرَى رَأسَهُ يَعْلُو وَيَنْحَدِرُ
بِلَا اعْتِرَاضٍ وَلاَ بَحْثٍ وَلاَ جَدَلٍ ... وَلَا نِقَاشٍ فَلا يُسْتَصْغَرُ الشَّررُ
والمحْضِرُونَ كَذَا والغَائِبُونَ لَهُمْ ... مراقِبُونَ إذا مَا خَالَفُوا قُهِرُوا
لاَ تَقبلُوا ايَّ عُضْوٍ فِي جَمَاعَتِنَا ... بِالْإِلْتِمَاسِ احْذَرُوا حَتَّى وَلَوْ أُمِرُوا
وَلَا بِرشْوَى بِكِيكٍ اوْ بِبَسْبِسةٍ ... ولاَ بِنقْدٍ وَلَا شَيْءٍ لَهُ ثَمَرُ (٣)
إلاَّ اِذَا كَانَ مِطْوَاعًا وَمؤْتَمَرًا ... بِأمْرِنَا مِثْلُ أبقَارٍ لَنَا اشْتَهَرُوا
مَنْ لَمْ يُطِعْ لَيْسَ مِنْ أبقَارِنَا أبَدًا ... وَلَا لَهُ الحَقُّ فِي الأَبقَارِ يَنْحَشِرُ
ومَنْ يرِدْ رُتبَةً يُعطِى لَنَا سَلَفًا ... مُقَدَّمًا فِي خَفَاءٍ وَهُوَ يَسْتَتِرُ
أولاَ فَيَبْقَى مَعَ الْبَقْرَانِ فِي فَلَكٍ ... يَدُورُ فِي حَلقَةٍ دُوْمًا وَيَخْتَبِرُ

*****

إذَا العَلِيقُ أتَى يَومًا لِنَأكُلَهُ ... نَجْرِى وَنَلْهَثُ وَالعُرقَانُ تَنْهَمِرُ
وَنَسْتَجِيبُ إذَا الحَلَّابُ يَحلِبُنَا ... نَسْقَى حَسَائِلَنَا كَيْ يَكثُرَ البَقَرُ
هَذَا النِّظَامُ بِهِ قَالَ الرَّئِيسُ وَمَنْ ... لَمْ يَرضَهُ فَهُوَ لاَ ثَوْرٌ وَلاَ بَقَرُ

---

(١) نائب الرئيس السيد محمد حيدر منسيخ

(٢) المستشار ابراهيم علي حافظ.

(٣) سعود علي حافظ ممن يناقش ولا يقبل الأوامر كما هي فلم يدخلوه في شلة البقر للآن وصادف ان عمل في ليلة بسبوسة في لوس انجلس وكان نائب الرئيس موجوداً فعارض في قبوله ولو رشا ببسبوسه او غيرها .

الى الصديق الأستاذ ضياء الدين رجب اثر وفاة ابنه حمزه الشاب في صدام سيارة بجده سنة ١٣٨٩هـ رحمهما الله .

أبا حمزه هذا قضاء
في سنة ١٣٨٩هـ

أبَـا حمـزةٍ هَذا قَضـاءٌ تفجَّرتْ … يَنَابيعُـهُ بـيْنَ الأنَـامِ مِنَ الأزَلْ
فهَـلْ يستَـطيعُ المرءُ يمنَـعُ مَا قضَى … به اللـهُ إنّ الأمـْرَ مَا شاءَ أوْ فَعلْ
وحمـزَةُ إبـنٌ للجَميعِ فقدنَهُ … وآمالُـه تزهُـو وتنمُـو وتَتَّصِلْ
تَألَّـقَ بدْرًا وَالضِّيَاءُ يحُفُّهُ … وَغَـابَ عَنْ الأنظَـارِ فِي حَادِثٍ جَلَلْ
وخَطْبُـكَ يَا مَولاىْ خَطْـبٌ تَجَسَّمَتْ … مَعَانِيهِ حتَّى صَارَ فِي الثقْلِ كَالجَبَلْ(١)
ومَـا هُوَ بالخطْـبِ الّـذِى كَان قَاصِرًا … عَلَيْكَ فقَـدْ عمَّ المصَـابُ وَلَـمْ يَزلْ
صَعَقْنَـا وبَـاتَ الـكُلُّ حَـيْرَان واجِماً … يُحوقِـلُ والأحْـزَانُ تتْـرَى وَتشْتَمِلْ
فيَاهَـوْل مَا لاَقـى الجَمِيعُ بفَقدِهِ … ويَا هَوْل مَا لَاقيتَ أنْـتَ وَمانَزَلْ
فلـمْ يبـقَ قلـبٌ لمْ يمـزَّقْ منَ الأسَى … ولَا طَرَفُ الاّ بالمصَـابِ قدْ اكتَحَلْ
ولَاَ حوْلَ للإنسَـانِ فيه ولَا قوَى … بغَـيرِ إلَـهٍ يمنَـحُ الصَّبـرَ والأمَلْ
وَمَـا الصَّبْـرُ الاَّ خَيمَـةٌ نَستَظِلُّهَا … فَهيَّا بنَـا فِي ظِلِّهَـا اليَوم نَسْتَظِلْ
وَسَلِّمْ لِربِّ النَّـاسِ أمرَك . كلَّـه . … لِهـذَا المصِـيرِ اليوْم أوْ فِي غَدٍ نَصِلْ
فياربِّ نرجـو اللُّـطْفَ والعفْـوَ والرِّضَا … بمَـا شِئْـتَ انَّـا فِي رِحَابِـكَ نَبتَهِلْ
وحمـزَةُ طَـيرٌ فِي الجنَـانِ محلِّقٌ … بِفضْـلِ كَرِيمٍ جُودُهُ عمَّ وَاتَّصَلْ

(١) الخطب هو وفاة ابنه حمزة في حادث صدام سيارته وخلف ولدين وزوجة توفى في ريعان الشباب وكان هو الابن الوحيد وقد توفى الاستاذ ضياء الدين سنة ١٣٩٦هـ . رحمهما الله ومن مؤلفاته ديوان شعر طبعه سمو الأمير عبد الله الفيصل على نفقته وجعل ريعه لورثته جزاه الله خيرا .

زار الملك فيصل المدينة المنورة وكان وليا للعهد رحمه الله وكنت آنئذ رئيسا لبلديتها ، وكانت لمشاريع العامة تجرى على ساق وقدم فتح طرق ، وسفلتتها وربط أحياء المدينة ببعض وبناء كباري واحداث ميادين عامة وحدائق منها ميدان العنبرية وغير ذلك . وكان استقبال الفيصل في خارج المدينة وداخلها رائعاً جدا . وكان مما اعدته البلدية لاستقباله بنتين صغيرتين تحمل كل واحدة باقة زهور احداهما كانت أمل بنت الشيخ عبد الله زاهد والثانية بنت في سنها قريبة لها .

وعندما ذهبنا للقصر العامر في سلطانه قال لي رحمه الله وكان من الحاضرين السيد حمزة عوث والسيد عبيد مدني رحمهما الله قال : ان هذه عادة غربية ليست عربية ـ يقصد استقبال البنات الصغيرات بالزهور ـ قلت هذا غير ممنوع شرعا وجائز ، وفي الأدب العربي قصص كثيرة تدل على تقديم التحايا والتهاني بالزهور والورود . قال لكن ليست بهذه الطريقة .. وانني اعرف انكم تريدون التعبير عن شعوركم بهذا واشكركم .

واثناء زيارته هذه عرضت على جلالته تفقد مشاريع المدينة فوافق وكان مع جلالته سمو الأمير سلطان في المقعد الكبير في السيارة وركبت بجانب السائق ، وقدمت عن كل مشروع فكرة لجلالته ومما شاهده ميدان العنبريه وحدائقه وكوبرى المدرج ، والطريق الرابط بين حى العنبرية وحى قبا وأثناء مرورنا في هذا الطريق مررنا بالبستان الزاهدية وكان الشيخ محمد سرور الصبان اشتراها فقال رحمه الله لابد ان الناس قالوا انك فتحت الطريق لأجل محمد سرور.. قلت نعم قالوا هذا وقالوا ليت البلدية تفتح طريقا كل يوم لأجل انسان لينفع الناس وقالوا اكثر من ذلك قالوا انني وضعت مليوني ريال في بنوك لبنان .. قال رحمه الله (هين حنا خابرينك) وتفضل فتناول القهوة في داري وكانت بشارع قباء وقد عرضت على جلالته مخططات المشاريع المنفذه والمعروضه وكان جلوسه رحمه الله وسمو الأمير سلطان في غرفة في الطابق الثاني وفرشها عربي لا يرتفع عن الأرض الا مقدار (١٥) سانتي (مراتب ومساند ومخدات) وهذا موجودنا ولم نتكلف شيئا وكانت الغرفة صغيرة لا يمشي فيها مقدم القهوة الا بصعوبة وكان رحمه الله يبدو مسرورا لعدم التكليف وكان معنا في المجلس أخي السيد عثمان

حافظ والابن هشام علي حافظ وكنت استطلع رأيه في المشاريع المستقبله وكان يدلي برأيه الحصيف واسجله . كان ذلك في الثمانينات وقد نظمت هذه الأبيات بهذه المناسبة وقد نشرت جريدة المدينة المنورة عن تفقده للمشاريع في العدد ١٢٢٨/١٠/١١/١٣٨٢هـ .

ان البناة لعهد الفيصل انتسبوا

الشعْبُ يهتِفُ بالأمجَادِ شَامِخةً ... والسّعْدُ يبسُمُ والآمَالُ تَقترِبُ
والخَيْرُ أقبَلَ مُذْ وَافيتَ وانْطلَقَتْ ... جَحَافِلُ المجْدِ تَتْرَى ، نَحونَا تَثِبُ
كَمْ قدمَتْ لِلعُلَا يمنَاكَ مِنْ خُطَطٍ ... بنُورهَا لحصُونِ الْعِزِّ قَدْ وَثَبُوا
بنَيتَ للشَّعْبِ وَالإِسْلَامِ قَاطِبةً ... دُوَرًا مِنَ المجْدِ عِنْدَ اللّهِ تُحتَسَبُ
وَزُرتَ طيبَةَ والآمَالُ باسِمةٌ ... كَانَتْ مَشارِيعُهَا تَزهُو وَتَرتَقِبُ
يَا بَانِيَ النَهْضَةِ الكبْرَى سَلِمْتَ لَنَا ... إِنَّ البنَاةَ لِعهْدِ الفَيْصَلِ انتَسَبُوا



الأستاذ ضياء الدين رجب رحمه الله صديق عزيز وهو من علماء وشعراء المدينة المنورة وقد تعلم ودرس في المدينة المنورة وتخرج معنا من جامعة المدينة المنورة (المسجد النبوي) ، وكنا زملاء في الدراسة على فضيلة استاذنا العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري وكان من الزملاء الأستاذ عبد القدوس الأنصاري والأستاذ السيد عبيد مدني وغيرهم .

وتولى منصب القضاء الشرعي في مدينة العلا بأمر من جلالة الملك عبد العزيز رحمها الله ، وكان كاتبا صحفيا وشاعرا ملهما ، وكتب زمنا طويلا في جريدة المدينة عمودا يوميا بعنوان (رذاذ) ثم انتقل عموده اليومي الى جريدة البلاد الغراء بعنوان (قطوف) وكثيرا ما كان يختم كلماته بكلمة يا امان الخائفين وهو يدعو من يملك الامان للخائفين . وكان في جدة يمارس المحاماة الشرعية وكان يساعد الضعفاء وكان داره اينما كان مفتوحة للمراجعين .

وقد دعيت أنا وأياه والأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله لالقاء محاضرات في جامعة الرياض من معالي الأستاذ عبد العزيز الخويطر وزير المعارف عندما كان مديرا لجامعة الملك سعود بالرياض فلبينا الدعوة .

وقد نظمت هذه الأبيات اثناء الرحلة سنة ١٣٩٠هـ

ضياء الدين يا رجب

سنة ١٣٩٠ هـ

ضِيَاءَ الدِّينِ يَا رَجَبُ   حياتُكَ كلُّهَا عَجَبُ[1]
تُجِيدُ الشِّعْرَ تَنْظِمُهُ   وتُنشِدُهُ فَننْجَذِبُ
وَتَنْسُجُ مِنْ فنُونِ الشِّعرِ   ثَوبًا سِلْكُهُ ذَهَبُ
وحَيثُ تكُونُ يَأْتِي النَّاسُ   لِلفَتْوَى وإِنْ تَعِبُوا
مَشَاكِلُ كلَّمَا صَعُبَتْ   أتَى لَكَ حَلُّهَا يَثِبُ
وَفصْلٌ فِي نِطَاقِ الصُّلحِ   لَا ضَغْطٌ وَلَا صَخَبُ
وَلَا ذَمٌّ وَلَا حَرَدٌ   وَلَا ذُعْرٌ وَلَا غَضَبُ



تشطير قصيدة الشاعر الدكتور زكي المحاسني رحمه الله[1] التي قدمها لسمو الأمير عبد الله الفيصل عند زيارته له في سنة ١٣٩٠هـ وقد ارانيها رحمه الله فشطرتها كما يلي

نزلت ساحته في ظله فرحا

أنشدْتُــهُ الشِّعْــرَ فِي مَعْمُــورِ مغْنَاهُ (والشِّعرُ يدعِمُه دومًا وَيرعَـاهُ)[1]
(غَرَّدتُ لمَّا رأيْتُ الحَـظَّ أسْعَدَنِــى) فِي جُدَّةٍ وَالدُّنَــى تَزهُــو بِلُقيَاهُ
طَوَيْتُ بِيدًا اليهِ فِي مُجَنَّحَةٍ (بِالحُــبِّ مُثقَلَــةٍ تَصْبُــو لِرُؤيَاهُ)
(نزلْـتُ ساحتَـه فى ظِلـهِ فَرِحًــا) وَبِــتُّ ضَيفًــا عَلَى نَعمَاءِ جَدْواهُ
وجِئْــتُ فى شَرفَــاتِ القصْرِ أَحمدُهُ (والشُّــكْرُ أسْبِغُــهُ فِيمَا تولَّاهُ)
(نَفسِي فَدَاءُ أوْيقَــاتٍ به كرمَـتْ) عَلَى ضِيَافَــةِ يَومٍ عَزَّ مَغْدَاهُ
لمْ أجْــزِ مَالًا سِوَى شِعْــرٍ فَأنشَدَنِي (مِنْ فَيْضِ تِبيَانِـه سِحْرًا هَوَيْنَـاهُ)
(فِي نظمِـهِ دُرَرٌ فِي نَثْـرِهِ أدبٌ) مِنْ فنِّــه العَــذْبِ مَا يَجلُــو سَجَايَاهُ
قُلْـتُ الأَمِـير - وَصَــانَ اللـهُ دولتَهُ (قدْ سَانَدَ الأدَبَ النّامِـى وأعْـلَاهُ)
(مَنْ ذَا يضَاهِيهِ فِي شعْرٍ وفِي كرمٍ) يَعِــزُّ فِي دولَــةِ الأشعَــارِ مَغْدَاهُ
بَيَانُــهُ فِيهِ إشْرَاقٌ فتَحسِبُه (زَهْــرًا تضَــوَّعَ فِي أرجَــاءِ نُعمَاهُ)
(كأنَّمَا حِقَـبُ التَّـارِيخِ تُسمِعُنَـا) شِعْـرَ امْـرِئِ القيْسِ فِيهِ مِنْ مَزَايَاهُ
إنشَــادُهُ جَلَّ فِي أذنِــى فمَا بَرِحَتْ (آثَـارُهُ فِي شِغَـافِ القَلْـبِ تَغْشَـاهُ)
(وَنَشوَةُ الفِـكْرِ تَسرِى فِي جَوَانِحِـهِ) فِيهِ التَّــاعِيمُ يَسْبِينِــى بَرَيَّاهُ
أَعَــزَّ تبيَانَــهُ فِي العُــرْبِ أنَّ لهُ (أبـَـا تَألَّــقَ فِي الجَــوْزَاءِ مَثْــوَاهُ)
(بِالعَدْلِ والحِلْمِ والاحْسَـانِ اسَّسَـهُ) مجْــدًا بِأعْرَاقِهِــمْ ، والنَّجْــمُ مَرمَاهُ

---

(١) السطر الغير مقوس هو الاصل والاسطر المقوسه هى التشطير .

بَارحْتُ مكَّةَ أبغِي الشَّامَ دَارتَنا (لكنّ قَلبِي هُنَا بَلْ طَوْع يُمنَاهُ)
(وَفِي الرِّياضِ وَفي جُدَّةَ أَندِيَةٌ) وَمُوئِلُ الشِّعْرِ تَيَّاهٌ بِذِكْرَاهُ
لَيتَ الأمِيرَ يُعِيدُ العَهْدَ حَالِيَةً (عُقُوده بِالَّذِي نَهْوَى وَيهْوَاهُ)
(بمجمَعٍ لبُنَاةِ الضَّادِ تبعَثُه) أقلامُهُ غَيْرَ حِرمانٍ تَوَلَّاهُ
خَطَّ الصَّلَاح بلبنانٍ دِرَاسَته (وكانَ لبنانُ مثْوَاهُ ومرعَاهُ)
(كأسُ العلُومِ دواءٌ لاَ مَثيلَ لَهُ) تَشفِي الغَلِيلَ علَى مَعسُولِ دُنياهُ
لَكنَّنِي بعْدُ مسحُور بِساحِرِه (إنّ البيانَ لسحرٌ من ثَنَايَاهُ)
(لما سُئِلتُ عن الأشعَارِ يُبدِعُها) قلتُ القَرِيض لَدَيه فَاقَ مَحْيَاهُ
سَمّ العطاءَ لما أعْدَدت مَطْلعه (فَالجُودُ ينبُعُ منْ شَتَّى زَوَايَاهُ)
(فَلَا يَردُّ الَّذى قدْ جَاء يقْصدُه) فاشْكرْ الَهك اذْ زَادتْ عَطَايَاهُ
أغْلَى مُقدمَة قدْ رحتُ أنسُجُهَا (شَوقًا وَحُبًّا وقُربًا قَدْ تبنَّاهُ)
(وَفي يَدي بَاقةٌ بالشُّكرِ أرسِلُها) هَديةً لأمِيرٍ جَلَّ مَعْلَاهُ
ونَحْنُ نِدّانِ فِي فنٍّ وَفي أدَبٍ (وَفِي دَمِ العُرْبِ يَجرِي فِي حَنَايَاهُ)
(إنْ قلتُ نِدًّا فقدْ حَاولتُ مفتَخِرًا) وَليسَ نِدّينِ فِي مالٍ ، هُوَ الجاهُ
آداب نَجْدٍ تجلَّتْ فِي مَبَاسِمِه (وَفِي الحجَازِ لِقَانَا قَدْ حَمدنَاهُ)
(تَنفسَتْ عن قَرِيضٍ ساحِرٍ لبقٍ) علَى الأثِيرِ فَبِتُّ اللّيل أرعَاهُ
أَخَا العُروبَةِ وابْنَ المُلْكِ شَاهِدهُ (ذَا فيصَلُ العُرْبِ والإسلام حَيَّاهُ)
(كَالبحْرِ ، يُعطِي بلَا مِنٍّ وَلَا مَلَلٍ) لَكَ البِحَارُ أيا بَحْرًا بِمَلْقَاهُ
لوْ أبصَرتْ عينُك الغَرَّاء طيفَ أخٍ (الوجْدُ والشَّوقُ والتّهيَامُ أضْنَاهُ)
(كَمِثْلِ مجنونِ ليلَى فى محَبَّتِهِ) أضْحَى خِلالاً بِجِسْمٍ هَدَّ مبنَاهُ
غَنَّى بشِعْرِكَ فِي أطْلَالِ جَامعَةٍ (ثمارُهَا بِيدِينَا قَدْ جَنَيْنَاهُ)
(أَرادَ بوحًا بسِرٍّ فانْثنَى خَجِلًا) وَعَادَ فِي جَسَدٍ يَسعَى بِمضْنَاهُ

يطوى السنين على فيحاء ملحمة (ولم ينل ما ابتغى والحظ حاربه)

قد قلت ويحا لو انى جئت رافدها (ولاذ بالصبر والآمال تتبعه)

زان العقال جبينا شع كوكبه (رأيته فى ثياب من مهابته)

ياليت عزى فى فكر وفى أدب (كم قد ظفرت به . والسعد اسعفنى)

(قصيدة نظمت فى نبل معناه) فى دولة الشعر لا يحظى بمرعاه

(بما تمنى عطاء ليس ينساه) والصبر أجدى لمن جلت نواياه

(نورا تدفق فى الآفاق لألاه) وفى حمى البيت قلنا ما أحيلاه

(وفى مكارم تترى من سجاياه) إنى أطالعه فى مجد مرآه



الشاعر الكبير الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي رئيس مجلس الشورى رحمه الله من الشعراء السعوديين الملهمين المبرزين وهو عاشق ومحب لجريدة المدينة وقد اتحفها بهذه القصيدة العصماء في سنة ١٣٨١هـ

تلك المكارم ـ لا جدال ـ وانها

حَيِّ (المدينَةَ) مربَعًا ، و(صَحَائِفاً) وأَشِدْ بهَا فوقَ المَنَابِرِ (هَاتفـًا)
واصْدَحْ بمَا أوعَتْ ، ومَا هيَ شيَّدتْ فِي العَالِمِينَ ـ (معاهدًا) و(معارفـًا)
واطلِقْ عنانَكَ فى (السماءِ) مُحلقًّا واستَعرِض (الأرضَ) اليفَاعَ (رفَارفًا)
وانثُرْ (بيانَكَ) ساحـرًا ـ متلألئًا من ذُوبِ (قلبِكَ) واقتَبِسْه (مشانفًا)
وأجعَلْه مِن زهرِ النجومِ (كواكبًا) ومِنَ (الشُّعاعِ) مهَارقًا ـ ومَراهفًا
وانْسُجْهُ مِنْ ألَقِ الشُّمُوسِ معَاطِفًا ومِنَ (الضُّحَى) مَهما اسْتَطَعْتَ مَطَارِفا

*****

وانظُرْ إلى (التَّارِيخِ) فى علْيَائِه منْ حيثُ شاقَكَ ، تالدًا ، أو طارفًا
واستَوحِهِ ـ المجْدَ الصُّراحَ ـ مدوِّيًا بينَ (العقِيقِ) ـ وبَينَ (سَلِع) عاكفًا
وافِضْ بِه ـ عَبرَ الصحَارِى ـ فَاتحًا ومكَبِّرًا ـ وَمهلِّلًا ـ ومنَاقِفًا
يجتَاحُ بالخيْلِ العتَاقِ (عَوَاصِمًا) وَ(عَوالِمًا) و(مشاتيًا) وَ(مصَائفًا)
لَا البحْرُ يحجُزُه ـ ولَا طُغيَانُه أبدًا ـ ولَا الأمَدُ البعيدُ (تَنائفًا)
يَدعُو إلى ((الحُسْنَى)) وَ(لِلدِّينِ) الّذِى غَمرَ الخلائِقَ ـ (رحمَةً) وَ(عوارفًا)
وشِعَارُه ((الـذِّكْرُ الحكِيمُ)) ورَجْعُه ((اللهُ أكبرُ)) ـ مَا تقحَّمَ زَاحفًا

*****

وَتظَلُّ ألْوِيَةَ (السَّلَامِ) جُموعُه وَرُبُوعُه ـ أيَّانَ أَقبَلَ عَاطفًا

اذ كلّ مَن يَمشِى (مُكبـًا) ضَارعًا أوْ جَائعًا ـ أوْ ظَالعـًا ، أوْ خَائفـًا ؟!!
واذْ ابـْـنُ آدمَ ـ سِلْعــةٌ ـ لاَ تُشْتَرى حَتَّــى يَخــرَّ لكلِّ بَاغٍ رَاسفـًا ؟!!
وَالشِّركُ وَالإلحَــادُ ـ كلٌّ مِنْهُمَا يَغشَى ـ ويَستَغْشِى العقُـولَ ـ جَوانفاً
والجُــورُ يَأخُــذُ بالمَخَانِــقِ بَاطشًا طورًا ـ وطــورًا عاصفـًا ، أو قاصفاً
والأرضُ ـ فى حَلِك الظّــلَامِ ـ متَاهَةٌ تُذرِى الــرّياحُ بِهَــا الهَشِيمَ قَذَائِفاً

*****

والبَائِسُــونَ اليائسُــونَ ـ طَرائقٌ قُدُدٌ ـ وَأفئِــدةٌ تُراقُ نَوازِفاً
والقَاسِطُــونَ مسَلَّطُــونَ ـ كأنَّهم كسفٌ يسَدِّدهَــا القضَــاءُ كَواسِفاً
وَيَشَــاءُ ربـُّكَ رحمَــةً بِعبَادِه أنْ يبعَثَ (الحقَّ) المبِينَ (مَصَاحِفاً)
ويُضِىءُ كالبَـدْرِ المنِــيرِ (مُحَمَّــدٌ) متَرَفِّقـًا ، مُتحبِّبـًا ، متألفاً
يدعُــو إلَى (دارِ السَّــلَامِ) مُهَاجرًا تخذَ (المدينَةَ) لِلجهَادِ ـ (مَواقِفَـا)
فاذا بها حُصُــنُ (الرسَالَـةِ) والهدَى يرتَــدُّ عنهَــا كلُّ عَادٍ رَاجِفاً
ويحِيطُهُ (الانصَارُ) ثمّةَ (بِالظُّبىَ) بِيضًا ، وَ(بالسُّمْرِ الرقَاقِ) ـ رَواعفاً
ويمُــدُّه الــرَّحمَــنُ بالنصْرِ الّذِى فِيهِ (الملائِــكُ) لَا تَغِيبُ عواكفاً

*****

واستقبَـلَ (التَّــوحيدَ) خَــيْرُ فُتوحِهِ فِي (الخَافِقَيْنِ) ـ شواطِئاً ومشارفاً ؟!!
وطِئَـتْ سنابِــكُ خيلِــهِ صَبَّاحَةً أقصْى البِلَادِ ـ وقدْ تَدفَّـقَ زَاحِفـاً ؟!!
فِي (الصِّينِ) فِي ـ (فرغَانَةٍ) ـ فَى (غَانَةٍ) مَزَجَ (القُلُــوبَ) (طَوائِفَــا) وَعَوَاطِفاً
وبِه اسْتقَر العـدْلُ ـ وانتَصَفَ الوَرَى وتَضَلَّعَــتْ مِنْــه الشُعُــوبُ ـ لَواهِفا
وامتَــدَّ (بِالفرقَــانِ) وَارِفُ ظِلِّهِ شَرقًا وغربًـا ـ واستَهَـلَ (مَعَارفـًا)
وكَأنمـا (الــدُّنيَا) بِه قَدْ زُيِّنَتْ وَ(الــدِّينُ) أصبَـحَ مستَقِيمًا ، حَانفاً
وَبِه (المحَبَّةُ) وَ(السَّـلَامُ) تَصَافَحَا وتَصَــافيَا ـ وتلَازَمَــا ـ وتحالَفَا

تتعانَــقَ الأجنَــاسُ فيه ـ (مودَّةً) مِنْ بعْدِ أنْ كانُوا ـ لقًى وَ(زعانِفَــا)
ودعاؤُهُــم ـ (اللــهُ أكبــرُ) بُكرةً وعَشِيّةً ـ والكفْــرُ أطْــرَقَ وَاجفَاً

*****

ثمَّ ابتُلــوا بِالموبِقَــاتِ واتْرِفوا ونَسُــوا . وبَاتــوا سَادِرِينَ . خَوالفًا
تَتواثَــبُ الأحــدَاثُ فَوقَ رؤُوسِهِمْ شهبًا ـ وقد حَسَبُوا الحيَاةَ (سفَاسِفًا)!!
تَاللــهِ مَا وَصَــمَ الهــوانُ (مُكَافِحًــا) أبدًا ـ ولَا هضَمَ البَقَاءُ ـ (مفاصفًا)؟!!

*****

ما كانَ للدمْــعِ السّخِــين ـ وَلاَ الهوَى إلاّ النّــكَال مراكبَــا ـ ومضاعفاً
حتّــى اذا ادَّكَرَ الغُفَــاةُ ـ رأيتَهُم مِنْ كلِّ حَدْبٍ . ينسِلُــونَ ـ عَوَائِفًا
يتحسرّونَ عَلَى الــذِى قدْ فَاتَهُمْ ويقارِبُــونَ !! وينهَضُــونَ (مزالفًــا)
ويجاهِــدُونَ ـ ويكْدَحُــونَ كأنَّمَا بعثُــوا ـ وكَانُــوا هَامِــدِينَ رواسفًا
من حيثُ ما تَجــرى الــرِّيَاحُ تيقظُوا يتجَاوبُــونَ (شوَاتيًا) وَ(صَوَائِفَــا)
والى المدينَــةِ (يَأرِزُونَ) مَوَاكبًا ويتابِعُــونَ (أئِمَّــةً) وَ(خَلائفَــا)
يصْغَــونَ (للــذِّكرِ الحَــكِيمِ) مُرَتِّلًا يُروِى الــظِّمَاءَ ـ مَنَاهِــلًا . ومراشِفًا
والَى (الهدَى) فِى (مَهْبِطِ الوحْيِ) الذِي شَقَّ الديَاجِــى السُّــودِ برقًــا خاطفًا
وأضَــاءَ أرجَــاءَ الخلائِــقِ كلِّها حتّــى أطَــاعَ لَهُ (الجهادُ) مساعفًا
حيث (السرَائرُ) وَ(المشَاعِرُ) بُورِكَتْ وتضَوعَــتْ منْهَــا الــطُّيُوبُ عوارفَاً
حيث المطالِــعُ (بالسعُــودِ رَحِيبَةً تفتَــرُّ إشْراقًــا . وغيثًــا وَاكِفًا
حيثُ (الشريعَةُ) وهِــىَ صُفْوُ تُجتَلَى بِيضَــاءَ تسطَــعُ حلَّــةً . ومطارفاً
يشتَارُهَا (الأحبارُ) (شُهداً) خالصًا وتنصُّهــا (الأثَــارُ) صرحــًا نائفًا
حفِظَتْ بأمرِ اللهِ مِنْ (حَشْوِيَّةٍ) لجتْ بِهَا ـ الشَّهواتَ دهرًا ـ حائفًا !!

*****

أعظِمْ (بجامِعَةِ) (المدينَةِ) مَشرعًا كالسَّلْسَبِيلِ . وَقــدْ تَسلْسَــلَ واطفًا

يجبو (الامام) بها (سعودٌ) منّةً　　للمسلمينَ وَ(قوةً) وَ(تعارفًا) !!
ويعيدُ فيها (الدِّينَ) سابقَ عَهدِهِ　　نضرًا ، بهيجًا ، صامدًا ، متكاتفًا !!
واذا شكرتَ اللّه فاشْكُر فضْلَهُ　　((بِصحيفةٍ)) تحْكِي الرَّحِيقَ مُراشفًا
نشأتْ علَى (التَّقْوَى) ـ وفَاضَتْ بالهُدَى وَقضَتْ عَلَى الجهْلِ المقِيت ـ سدَائفاً
(عشرينَ حولاً) بعد خَمسٍ ـ رجَّعتْ　　سُوَرَ الطُّموحِ ، قياثِرا ـ ومعازفاً ؟!!
واليوم ـ حَق لَنا الهنَاءُ ، مُرتلاً　　يشدُو بِه (القرّاءُ) ـ لحنًا ـ هادفًا
ينجَابُ عنْه الليْلُ وهو مُجسَّدٌ　　وتَخَالهُ أَلَقَ النَّهَارِ ـ تناصفاً

تلْكَ (المكارِمُ) ـ لا جِدَالَ ـ وَلِنَّها　　لتشُوقُ مقتَدِيًا ـ وتبهَرُ قَائِفًا
وكذلِكَ المجْدُ المؤثَّلُ تالدًا　　يغْدو بِرُوَادِ (الصَّحَافَةِ) طارفاً
فليستَجِدَّ (الحَافِظَانِ) بُرُودَهَا　　مَهمَا أمَدَّ (الفرقَدانِ) ـ وشارفاً
فهمَا عَليٌّ حَافِظٌ وشقيقُه　　عُثمانُ كَانَ عَلَى اليرَاعَةِ عَازفاً
فلنَا الهنَا بِالنَّاشِئِينَ ـ تَقدَّمُوا　　بينَ الصُّفُوفِ ، صَفَائِحًا ، وصَحَائفاً
وليسْعَدَا بالشَّعْبِ أضْحَى وَاعِيًا　　والْغُرْسُ أصبَحَ مُثْمِرًا ـ متراصِفاً



نظمت فى ربيع الاول سنة ١٣٨١هـ مهداة للشاعر الملهم الاستاذ احمد غزاوى رحمه الله جوابا على قصيدته العصماء التى حيّى فيها جريدة المدينة المنورة ونشرت فى جريدة المدينة المنورة لاداء بعض الواجب .

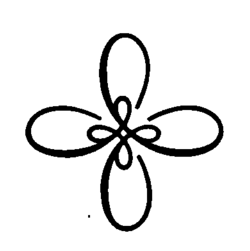
تحية للذى اشعاره بعثت

يا أحمدًا فى سماءِ الشّعرِ قدْ طلعَتْ ... نُجومُهُ وَهُوَ فِى آفاقِهَا قَمرُ
مَا اعْذَبَ الشّعْرَ قَدْ فَاضَتْ جَداوِلُهُ ... مِنْ نَفسِهِ وَهِىَ بِالآمَالِ تَنهَمِرُ
يَنْسَابُ كَالسّيلِ لكنْ مَاءُهُ فِكَرٌ ... يَزْهُو بِهَا الأَدَبُ العَالِى وَيَبْتكِرُ
كأنَّهُ لؤلؤٌ فِى كَفِّ نَاظِمِهِ ... أَو أنَّهُ زَهَرٌ بِالْعِطرِ يَنْفَطِرُ
أَو أنَّهُ دُرَرٌ فِى الْعِقْدِ يَجْمَعُهُ ... سِلْكٌ مِنَ السّحْرِ بِالأُطيَابِ مُنغَمِرُ

*****

مَا انْ قَرَأتُ لهُ عصْمَاءَ حَافِلَةً ... بِالفَنِّ . وَاللغَةُ الفُصْحَى لَهَا ثَمرُ
حتَّى شَعُرتُ بأنِّى فِى حِرَاءَ وَفِى ... ثَوْرٍ وَخنْدَمَةٍ أسْعَى وَأَعْتَمِرُ
أَو أنَّنِى فِى ذُرى سَلْعٍ وَفِى أُحُدٍ ... وَفِى العَقِيقِ مَعَ الخِلَّانِ نَنْتَشِرُ
وَالمزْنُ ترسِلُ أثوابًا يَخُطّطُهَا ... رَيحٌ بِهَا سَلْعُ وَالْجمَّاءُ تَأتزِرُ
وَطَالمَا سِرْتُ وَالإِخْوَانُ فِى طُرُقٍ ... مِنَ المدِينَةِ فِيهَا الْبَرْقُ وَالمطَرُ
وَطَالمَا حَجَبَتْ شَمْسَ السَّمَاءِ لنَا ... سُحْبٌ فَقِلْنَا فَلَا حَرٌّ وَلَا كَدَرُ
وَاللّحْنُ وَالشّعْرُ وَالأنغَامُ تُتحِفُنَا ... مِنَ السّرُورِ بِفَيضٍ لَيسَ يَنبتِرُ
مَا بَينَ رَتْلٍ مِنَ الغِزْلَانِ طَافَ بِنَا ... يَمْشِى تَهَادَى فَلَا خَوفٌ وَلَا خَوَرُ

قَنَّاصُهَا بعْدَ أَنْ مَدُّوا شِبَاكَهُمُ   قَدْ غَازَلُوهَا فَلاَ غِشٌّ وَلاَ ضَرَرُ
لَهْفِي عَلَى وَقْفَةٍ فِي سَلْعٍ أَوْ أُحُدٍ   كَانَتْ فَبَانَتْ فَهَلْ فِي عَوْدِهَا نَظَرُ ؟
أَطْفِي بِهَا نَارَ شَوْقٍ لاَ يُفَارِقُنِي   قَدْ ذُبْتُ مِنْ حَرِّهَا فِي جَوْفِهَا شَرَرُ
يَا ذِكْرَيَات لَنَا فِي طَيْبَةٍ سَلَفَتْ   وَفِي قُبَا ومصلى العيد ، تنتثر
لَهْفِي عَلَيْهَا فَمَا مَرَّتْ بِذَاكِرَتِي   إِلاَّ تَدَفَّقَ مِنِّي الدَّمْعُ يَنْحَدِرُ
تَحِيَّةٌ لِلَّذِي أَشْعَارُهُ بَعَثَتْ   أَشْوَاقَ نَفْسِي فَجَاءَ الشِّعْرُ يَبْتَدِرُ



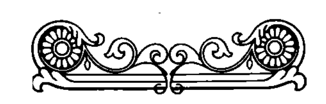
قدمتها الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عن لساني ولسان أخي عثمان حافظ.

الى الملك فيصل

سنة ١٣٩١هـ

يَا مَلِيكًا فِي حُبِّـهِ أُلتقَينَا ... وَعَلَى وُدِهِ القَـدِيمِ بَقِينَا
ولمَسْنَـا مِنْ نُبلِـهِ كلَّ خَيرٍ ... بعْـدَ رِيحٍ هَوجَـاءَ هبَّـتْ عَلَيْنَا
فَنزلْنَـا بِعونِـه فِي كِفَاحٍ ... وَحَمَلْنَـا الآمَـالَ فِي رَاحَتَيْنَا
وَفتحْنَـا عَلَى الصَّحَافَـةِ بَابًا ... مِهْنَـةٌ حُبِّبَـتْ إِلَى نَفْسَيْنَا
قدْ بَذَلْنَـا فِي حِذْقِهَـا كُلَّ جَهْدٍ ... بِهُـدَى اللَّـهِ فَالْفنُـونِ اهْتَدَيْنَا
فَلَقِينَـا مِنْ الصِّعَـابِ جِبَالاً ... حَمَلَـتْ كلُّهَـا عَلَى كَتِفَيْنَا
فَصَبَرنَـا نُذَلّلُ الصعْـبَ دهْرًا ... مَا رَجَعنَـا عَنْ قَصْدِنَـا مَا انْثَنَينَا
ونَهضْنَـا لدَعْمِهَـا فَبَنَيْنَا ... مِنْ صُرُوحِ أمجادِهَـا مَا بَنَيْنَا
فرفَعنَـا مِنَ بَعْـدِ طُولِ جِهَادٍ ... عَلَـمَ الْفِـكْرِ عَالِيًا بِيَدَيْنَا
بِحصَـاد إِن كَانَ فَهـوَ كفَافٌ ... حَلَّ فِي . بيْتِنَـا وَفِي بُرْدَيْنَا
ذَاكَ تَقْـدِيرُ رَبِّنَـا قَدْ رَضِينَا ... وَانْطَلَقنَـا وَفِي الطَّـرِيقِ مَشَيْنَا
كمْ أَرَادَ الْمَالَ المقْنطَـرُ مِنَّا ... انْحِـدَارًا لَغَيِّهِ فَأَبَيْنَا
لمْ نُفـكِّرْ فِي المغْـرِيَاتِ وَلَا كَا ... نَ لإِغْرائِهَـا طَرِيقٌ عَلَيْنَا
بَاقَـةُ الشِّعْـرِ قدْ أَتَـتْ تَتَهَادَى ... فِي حَيَاءٍ تَمْشِي إِليكَ الْهُوَيْنَا

وسنأتي إلى الرياض قريبا   هي دار الأمجاد منها ارتوينا
من يباريك في أناة وعزم   عادل « رائد » إليك انضوينا
كل من رام أن يجاريك يوما   كان مسعاه في المجارات مينا
قد منحناك حبنا أنت أهل   قد خبرناك والفلاح جنينا



نظمت هذه القصيدة في سنة ١٣٩٣هـ بجنيف عندما كان الرئيس عبد الناصر رئيس جمهورية مصر يشتم ويتعالا ويتجبر وكان الملك فيصل رحمه الله يتواضع ويصبر ويستخدم العقل والحلم في كل خطاه وقد ارسلت القصيدة للملك فيصل .

هدى العقل

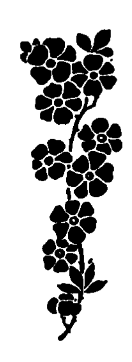
سنة ١٣٩٣هـ

أعْـطِ للعقْــلِ مَداهْ تَمِشِ فِي نُورِ هُدَاهْ
واجعَلَنَّ الصِّدْقَ والإخْـلَاصَ نهجًـا والأناهْ
خُطَّـةً تسْـلُكُ فِى أَفيَائِهَـا سُبـلَ الحيَاهْ
وتواضَـعْ فالأَثِيمُ الفـدْمُ منْ رَهْـطِ الطُّغَاهْ
واسـأَلنْ مَولَاكَ مَا تَرجُـو يُلبِّـى مَنْ دَعَاهْ
فَإِلَـهُ الخلْـقِ قيُّومٌ ويُرعَـى مَنْ رَعَاهْ
واتْـرِكِ المغـرُورَ فالمغْـرُورُ لاَ يُرجَـى شِفَاه
إنَّ منْ غَشَّ . ومَـنْ يشْتُـمُ بِالفُحْشِ أَخَاه
يَبْـنِ بِالتَّهْـرِيجِ آمَـالاً فيَنْهَـارُ بِنَاه

*****

وَعِـدَاءُ النَّـاسِ إِجْـرَامٌ ولَاَ يُرْضِي الإِلَاه
واصْبِـرَنْ فَالصَّبْـرُ مِنْ شَهْـدٍ جَنَـاهُ وَلَمَاه
ووفِـيْرُ العقْـلِ يَسْمُـو وَقَلِيلُ العقْـلِ تَاه
وخَـدِينُ الصَّبْـرِ مَنْصُـورٌ ومَرفُـوعٌ لِوَاه

وكذا النصرُ وحُبّ النّاسِ فِي الدُّنيا حُلاه
أُسألنْ مَنْ شادَ بالعقْلِ وَبالحلْمِ ذُرَاه
كَيفَ جَاءَ النَّصْرُ يَخْطو لِحِماهُ وَاصْطَفاه
إنّ فِي الأَيَّامِ دَرْسًا لِلّذِى قَلَّ وَفاهْ
هَل يَعِي الدّرسَ ويصْحُو مِنْ عَماهُ وَغَبَاه ؟
عِظَةٌ درسُ اللّيَالِي حِكَمٌ حِلْمُ الأُبَاه
فاتّعِظْ يَا سَادرًا يَعْبَثُ فِي كُلِّ اتّجَاه
إنّهُ التّارِيخُ لَا يَرحَمُ فَاخْتَرْ مَا تَرَاه
خَيْرُ مَا فِي الْكَوْنِ عَدْلٌ وَوِئَامٌ وَصَلَاه



رحب العاهل التشادي فرانسوا تنبل باي بالملك فيصل رحمه الله في تشاد عند زيارته لها وكان ترحيبه به غاية في العناية والأهتمام ، والمسلمون في عهده يتمتعون بكل الحقوق المدنية والاجتماعية ويمارسون عقائدهم في أمن وحراسة الدولة ويشغلون أهم المناصب ولما زار بلادنا بدعوة من الفيصل رحمه الله كانت هذه القصيدة .

تحية اعجاب لعاهل تشاد .. فرنسو تنبل باى
بمناسبة زيارته للملك فيصل رحمه الله ولبلادنا في ١٣٩٣هـ

يَا أيهَا البطَلُ الكَريمُ البانِي ... أهْلاً بمقدِمِكَ العظِيمِ الشَّانِ
قدْ عَمَّ حُبُّكَ كُلَّ فردٍ مُسْلِمٍ ... وغَدَا يرَدِّد عَبْرَ كُلِّ لِسَانِ
صَافَحْتَ فيصَلَ فِي تَشَادِ مرَحّبًا ... مرْحَى « لتَنْبَلَ » قَائِدِ الفُرسَانِ
صَافحْتَ فَذًّا عبقَريًّا مُخْلصًا ... لِلدِّينِ لِلأخْلَاقِ لِلإخْوَانِ
« وَتشَادُ » دَارُ العِزِّ تَزهُو دَائمًا ... بِفرنْسَوَا المحبُوبِ ذِى السُّلطَانِ
المسْلِمُونَ بِهَا ، وَكُلٌّ عَامِلٌ ... فِي حَقْلِهِ وَعبَادَةِ الرَّحْمَنِ
قُدَمَاؤهُمْ ، وَعِيَالهُمْ ، وحقُوقُهمْ ... فِي مَأْمَنٍ وَسَلَامَةٍ وَأمَانِ
خَلَّصْتَهُمْ مِنْ أشرَسِ الأَعْدَاءِ فِي الدّنْيَـ ... ـا وَأعْدَاهُمْ عَلَى الإنْسَانِ
لمَّا قَطعْتَ عَلَائِقًا وَوَشَائِجًا ... مَعْ طُغمَةٍ مِنْ عُصْبَةِ الشَّيطَانِ
صَهْيُونُ مَنْ خَانُوا الأَمانَةَ فِي الوَرَى ... بِالعَسْفِ وَالعدْوَانِ والطُّغْيَانِ
نَهبُوا كُنُوزَ الأرْضِ نَهبًا بِالرِّبَا ... وَالظُّلْمِ وَالتَّدْلِيسِ وَالبُهْتَانِ

قوم (بخالد) ما بها من مائل - في ربوع أبها
في ربيع الثاني ١٣٩٤هـ

أبهَا تَتيهُ علَى المَدَائِنِ والْقُرَى ... بِجَمالِهَا وَبِسُدّهَا المزدانِ
مَا كَانَ سُدًا واحِدًا لَكِنَّهُ ... سُدانِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ إنْسَانِ
وَقَفَ الأَهَالِي فِي الرُّبَى وَكَأَنَّهُمْ ... بِصُفوفِهِمْ سَدٌّ مِنَ ٱلْكُثْبَانِ
بِيضُ الوجُوهِ كمَا الزُّهُورِ تَألقًا ... فِي الحفْلِ ، فِي التَّارِيخِ وَٱلأَزْمَانِ

*****

خُذْنِي لأَبْهَا قَد كَلفْتُ بِحُبِّهَا ... وَبأَهْلِهَا أَشْدُو بِكُلِّ لِسَانِ
مَا أجْمَلَ الْوادِي بِهَا وَجِبَالِهَا ... الخضرَاءِ ذَاتِ الدُّوحِ والرَّيحَانِ
الزهْرُ يرقُص فِي رِبَاهَا كلَّمَا ... غنَّتْ طيورُ الأيكِ فِي الأَغصَانِ

*****

والسُّودَة الشَّمَّاءُ طَابَتْ مُرْبعًا ... وَمَصَائِفًا ومنَازِلًا بِجنَانِ
سُودُ العُيُونِ تَفَجَّرَتْ مِنْ إِسْمِهَا ... تَرِوِي المَشُوقَ وَيَانِعَ الأفْنَانِ

*****

أمَّا البُحَيرَةُ فهِيَ فِي فيضَانِهَا ... بَيْنَ الجبَالِ الشُّمِّ فِي الأحْضَانِ
إِنْ هبَّتِ النَّسَمَاتُ فَوْقَ أديمِهَا ... لعبَتْ بِمَاءٍ هَادِىءِ الجَرَيانِ
مِثْلُ السَّمَاءِ صَفاؤُهَا وَجَمَالُهَا ... أكْرِمْ بِمَاءِ المزْنِ فِي الخزَّانِ

*****

حُسْنٌ تَبلَّجَ فِي الطَّبِيعَةِ وَالوُجُو ... هِ وَفِي المنَاخِ وَهَاطِلِ الهتَّانِ

رَبّـاه يَا معْطِـى الجـزَيلَ رادم لَهَا   الخـيّرات والآلاءِ بِالإحسَانِ
عَطّفْ عَليْهَـا كُلَّ قَلْـبٍ إنَّنَا   ندعُـوكَ رَبَّ النَّـاسِ وَالأكوَانِ

*****

قَوّمْ بِخَالِـد مَا بِهَـا مِنْ مَائِلٍ   وَاصْلِـحْ بِهِ مَا اعْوَجَّ مِنْ بُنْيَانِ[1]
لَمْ يَأتِ أبهَـا مِثْـلُ خَالِـد ضَيْغَم   آثَـارُهُ تَزهُـو بِكُلِّ مَكَانِ
هُو ابنُ فيْصَـل عَبقرِيُّ الجِـدّ والاِ   صْلاَحِ ذُو خُلُـقٍ وَذُو إيمَانِ



(١) خالد بن فيصل بن عبد العزيز امير منطقة عسير .

أهدتني الشاعرة الملهمة الدكتورة عاتكة الخزرجي ديوانها افواف الزهر وكان غلافه يحمل ورودا وأزهارا غاية في الروعة والجمال بالألوان وكان مداد خطه أخضر على ورق صقيل أبيض وهذه الأبيات تصوره وتقرظه قدر الاستطاعة وذلك في سنة ١٣٩٦ هـ

ديوان « افواف الزهر » وباقة غلافه

للدكتورة الشاعرة المبدعة عاتكة الخزرجية

في سنة ١٣٩٦هـ

يَا بَاقَـةً مِنْ عِطْرِهَـا مُعَطَّرَة ... فِي لَوحَـةٍ عَنْ ذَوقِهَـا مُعَبِّرَه

وُرُودُهَـا فِي غُصْنِهَـا تَأَلَّقَتْ ... بِسِحْرِهَـا وَحُسْنِهَـا مُخَدَّرَه

تَمُـجُّ طِيبـًا كُلَّمَا لَمَسْتَهَا ... كُلُّ الدُّنَى بِطِيبِهَـا مُبَخَّرَه

دِيوَانُ شِعْـرٍ عَبقَـرِيٍّ كَاسْمِهِ ... « أَفْـوَافُ زَهْـرٍ » بِالْبهَـا مُعَنْبَرَه

مِدَادُهُ زُمُـرُّدٌ ذَابَ عَلَى ... صَحَـائِفٍ مِنْ فِضَّـةٍ مُصَوَّرَه

أَلفَاظُـهُ ، أَحْرُفُـهُ ، أَهدَافُهُ ... مُشْرِقَـةٌ مُعْطَـاءَةٌ مُخَضْوَضِرَه

كَالسَّلْسَـبِيلِ الْعَـذْبِ فِي أُسْلُوبِهِ ... وَالشَّهْـدِ فِي أَكْؤسِـهِ الْمُكَرَّرَه

خَيَالُـهُ لَا يَنْتَهِـي عِنْـدَ مَدًى ... وَشِعْـرُهُ وَالفَـنُّ يُرْوى خَبَرَه

بُورِكْتِ يَا (عَاتِـكُ) مِنْ شَاعِرَةٍ ... مُلْهَمَـةٍ ، مُبدِعَـةٍ ، مُبْتَكِرَه

أخي الانسان الاستاذ حسين سرحان

في سنة ١٣٩٦هـ

أَعَذَرُونِي إِذَا عشقْتُ حُسينًا ... وَهَوِيتُ الأخْلَاقَ فَي سرحَانِ[1]

فهْو كَالماءِ رِقَّةً ، وصفاءً ... وهُو كالزهْرِ فى رِيَاضِ جِنَانِ

شَفَّ حتَّى بَدَت سجَاياهُ طُرًّا ... تَترَاءَى فى النَّفسِ والوِجْدَانِ

وَهُوَ مِثْلُ الضِّيَاءِ فِي الفَجْرِ صِدْقًا ... ووفَاءًا لِلنَّاسِ وَالخِلَّانِ

*****

مصاب الشاعر

قَامَ لمَّا أَلَمَّ بالشَّاعِرِ الفَحْـ ... ـلِ مُصَابٌ وَهَامَ بِالأحْزانِ[2]

وَغَدَا يَنْظِمُ القَرِيضَ مذَابًا ... مِنْ فُؤَادٍ مُهَدَّمِ الْبُنْيَانِ

صَدَمَاتٌ لوْ وَاجَهَتْهَا جِبَالٌ ... لَتَدَاعَتْ فى لحظَةٍ أَوْ ثَوانِ

*****

سرحان يعزى

هَامَ سرحَانُ بالوفَاءِ فَعَزَّى ... فَاقِدَ الصَّبرِ فاقِدَ السّلوَانِ

فَانثَنَى الشَّاعِرَ الْكَبِيرُ يُؤَدِّى ... الشُّكرَ لِلحُرِّ ، فَارِسِ ٱلأقْرَانِ

فِي قصيدٍ تَدفَّقَ الدمْعُ منّه ... مِثْلُ نَهرِ الأحْزَانِ أحمَرَ قَانِ

---

(١) حسين ـ هو الاستاذ الشاعر حسين سرحان .

(٢) الشاعر هو الأستاذ السيد محمد حسن فقى . والمصاب هو وفاة ابنه عبد العزيز في صدام سيارة بأمريكا وهو شاب في مقتبل العمر . ثم وفاة ابنته فوزيه ٢٠ سنة أثناء دراستها العالية . وقد عزاه الأستاذ سرحان ببرقية رقيقة تأثر بها الأستاذ حسن فقى فقدم له قصيدة من قصائد احزانه شاكرا له مواساته والأستاذ سرحان لم يستطع شكر السيد حسن نظما وقال لأخي السيد عثمان حافظ آبي يعرب ما قال كما هو في القصيدة فكانت هذه القطعة الشعرية .

هجر القريض

قَالَ سرحـانُ لا تلُومُـوا فإِنِّي ... قد هَجـرْتُ القَـريضَ مِنْ أزْمَانِ
دهَمتْنِـي مشَـاكِلٌ فَكَأنِّي ... لمْ أكنْ شاعـرًا بأيِّ مَكَانِ
وَضَـعَ القفْـلَ فِي فَمِـي شَيطَانٌ ... كَانَ فِي النَّظْـمِ لِي مِنَ الأعْوَانِ

*****

سرحان لعثمان حافظ

وقال :

يَا أبَـا يعْـرُبٍ أخونَـا عَليٌّ ... شَاعِـرٌ نَاثِـرٌ بِكلِّ لِسَانِ
فَلْـيَرُدَّ الجمِيلَ عَنِّـى فإنِّي ... لَيسَ لِي قُدرَةٌ عَلَى التِّبيَانِ

*****

قُلْتُ سَرحَان حُسـنُ ظنِّـكَ فِينَا ... قدْ قَبِلنَـاهُ .. أنْبَـلَ الإخْوَانِ
فلْنُـؤدِّي جميعَنَـا شُكْرَ خِلٍّ ... شَاعِـرٍ مُلْهَـمٍ غَزِيرِ البَيَانِ
حَسَـنٌ إسْمُـهُ وَيَارُبَّ إِسْمٍ ... كَالْمُسَمَّـى فِي جُوهَـرٍ وَمَعَانِ
تَخِـذَ الصبْـرَ جُنَّـةً حـينَ جَاءتْ ... قَاصِمَاتُ الظهُـورِ وَالأرْكَانِ
لمْ نَجدْ مثلَه صبُورًا بحَمدِ اللـّـ ... ـهِ يشْـدُو وشُكْـرِهِ كُلَّ آنِ
فوَّضَ الأمْرَ للالَـهِ ونِعْـمَ الْعَـ ... ـونُ عَونُ المهيمِـنِ الرَّحْمَانِ



نظمت هذه القصيدة بمناسبة زيارة رئيس جمهورية لبنان الاستاذ سليمان فرنجيه لبلادنا

لبنان يا نادى العروبة

سنة ١٣٩٣هـ

لبنَــانُ يا نَادِى العروبَــةِ والنُّهَى ... والفِــكرِ والأُحْــرار والشُّجعَانِ
كمْ فِى ربَــاكَ مفاخِــرٌ وفضَائِلٌ ... شَادُوا بِهَــا مِنْ سَالِفِ الْأزمَانِ
طَافَــتْ بِكَ الْعُــرْبُ الأُبَــاةُ كأَنهُمْ ... نَحْــلٌ يَحُــوْمُ عَلَى زُهْــورٍ جِنَانِ
فَالأَرْزُ يَحْكِى قِصَّــةَ الأَمجَــادِ مِنْ ... تَارِيخ عادٍ صَادِقَ التِّبيَانِ
وَبِرَحْلَــةٍ تلْقَــى الجمَالَ مُوشَّحًا ... مُتَهَــدِّلَ الأَعْطَــافِ والأَردَانِ
مُتَرنِّحًــا بَــيْنَ الزهُــورِ وعِطرِهَا ... متنَــوِّعَ الأَثمَارِ وَالأَلْوَانِ
مَاءُ الصَّفَــا وَقدِيشَــةٍ وَجُعِيتَةٍ ... مُتَدَفِّــقٌ مِنْ أَصلَــبِ الصَّوَانِ
والتِّــينُ يُجْنِــى للصَّنُوبَــرِ رأسَهُ ... وَلأحمَــرِ التفَــاحِ وَالرُّمَانِ
كُلّ الفَــواكِه فِي رُبَــاكَ شَهِيةٌ ... لِلنَّــاسِ ، لِلسَّــوَاحِ ، لِلضَّيفَانِ

*****

لِبنَــانُ يَا بَلَــدَ المحَاسِــنِ فِي الد ... فِي السهْــلِ والأَطْــوَادِ والشَّطآن
كمْ قدْ شرِبنَــا مِنْ رَحيقِــكِ سلسَلًا ... عذبًــا زُلالًا دَائِــمَ الفَيضَانِ
ونَسِــيرُ كالطَّــيرِ المحَلِّــقِ بِــيْنَ دَو ... ح الأرْزِ والأزهَــارِ والأَغْصَانِ
وَنَشُــمُّ مِنْ شجَــرِ الصُّنوبَــرِ عِطْرَهُ ... المنْبَــثَّ مِثْــلَ المسْــكِ والرَّيحَانِ

عَالِيهِ ، صَوفَر ، الْبحَمْدُونَ لقدْ ... عِشْنَا بِهَا فِى مُتْعَةٍ وَأَمَانِ
كَمْ فِى ربَاكَ مصايِفٌ ومفَاتِنٌ ... نَشْدُوا بِهَا فِى سَائِرِ الْبلْدَانِ
وَمِنْ المفاخِرِ ذَلِكَ الْبطَلُ الَّذِى ... أَلِفَ النِّضَالَ لِرِفْعَةِ الْأَوْطَانِ
رَمْزٌ اسْمِهِ سِلْمٌ سُلَيْمَانٌ وَفِى ... وَثبَاتِهِ المثْلَى فَتَى الْفِتْيَانِ
عِطْرُ الرِّيَاضِ بِهِ غَدا متأَرِّجًا ... فِى الأفُقِ ، والأجْوَاءِ فِى لُبنَانِ
وزهُورُهَا تملَكتْ براح عَبِيرِهَا ... فتمَايَلتْ فِى لَيِّنِ الأغْصَانِ
يَلقَاكَ فيصلُ بالعنَاقِ وكُلُّنَا ... نَفْدِيهِ بالأعنَاقِ فِى الميدَانِ
ايمانُهمْ باللهِ شَقَّ طرِيقَهم ... فِى القَوْلِ والأَعْمَالِ والصَّوْلَانِ
عَاشَ ابْنُ إِهْدِنِ عبقَرِيًّا رائدًا ... وليَحْيَ فيصَلُ فارِسُ الفُرسَانِ
عَاشَا لدفْعِ الظُّلْمِ والإلحادِ ... والتَّدليسِ والعُدْوانِ وَالطُّغيَانِ
عَنْ بيتِ مقدِسِنَا وضفَّتِهِ وعَنْ ... سينَاءَ والتِّيرَانِ والجُولَانِ
إنْ كانَ فِى طيشِ اليهودِ تَغطْرُسٌ ... يعْدُو عَلَى الأوطَانِ والسُّكَّانِ
فاللهُ اكبرُ منهُمْ ومِنَ الَّذِى ... يحمِيهُمْ سِرًّا وَفِى إعْلَانِ
والظُّلمُ بُرْكَانٌ تَفجُرُ نارِهِ ... يجتَاحُ أهلَ الظلْمِ والعُدوَانِ

قبل طبع الديوان انبرى اليهود والدساسون والانتهازيون لاشعال الحرب الأهلية فى لبنان فاندلعت الحرب فى أرجاء لبنان فأكلت الاخضر واليابس . فأضفت هذه الأبيات على القصيدة وذلك قبل غزو اليهود لها :

لَهْفِى عَلَى لبنَانَ كَيفَ تبدَّلتْ ... فيهِ النُّهَى بِشَرَاسَةِ الحيَوانِ
كَانُوا كَإخْوانٍ يَعِيشُ قَرِيبُهُمْ ... وَبَعِيدُهُمْ فِى بهجَةٍ وَأَمَانِ
فأتتهُمُ الحرْبُ الضرُوسُ فبدَّلتْ ... أفراحَهُم بالذُّلِّ ، بِالتَّقتيل ، بِالأحْزَانِ
فتهدَّمتْ منْهَا البيُوتُ ويتِّمتْ ... مِنْهَا الطُّفولَةُ مُزِّقتْ بِسِنَانِ

لمْ يَبــقَ فى الــدّنيَا سَلاحٌ لمْ يُفوّ   قْ أوْ يُجــرّبْ فِي رُبَــى لبنَانِ
بِركُ الدمَــاءِ تلاطَمَــتْ فيهَــا وَبا   لأشْــلَاءِ قَدْ زَحفَــتْ عَلَى السّكَانِ
هُمْ آلــةٌ بيدِ العَــدُوّ تُديرُهم   وسلاَحُهُــم يُعْطَــى بِلَا أثْمانِ
كىْ يقتُــلَ الاخْــوانُ اخْوَانَــا هُمْ   وَالكَسْــبُ لِلأَعْــدَاءِ بِالمَجّانِ
وَيْل الطُّغَــاةِ الظَّــالِمِينَ وكل مَنْ   وَالاَهُمُ مِنْ فتــكة الدّيّانِ

هذه مرثية في الصديق الأستاذ أحمد قنديل الشاعر الثائر المفكر الذي أثرى أدبنا بشعره ونثره وأفكاره النيرة نظمت على اثر وفاته في شهر شعبان سنة ١٣٩٩ هـ

يارب

عبد ضعيف فى حماك نزيل

في سنة ١٣٩٩هـ

أَبـدًا ظَلَلْـتَ تُضِيءُ يَا قَندِيلُ ... إشعَـاعُ نورِكَ للقُلُـوبِ رَسُولُ
مَنْ ذَا ينمِّـقُ كلَّ صبـحٍ آيَةً ... بِالشِّعْـرِ بعَـدَكَ حَظُّهَـا التَّرتيلُ
الفَـنُّ فى كلَماتِهَـا متألقٌ ... للخَـيرِ تدْعُـو مخلِصًـا وتَقُولُ
أينَ « القنَـادِيلُ » الَّتِـى أوقَدْتَها ... بالفِـكْرِ والأَدَبِ الـرَّفيعِ تَمِيلُ ؟
فِي كلِّ دارٍ نورُهَـا متوهِّجٌ ... وبِـكُلِّ حَيٍّ شَارَةٌ وَدليلُ
حتَّـى غَدَتْ كلُّ القلُـوبِ مَدينَةً ... لكَ بالوفَـاءِ وحُبُّهَـا مبذُولُ
كمْ ذَا اشْتَعَلْتَ تضيءُ حتَّى أُخمِدَتْ ... هَـبُّ الفَتِيل وَأُطْفِـىءَ القَندِيلُ

*****

أنطفأ السراج

أَصَـحِيحٌ انْطَفَـأَ السِّرَاجُ وأظلَمَتْ ... أرجَـاءُ فِكْرٍ غَيثُـهُ مَوْصُولُ
أكذَا تَمُـوتُ ولـمْ تذقْ شايًا أَتَى ... لكَ قَد طَلَبْـتَ ، وكأسُـهُ محمُولُ
قَدْ كَانَ فَقـدُكَ للجميعِ فَجيعةً ... فالدَّمـعُ يجمُـدُ تارةً وَيَسيلُ
حزْنُ الصحَافَـةِ قدْ بَدَا فكأنَها ... ثكْلَى تَئِـنُّ وَصوتُهَـا مشْلُولُ

*****

القضاء اذا آتى

إنّ القضـاءَ اذَا أتَـى نرضَى بهِ ... وقَضَـاءُ ربِّـكَ عَادِلٌ مقبُولُ
غفرانَـك اللهُـمَّ أحمـدُ قادمٌ ... لَكَ يَرتَجِـى الغُفـرَانَ وَهُـو ذَلِيلُ
فَارحَمْـهُ واسْكنْـهُ الجنَـانَ فإنَّه ... عبْـدٌ ضعيفٌ فِي حمَـاكَ نَزِيلُ

*****

يــــارب

يَارَب أنــتَ لأهلِـهِ وعيَالِهِ ... ثُمَّ المليكُ الخَالِـدُ المأمولُ[1]
وَوَليُّ عهْـدٍ بالأمانَـةِ حُدِدَتْ ... أهدَافُـهُ يُبنِـى بِهَـا وَيَطولُ[2]



(١) الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله .

(٢) ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز وهو الملك السعودي الخامس اليوم وفقه الله .

افضل علينا معالي الأستاذ عبد الله بالخبر بقصيدة من الشعر عبر فيها بعين الرضا عن جهودي وجهود أخي السيد عثمان حافظ وجهود أبنائنا هشام علي حافظ ومحمد علي حافظ في الميدان الصحفي وقد نشرت تلك القصيدة في جريدة المدينة بتاريخ ١٤ شوال سنة ١٣٩٩هـ عدد ٤٦٨٩ . وهذه هى القصيدة .

أُحَيِّي فِي بَنِي وَطَنِي الشَّبَابَا

سنة ١٣٩٩هـ

أُحَـيِّيَ فِي بَنِـي وَطَنِـي الشَّبَابَا ... وأَبْصِرُ فيهِـمُ العَجَـبَ العُجَابَا
وأَرفَـعُ هَامَتِـي عَزًّا وَفخرًا ... بِهِـمْ وأَراهُمُـوا الأَمَـلَ المُجَابَا
شَبَـابُ جَزِيرَتِـي ، وَصُقُـورُ سِرْبِي ... ومَـنْ رَكبُـوا إِلَى العَلْيَا الصِّعَابَا
مَضُـوا يَتواثَبُـونَ الى مَدَاهَا ... ويَنْتزِعُـونَ حَقَّهُـمُ غِلاَبَا
طَوُوا بُعْـدَ المَدَى كالنُّـورِ يَطْوِي ... طِبَـاق الْـكَوْنِ يَشْرِقُ حيثُ غَابَا
ويَنتَشِرُونَ فِي الآفَـاقِ حَتَّى ... تَرَى فِي كُلِّ عاصِمَـةٍ شِهَابَا
تَعَالَـوا فِي طُمُوحِهُمُـوا فجَازُوا ... المحِيطَـاتِ الصَّواخِـبَ وَالهِضَابَا
وقَـدْ عَرفُـوا الطَّـرِيقَ إِلَى المَعَالِي ... وقَـدْ جعَلُوا لهَـا (الأَقْـلاَمُ) بَابَا
فَعَـادَتْ لِلجَـزِيَرةِ فِي بَنِيهَا ... (القيادَةُ) وَهِىَ تَصطَخِبُ اصْطِخَابَا
يَسِـيرُ المُسْلِمُـونَ عَلَى هُدَاهَا ... وقدْ حَمَلُوا (المَصَاحِفَ) وَ(الحِرَابَا)

*****

أُحَـيِّيَ فِي الشَّبَـابِ رُؤَى شَبَابِي ... تَرَاءَا بعْـدَ . مَا وَلَّى وشَابَا
فَيَا عَزْمَ الشَّبَـابِ إِذَا تعالَى ... وحلَّـقَ صَاخِبًـا يَطْـوِي السَّحَابَا
وهَـزَّ مَنَـاكِبَ الجَـوْزَاءِ هَزًّا ... وَذَلَّلَ دُونَ مَا يَرْجُـو الْعِقَابَا
سَلِمْـتَ ولاَ عَثَـرْتَ فأنْـتَ فِينَا ... الرَّجَـا المَنظُـورَ صِدْقًـا لاَ كِذَابَا

تجمّعُ مَا تَشَتّتَ ثمُ تَبْنِي الـ ... ـعِمَارَ عَلَى الَّذِى أمْسَى خَرَاباً
عَنِيتُ بِمَنْ عَنيتُ شَبَابَ قَوْمِي ... الْأُبَاةَ الْمُسْتَحِقِّينَ الثَّوَابَا
عَلَى خَلْقٍ مِنْ الْإِسْلَامِ يَأْبَى ... الْمَثَالِبَ وَالشَّتَائِمَ وَالسِّبَابَا
وَلَا أَعْنِي بِهِمْ مَنْ قَدْ أَسَاؤُا ... إِلَى الْوَطَنِ الْعَزِيزِ وَلَا الذِّئَابَا
أُولئِكَ فِي هُدَى الإِسْلَامِ رِجْسٌ ... سَيَجْزُونَ الجَحِيمَ لَهُمْ عِقَابَا

*****

صَحَافَتنَا عَلَى هَضَبَاتِ (نَجْدٍ) ... وَفِي (الْحَرَمَينِ) مَزَّقَتِ الْحِجَابَا
تَلَقّفَهَا الشَّبَابُ فَكَانَ فَتْحاً ... مُبِيناً لِلصَّحَافَةِ مُسْتَجَابَا
مَشَاعِلُهَا تَسِيرُ بِهَا الْبَوَادِي ... وَتَسْتَهْدِي إِلَى الْمَجْدِ الْمَآبَا
تَجَمَّعَتِ الجمُوعُ عَلَى سَنَاهَا ... وَأَمسَتْ مِنْ ذُرَى الْأَمجَادِ قَابَا
يُجَرِّرُهَا الشَّبَابُ كَأَنَّ فَجْراً ... بِهَا قَدْ شَعَّ وَالْتَهَبَ الْتِهَابَا
طَوَى (الصِّمَانَ) وَ(الدَّهْنَا) وَجَازَتْ ... أَشِعَّتُهُ (اللّصَاقَةَ) وَ(اللِّهَابَا)(١)
يَفِيضُ عَلَى جَزِيرَتِنَا ضِيَاءً ... وَيَنْثُرُ حَوْلَهَا لِلْأُسْدِ غَابَا
وَيَغْمُرُ فِي شَوَاطِئِهَا ثُغُوراً ... تَعَالَتْ فِي عُرُوبَتِهَا انْتِسَابَا
أُحَيِّ (آلَ حَافِظ) فِي عُلَاهُمْ ... شُيُوخاً فِي الصَّحَافَةِ أَوْ شَبَابَا
وَرُوَّادُ (الْمَدَارِسِ) فِي (الْبَوَادِي) ... يُنِيرُونَ الصَّحَارِى وَالشِّعَابَا(٢)
وَقَدْ حَمَلُوا الرِّيَادَةَ نِصْفَ قَرْنٍ ... فَكَانُوا فِي تَحَمُّلِهَا صِلَابَا
تَقَطَّعَتِ السِّنُونَ عَلَى خُطَاهُمْ ... وَكَلَّتْ وَهِيَ تَلْحَقُهُمْ طِلَابَا
وَمَازَالُوا بِسَاحَتِهَا حُدَاةً ... وَمَازَالُوا . يُوَفُّونَ النِّصَابَا
عَلَى جَبَهَاتِهِمْ مِنْ عُرْفِ (سِلْعٍ) ... عَبِيرٌ (السَّيْسَبَانِ) قَدْ اسْتَطَابَا(٣)

---

(١) الصمان والدهناء موضعان معروفان في شمال الجزيرة العربية واللصاقه واللهابا موردان مشهوران في شمال نجد .

(٢) المدارس فى البوادي يقصد مدرسة الصحراء في المسيجيد ـ الأبتدائية التي اسسناها أنا وأخي السيد عثمان حافظ ١٣٥٨ هـ وهى أول مدرسة نظامية أسست في البادية بالصحراء في التاريخ

(٣) سلع جبل في شمال غرب المدينة المنورة على بعد نحو كيلو متر من المسجد النبوي وفي سفحه جرت معركة الاحزاب (الخندق) الاسلامية والسيسبان شجرة معروفة بالمدينة المنورة ترتفع ولها زهر أصفر رائحته عطرية تفوح منه .

وَقَــدْ أبْصَرْتُ وثبتُهــم تخطّتْ عُبَــابَ (المنْشِ) تَقتَحِــمُ الضَبَابَا
تَبلّجَ (شرْقُهم) فى (الغرْبِ) فَجْراً تمُــدُّ له صَحَافَتُــهُ الرِّقَابَا(٤)
وَهَــا هُوَ فِى زَوَايا الأرضِ تَبْدُو أشِعَّتُــهُ تنِــيرُ بِهِ الرِّحَابَا

*****

تمُــوجُ بِهِ الْعَوَاصِــمُ فِى ازْدِحَامٍ مَعَ الفَجْــرِ الجَــدِيدِ إِذَا أهَابَا
كَأَنَّ بِهِ مِنْ (الخَضْرَاءِ) طَيفًا بَدَا فِى لونِ خُضرَتِهَا (حِجَابَــا)

*****

فَيَا (عُثمانُ) طِبْــتَ وَيا (عَلِيًّا) كِفَاحُــكُمَا المرِيرُ اليَوْمَ طَابَا
تَطَاوَلَــتِ (المدينَــةُ) فِى (هِشَــامٍ) وَنَالَــتْ فِى (مُحَمَّدِهَــا) الرِّغَابَا
كَأنّ دُعَــاكُمَا فِى كُلِّ فَجْرٍ تَقَبلَــهُ الَّــذِى لَكُمَا اسْتَجَابَا
فَهَــا أنتُــمْ عَلَى الآفَــاقِ ذِكرى تَعَــالَى مِنْ رَمَــاهُ وَقَــدْ أصَابَا

*****

شَهِــدْتُ بِمَــا عَلِمْــتُ فَهَــزَّ قَوْلِي حَيَا (الشَّيْخَيْنِ) فَاضْطَرَبَا اضْطِرَابَا
وَهَــالَهُمَا (المقَــامُ) فَمَا اسْتَطَاعَا لمِاَ اسْتَمَعَــا إليهِ بِهِ جَوَابَا
فَمَا أَلِفَــا مِنَ (الإِنصَــافِ) قولًا يُقَــالُ إذا الرِّجَــا فِى البَعْضِ خَابَا
ولَــكِنّ المقَــامَ مقَــامَ مُلْكٍ يُؤَيِّدُ كُلّ مَنْ قَالَ الصَّوَابَا
فَحَسْــبُهُمَا رِضَى (فَهْــدٍ) دَلِيلًا عَلَى عَطْفِ (المَلِيكِ) بِمَــا أجَابَا
فَهَــبَّ (مُحمّــدٌ) وَمضَى (رِهِشَــامٌ) فَنَابَــا عَنْهُمَا فِى مَا أنَابَا
فَجَازَونِــى عَلَى التَّقصِــيرِ شُكْرًا وَبعْضُ الشُّــكْرِ تَحْسِبُــه عِتَابَا

*****

إِذَا مَا المتْرفُــونَ بَنُــو قُصُورًا وَشَــدّوا (لِلمَــلَايِينِ) الرِّكَابَا
بَنَــى المتَنَافِسُــونَ عَلَى المعَالى (الصَّحايفَ) وَ(المدارس) وَ(القبابا)(٥)

---

(٤) شرقهم جريدة الشرق الأوسط. (٥) يقصد مدرسة الصحراء التي أسسها علي وعثمان حافظ في المسيجيد على بعد ٨٢ كيلو مترا وكانت مدرسة ابتدائية تخرج منها المئات وهي أول مدرسة في الصحراء.

وكمْ ذَا لِلمدِينَـةِ فِي ذوِيهَا ... فَخَـارٌ ، قدْ أَشَرتُ لهُ اقتِضَابَا

تَراءَتْ فِي المَجَـرَّةِ مِنْ بَنِيهَا ... فَشَعُّـوا حُوْلَ مَفْرِقِهَـا عِصَابَا

وَلاَ أَنْسَى أخَـا الأَنْصَـارِ فِيهِمْ ... وَذَاكَ (المنهَلَ) العـذْبَ الشَّرَابا[5]

وَ(زَيْدَانَ) الْبيَانِ إِذَا تَجَلَّى ... وَحَلَّـقَ وَاعتَلَى فَصْـلَ الخطَابَا[6]

كَأَنَّـكَ قد سَمِعْـتَ بِهِ (عُكَاظًـا) ... أَوْ أَنّـكَ قدْ قَرَأْتَ بِهِ كِتَابَا

ذَكَرْتُ المَاهِـدِينَ ، ولَسْـتُ أُحْصِي ... كَواكِبَ (طَيْبَـةٍ) فِيهَـا حِسَابَا

أَشَرْتُ لِبعضِهِـمْ وَهُـمُ كَثِيرٌ ... وَفَـاءً لِلمَدِينَـةِ وَاحْتِسَابَا

فمَا ذُكِرَ اسْمُهَـا إلاَّ ذَكَرْنَا ... (الْقِيَادَةَ) وَ(الرِّيَادَةَ) وَ(الصِّحَابَا)

وَأحفَـادًا مَشَـوا فِي ظِلِّ مَجدٍ ... بَنَـاهُ هُـمُ جُدُودُهُـمُوا مُهَابَا

---

(٥) اخا الانصار الأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله والمنهل مجلة المنهل التي اسسها .

(٦) والزيدان الاستاذ محمد حسين زيدان .

التقينا بمعالي الأستاذ عبد الله بالخير على مائدة العشاء لدى الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله في داره بطريق المدينة المنورة .

وكنا في الجناح الأيسر من المائدة وكان الأستاذ بالخير في الجناح الأيمن وكان الملك خالد رحمه الله يحرك الذين في مجلسه للحديث ويسأل أحيانا البعض فلا يجعل بينه وبين ضيوفه حجاباً .

وتحدث الأستاذ عبد الله بالخير عني وعن أخي السيد عثمان حافظ وعن اولادنا هشام علي حافظ ومحمد علي حافظ فأثقل كاهلنا بالثناء وقد اشار الى ذلك في قصيدته (أحَيّ في بني وطني الشبابا) وكان لابد أن نرد التحية بمثلها وقد حاولنا ذلك في المجلس فما استطعنا وارتج علينا وقد اشار الى ذلك في قصيدته الرائعة حيث قال :

شَهِدتُ بِمَا عَلِمْتُ فَهَزَّ قَوْلِي ... حَيًّا (الشَيخَيْنْ) فَاضْطَرَبَا اضطِرابًا
وَهَالَهُمَا (المَقَام) فَما اسْتَطَاعَا ... لَمَّا اسْتَمَعَا إِلَيْه بِهِ جَوَابًا

فليعذرنا معالي الأستاذ بالخير وليتفضل بقبول هذه الأبيات الشعرية تحية وشكرا وليسامحنا .

تحية وشكرا

له المذياع لبى واستجابا

لِقَولِ الحَقِّ نَنْتَسِبُ انتِسَابَا ... ونَطْرُقُ لِلْحِجَى وَالْمَجْدِ بَابًا
وَ(بِالْخَيرْ) الَّذِي جُرَتِ المَعَالِي ... عَلَى كفَيْهِ تَنسَابُ انْسِيَابًا
عِصَامِيٌّ ، شُجَاعٌ ، عبقريٌّ ... لهُ الْمِذيَاعُ لَبَّى وَاستَجَابَا
تَسَنَّمَ ذِرْوَةَ الإِعلَامِ لَمَّا ... غَدَا يَتَحَسَّسُ النَّهجَ الصَّوَابَا

وأوّلُ مَنْ تَولىَّ في بِلادِي ... وِزَارَتَهُ وجازَ بِهَا الصِّعَابَا
وكانَ نَجاحُهُ يدْوى دَوِيًّا ... ويَقْتحِمُ المَدَائِنَ والهِضَابَا

جلالة الملك

تَحدَّثَ - حَيثُ كُنَّا - فِي نَدِيٍّ ... (لِمَلْكِ) عَزَّ أَصْلاً واستَطَابَا [1]
سُعُودِيٌّ الأرُومَةِ مُسْتَهَامٌ ... بِفعْلِ الخَيْرِ أَجْرًا واحْتِسَابَا
حَبِيبُ الشَّعْبِ يُسْعِدُهُ لِيَبْنِي ... مِنَ الأَمْجَادِ وَالنُّعْمَى قِبَابَا
حَبِيبُ الشَّعْبِ قَدْ سَعدَتْ قلوبٌ ... رَأَتْ فِي عَدْلِكَ الأَمَلَ المُجَابَا

سمو ولى العهد

وقَدْ أَبْدَى وَلِيُّ العَهْدِ حَقًّا ... رَضَاءً كَالسَّنَاءِ سَمَا وَطَابَا
وَ(فَهْدٌ) فِي ذُرَى الأَحْدَاثِ يَمضِي ... كَمِثْلِ اللَّيْثِ يَقْدُمُ لَنْ يَهَابَا
وَعِنْدَ المُعْضِلاَتِ تَرَى حَكِيمًا ... رَزِينًا عِنْدَ شِدَّتِهَا مُهَابَا

جزيت الخير ، شكرا

فغَالَبَنَا الحياءُ فَمَا اسْتَطعْنَا ... لِحُسْنِ صَنِيعِ (بَلْخَيْرٍ) جَوَابَا
(لِبَلْخَيْرٍ) الثَّنَاءُ يُزَفُّ مِنَّا ... وَيَكْشِفُ عَنْ مَحَبَّتِنَا النِّقَابَا
وقَدْ أهْدَى لنَا الدُّرَرَ الغَوَالِي ... بِأَطْبَاقِ القَصِيدِ وَمَا اسْتَرَابَا
وَمَا كُنَّا عَهِدْنَا مِنْ أُنَاسٍ ... كَمِثْلِ حَدِيثِهِ قَوْلاً أَصَابَا
جُزِيتَ الخَيْرَ شُكْرًا مِنْ (يَ) ... وَمِنْ (عُثمانُ) ينسَكِبُ انْسِكَابَا
وَصَوْتُ (هِشَامُ) يَشْدُو كُلَّ حِينٍ ... وَلَحْنُ (مُحَمَّدٍ) رَفَعَ الحِجَابَا
وَلَيسَ الشُّكْرُ يَكْفِينَا وَإِنَّا ... لَنَعْجِزُ أَنْ نُوَافِيَكَ الحِسَابَا
لَقَدْ اسَدَيْتَ مَعرُوفًا إِلَيْنَا ... فَلَنْ نَنْسَاهُ شِيبًا أَوْ شَبَابَا

---

[1] الملك خالد رحمه الله المتوفى

وصيتى

لابنى العزيزين

هشام على حافظ ومحمد على حافظ

ولأولادى جميعهم

اهشام خطط واستعن بمحمد

يَا مَنْ يخطِّطُ للصّحَافَةِ كَيْ ترَى ... لِلْكلِّ فِي الدُّنْيَا بِغَيرِ حِيَادِ
الشّرقُ الأوْسَطُ دُرةٌ ومنَارةٌ ... لِلحَقِّ وَالتَّوْجِيهِ والإرْشَادِ
عَرَبِيّةٌ ، دُولِيّةٌ ، هَدّافَةٌ ... فِي صَرْحِهَا الإسْلَامُ خَيرُ عِمَادِ
سَبّاقَةٌ وَثّابَةٌ مَحْبُوبَةٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ تُصْطَفَى أوْ نَادِ
وَتطُوفُ كُلَّ الأرضِ لَونُ أدِيمِهَا ... المُخْضَرِّ ثَوبُ المجْدِ والأعيَادِ

*****

أهِشَامُ خطِّطْ واسْتَعِنْ بِمحَمّدٍ ... نَجْمِ الصَّحافَةِ فَارِسِ الأندَادِ
وَبإخْوَةٍ عُرِفُوا بعقْلٍ رَاجِحٍ ... وكفَاءَةٍ وإدَارَةٍ وَوِدَادِ
وَتَعَاوَنُوا فِي الْبِرِّ والإخْلَاصِ و ... الإحْسَانِ والتَّوْجِيهِ وَالإسْعَادِ
لَا تحقِدُوا ، وَتواضَعُوا ، لَا تَظْلِمُوا ... لَا تَكْذِبُوا لَا تَبْخَلُوا بِأيَادِي
وَحَذَارِ مِنْ مَرَضِ الْغُرُورِ فَإنَّهُ ... أسُّ النقَائِصِ مَصْدَرُ الأحْقَادِ

*****

تِلْكمْ مَبَادِئُ وَالِدِي نَادَى بِهَا ... وَدَعَا إليْهَا مِنْ صَمِيمِ فُؤَادِ
أَوْصَى بِهَا عُثْمانَ صِنْوِي المُرْتَجَى ... زُهَيْرَ ، سَعُودٍ ، خَالِدَ الأمْجَادِ

هَذِي وَصِيَّتُنَا الَّتِي نَحْيَا عَلَى تَبْلِيغِهَا لَكُمُ وَلِلْأَحْفَادِ

*****

سِيرُوا عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي مَسْلَكٍ وَمَنَاهِجٍ وَجِهَادِ
وَخُذُوا المَدِينَةَ مَبْدَأً وَعَقِيدَةً فِي الوَثْبَةِ المُثْلَى إِلَى الأَمْجَادِ
فِي دَارِهَا عِشْتُمْ وَبَيْنَ خُرُوفِهَا وَالحِبْرِ وَالأَقْلَامِ وَالنُّقَّادِ
قَدْ ضُمِخَتْ بِعَبِيرِ طَيْبَةَ إِنَّهَا دَارُ النِّضَالِ وَقِبْلَةُ الوُفَّادِ
لَا تَنْثَنُوا فَعَلَى النُّجُومِ مَكَانُكُمْ بِالاتِّحَادِ وَعَزْمَةِ الرُّوَّادِ
وَاسْتَنْصِرُوا اللَّهَ الكَرِيمَ يَمُدُّكُمْ بِالعَوْنِ وَالتَّأْيِيدِ وَالإِرْشَادِ
فَهُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّجَاحَ وَيَمْنَحُ التَّوْفِيقَ فِي الدُّنْيَا بِلَا تَعْدَادِ
وَعَلَى الصَّلَاةِ تَسَابَقُوا وَتَنَافَسُوا فَهِيَ الصِّرَاطُ لِنَيْلِ كُلِّ مُرَادِ
هَذِي وَصِيَّةُ وَالِدٍ يَدْعُو لَكُمْ بِالحُبِّ يَهْتِفُ وَالرِّضَا وَيُنَادِي

لندن فى غرة رجب سنة ١٤٠٣هـ الموافق ١٤ ابريل ١٩٨٣م

على حافظ



الرحلات

في سنة ١٣٦٠هـ دعا الملك عبد العزيز ال سعود مؤسس الدولة السعودية وموحد الجزيرة العربية وفودا من الحجاز لزيارة الرياض وكانت الوفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع وغيرها وكان وفد المدينة يتألف من الأمير عبد الله السديرى وكيل أمير المدينة رئيسا والمشايخ السادة عبد العزيز الخريجى محمد حسن سمان ، ذياب ناصر ، ابراهيم التركى ، أحمد صقر ، حسين طه ، أمين مدنى عبد القادر غوث مصطفى عطار ، ناصر غوث ، وعلى حافظ وقد سافرنا على سيارات وكانت السيارات فى أول وجودها فى بلادنا ولم تعبد الطرق بالأسفلت آنذاك وكانت الخبرة فى اصلاحها على قدر الحال ، ولما وصلنا قرب الرياض كان الملك فى روضة الخفس وهى روضة غناء بالعشب وبها بحيرتان من ماء المطر فوجدنا مخيامنا معد الى جانب خيام الوفود فنزلنا وكنا نذهب مرتين لزيارة الملك مرة فى الضحى واخرى بعد المغرب وكان رحمه الله يتبسط معنا ويتحدث عن كفاحه وعن السياسة العامة وعن الاحوال الداخلية وكانت تقرأ عليه اخبار العالم الملتقطة من الراديو بحضورنا وكان يعلق على بعض الاخبار ويسأل بعض المرات الحاضرين . ومرة جاء ذكر بحر ايجه فوجه السؤال لى وقال أنا لا أعرف بحر ايجه (فين يأخ بحر ايجه) قلت فى تركيا طال عمرك قال أين فى تركيا وكنت تقريبا أصغر الحاضرين سنا او من اصغرهم فارتبكت وقبل أن أجيب تدخل أحد الاخوان واخذ يشرح للملك موقعه وحمدت الله الذى شاء وانتقل الحديث عني .

ومع الملك عبد العزيز رحمه الله انتقلنا الى الرياض ونزلنا فى دار الضيافة (ام قبيس) والملك نازل بداره المربع بقرب أم قبيس وكنا نزوره يوميا فى الضحى والمساء

نسمع الاخبار وقد نتغدى ونتعشى معه أحيانا، وفي أحد الأيام طاف معنا رحمه الله على غرف وأدوار المربع ورأينا فرشه ومحتويات بعضه ثم انتقلنا مع جلالته الى روضه من رياض نجد واظنها روضة التنهات وكان الزمن ربيعا والمطر قد أنبت العشب وكانت - واذكر هذا الآن - سيارتنا حين تسير يغطيها العشب وكانت تفوح الرائحة العطرية والشذى من تحت عجلات سيارتنا وكنا لا نرى من السيارات الاخرى الا بعضها يحجبها العشب عن اعيننا . وقد نالت الوفود من اكرام الملك عبد العزيز الكثير الكساوى والمنح والعطايا . ثم استأذنت الوفود الحجازية بالعودة وعدنا وصادفنا في الطريق أمطارا وهذه القصيدة تصف الطريق وترمز لبعض الاسماء .

يا سائق الفورد

سنة ١٣٦٠هـ

يَا سائِقَ (الفَوْرد) قدْ بَلبلْتَ بِلبَالِى ... وَهجْتَ شَوْقِى وأشْجَانِى وأحْلَامِى
أسرِعْ على مِئَةٍ أوْ زِدْ فإنَّ بِنَا ... مَا فِى جميلٍ ولَا تعبَأ بِلوَّامِ[1]
وَمَا كُثَيِّرٌ فِى التهْيامِ غَيْر فَتًى ... مثْلِى يدَافِعُ آلامًا بآلَامِ
كأنمَا أنَا مجنونٌ تجاذِبُنِى ... بِيدٍ لبيدٍ وآكامٌ لآكَامِ
عَرِّجْ عَلَى المهْدِ فِى التّسيَارِ ليسَ لَنَا ... فِى المهْدِ مِنْ حاجَةٍ كلَّا ولَا الشَّامِ
لَكِنَّما حَاجَتِى فِى طَيبةٍ وَلَهَا ... شَوقِى وَأَقوَامُهَا منْ خيْرِ أقوَامِ
أَهْلِى بِهَا وصِحَابِى لَاعَدِمْتُهم ... محضْتُ وُدِّى لهُم مِن قَلبِىَ الظَّامِى
كيفَ السبيلُ لهَا والسّيْلُ أَخرّنَا ... فَبِتُّ سهْرَان فِى شَوقٍ وَتهْيَامِ

*****

لمْ يَكْفِ يَوْمُ عَفِيفٍ أنْ يُحارِبَنَا ... حتَّى أسَالَ (مُويهُ) قلبِىَ الدَّامِى[2]

---

(١) على مائة - أعني بسرعة مائة كيلو متر في الساعة .

(٢) عفيف ، والمويه قريتان يمر بهما المسافر من الحجاز للرياض والعائد وارضهما رملية ونزلت علينا فيهما أمطار غزيرة

ياليلَـةً بِتْنَاهَـا فِي ظُلْمَـةٍ حَلكتْ   والماءُ منهمِـرٌ مِنْ فوقِنَـا هَامِي
والرعْـدُ يقْصِفُ والأبصَـارُ شَاخِصَةٌ   والبَـرقُ يلمَـعُ في لَيْلِي وأيَامِي
والـرِّيحُ تعصِفُ كالثلْـجِ المذَابِ بِنَا   والماءُ مِنْ تحتِنَـا يجْـرِى لأقدَامِ
وَربَّ يومٍ قضينَـاهُ وأرْجلُنا   فِى الطِّينِ حتَّى غَدَا فِي الثَّوبِ وَالْهَامِ

*****

أرضَ التغَـارِيزِ رفقًـا بالرفَـاقِ فمَا   تحلُـو التغَـارِيزُ الاّ عنْـدَ مِقْدَامِ (١)
ادْفَـعْ نُوَيصرُ يَاربَّـاه سَاعِدْنَا   الطِّـينُ أثقَـلَ سيقَانِـي وأكمَامِي (٢)
أقبِلْ (عليّ) وأسرِعْ يَا (قُوَيْدِرُ) لَا   تذهَبْ (أمِينُ) وَعُدْ مِنْ وجْهةِ الشَامِ (٣)
أسمَعْ (مُصَيْطِفُ) نُصْحِى واسْتُرِحْ فأنَا   أنـُوبُ عنْـكَ فلَا تُمنَـى بأسقَامِ (٤)
(رَبعِي هَلِي) أدفَعُو (اللّورِى) فقدْ رسَخَـتْ عَجَلَاتُهُ فِي سِبَاخِ الأرضِ قدَّامِى (٥)
هَاتُـوا حجَـارًا وأشجَـارًا لنرفعَهُ   نَادُوا الشَّبَـابَ ونَـادُوا كلَّ ضِرْغَامِ
أبَـا سليمان شَجِّعهُـمْ فقـدْ ذَهبُوا   وَادْعُ (النَّشَامَي) فقدْ همُّوا بِاحْجَامِ (٦)
يَا قَومُ رِجْلِي بِلَا نعْـلٍ فقـد دُمِيَتْ   أينَ الـطبيبُ فقـدْ وَافَـتْ بآلامِ
رَبِّي : ذِراعِي بهَا شوكٌ (يطرطزهـا)   آلامُهـا مِثْـلُ حُمَّـى حَرُّهَـا نَامِي (٧)

---

(١) أرض التغاريزهى مناطق الرمال . والتغريزهو دوران عجلات السيارة حول نفسها وتغوص في الرمال وأحياناً تصل العجلة لآخرها وأحيانا إلى نصفها حسب الأرض التي تغرز فيها السيارة ولن ينقذ السيارة المغرزة الا الأحجار والأشجار التي توضع تحت العجلات ثم تحرك المكنه وتدفع من رجال اشداء لتخرج من التغريز . اذكر وصف التغريزهنا لأن الجيل الجديد لا يعرفه فلم يعرفوا الا الطرق المسفلتة .

(٢) نويصر (ناصر غوث رحمه الله)

(٣) علي حافظ ، وقويدر عبد القادر غوث ، وامين مدني .

(٤) مصيطف مصطفى عطار رحمه الله ، وللتاريخ اذكر ان السيد مصطفى عطار كان من انبل الناس وارقهم قلبا واكرمهم صحبة . فقد كانت عنده عباءة ثقيلة تقاوم البرد وكان يؤثر بها غيره ممن يراه يشعر بالبرد وكان يطوف من خيمة لخيمة لكي تؤخذ منه فاذا اخذت ذهب لخيمته وتدثر بأى شيء وهو يرتعد من البرد رحمه الله . هكذا كان في هذه الرحلة الى جانب مزاياه الخلقيه المثالية الأخرى .

(٥) ربعي هلي (ياربعي يا اهلي) تستعمل هكذا في البادية .

(٦) أبا سليمان عبد العزيز الخريجي والنشامي رجال الامارة الأشداء . .

(٧) (يطرطزها) عامية يطعنها كوخز الابر .

أينَ المناقِيشُ نخرجهَا فقَد نفذَتْ   فى اللحْمِ للعظْمِ لاَ تَأتِى بأورَامِ

*****

لمَّا وَصلنَا لمهْدِ التِّبرِ - فِى فَرجٍ   أرتَاحَتِ النَّفسُ إذْ هَدَّأتُ أنسَامِى
وَمَا عَلِمْنَا بأنّ الشُّعْبَةَ اندفعَتْ   يَا لَيتَها لمْ تَسلْ فِى هذِهِ العَامِ (١)
بتْنَا ثلاثَ لَيالٍ عندَهَا كمُلَتْ   كانَتْ لشدَّتِهَا تَبدُو كَأعْوامِ
كنَّا نَظنُّ بأنَّ الحظَّ صادَفنا   حتَّى غرِقنَا بِطِينِ الشّعْبَةِ الطَّامِى

*****

انّ المِدينِي ينادي ربّنَا مطرًا   يأتِى بِسيلٍ غزِيرِ المَاءِ لِلهَامِ (٢)
لِكيْ نَعيشَ على عشْبٍ ، وفِى لبنٍ   ونَحْنُ نَصفِقُ أقدَامًا بأقْدامِ
وابْنُ النّهَارِ - فلمْ يأمُرْ بهَا وله   فِيهَا مآربُ قدْ تأتِى بِلاَ رامِ (٣)

*****

قد نِلتُهَا لذَّةً فِى العمْرِ واحدةً   لولاَ الطَّرِيقُ لمَا حَقَّقتُ أحلاَمِى
اللهْوُ يلعبُ دورًا فِى نزاهَتِه   والحُبُّ قدْ عَمنَا فِى مجمَعٍ سَامِى
والضّحْكُ يغمرنَا والشّوْقُ يَدفَعُنَا   والصَّفْوُ مَا بيننَا يسْعَى بأعْلامِ
والأرضُ من عُشبِهَا خضراءُ باسمةً   والزّهْرُ ألوانُهُ تزهُو بِأكمَامِ

*****

هَا قدْ دنوْتُ فَذا سِلْعٌ وَذَا أُحُدٌ   وذَاكَ عُثمانُ صِنْوِى سَاعِدِى الرَّامِى
لِكنَّ سَيْلَ قَنَاةٍ سَالَ يمنعُنَا   بسرعَةٍ أذهَلَتْ عقْلِى وَإلْهَامِى
إنّ الخريجِيَّ خَاضَ الماءَ متَّكِئًا   عَلى قَوِيٍّ فَتِيلِ السَّاقِ عَوَّامِ (٤)

---

(١) الشعبه - سيل يتجه الى جنوب جبل أحد وينطلق للغابة واذا وصل لأحد سمى وادي قناه وسيل سيدنا حمزه وقد سالت الشعبه بعنف وحجزنا ثلاثة ايام .

(٢) المديني - من رجال الامارة .

(٣) ابن نهار من رجال الامارة .

(٤) الخريجي عبد العزيز.

وصَــارَ يعبُـرُ فِي المَسَيَالِ مندفِعًا   كأنمَـا هُو يَمشِي فوْقَ آكَامِ
وشيخُنَـا كانَـتِ الأكتَـافُ تَحمِلَه   يَخشَى أبـُو حَسَـنٍ مِن فَرطِ أسْقَامِ [1]
وبعضُنَـا رَكبَ الحرفَـاءَ يقْطَعُه   وَكَاد يسقُـطُ لَولَا حِكمَــةُ الحَامِى [2]
تَمّ السُّرورُ . يدُ الاحْبَـابِ تحضُنُنَا   وقْبلَــةُ الشَّــوقِ تَشْفِــى كُلَّ آلاَمِ



(١) شيخنا هو الشيخ محمد حسن سمان .

(٢) الحرفاء الناقة واكثرنا ركب على النوق وانا منهم .

(امرأ القيس)

نظمت هذه القصيدة فى اليمامه (الخرج) وهى خواطر طافت بى لما وطأنا ارض امرأ القيس وتجولنا فى صحرائها الفاتنة وذلك فى رحلتنا مع الوفد لجلالة الملك عبد العزيز فى شهر ربيع الثانى ١٣٦٠هـ وقصة هذه الرحلة موجزة فى القصيدة التى بعنوان (يا سائق الفرد) .

امْـرأَ القيسِ شَاعِـرَ الدَّهنَاءِ أينَ منَّـا الغَبيطُ فِى ذَا الفضَاءِ (١)
أينَ منَّـا المقـرَاةُ والسَّقـــ ـــطُ وأينَ الدُّخُــول فِي ذَا العَرَاءِ (٢)
هَلْ عفَتهَـا الـرِّيَاحُ أمْ نَحــنُ فِيهَا وَتَسمَّـتْ بِغَـيرِ ذِى الأسْمَاءِ
أهِـيَ بِالخفْسِ أمْ لِبنْبَـانَ سَارتْ أمْ لهـذِى الـرِّيَاضِ ذَات البَهَاءِ (٣)
أينَ كانَـتْ عنيزةٌ حِـينَ مرّ الـرَّ كْبُ تَعلُـو أصْواتُـهُ للسَّمَاءِ
هَلْ بِروضِ التَّنهَـاتِ أمْ فِي رِمَاحٍ أمْ بِقَـاعِ الصُّمَانِ وَالدَّهنَاءِ (٤)
أمْ بِخفٍّ أمْ فى عُفيفٍ وسِرٍّ أمْ بوادِى حنيفَـةٍ والرِّشَاءِ (٥)
أمْ أرادَتْ مِنَ اليمَامَـةِ نزحًا نَحــوَ جَـيْرُون أمْ إلى تَيمَاءِ (٦)

---

(١) الغبيط الرحل يشد عليه الهودج وهو الذى كانت فيه عنيزه .

(٢) المقرات ، والسقط والدخول اماكن وردت فى معلقة امرأ القيس (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل) .

(٣) الخفس وبنبان اماكن قرب الرياض .

(٤) التنهات ورماح والصمان والدهناء اماكن فى نجد .

(٥) خف وعفيف وسر أماكن في نجد يمر بها الطريق الى الحجاز ، وادى حنيفه ووادى الرشاء أودية معروفة في نجد .

(٦) جيرون الشام ، وتيماء معروفه فى شمال شرق المدينة المنورة .

عنيزة وامرأ القيس

أينَ كانتْ عُنيزةٌ يا امرأ القيـ ـسِ - أجِبْني - في تِلْكُم الأنْحاءِ[1]
حينَ قَالتْ وَ- هِيَ غَضْبَى - لَكَ انْزِلْ مِنْ غَبيطٍ مؤرَّجِ الأرْجَاءِ
ولماذَا عقَرْتَ ثمَّ بعيرًا لفتَاةٍ عُطبُولةٍ هَيفاءِ
تشْبهُ البدْرَ طلعَةً وبَهاءً ولَهَا رَقةٌ كَلطْفِ الهوَاءِ
وهيَ كالغُصنِ إن تَثنَّتْ ومَادَتْ وهيَ عنْدَ النفُورِ مثْلُ الظِّبَاءِ
لمْ تَكُنْ مشْفِقًا عليهَا ولكِنْ كنْتَ مِثْلَ الخليّ في الكِبْرِيَاءِ
يَا امرأَ القيسِ آهٍ لو كنتَ مَعنَا في رِيَاضِ الصُّقُورِ والأمُرَاءِ
بيْنَ نخلٍ يزهُو بطلْعٍ نَضيدٍ مِثْلَ عقْدِ العرُوسَةِ الحسنَاءِ
وَحُقولٍ فِي الرَّوْضِ تطفَحُ زهراً ووُرُودًا ترْبُو عَلى الإحصاءِ

مرابع نجد

كُنْتَ شاهَدتَ في مرابعِ نجدٍ مَا يثِيرُ الشُّعُورَ فِي الشُّعراءِ
كنتَ بَينَ الحُوذانِ والاقحوانِ والخزامَى والرِّبلَةِ الخضْراءِ[2]
كنتَ تستنشِقُ النَّسِيمَ إذَا مر عَلَى الرنْدِ نديًّا بمَاءِ السَّماءِ[3]
كنْتَ تحنُو علَى عُنَيزَةَ حتَّى تكْسَبَ العطف وابتِسَامَ الرِّضَاءِ
كنْتَ أركبتَهَا حديدًا يُبارِي لمحَةَ البرْقِ فِي أديمِ السَّماءِ[4]
كنْتَ حَدْثتَهَا بشعْرِكَ عن نَجـ ـدِ الأسُودِ فِي عصرِهَا الوضَّاءِ
عصْرِ عبدِ العزَيزِ أُسِّسَ ملكًا فِي أمانٍ وعزةٍ فعسَاءِ
وإذَا العدْلُ كَانَ محورَ مُلْكٍ شِيد مِن أسِّهِ بأقوَى بِنَاءِ

---

(١) قال امرأ القيس : تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
وقال المعري : أين امرأ القيس والعذارى قد مال من تحته الغبيط
استعجم العرب في البوادي بعدك واستعرب النبيط

(٢) الحوذان ، والاقحوان ، والخزامي ، والربله من الاعشاب البرية التي تنبت في صحراء نجد مع المطر وبعضها له زهور ورائحته زكية .

(٣) الرند ـ شجرة صغيرة طيبة الرائحه اوراقها بيضوية الشكل وصالحة للتزيين وازهارها صغيرة بيضاء .

(٤) اشارة للطائرة .

سافر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله الى مصر حيث التقى بأقطاب العالم روزفلت وتشرشل وغيرهما وقد لاقا استقبالا حافلا من ملك مصر فاروق ومن الشعب المصري وكل عربي ومسلم هناك وعند عودته أقامت له مكة المكرمة حفل استقبال بمكة وانطلقت الوفود الى مكة لتقديم التهاني وكنت من وفد المدينة المنورة وقد نظمت هذه القصيدة والقيتها في الحفل وذلك سنة ١٣٦٥هـ .

صافحت مصر بيمناها الحرم

ابن سعود فى مصر

سنة ١٣٦٥هـ

صافَحَتْ مصرُ بيُمنَاهَا الحَرَمْ وبَدَا رضْوَى على أرضِ الهَرَمْ
جاءَهَا الغيثُ ومنْ عَاداتِه أينَمَا حَلَّ هَمَى الخَيْرُ وَعَمْ
وشدَا الطَّيْرُ وغنَّى طَرباً هَاجَهُ الشَّوقُ فأبْدَا مَا انْكَتَمْ
فَخَرَتْ مِصرُ بكُم وابتَهجَتْ وبَدَا ذَاكَ علَيهَا وارْتَسَمْ

أنت والفاروق

أنتَ والفارُوقُ فِى الثغْرِ فَما أجْمَلَ المرأى وأحْلَى المبتَسَمْ
حبَّذَا التَّاجَانِ فى لقيَاهُمَا أيّدَ التاجَينْ عهْدٌ وقَسمْ
خُطوَةٌ خضْتَ بهَا البحْرَ إلَى باسِمِ الآمَالِ فى أعْلاَ القِمَمْ
فأصبْتَ الهدَفَ الأسْمَى بِهَا وغَدَت مَضربَ أمثَالِ الأمَمْ
واستضَاءَ العُرْبُ منْ نبراسِهَا فى جِهادٍ ووفاءٍ وكَرَمْ

وحدة العرب

قرّبِي يا وَحْدَةَ العُرْبِ فقَدْ ... عِيلَ منّا الصبْرُ والشّوْقُ اضْطَرَمْ
حسْبُنَا مِنْكِ صدُودًا وَقِلًى ... دَنَتْ الآمالُ والجُرْحُ الْتأمْ
وصَفَى الجَوّ فحَانَتْ فرصةٌ ... سوفَ لَا تسنَحُ ان لمْ تغتنمْ
أمّةَ الصّهيونِ تَبغِي دَولةً ... فِي فلسطِينَ وفِي قُدْسِ الحَرَمْ
هِيَ قلبُ العرْبِ لَا عَيْشَ لنَا ... بِسِوَى دِينٍ وَقَلْبٍ وَشَمَمْ
يَا عظِيمَ العُربِ أنتَ المرتَجَى ... لبَنِي الضَّادِ إذَا خَطبٌ أَلَمْ
فاستَعِنْ باللّهِ وَاجْعلهَا بِهِمْ ... وحْدَةً عروتُهَا لَا تنفصِمْ

هالنا البعد

يا مَليكَ الشّعْبِ أنظرْ كمْ تَرَى ... فِي وُجُوه الشعْبِ بشرًا قد بسَمْ
هالنَا البعْدُ فلودَانَتْ لَنَا ... طَاقَةُ الذَّرِ لَطِرنَا للهَرمْ
كمْ سألنَا اللهَ لقيَاكَ ويَا ... حبّذَا لقيَاكَ عنْد المُلْتزمْ
نحمَدُ اللهَ فقَدْ تمَّ لنَا ... بلقَاكَ اليَوْم فوزٌ وَنِعَمْ
أنتَ والتّوفيقُ صِنوَانِ وذَا ... مِنْ رِضَاءِ اللّهِ لا شكّ نَجَمْ
قمْتَ للدِّينِ وللهِ فمَا ... لَفَّك التوفِيقُ والنصْرُ خَدَمْ
لم تجاهِدْ لحطَامٍ يُرتَجَى ... لَا ولَا دنْيَا بسَيفٍ أوْ قلَمْ
انمّا جاهَدتَ للدِّينْ وللـ ... ـهِ وللحَقّ وأبْرَأتَ الذِّمَمْ
فاصْطفَاكَ اللهُ للنّاسِ وَمَنْ ... يَصْطَفِيهِ اللهُ فِي الدُّنيَا حَكَمْ
أقِمْ العَدْلَ لتنجُو فِي غدٍ ... انّمَا العَدْلُ سِراجٌ فِي الظُّلَمْ
ولتَعِشْ فِي كنَفِ اللّهِ الّذِي ... خَلَقَ الخلْقَ جميعًا منْ عدَمْ

في سنة ١٣٦٥هـ قدم الملك عبد العزيز من الرياض لمكة وسافر وفد من المدينة للسلام عليه وكنت أحد أعضاء الوفد وقد نظمت هذه القصيدة التي ألقيت عند اللقاء به للتهاني بقدومه .

تحية للملك عبد العزيز رحمه الله

١٣٦٥هـ

يَا سَلِيلَ الْمَجْدِ حَسْبِي انَّنِي ... بِعَظِيمِ الْفَضْلِ فِي نَادِيكْ شَادِ
بِقَرِيضٍ صَادِقٍ قَدْ صُغْتُهُ ... مِنْ حَنِينٍ وَاشْتِيَاقٍ وَوِدَادِ
قَدْ طَوَيْنَا الْبِيْدَ فِي سَيَّارَةٍ ... تَنهَبُ الصَّحْرَاءَ فِى غَيْرِ اتِّئَادِ
حَثَّهَا الشَّوْقُ فَسَارَتْ تَرْتَمِى ... فِى بُطُونِ الْأَرْضِ مِنْ وَادٍ لِوَادِ
تَسْبِقُ الطَّيْرَ وَلَا يَسْبِقُهَا ... وَتُبَارِى الرِّيحَ جَرْياً فِى الْوِهَادِ
نَحْنُ وَالنِّيرَانُ فِي أَحْشَائِهَا ... فِي أَمَانٍ وَسَلَامٍ وَجِهَادِ
هَدَأَتْ حِينَ غَدَوْنَا مِنْكُمُ ... قَابَ قَوسَينِ بِطَوْعٍ وَانْقِيَادِ
قَدْ حَمِدْنَاهَا فَقَدْ لَاقَى بِهَا ... وَفْدُ دَارِ الْمُصْطَفَى أَقْصَى الْمُرَادِ

*****

فَلَكُمْ مِنَّا التَّهَانِى جَمَّةً ... يَا مَلِيكَ الْعُرْبِ مِنْ كُلِّ فُؤَادِ
عِشْتَ لِلْإِسْلَامِ طَوْداً شَامِخاً ... وَلِكُلِّ الْعُرْبِ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ

في سنة ١٣٧١هـ كنت في الأسكندرية وكنا على شاطيء البحر تحت شمسية انا والدكتور محمد سيد ابراهيم نلعب شطرنجا وبالقرب منا بيننا وبين البحر فتاتان جميلتان رشيقتان تلعبان بكرة ببراعة ورشاقة وقد نظمت هذه القصيدة في وصف هذا المنظر .

كرة بين رشيقتين

رُشيقــةٌ قدْ لاعبتْ — حسنَــاءَ فى صُورَتِهَا
بكِــرَّةٍ ترسِلهُـــا — بضَربَــةٍ لأختِهَـــا
فَتثنِــي الأخْــرَى لَها — تُعيــدُ منْ سِيرتِهَـــا
هَامَ البــلَاجُ والَّذِى — فِي البحْــرِ فِي غرتِهَا
ولفَــتَ الانظــارَ مَــا — قــدْ كانَ فِي لبتِهَـــا
أخجَلتَا شمْسَ الضحُى — حُسنــاً وفِي فِتنَتِهـــا
والــظَّبْــيَ فِي اللفتَةِ — والمُقلَــةِ فِي نَظرَتِها
والغُصْـــنَ والزهْــرَةَ — فِي الضُّوعِ وَفى بسَمَتِهَا

*****

يَا وَيلَهَــا منْ كُرَّةٍ — عجبْــتُ منْ دَوْرَتِها
يصفَعَنَهَــا بِضَرْبٍ — مــكَرَّرَ منْ عِشيتِهَـــا

*****

لاَ هِيَ فى الجَــوِّ وَلاَ — فِي الأَرضِ منْ حِيَرتِها
تشبِــهُ موجَ البحْــرِ فِي — الخطْــوِ وَفِي سُرعتِهَا
قدْ قستَــا فِي ضربِهَا — فَــزَادَ فِي لوعَتِهـــا

فلَجَــأتْ لِي مرةً تشْــكُبُ منْ عبرتِهَــا
أجرتُهَــا فِي كنَفِي أونِسُ مِنْ غُرْبتِهَا
فبَــادرَتْ بإحدَاهُمَا ترغَــبُ فِى عودَتِها
وكَانَ قلْبِــى قدْ غَدَا مُلقًــى عَلَى سَاحتِها
فَخفْــتُ منْ فتنَتِهَا للقَلْــبِ أوْ فَتكَتِهَا
أوْ أنْ أكُونَ كرةً للضَّربِ فِى لِعبَتِهَا
ومُــكْرهٌ سلْمتُهَا تمعــنُ فِى لَذَّتِها



كنا في كل صيف تقريبا نصيف في الأسكندرية مع الأولاد وكانوا صغاراً حتى عندما دخلوا الجامعة في القاهرة وكنا مع أسرة سيد ابراهيم الخطاط والأديب المصري المعروف بخلقه وأدبه وأمانته نتجاور ولا نفترق ليلاً ولا نهاراً وفي الصباح نذهب جميعنا نحن وهم الى شاطيء سيدي بشر ونجلس تحت الشماسي ومن أراد أن يستحم في البحر فعل ومن لم يرغب مثلي بقي تحت الشمسية ينظر الى البحر ويستنشق نسيمه وعند الظهر نعود الى بيوتنا ونتغدى ونستريح وفي الليل نجتمع عندنا أو عند أسرة سيد ابراهيم وهكذا دوليك في أيام الصيف وقد أوحى البحر هذه القصيدة .

على شاطيء البحر في الاسكندرية

سنة ١٣٧٢

يمِّمْ إذَا مَا الصَّيْفُ أقبَـلَ شاطِـىءَ الإِسْكندَرِيَّه
وانْظُـرْ لموجِ البَحْـرِ يبسُـمُ فِي الصَّبَـاحِ وفِي العَشِيَّه
بسماتُـهُ لَا تنتَهِـى يفتَـرُّ عَنْ دُرَرٍ سَنِيَّه
كالفِضَّـةِ البيضَـاءِ تُقْـذَفُ فِي شَوَاطِئِـهِ نقيَّه
يا حسْنهَـا عنْـدَ التَّنَـا - ثرِ فِي الصخُـورِ السَّاحليَّه
فكأنَّهَـا كتَـلُ النُّجُـو - مِ تبعثَـرَتْ دُونَ رويَّه
أوْ انَّهَـا ذَوبُ الشمُـوسِ تَسِيلُ بالنُّـورِ غنيَّه
أجلِسْ علَى رمـلِ (البَـلاجِ) ومتِّـعِ النفسَ الشَّجِيَّه
وانظـرْ الَى الغيدِ الحسـانِ ولَا تخفْ لَومَ البريَّه
يلعبْـنَ بِالأمـوَاجِ وسـطَ البحْـرِ لعبَـاتٍ ذكيَّه

واكبَحْ جماحَ النفسِ عنْ لهوٍ وعن عبثٍ وغيّه
قمْ واضطجعْ فوقَ الشوَاطِىء والرمَالِ العسْجَدِيّه
واستَقبِلَنْ هَذِى الشموسَ فليسَ فى الشَّمْسِ أذيّه
وامرَحْ ولاَ تحفَلْ بشَيبِ الرَّأسِ فَالنفْسُ فتيّه
واحْذَرْ لِحاظَ الغَانيَاتِ فَفتكُهَا أضْحَى سَجِيّه
وتوَقَّ طعنَاتِ القدُودِ فليَسَ للطعنَاتِ ديّه
واذرَعْ بخَطْوِكَ شارِعَ (الكرنيش) لاَ تُبقِى بقيّه
فالفاتِنَاتُ يجُدْنَ للمضْنَى ببسّامَاتٍ رَضيّه
ويسرْنَ كالغِزْلاَنِ أسرَابًا وَفِى حلَلٍ بهيّه
يهززنَ اذْ يخطرْنَ فِى دَلٍّ قدودًا سمهريّه
ويُبحْنَ للولْهَانِ فِى لَمِمٍ أحَادِيثَ رضيّه
(والكابِنَات) كنا سُهُنَّ فهَلْ وقفْتَ بِهَا (شويّه)[1]
وكذَا الشَماسِي فِى البلاجِ لهَا عَلَى البحْرِ مزيّه
هيَ كالخلِيةِ للمَهَى أحِبْ بهَاتِيكَ الخلِيّه
ولقَدْ تركتُ القلبَ نهبًا للعُيونِ العسليّه
كيفَ الخلاصُ وقَدْ فتِنْتُ ومنْ سيسَمَعُ لِى شكيّه
أقوَى عَلى قرْعِ المشَاكِلِ والخُطُوبِ الحندسيّه
وأذُوبُ منْ سحْرِ العيُونِ وسِحْرهَا اضْحَى سَجيّه
منْ ذَا يعِينُ ومنْ يرقّ وأينَ مَنْ يحْنو عَليّه ؟
قِفْ صاحِبِى عنْدَ الوِدَاعِ علَى بَلاَجِ الشَّاطبيّه[2]
نلْقِى السَّلاَمَ إلى اللّقَاءِ فَلاَ أقَلّ منَ التحيّه

(١) الكبينه هى غرفة بمنافعها من خشب على الشاطىء يجلس مستأجرها فى بلكونتها بدل الشمسية و(شويه) قليل

(٢) ـ الشاطبى ـ احد شواطىء (بلاجات) الاسكندرية .

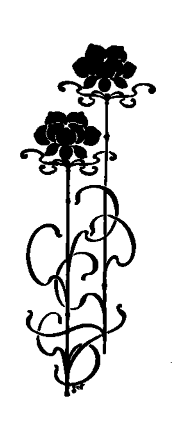
المعلم محمد بن لادن رحمه الله كان صديقا عزيزا وقد دعانا لمشاهدة عمله في فتح طريق الطائف عبر جبل كرى المعروف .

دعانـــا انا واخي السيـــد عثمان حافـــظ الى الطـــائف فذهبنـــا وكان الصديق سعادة الشيخ محمد صالح قزاز هناك وصعدنـا قليلا في الجبـل نشاهـد انفجارات الالغام والحجارة التى تتطاير من الانفجارات وكانت تتساقط امامنا حتى خفنا ان تصيبنا فابتعدنا قليلا ولما حان وقت الغداء قال تفضلوا نتغدى فى الطائف في الهدا قلنا وكيف نصعد . قال انزلوا فنزلنا جميعا الى سطح جبل كرى وكان مطارا صغيرا مستطيلا وكانت طائرة صغيرة جاثمه عليه لا تتسع لأكثر من ستة اشخاص فدخل الطائرة وقال ادخلوا فترددنا ثم دخلنا مع الشيخ صالح قزاز وحرك قائد الطائرة جهاز الطائرة وجلس المعلم ابن لادن الى جانبه يساعده وارتفعت الطائرة من الأرض وصارت فى الجو كحجم الطير ونحن فى وسطها وما هى الا دقائق حتى هبطت على الطائف قرب الهدى وتغدينا ونزلنا بها الى سفح جبل كرى ثم انطلقنا الى مكة فجدة وجاءت هذه الأبيات كوصف لرحلة هذهَ الطائرة في سنة ١٣٧٩

في جوف طير طائر

كَأننَـــا جميعُنَـــا في جَوفِ طـــيْرٍ طائِرِ
حَام بنَـــا فوقَ الجِبَا لِ والسَّحَـــابِ السَّائِرِ
مَلَّاحُنَـــا عفـرِيتُ جَوٍّ كالعقَـــابِ الْكَاسِـــــرِ

مَالَ بنَـا نحْـوَ الشّمالِ والجنُـوبِ المـَـاطِرِ
وانقَضَّ ' كَالبَـازِيِّ فِي لمحـةِ عـَينِ النَّاظِرِ
وإذْ بنَـا فوْقَ كرَى عَلَى هَدَى الْعشَائِرِ
عَـاوَنَـهُ مُعلِّمٌ كَمِثْـلِ لَيْثٍ ثَـائِرِ



القصِيدَةْ التى نَظمتُهَا فى أوائِل عام ١٣٦٢هـ قبلَ أنْ أزورَ لندَن بعْدَ قراءةِ كتاب (لندن) فقد نقلنى المؤلف الى لندن كأنما كنت معه فيها . وقد وصفهـا وكأنمـا الإنسَانْ يراهَا رأىَ العينِ وَيعيش فِيهَا .

لندن

قرأتُـك لنــدنــًـا فشعـرْتُ أنّي ... أميلُ إلى لقــاكِ بكلِّ نفْسِي (١)
وأحْـــرِصُ أن أزورَكِ كَــىْ أُداوِى ... أوارًا حـــرُّهُ يجْـــرِى بنفْسِي (٢)
فهـل أحْـظــى بوصـلٍ منـكِ يُدنِي ... بعيدَكِ فالهَــوَى أودَى بنَفْسِي (٣)
ففِيكِ مِنَ العجــائِــبِ كلُّ لونٍ ... وَأنــتِ لدَى العَوالِـمِ بنْـتُ نفْسٍ (٤)

*****

بهَــايدْ باركْ سِحْرُ الغـَـرْبِ يَبْدُو ... وَفِي التَّايْمـِزِ يَحْلُــو كُلُّ أُنسٍ (٥)
جَمَــالٌ قَدْ كسَــاهُ الفَــنُّ ثوبًا ... فَجمّـعَ فتنَــةً مِنْ كلِّ جنْسِ
فكَمْ شَـاهـدْتُ خودًا لو تمَشَّتْ ... عَلى التّيْمِيزِ لــمْ يَشْعُــرْ بِلمْسِ
تَراهَــا فِي الحَدَائِــقِ وَهِــىَ تمْشِي ... كَمَــاءٍ قدْ صَفَــا يزهُــو بِكأسِ

*****

أهتلَـرُ قدْ بعثْــتَ لهَــا دَمَــارًا ... فَحلَّــتْ وحشَــةٌ مِن بعْــدِ حِسِّ

---

(١) روحى

(٢) دمى

(٣) بجسمى

(٤) العظمه

(٥) الهايدبارك حديقه كبرى تتوسط لندن وهى محل نزهة اللندنيين تملىء أيام الشمس على ضخامتها وقد قال لنا أحد الاخوان الذين عاشوا فى لندن ان محيطها (٣٥) كيلو مترا وفى ركنها الشرقى الشامى يقوم الخطباء كل يوم احد وغيره بالقاء كلمات حرة يسمعها كل من اراد بدون حجر على الخطباء ولا من يمنعهم مهما تكلموا وقد يجدون من يرد عليهم ويناقشهم من المسلمين وغيرهم والخطباء يكونون من كل جنس ويسمون ذلك الركن من الحديقة ركن الخطباء .

فكمْ طيّارةٍ هجمتْ عليها   تُدمّرُ قصر عِرْسٍ فوقَ عُرْسِ
وكمْ مِن قاذفاتٍ صُبَّ منها   جَحيمٌ بدّلَ النعْمَى ببُؤْسِ
وخَرّبَ عامرًا وأطارَ نوْمًا   وأرمَلَ قاصِراتِ الطّرْفِ نُعْسِ
فَمِنْ عَذْراء تبْكِي فَقْدَ إلفٍ   وأُخْرَى تفْتَدِي أُختًا بنفْسِ [1]
وتلكُمْ هَالها فتْكُ الشَظايَا   بِأطفالٍ لهَا وَذواتِ مَيْسِ

*****

فَمَا للغانياتِ الحرْبُ قَامتْ   وَلكِنْ للّذِى يرْمِى بقوْسِ
جَبَابرةُ العقولِ بهَا أكبُّوا   عَلى التّفكِيرِ فِى نصرٍ بِدَرْسِ
فكانَ لهُمْ جميعًا ما أرادوا   وَزُجَّ بهتلرٍ فِى شَرِّ رَمْسِ
تشَرشَلُ يَا رَضيعَ الحرْبِ مهْلًا   هَزأتَ بهتْلرٍ مِنْ غَيرِ لُبْسِ
أهتلرُ لَا تظُنَّ الحربَ تَبنِي   فَإنَّ الحرْبَ تَهدِمُ كُلَّ أُسّ
فَمدُّوا للوِفَاقِ أكُفَّ صِدْقٍ   فقَدْ هلَكَ العَوالِمُ مُنْذُ أمسِ
وَخلّوا العُرْبَ تجمَعُ منْ قواهَا   وتنهَض حُرّةً مِن غَير دَسِّ

---

(١) بشخصها

الطائرة

بنت الهوى و الأثير

سنة ١٣٨٠هـ

بنتَ الهوَى والأثيرِ وأختَ سِرْبِ النُّسُورِ
لأَنْتِ أَعجَبُ شيءٍ فِي مُعجِزَاتِ الدُّهورِ
وأنتِ مصدرُ عِزٍ لِكُلِّ شعْبٍ فَخُورِ
قد صَاغَ جِسْمَكِ قومٌ بكلّ عقْلٍ مُنيرِ
فِي لجّةِ العلْمِ غَاصُوا لنيلُ أسْمَى الأمُورِ
لأنْتِ كوكَبُ عِلمٍ فِي ذَا الفضَاءِ الكَبِيرِ

*****

كمْ قدْ أسلْتِ دماءً منَ الحشَا والنّحُورِ
وكمْ ضَمَمْتِ أسيرًا مُقَيدًا لأسِيرِ
وكمْ ابَدْتِ أناسا فِي لمحةٍ بسَعيرِ
وكمْ فتحْتِ بلادًا صِينَتْ بأعظَمُ سُورِ
وكمْ وصَلْتِ عشِيرًا ناءٍ بحبْلِ عَشيرِ
فيكِ نعيمٌ وَطوْرًا تحوِينَ كُلَّ شُرُورِ

من وحى بادن بادن بألمانيا

أول سفرة لى الى اوروبا كانت فى سنة١٣٧٠هـ ١٩٥٠م فقد دعيت للمشاركة فى افتتاح الخط الجوى لشركة K L M من وكلاء الشركة السادة آل زينل ، واذكر ممن رافقتهم فى الرحلة الاخوان الاساتذة الافاضل محمد يوسف زينل ، حسن قزاز ، زينل ابراهيم زينل ، صالح محمد جمال ، محمد نور جمجوم ، سامى كتبى ، محمد جميل دهلوى رحمه الله ، عبد الله بوقس واستغرقت الرحلة حوالى (٨) ساعات ، وحاول المسؤولون عن قيادة الطائرة ابعاد الملل عنّا فأعلنوا عن مسابقة لها جائزة ، وكان بالطائرة مضيفتان جميلتان ، ومضيفان وسيمان وجميعهم فى عمر الزهور وأعلنوا المسابقة فى ثلاثة أسئلة هى :

(١) متى بدأت شركة KLM عملها ؟

(٢) كم عمر كل مضيفة وكل مضيف وما هو مجموع أعمارهم ؟

(٣) اذا أردت أن تتزوج (فلانه) احدى المضيفات ما مقدار ما تدفعه لها من الجُمَالِ مهرا ؟ وهى أجمل المضيفات .

وأخذ من فى الطائرة يكتبون الاجوبة على الاسئلة وكتبت انا فى اجابتى :

(١) بدأت شركة K L M عملها عندما أقلعت أول طائرة لها من مطار هولندا .

(٢) عمر كل مضيفة وكل مضيف (١٧) سنه ومجموع أعمارهم (٦٨) سنه .

(٣) اذا أردت أن أتزوج المضيفه (فلانه) أقدم لها مهرا كل الجُمَالِ التى على الكرة الارضية .

ودرست الاجابات ثم أعلنوا أن الذي نجح في المسابقة (على حافظ) وقدموا لى قارورتين وسكى جائزة فقلت لهم اننا مسلمون ولا نشرب الوسكى واعتذرت عن قبولها فقدموا لى علبتين حلاوة شكولاته . وكانت الطائرة تموج بالسرور والمرح من

كل الاخوان وكل من بها ومرت الرحلة ونحن لا نشعر بها ونتمنى لو طالت .

ولما انتهت جولتنا فى هولندا أراد بعض الاخوان السفر الى لندن وعرضوا عليّ وعلى الاستاذ صالح جمال مرافقتهم فوافقنا وكان الاخوان هم محمد يوسف زينل ، زينل ابراهيم زينل ، محمد نور جمجوم ، سامى كتبى ، محمد جميل دهلوى رحمه الله ونزلنا فى (كمبرلند هوتيل) ثم أردت أن أتجول فى بعض عواصم ومدن اوربا فقال الجماعة أنت لا تعرف الانكليزية وتتعب فقلت الله يعين مادمت فى أوربا أنا عازم ان شاء الله على جولة في اوربا فتوجهت أنا والاستاذ صالح جمال وفى مطار روما ودعت الاستاذ صالح وذهبت لروما . ورغم ضعف لغتى الانكليزية كنت أنا الذى أتحدث فى الطريق بين لندن وروما فيما نحتاج فيقول لي الاستاذ صالح أنت جرىء أنا أعرف واحفظ اكثر منك فى اللغة الانكليزية لاكنى لا أجرأ على الكلام .

وفى روما خفضوا لى ٧٥٪ من أجور القطارات لكونى صحفى سعودى فتجولت فى ايطاليا فزرت نابلى وكابرى وكومو واستريزا والبندقية (فينسيا) و ميلانو ثم سافرت لجنيف ، ومن لوزان تحدثت تليفونيا مع الاستاذ اسماعيل الشورى وهو صديق للابن هشام على حافظ فتكرم واستقبلنى فى المطار وحجز لى فى الفندق مشكورا ولن أنسى معروفه هذا وكان عزمى مواصلة السفر لزوريخ فى آخر النهار ولكن سفيرنا قال تغدى عندنا مع الاستاذ محمد سعيد باعشن غدا ثم سافر معه وهو مسافر الى زوريخ فتغدينا وسعدت برفقة الباعشن وسافرنا فى اليوم الثانى وقد اراحني من التحدث بالانكليزية لأنه يجيدها وتولى هو كل شىء وترافقنا الى زوريخ فبادن بادن ثم فرنكفورت ثم فيينا ثم أثينا ثم القاهرة وكانت الرحلة كلها حب وتفاهم وتعاون واستمتاع وجمال .

وفى بادن بادن بالمانيا تحركت بواعث الشعر فكانت هذه القصيدة التى تصف الرحلة وكنت ازيد فيها كلما زرنا بلدا .

من وحي بادن بادن فى المانيا

سنة ١٣٨١هـ

أوربــه

هَذِى اوربّة فلنَنْعَـمْ بِلقيَاهَا ... أمنيّة طالمَا قلْبِـى تمنّاهَا
كأنهَـا فِي رحَـابِ الأرضِ جَنّتُها ... أوَ أنهَـا من جِنَـانِ الخلْـدِ مَأتاهَا
تَغْـدُو إليهَـا سَحَـابُ المزْنِ مترَعَةً ... فينْـزِلُ الْغَيثُ هطّـالاً بمغنَاهَا
أنْهارُهَـا كُلّماَ أروتْ بِهَـا بَلَدًا ... تدَفّـقَ الماءُ لِلأُخْـرَى فأروَاهَا
عَبْرَتُهَـا وَنسُـورِ الجـوّ تحمِلُنِي ... وَجُبتُهَـا وسبِـاعُ البَـرّ تَغشَاهَا
قَدْ أوغَـل السّبـعُ فِي غَاباتِهَـا حَردًا ... بعَزْمِـهِ المرهَفِ الجبّـارِ تيّاهَا(١)
يَطْـوِى الفيَافِي بلاَ ضَعفٍ ولاَ وَهنٍ ... وينْهَـبُ الأرْضَ علْيَاهَـا وسَفلاَهَا

لندن ، امستردام ، روما

فِي لنـدنٍ .. فِي امستـردَام شوّقنِي ... لرُومَـةٍ هاتِفٌ يروِى مزَايَاهَا
وَمَـا أقمْـتُ بهَـا بِلْ زرْتُهَـا لمماً ... ثمّ انثنَيتُ لأخْـرَى فِي ثَنايَاهَا

نـــابلي

ونَـابُلِي قدْ شَمَمْـتُ المشـكَ منبعثاً ... منْ روضِهَا من هَواهَـا من مُصَلاّهَا
قدْ كَانَ لِلـدّينِ أعْـلاَمٌ بهَـا رُفِعَتْ ... يَا وَيحَنَـا وَبايْدِينَـا طَوينَاهَا
وَيْح العرُوبَـةِ نَامُـوا بَعدمَـا فَتحُوا ... هَذِى الممالِكَ أقصَاهَـا وأدْنَاهَا
وقَـدْ أطَـاحَ بِهِـمْ منْ كَانَ يرهَبُهُم ... كمْ تؤلِـمُ النّفسَ طُولُ الدّهـرِ ذكرَاهَا

---

(١) السبع : اقصد به القطار الحديدي .

كابـــري

وكابِرِى قد علَتْ ياصَـاحِ فى جَبَلٍ   ضخـمٍ أشَمّ عَلَى الدّأمَـاءِ مرسَاهَا

وكهْفُهَــا تحتَــهُ والماءُ يغمُرُهُ   تحبَـو لهُ الفُلكُ ، إنَّـا قدْ رَكبنَاهَا

لا يَدْخُـلُ الـكهفُ الاّ كلُّ مُنخَفِضٍ   فِي الفُلْكِ يخشَى اصْطدامًا عنْـدَ مجرَاهَا

والفُلكُ فى الكُهْفِ تجرِى لِلطّوَافِ بِنَا   مُثْـلُ الخَلِيَّةِ والسّيَاحُ تغشَاهَا

البندقية (فنسيا)

غادرتُ كابْـرِى لفِينِسيَا لهَـا سُفُنٌ   عَامَـتْ علَى البَحْـرِ فوْقَ الماءَ تلقَاهَا

البُنْـدِقيَّـةَ أعْنِيهَـا وَوَاأسَفِى   قدْ كانَ دِينُ الهُدَى بالعَـدْلِ يرْعَاهَا

لاَ الخَيْل تجْرِى بهَـا كلاَّ ولاَ انْطلقَتْ   سيَّارَةٌ فِي طَرِيقٍ مَا عَرَفْنَاهَا

فِيهَـا الشّـوارِعُ مِنْ بَحْـرٍ بِهِ سُفُنٌ   تجْـرِى وَدُورُهُـمُ فِي الماءَ مثْوَاهَا

كأنَّهَـا وَهِـيَ عنـدَ البَـابِ وَاقِفَةٌ   سيارةٌ فوقَ أرْضِ الـدّارِ مأوَاهَا

قَالُـوا تَمتعْـتَ بِاللّيدُو فقُلْـتُ لهَم   لِي ذكريَاتٌ بهَـا مَا كُنْـتُ أنساهَا(١)

ميلانو . كومو . استريزا

وسِرتُ أقصُـدُ ميلانُـو ومَـا برحَتْ   نفسِي تحِـنّ إلى اللّيدُو وذكْراهَا

يممْـت (كُومُـو) فمَا أحْلَى بحيرَتها   مثْـلُ العَرُوس تبَـدَّتْ عنـدَ مجلاهَا

وَفِي استرِيزا عشِقْـتُ البحْـرَ تجذِبنِي   لهَـا حسَـانٌ بنَفْسِي كَيفَ أسْلاَهَا

لقَـدْ تَمنيْتُ أنْ أبقَـى بِهَـا زَمناً   كَيْ اسْتَجِـمّ واسـتَجْلِي محيَّاهَا

جنيف . لوزان . منترو

سويسْرَا إن شَوقِـى لِلْجَنيفِ فَقدْ   احْبَبْـتُ نَافُورَهَـا يَا حُسْـن مَرآهَا

(١) الليدو : منطقة جميلة على البحر عشرة دقائق وصلتنا لها على باخرة فوجدنا فيها السيارات والاتوبيسات التي لم نشاهدها في فنيسيا ولها ساطيء من اجمل شواطيء البحار .

لوزَانُ قدْ زرتُهَـا يومًـا أسائِلُها كمْ ابرِمَـتْ مِنْ عهـودٍ مَا قبلْنَاهَا
هلْ كانَ لِلحَقِّ فى أرجَائِهَا أمَلُ ؟!! بَلْ باطِـلُ الـدُوَلِ الكبْـرَى تَبنَّاهَا
(لمونْتُـرو) قدْ ركبْتُ الفلْك منطَلِقًا بـيْنَ الحدَائِـقِ جلَّ اللـهُ سوَّاهَا (١)
وُربَّ قلعـةِ جورٍ قدْ مَررتُ بِهَا فيهَـا يحدثُنَـا تَاريخُ دُنياهَا

بـــرن

وفى مدينـةِ برنٍ قدْ سعِـدْتُ بِمَا شَاهَدتُـهُ فِي رُبَاهَـا فِي زَوايَاهَا
للـدُّبِ فيهَـا حكَايَاتٌ وسَاعَتُهَا تروِى عَجَائِـبَ فنٍّ فِي حَنايَاهَا
وَآيَةُ الشُّـكرِ أزْجِيهَـا وأُرسِلُها لِلسَّيدِ الفَـذِّ إسَماعِيل شُورَاهَا (٢)

الباعشـــن

يَا طِيبَهَا رفقَـةٌ من بَـيْرن كنتُ بِهَا أنَـا السَّـعِيدُ بِبَاعِشْـنٍ ونَجْوَاهَا
محمـدٌ وسـعيدٌ اسمـهُ ، وَبِه تمَّ السُرُور بِرحْـلاتٍ رَحلْنَاهَا
منْذ اجتَمْعَنَـا جنَينَـا السَّعـدَ منبثِقًا منْ كلِّ خطْـوٍ بأورُبَّـا خطونَاهَا
أنْعِـمْ بهِ من رُفيقٍ قَد ظِفِـرْتُ بِه منَ الأمانِـى الّتِـى قدْ نِلْـتُ اغلاَهَا

زوريخ ، المانيا ، اثينا بادن بادن

زورِيخُ ، زورِيخُ لا نَنسَى بحيَرتُها سفينَـةَ الحُـظِّ فيهَـا قَدْ رَكبنَاهَا
خِلنَـا بأَنّ السَّما مِنْ غيثِهَـا نَزلَتْ وخِلْـتُ أنْجُمَهَـا فِي الماءِ حَصْبَاهَا
فِي بَادِنٍ بَادِنٍ للشِّعـرِ تُوقِظنِي بَواعِـثٌ حيثُ مَا يمْـمْتُ ألقَاهَا
أخـذْتُ أنظـمُ والأشجَـارُ مزهِرةٌ والطّيرُ تشـدُو علَى الأغصَـانِ مغْنَاهَا
خَفَّ الحسَـانُ لهَـا مِنْ كلِّ منطِقةٍ لِلبْسِ تَاج جَمَـالٍ فِيهِ مَعْنَاها

---

(١) أقصد بــ (الفلك) باخرة السواح التى حملتنا من أول بحيرة لومان فى جنيف الى آخرها فى (منترو) ومنترو فيها قصر به متحف لقدماء المحاربين زرناه مع السواح وساهدنا فيه الات القتل والشنق وغيرها من أجهزة التعذيب .

(٢) اشارة الى ما تفضل به علىّ الاستاذ اسماعيل الشورى من استقبال فى المطار واكرام فى الفندق .

كل الحسَـانِ لهَـا جاءتْ بتَكْرِمةٍ ... مِنْ دولَـةِ الحسْـنِ اعـزَازاً لحوّاهَا

فرانكفورت ، دوزلدورف ، فيينا ، أثينا

وفِي فرانكفـورتْ أيامٌ مرَرنَ بنَا ... كالحلْـمِ فِي لذّةٍ نختَـارُ اشهَاهَا
كمْ قد ركبنَـا متـونَ البحْـرِ فى مَرجٍ ... وكمْ خُطَـى فى مغَانِيهَـا مَشينَاهَا
ثمّ انطلقنَـا (لدزلـدورف) نعبُرهَا ... للنّمْسَـا و(فيينَّـا) .. قدْ وصلنَاهَا
انّا اجتَمعْنَا .. (فَيينّا) حِينَ ترمقُنَا ... لمْ تَدرِ أنَّ بنَـا شَوقَـا للقيَاهَا
ومِـنْ أثينَـا ركبنَـا الجَـوّ فِي لهَفٍ ... لمصرِنَـا ، تِلك أرْضٌ قدْ ألِفنَاهَا

محمد سرور الصبان

فيهَـا محمـدٌ قدْ هَامَ السرُورُ بِهِ ... والجُـودُ والمجـدُ فى محرَابِـهِ بَاهَا
أكرِمْ بِه عبقَـرِيٌّ قدْ شغِفَـتْ بِه ... وحبُّـهُ فِي الحشَـا فِي القلْـبِ تيّاهَا
العِيدُ عيدَانِ فِي مِصْرٍ بفرحَتِنَا ... مصْرُ الحبيبَـةُ مَا أحْـلاَ وأغْلاَهَا
مِنهَـا قفـزْتُ مَعَ الأشْـوَاقِ تسبِقُنِي ... إلى المدينَـةِ فِي العَينَـيْنِ مَثْوَاهَا



ما أشبه الليلة في فلسطين بالبارحه في الأندلس

نظمت هذه القصيدة سنة ١٣٨٣هـ اثر زيارتي للآثار الاسلامية في العواصم الأندلسية (اشبليه ، قرطبه ، غرناطه) وقد حاولت بها أن أعبر عن مشاعرى وانا أشاهد هذه الآثار الخالدة .

وتذكرت فلسطين وأنا أستعرض الأسباب التي أدت الى انهيار الأندلس ، وما شككت في أن مصير فلسطين سيكون كمصير الأندلس اذا لم توحد كلمة العرب على طريق الاسلام . (فما أشبه الليلة في فلسطين الجريحه بالبارحه في الأندلس فردوس العرب المفقود) .

(هذى فلسطين كالأندلس كارثة)

هَبَطتُ مدْريدَ والاشْوَاقُ تجذِبنِي　　إلى بَلادٍ بهَا زَانَتْ مغَانِينَا
والنفْسُ قدْ ذكَرَتنِي فَقْدَ انْدُلِسٍ　　لما اختَلَفْنَا ودَمرنَا أمانِينَا
ركبتُ « حافلةً » تطوِى الوِهَادَ بنَا　　والسّهْلَ والوَعْرَ للآمالِ تُدنِينَا
قضّيتُ ستّةَ أيامٍ نَجِدُّ بِهَا　　سَيْرًا ونُشْبِعُهَا درسًا وتَدْوِينَا
كانتْ لنَا جنّةٌ تزهُو فتتحِفُنَا　　مِن طِيبِ تربَتهَا وَرْدًا ونسْرِينَا

أشـــبليه

القصْرُ والنّخْلُ فى اشبِيلَيةٍ هدَفِى　　ما أرْوعَ الرّوض ، مَا أبْهَى مَبَانِينَا
قصْرُ « بنَتْهُ » يدُ الفنّانِ تبدِعُه　　حَسنًا وذوقًا وتنسيقًا وتلوِينَا
دهِشْتُ لمّا رأيتُ الفنّ قد كَتبَتْ　　يَدَاهُ فِى لوحِهِ أسرَارَ مَاضِينَا

لمْ يَبقَ للعُـرْبِ فِي اشـبلْيَةٍ أثرٌ سَواهُ ينطِـقُ تخليدًا وتأبِينَا

قرطبـــة

ومَـا لِقرطبـةِ الاّ الدُّمُـوعُ وهَلْ تجْدِى دموعُ فَتًى يأْسَى بهَـا حِينَا

بكيْتُ منتحبًـا فى صَحْـنِ مسجِدِهَا مِثْـلُ النّسَـاءِ عَلى فقْـدَانِ مَاضِينَا

وطفْتُ والـذّكريَاتُ الغُـرُّ تصْحُبنِي بَـيْنَ السّـوارِي ، وَالصّلبَـانُ تَعْلُونَا

وبـِتُّ من هولِ أحْلَامِـى ومزْعِجُها سهْـران عَلَّ طلُـوعُ الفجْـرِ يأتِينَا

لم استَمِـعْ فِيهِ تكبِـيرًا بِمأذَنةٍ ولَا رَأيْتُ بِهِ قُومِـي مُصَلِّينَا

كمْ عجَّ بالمسْلِمِـينَ الصِّيدِ مبتهجًا بالعِلـمِ والبحْـثِ تأليفًـا وتدْوِينَا

هَذَا يصَلِّي وذَا يدْعُـو الالَـهَ وذَا فِي الـدّرسِ يبْـدِعُ تحِقيقًـا وتمْرِينَا

يُردّدُ المسْجِـدُ العِمْـلَاقُ صَوتَهُمْ وينْشُر الفَضْـلَ والعرفَـانَ والدِّينَا

جَهابِذُ العِلْـمِ مِنْ ذَا المسجِدِ انْطلقُوا فأوسَعُـوا الغَـرْبَ تَعلِيماً وتمْدِينَا

ومِـنْ منَابِعِـهِ شَعّ الضّيَاءُ عَلَى أوربّــةٍ فاسْتَضَـاؤا مِنْ سَوَاقِينَا

كأنـى بِهِـم فِي صحـنِ مسجِدِهِمْ فِي اللّيلِ فِي الصُّبحِ في الآصَالِ يأتُونَا

المسجد معتقل

رأيتُـه وَهُـوَ فِي الأغْـلَالِ معتَقَلٌ وصَوتُـهُ قدْ عَلَا لِلّـهِ يَشكُونَا

هَذِى الكَنَـائِسُ قَدْ عمَّـتْ جوانِبَه وذِي التّماثِيلُ تَقْسُـو فِي تحدِّينَا

ودّعْـتُ قرطُبَـةَ والقلْـبُ ملتهِبٌ والدّمْـعُ منهمِـرٌ غَشَّى مآقِينَا

غرناطـــه

وَمَـا بِغرنَاطَـةٍ أدهَـى . ودِدْتُ بأنْ لمْ يَأتِ أجدَادُنَـا فِيهَـا وَيَبْنُونَا

حمراؤُهَـا كعبَـةُ القصّـادِ ما بَرِحَتْ تَفُـوقُ وصْفًـا وتَصْـويرًا وتَمكِينَا

وفِي حَدَائِقِهَـا الغَنّـاءِ منتزَهٌ كأنهَـا الجنّـةُ الفيحَـاءُ تَزْيينَا

الـدّوحُ ظلّلهَـا والزّهْـرُ عطّرهَا والماءُ نافُـورُه الفَـوّارُ يَشْبِينَا

هَامَ الرِفَـاقُ بِهـذَا المجْـدِ يُسعِدُهم   وسِرْتُ حـيْران محزُونًـا ومَغْبُونَا
مَوَاكِبُ اللهـْوِ كمْ سَارتْ بِهَـا تُرَفًا   والغِيدُ كمْ عَزَفَـتْ مغْنَّـى وتَلحِينَا
فى هذهِ الأرضِ أجـدَادٌ لَنَـا حَكَمُوا   ثَمانِيًا مِن قرُونٍ قدْ رَبَـتْ حِينًا
فِي هذهِ الأرضِ أجـدادُ لنَـا نُكِبُوا   لمْ ينصُرُوا اللهَ فانْـدَكَّتْ صَيَاصِينَا
بِذا تحدثَـتِ الحمْـرَاءُ فِى خَجِلٍ   وَبَاسِـقُ النَّخْـلِ فِى ذُلٍّ يُنَاجِينَا

لم يحفظوها كالرجال

عجِبْـتُ ممَّـنْ أتَـى للـدِّينِ ينشُرُه   ويبعَـثُ العـدْلَ نورًا مِنْ نَوادِينَا
كيفَ اسْتكَانُوا إلى الشيْطانِ يُوسِعُهم   ذُلًّا ولهـوًا وتفريقـًا وتَفْنِينَا
اللـهُ أكبـرُ قد كانَـتْ أوائِلُهم   بالعِلْـمِ والـدِّينِ والاخْـلَاقِ يَبْنُونَا
وليْسَ يدرُونَ منْ يأتِـي فيخْلفهُم   يأتِـى فيسقِيهُـمُ طينًـا وغسلينًا
يَأتِـى فيسَحَقُهُـمْ سحقًـا وَيتركُهُم   للبـُومِ ينْعِقُهُـم نَعْقًـا وينْعِينَا
وكلُّ ذلكَ ممَّـا قد جَنَـتْ يَدُهُمْ   نَسُوا المهَيْمِـنَ واسْتَوحَـوا الشَّيَاطِينَا
مثـلُ النِّسَـاءِ بَكُوا مِنْ بَعْـدِ مَمْلَكَةٍ   بَادَتْ ومِنْ فَقدِهَـا ضَاعَـتْ أمَانِينَا
مِنْ بعـدِ مُلْكٍ وَعِـزٍّ فِي قصورِهِمْ   صَارُوا أساريِ أذلَّاءِ مَسَاكِينَا
لم يَحَفَظُوهَـا كامثَـالِ الرِّجَـالِ ولَوْ   كَانُـوا رَجَـالًا لزادُوا الفَتْـحَ تمكِينَا
هَذِى دروسٌ قِفُـوا نرنُـوا لِعِبْرتِهَا   كيْلَا تكرَّرُ مَأْسَـاةٌ بِوادِينَا

الموعظـــه

هل اتَّعظْنَـا ؟ فمَا زلْنَـا بِغفْلتِنَا   إنِّـى أرَى مَرضًـا مستفْحِـلًا فِينَا
لقـدْ تفـرَّقَ منَّـا الجمْـعُ وانْدَحَرَتْ   آمَالنُـا وقُوانَـا مِنْ تَرَدِّينَا
فَبِالقَـذَائِفِ يَرمِـى بعضُنَـا حَنَقًا   وبالشَّتَائِـمِ نَرمِيهِـمْ وَيرمُونَا
فَاستَأسَـدَ الهـرُّ مسرُورًا ومبتَسِمًا   يُريدُ فرقتَنَـا حتْمًا ليغْزُونَا

(هٰذي فلسطينُ قَدْ تَغـدُو كأندلسٍ   فهَلْ نَفِيقُ وَهَلْ نَحْمِي فَلَسْطِينَـا) ؟
انْ لمْ نُوحِّدَ شمْلَ العَربِ في فَلَكِ الاسْـ   ـلَامِ والعِلْـمِ تخَطِيطًـا وَتحصِينَا
فانّ صهيونَ بالارهَـابِ تَبلَعُهَا   وأكؤُسُ الموتِ تَسقِيهَـا وَتسْقِينَا
وانَّ آثارهَـا تَبقَـى كأنْدُلِسِ   تُروَى كَوارِثُهَـا وَالـذُّلُّ يَعلُونَا
مبـادِئُ الـدِّينِ تَحمِينَـا وتُنقِذُنَا   مِنَ المهَـالِكِ والأَحقَـادِ تَشفِينَا



زرت باريس سنة ١٣٨٥هـ ونزلت فى فندق بجوار (الاوبرا) ومكثت اسبوعا وكنت اذهب كل يوم الى شارع (الشانزلزيه) واجلس فى مقاهيه الجميلة الحمراء وزرت متحف اللوفر المشهور ، وغابة بلونيا وقصور الاليزيه وصعدت الى اعلى قمة فى برج ايفل . وقد جاءت هذه القصيدة على أثر هذه الرحلة .

باريس

باريسُ باريسُ من يحظَى بزَورتِهَا … يحظَى بِكلِّ المنَى مِنْ غَيرِ تَحدِيدِ
يا حُسْنهَا ليسَ فِي اورُبَّةٍ أبدًا … لهَا مَثِيلٌ بتَنْسِيقٍ وتشْيِيدِ
الفَنُّ والحسْنُ منهَا والأنَاقَةُ فِي … أرجَائِهَا نبعَتْ تزهُو بِتَجْدِيدِ
حدِيثُهَا كَالدَّرارِى حِينَ تَسْمَعُهُ … وكَالحمَائِمِ فِي سَجْعٍ وَتَغْرِيدِ
وحَسْبُ بَارِيس فخرًا حِين تَذكُرُهَا … (بِالشَّمْزِلِيزِيهِ) مقرونًا بتَخْلِيدِ
تلقَى الحسانَ بِه يخطُرْنَ فِي ولهٍ … يَدٌ تَضُمُّ وَجِيدٌ لُفَّ فِي جِيدِ
يسِرْنَ فِيهِ زَرَافَاتٍ يُوَاكِبُهَا … تِيهٌ ودَلٌّ وعُجْبٌ غَيْرَ محدُودِ
فِيهِ اللّعُوبُ وفِيهِ كُلُّ فَاتِنَةٍ … تسْبِى العقُولَ وتُردِى كُلَّ صِنْدِيدِ
حسِبتُهُ وأنَا أمشِى به مَرِحًا … حشْرًا تَزاحَمَ فِيهِ الْغِيدُ بِالْغِيدِ
عروسُ أورُبَّةٍ باريسُ مَا برحَتْ … تَسمُو وتَعلُو بِلاَ قَيْدٍ وَلاَ قِيْدِ
شبَّهتُهَا بجنَانِ الخُلْدِ لوْ سَمَحتْ … دُنيَا الزَّمَانِ بتَخْلِيدٍ وتَأْكِيدِ
أو مِثْلَ عذراءَ نَشْوَى فِي محاسِنِهَا … عشَّاقُهَا بَيْنَ تقرِيبٍ وتَهْدِيدِ
منْ ينْجُ مِنْ سِحْرِ بارِيسٍ وفتنَتِهَا … وَمِنْ تَبخْتُرِ غِزلاَنٍ وَتَأوِيدِ
ومِنْ سِهَامِ عيُونٍ حِينَ تُرسِلُهَا … فَقَلْبُهُ قُدَّ مِنْ صَخْرٍ وَجُلْمُودِ
ومَنْ يُصَبْ بغَرَامٍ فِي مرابِعِهَا … يُمْنَى بِوَجْدٍ وَإفْلاَسٍ وتَسْهِيدِ
فاسلَمْ بنفسِكَ لاَ تغْرُركَ قُوَّتُهَا … فَالصّيْدُ بِاللّحْظِ لا كالصَّيْدِ فِي الْبِيدِ

في سنة ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م زرت جنيف وكان الابن هشام علي حافظ من موظفي البعثة السعودية في نطاق الامم المتحدة بجنيف ، ومكثت بها حوالي عشرة أيام وكنا كلما اتيحت الفرصة نزور بعض معالم جنيف بما فيها (افيان) ذات الماء الفرنسي الشهير المجاوره مباشرة لسويسرا وفي يوم من الايام المشمسه ذهبنا انا وهشام وزوجته واصدقائهم الى قمة جبل في جنيف يسمى جبل (لوناز) وفي تلك القمة بحيرة واسعة وشبه مستديرة تتثنى امواجها مع الريح . واخذنا مكاننا على طرفها كغيرنا من روادها . وفي وسط هذه البحيرة برج عال لا يقل ارتفاعه عن (٣٠) مترا عن سطح البحيرة ومربوط في قمة البرج سلك أو حبل امتد الى حوالي ٢٠٠ متر وثبت في البحر ، والسابحات والسابحون يصعدون على السلم الى قمة البرج ، ومنها ينخرطون على السلك وعندما يصلون الماء انطلقوا سابحين الى اعماق الماء ثم يسبحون على وجه الماء ثم يخرجون ويذهبون للبرج ممثلين نفس العملية ومن هذه المناظر كانت هذه القصيدة .

بحيرة (لوناز) في جنيف

سنة ١٣٨٦هـ

هَذِي جَنِيفُ قَدْ نزلْتُ بسَاحِهَا ... وَدلفْتُ فِي الأَسْوَاقِ والأَحَيَاءِ
وشَربْتُ منْ إفيَانَ ماءً حالياً ... صَافٍ كلَوْنِ الفِضَّةِ البيْضَاءِ
وصَعَدْتُ للجَبلِ الأشَمِّ وقد عَلَا ... فِي روضَةٍ بسَّامَةٍ غَنَّاءِ
فِي قِمَّةِ الطَّودِ العَظِيم بُحَيْرَة ... عُرِفَتْ (بِلُونَازٍ) مِنَ الأَسْمَاءِ
فِيهَا الشوَاطِئُ حسنُهَا فِي شَكلِهَا ... وشُمُوخِهَا وَتَنَوّعِ النّزلَاءِ

يرتادُهَا الْغِيدُ الحِسَانُ وَمَنْ هُمْ شَغَفٌ بِهَا وَبِفِتْنَةِ الْإِغْرَاءِ
يتَسَاقَطُونَ عَلى البُحَيْرَةِ مِنْ عَلٍ يَهْوُونَ فِي سِلْكٍ كَمِثْلِ رِشَاءِ[1]
قَدْ خِلْتُهُمْ لمّا وَصَلْتُ بِأَنَّهم رُسُل الفَضَاءِ إِلى قَرارِ الماءِ
مِثْلُ الحَمائِمِ والظِّبَاءِ بِخِفَّةٍ وبَرَاعَةٍ وَلبَاقَةٍ وَسَنَاءِ
فتراهُمُ فى الجَوّ طَيْرًا حَائِمًا وإذَا بِهِمْ كَالْحُوتِ فِي الدَّأْمَاءِ
فَالماءُ يَلْعَبُ بِالْجمَالِ وَيرتَوى مِنْ سِحْرِهِ وَشِفَاهِهِ اللَّمْيَاءِ
وَيُدَاعِبُ الصَّدْرَ المهيمِنَ فِي الْهَوَى بِكُنُوزِهِ الموفُورَةِ الْعَلْيَاءِ
وَنعُبُّ نَحْنُ مِنْ الْخَيَالِ وَمَا الْمُنَى إِلَّا كَنَجْمٍ سَابِحٍ بِفَضَاءِ
هَذِى جَنِيفُ فقَدْ كلِفْتُ بحبِّهَا وَدُهِشْتُ للنَّافُورَةِ الْحَسْنَاءِ
وَلَمحْتُ فِي أَرجَائِهَا مُسْتَودَعًا مِنْ فِتنَةٍ وَرشَاقَةٍ وَرُوَاءِ



(١) الرشاء الحبل عموما أو حبل الدلو قاموس .

بعد أن ركبت مصعد برج ايفل في باريس الى قمته كانت هذه القصيده في سنة ١٣٨٦هـ

برج ايفل فى باريس

سنة ١٣٨٦هـ

وبُـرْجُ إيفِـلْ فوقَ السِّـينِ مُعْجِزَة ... للفَـنِّ وَالعِلمِ فِي صُنْعٍ وَتَشْيِيدِ[1]
وَمِصْعَـدُ البُـرْجِ كَالثعْبَـانِ مُنْطَلِقاً ... فِي جَوفِـهِ بِـينَ تَخْفِيضٍ وتَصْعِيدِ
وَالنَّاسُ فِي البُرْجِ كَالأَمْـوَاجِ تَلْمَحُهُمْ ... وَفِي ذُرَاهُ تَرَاهُـمْ كَالْعَنَاقِيدِ
رَكِبْتُـهُ فَحَسِبْـتُ الأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ ... لنَاظِرِي وظَنَنْتُ الشَّـمس فى ايـدى
وَخِلْـتُ أَنِّـي مَعَ السُّيَاحِ فِي فَلَكٍ ... يَدُورُ بَـينَ نُجـومِ الأُفْـقِ وَالبِيدِ
قَدْ عَانَقَ النَّجْـمَ فِي الْعَلْيَاءِ مبتَهِجًا ... وَدَاعَـبَ السُّحْـبَ فِي عُجْـبٍ وَتَمْجِيدِ
كَالطَّـوْدِ يَنظُـرُ للأَحْـدَاثِ حَالِكَةً ... مِنْ حَولِـهِ وَتَـرَاهُ رَافِـعَ الْجِيدِ
رَوَى مِنَ الفِـكْرِ والتَّـارِيخِ أَرْوَعَهُ ... وَصَـدَّقَ النَّـاسُ فِي دَعْـمٍ وَتَأْيِيدِ
وَصَـادِقُ القَـوْلِ يَروِيهِ بِلَا هَلَعٍ ... مِنْ ظَالِـمٍ أو كَثِـيرِ الفَتْـكِ عِرْبِيدِ
سبحَانَ منْ خلَقَ العَقْلَ الذِى صَنَعتْ ... يَدَاهُ ذَا البُـرْجَ كَيْ يَحْظَـى بِتَخْلِيدِ

(١) السين : النهر الباريسي المشهور وهو يمر بقرب البرج

في سنة ١٣٨٨ هـ راجعت مع الصديق الشيخ حسن خشيم رحمه الله الخطوط السعودية فى شارع ابراهيم باشا وخديجه هذه كانت تعمل فى الحجز فساعدتنا وسمعْتُ أنها تساعد كلَّ الناس وأخلاقها ممتازه وتعمل لتعيش مع أخواتها وأولادها وهي مازالت تعمل في الخطوط بمكتبه في شارع قصر النيل بنفس النشاط ولمساعداتها لنا وللناس كانت هذه الأبيات :

الموظفة خديجة

خَدِيجَـةَ عَجِّلِي بِالحجـزِ إنَّا ... لِعـونِك فِي احْتِيَاجٍ وَانتِظَارِ
رَجَـوْتُ وَمَـا رُددتُ وعُـدْتُ أَشْدُو ... بوعْـدِكِ لِلكِبَـارِ وَللصِغَارِ
يَقُـولُ أَبُـو خِشَيمٍ فِيكَ قَولًا ... بأنَّـكِ فَقْـتِ رَبَّـاتِ الخِمَارِ
جمعْـتِ مِنْ الفَضَائِـلِ كُلَّ لَونٍ ... كَمِثْـلِ الشَّـمْسِ تَسْطَـعُ فِي النَّهَارِ
هَدِيتُنَـا إلَيْكِ الشُّـكْرُ يُسْدَى ... كَمَـوْجِ البحْـرِ يَجْـرِى بِانْحِدَارِ

*****

إلَى هَذِى الخُطُـوطِ نَسِـيرُ دَوْمًا ... لنَحظَـى بِاللِّقَـاءِ بِلَا سِـتَارِ
وَنَظفَـرُ منْـكِ بالأَخْـلَاقِ تَسْمُو ... مجنَّحَـةً إلى أَعْـلَا مَنَارِ
وَنَتْـرُكِ للعيُونِ حَدِيثَ صِدْقٍ ... تُعبِّـرُ عَنْ مَعَانِيهَـا الغِزَارِ
حَدِيثًـا طاهِـرًا عفًـا بريئًا ... نزيهًـا كلَّ يوم فِي ازْدِهَارِ
فأنـْتَ شَرِيفَـةٌ تَسْعَـى لِعَيْشٍ ... لاخْـوَاتٍ وَأَولَادٍ صِغَارِ
تُؤَدِّينَ الجمِيلَ بِكُلِّ رِفْقٍ ... بِلَا جَدَلٍ يَطُـولُ وَلَا حِوَارِ
شِعَـارُكِ خِدْمَـةَ المجْمُـوعِ أَنْعِمْ ... بِنَجْحٍ فِي الكِفَـاحِ وَفِي الشِّعَارِ
رَأَيتُ بِكَفِّـك الأَقْـلَامَ تَجْرِى ... تُحَرِّكُهَـا الأَنَامِـلُ كَالنَّوَارِ
فَتَنْتِـجُ مِنْ غِرَاسِ الفِـكْرِ دَوْحًا ... يَجُـودُ لَنَـا بِأنْـوَاعِ الثِّمارِ
تَحِيَّتُنَـا إليكِ لأنـْتِ رَمزٌ ... مِثَـالِيٌّ يَصَـوَّرُ فِي إطَارِ

في سنة ١٣٩٠هـ بدعوة من سعادة الصديق الأمير سعود السديري امير الباحه زرنا الباحه في شمال أبها وكنا رفقة الأساتذة عبد القدوس الانصاري رحمه الله ، محمد حسين اصفهاني ، عبد القادر طاهر وعلي حافظ وقد استقبلنا حفظه الله من خارج الباحه من علو جبالها ونزلنا ضيوفا مكرمين عليه لمدة أسبوع وفي كل يوم نطوف في قرى الباحه في غامد وزهران . زهران في الشمال وغامد في الجنوب وصعدنا اعلى جبالها وغاباتها وكان سعادة الامير سعود يرافقنا في بعض جولاتنا بل وفي أكثرها وقد أحسسنا بالحب الذي يحمله أهل الباحه وغامد وزهران له .

بين الشفا وتهامة

بَـيْنَ الشَّفَـا وَتِهَامَة   طابَ اللُّقَـا وَالإِقَامَه
يَا صَاحِ قَدْ ظَلَلَتنَا   مِنَ السُّرُورِ غَمَامَه
والـدَّوْحُ يَحْنُـو عَلَيْنَا   وَالْـوَرْدُ مَاطَ لِثَامَه
والعِطْـرُ مَدَّ إِلينَا   مِنَ الزُّهُـورِ خِطَامَه
والجَـوُّ يعـطِيكَ طوعًا   مِنَ النَّسِيمِ زِمَامَه
سَعَـادَةٌ لاَ تُضَاهَا   فَلاَ ضَنَـى لاَ سَآمَه

*****

لبنَـانُ . خِلْـتُ بأنِّي   فِي الأَرْزِ أَغْشَى سَنَامَه
لمَّا حَلَلْـتُ بِوَادِي   بِيشَـا وَجَـاوَزْتُ هَامَه
أبـو نبِيهٍ تَمَشَّى   والأصْفهَانِـي أمَامَه[1]

---

(١) ابو نبيه عبد القدوس الانصاري رحمه الله والأصفهاني محمد حسين اصفهاني صاحب مطابع الأصفهاني بجده

وطَاهِــرٌ وَعَليٌّ كَانَوا دَلِيلَ السَّلاَمَه (1)

*****

لِسَــاحِ خِلٍ أبِيٍّ جِئْنَــا نُرِيدُ مَقَامَه
هُوَ الأمِــيُر سُعُودٌ فَتَـى النُّهَـى وَالشَّهَامَه
فِي جُودِهِ لاَ يُبَارَى وَالمَجْــدُ وَالإسْتِقَامَه
دِينٌ وخُلْــقٌ وَحَزْمٌ أكِرمْ بِصَرْحِ الْكَرامَه
لاَ يَحْمِــلُ الحقْــدَ كَلاَّ وَلاَ يُرِيدُ ضِرَامَه
حَظُّ الثَّرَاةِ كَبِيرٌ جِبالِهَــا وَتِهَامَه
زَهْــرَانُ هَامَــتْ بِحُبٍّ وَغَامِــدٌ مُستَهَامَه
تَاهُــوا وَبَاهُــوا بِفَذٍّ فِي لِينِــهِ وَالصَّرَامَه

*****

اخْتَــارَهُ وَاصْطَفَاهُ لِدَفْــعِ كُلِّ ظُلاَمَه
الملكُ فيصَــلُ يَبنِي بِالــدِّينِ خَــيْرَ دِعَامَه



(١) طاهر والأستاذ عبد القادر طاهر ممثل أرامكو في جدة اذ ذاك وعلي - علي حانظ

لقد تم بناء سد جيزان في سنة ١٣٩١هـ وافتتحه سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد وقتئذ وجلالة الملك اليوم وكنت أحد الذين حضروا الافتتاح فكانت هذه القصيدة .

يا باني السد

سنة ١٣٩١هـ

يَا بَانِيَ السَّدِّ أَنْتَ المُصْلِحُ البَانِي ... عِشْ فِي حِمَى اللهِ فِي حِفْظٍ ورِضْوَانِ

لِلشَّعْبِ ، لِلخَيْرِ ، لِلآمَالِ باسِمَةٍ ... لِلزَّرْعِ للضَّرْعِ تَبْنِي سُدَّ جَازَانِ

وللرَّفَاهِ وللإسعَادِ مَا بَرِحَتْ ... كَفَّاكَ تعمَلُ فى بَذلٍ وإِحْسَانِ

قَد صُغْتَ مِنْ تُربَةِ الِمخْلافِ مُعْجِزَةً ... تُفَجِّرُ المَاءَ مِنْ صَخْرٍ وَصُوَّانِ

كأنَّهُ جَبَلٌ بِالفَنِّ قَدْ شَمَخَتْ ... أَرْكَانُه فَاستَوَى يَشْدُو بِأَلحَانِ

يَرْوِى حِكَايَةَ نَهضَاتٍ تَحِيطُ بِنَا ... مِنَ الرِّياضِ لِعُمَّانٍ فنَجْرَانِ

يَرْوِى حدِيثَ طمُوحٍ قَدْ غَدَا مَثَلاً ... لنَهْضَةِ الشَّعْبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلانِ

يَرْوِى حِكَايَةَ إِعْلَامٍ تُمَجِّدُهُ ... بشَائِرُ الصِّدْقِ فى أَضْوَاءِ عِرفانِ

لاَ بِالكَلَامِ وَبِالتَّمْوِيهِ مُنْطَلِقًا ... مِثْلُ السَّرابِ لِحَيْرَانٍ وَظَمْآنِ

يحْكِي أَحَادِيثَ حفْلٍ زَانَه فَهدٌ ... يَمِينُهُ افْتتحَتْ مَشْرُوعَ عُمْرَانِ

هاذِى الوُفُودُ أتَتْ كَالسَّيْلِ زَاحِفَةً ... تُقَدِّرُ الفَنَّ فِي أُسٍّ وَبُنيَانِ

وَتُكْبِرُ العمَلَ المبرُورَ تُبدِعُه ... أيْدِى البُنَاةِ بِإِخلَاصٍ وَإِيمان

الكُلُّ يَحْكِي حَدِيثَ المجْدِ أَثلَهُ ... الفَيصَلُ الفَذُّ لِلقَاصِى وللدانى

لقَدْ بَنَيْتَ هُمْ سُدًّا جعَلْتَهُمْ ... يَبْنُونَ بِالماءِ أمجاداً لقَحْطَانِ

في سنة ١٣٩٣هـ قام الملك فيصل رحمه الله برحلة لاوربا وشمال افريقيا لخدمة العروبة والمسلمين في طريق التضامن الاسلامي فكانت هذه القصيدة .

رحلات فيصل كالسراج مضيئة

يَا مَالِكَ الألبَابِ كمْ من وثبةٍ   لكَ والغمُوضُ يُحِيطُ بِالأزمَاتِ
فَأضَاءتَ حَالِكَهَا وكنْتَ البَلْسمَ   الشَّافِي مِنَ الأمْرَاضِ والظُلُمَاتِ
غَادرْتَ شُطْآنَ الخَلِيجِ محلقًا   فَوقَ المحِيطِ بِأخْلَصِ النّيَاتِ
فَاهتزّتِ الأمْوَاجُ يَلْثُمْ بعْضُهَا   بعضًا تُحَيّي صَاحِبَ العَزَمَاتِ
وطفِقْتَ تدعُو للعَدالَةِ رافعًا   علَمَ التّضَامُنِ فِي كَرِيمِ صِفاتِ
نَددْتَ بِالبَاغِينَ وَالعُدْوانِ وَال   طُغْيانِ والظّلْمِ الكَرِيهِ العَاتِى
ودعَوْتَ للّهِ المهيمِنِ ناصِرِ   الدّاعِين فِي ذُلّ وَفِي إِخْبَاتِ
فَلَفَتَ أنْظارَ العَوالِمِ يسمَعُونَ   لمَا تَقُولُ لَهُمْ وَمَا هُوَ آتِ
فَانقَادَتِ الآراءُ لِلحَقّ الذِى   تَدْعُو إِليهِ بِمُحْكَمِ الايَاتِ

*****

مَاكَانَ جهدُكَ كَيْ تَنَالَ مغَانِمًا   كَلّا .. وَلا لِلهْوِ وَاللّذَاتِ
للّهِ ، للإسْلامِ ، للتّوفِيقِ   للعُرْبِ الكِرَامِ الصيد للحرمات
(بِيدُوُ) فِي بارِيس اسْرَعَ هاتفًا   لحقَائِقٍ بُعِثَتْ مِنَ الكَلِمَاتِ
وغَدَا يصفّقُ فى سرورٍ طَافِحٍ   فِي الوجْهِ والنّظَرَاتِ واللّفَتاتِ
وبرومَةٍ جُيوفَانُ صافَحَ فيْصَلاً   وتَقَابَلا فِي انْصَعِ الصّفَحَاتِ

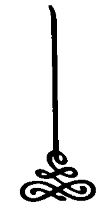
وبَـدَا الربــاطُ معَ الجزائِــرِ بَاسمًا متهلّل الأرجَــاءِ وَالرَّبوَاتِ
وبتُــونسٍ كانَ اللّقَــاءُ مَكمَّلاً ذاكَ المطَــافَ وتلْـكُم الجولاَتِ

*****

عمْلاَق يعْـرُب قدْ مَسِـيرة أمَّـةِ الإِ سْلامَ للتـوحيدِ والتقَـرِيب والخيْرَاتِ
فَلَقَـدْ خَطَـوْتَ إلى الوِئَـامِ مُنَادِيًا لتِفَاهُـمٍ وَتـآزرٍ وَثَبَاتِ
والى الأمَـامِ تسـيرُ للاهْـدَافِ يَا أمَـلَ الجميعِ بِأوْسَـعِ الخَطَواتِ

*****

اقطــابَ يَعْــرب فِي اتّحَــاد قُلوبِكُم ضِدَّ العـدُوّ فَـوادِحَ الضَّرَبَاتِ
وَاللّـه نَاصِرُكُمْ إذَا لُذْتُـمْ بِه وَعْـدُ الإلّـهِ مُفَـرِّجُ الكرُبَاتِ
رَحَـلاَتُ فيْصَـل كالسّرَاجِ مضيَئَةٌ انْعِـمْ بِهَـا هِـيَ أكرَمُ الرّحْلاَتِ



في سنة ١٣٩٣هـ أصدر الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري عددا خاصا من المنهل برحلات الملك فيصل رحمها الله للتضامن الاسلامي ، وقد أهداه لى وكان ممتازا فكانت هذه القصيدة تحية للمنهل .

منهل الرحلات الملكية الفيصلية

سِفرٌ هوَ الـرَّوْضُ فى حُسـنٍ وفِي أَرَجٍ ... وَفِي ازْدهَـارٍ وَفى زَهْـرٍ وَفِي ثَمَرِ
قَدْ طَابَ بِالفِـكْرَةِ المُثْلَى يُعزِّزُهَا ... بِصَائِـبِ الـرَّأْيِ وَالآمَـالِ وَالْخَبَرِ
أكرِمْ بأهْدَافِـهِ أكرِمْ بِبَاعِثِه ... مِنْ مَنْبَـعِ العِلـمِ والآدابِ والفِكَرِ
بِفيصَـلٍ زَانَ فَافتَـرَّتْ مَباسِمُه ... عَنْ لُؤْلُـؤِ الكَلِـمِ المنثُـورِ وَالدُّرَرِ
رِحْلَاتُـهُ لمْ تَكُنْ لِلقَـوْلِ يُرسِلُه ... أهْـلُ الْـكَلَامِ ، وأهْـلُ اللّهْـوِ والسَّمَرِ
بلْ فِي رِضَـاءِ إِلَـهِ النَّـاسِ خَالِقِنَا ... لِيَنْشُرَ الـدِّينَ فِي بدوٍ وَفى حَضَرِ
مِنَ الخَلِيجِ إلى البحْـرِ المحِيطِ غَدَا ... مُحلِّقًـا فوْقَ هَامِ الأُفْـقِ كَالْقمَرِ
يَشُـعُّ نُورًا بنصْرٍ قدْ غَدَا مثَلًا ... وَجَـاءَ كَالْبَلْسَـمِ الشَّـافِي عَلَى قَدَرِ
المنهَـلُ الْعَـذْبُ مَنْ يرنُـو لِصَفْحَتِه ... يحظَـى بحَشْـدٍ منَ الآدابِ والعِبَرِ
يَراعَـةُ العِلْـمِ قَدْ خَطَّـتْ بِرِيشَتِهَا ... لَوْنـاً منَ الفَـنِّ فِي حشْدٍ مِنَ الصُّوَرِ
أزُفُّهَـا تَهنِئَـاتٍ للصَّـدِيقِ عَلى ... كفَـاءةٍ سَجَّلَتْهَـا أَرْوَعَ السِّيَرِ

في عام ١٣٩٣هـ وجهت الخطوط الجزائرية الجوية دعوة لافتتاح خطها مع المملكة السعودية من جده ، وكنت أحد المدعوين ، وقد نزلنا في فندق على البحر الأبيض رائع وزرنا أهم معالم الجزائر وشاهدنا مواقع المعارك التي كانت مع المجاهدين الجزائريين حتى جلت فرنسا عن الجزائر وهناك في الجزائر بدأت هذه القصيدة وأكملتها في السعودية عند زيارة الملك فيصل رحمه الله للجزائر ونشرت في يوم واحد في الجزائر يوم وصول الملك فيصل لها وفي جده في جريدة المدينة .

حيّوا معي الأرض المباركة

الجزائر

حَيُّوا مَعِـي الأرضَ المبـارَكَةَ الجَزائِرْ   أرضَ الكَرامَـةِ ، والأَصالَـةِ ، والمفَاخِرْ
واشْـدُوا بأبطَـالِ الْوغَـى شجعانها الا   شدَ الميَامِـينَ الكوَاسِرْ
سَارُوا إلى الْأَعدَاءِ وَالدُّخَـلاءِ كَالطُّـ   ـوفَـانِ بِالْبِيضِ المهنَّـدَةِ الْبوَاتِرْ
لمْ يرهَبُـوا نِيرَانَهُـمْ كَالسَّيْلِ تَهْـ   ـدُرُ فِي الْبيُوتِ ، وَفِي الْجِبَالِ وَفِي المَآثِرْ
جَادُوا بِمليونٍ ونُصْفٍ للشّهَـادَةِ والجِنَـ   ـانِ وَلَـمْ يُبَالُـوا بالخَسَائِرْ
واسْتَرخَصُوا الأرْواحَ ، والأَمْوالَ ، وَالأَ   وْلَادَ ، والأَحْفَـادَ مِنْ أَجْـلِ الجَزَائِرْ
تَركُوا الْـكلَامَ لأهْلِـهِ وتَمَسَّكُوا بِالسّـ   ـيْفِ وَالرَّشَـاشِ فِي بَادٍ وحَاضِرْ
فَتراجَـعَ الأعْـدَاءُ صوبَ بلَادهِـمْ مِنْ   بَعْـدِ فَتْـكَةِ ذَلكَ الشعـب المغَامِرْ
مَنْ لَمْ يُغَـامِـرْ فِي الْحيَاة بِمـالِـهِ   وبِنَفْسِـهِ أَلِفَ الخُضُـوعَ لِكُلِّ كَافِرْ

استنصروا الله

تَكلُوا عَلَى اللّهِ القَدِيرِ فَحَفهُمْ بِالنصْـ ـرِ ، والتوفِيق والتَّـأيِيدِ بِالعَمَـلِ المؤازِرْ
واسْـتَنصَروهُ فلـمْ يخيِّبْ ظَنَّهُم وكفَـى بِربِّ النَّـاسِ معـوانٍ وناصرْ

هتفوا الفيصل

فَاسْتَأثَـرُوا بِبلَادِهِـمْ يبنُونَ فِي عِزٍّ ، وعَـزمٍ صارِمٍ كالسَّيفِ بَاتِرْ
هَتَفُـوا لِفيصَـلَ حِـينَ زارَ بلادَهُمْ يدْعـُونَ يبتهِلُـونَ لِلبَطَـلِ المَثَابِرْ
وأَخُـوهُ هَوَّارِى بمـدْيَنَ إنَّهُ مُتَفَـاخِرٌ بالنَّصْرِ يدْنـو والبَشَائِرْ
لِقْيَا عَلَى خَيرٍ لنَا ، والْعُـرْبِ ، والإِرشْـ ـلامِ فِي الـدّنيا كَمثْـلِ المزْنِ مَاطِرْ



حديقة ريجنت بارك قريبة من الفندق الذي اعتدت النزول فيه (الوايت هاوس بلندن) وكنت دائماً في أوقات الشمس وفي الأمسيات وأحياناً في الصباح الباكر أتمشى في هذه الحديقة ذات الورود المختلفة الألوان والزهور الفواحه بالطيب وفي الحديقة قسم يسمى حديقة الورود وفيها مطعم يسمى مطعم الورود وفيها بحيرة وفي الأيام الشامسه أو التي لا مطر فيها في الصيف تمتلىء بالذين ينشدون طيب الهواء ويتريضون بالمشيء انها حديقة تفوق هايد بارك بزهورها وورودها وتنسيقها هذه الحديقة أوحت هذه القصيدة وقد نشرت في مجلة قافلة الزيت .

فى حديقة ريجنت بارك بلندن

سنة ١٣٩٣هـ

زهـرٌ عَلى الـوَرْدِ ، أمْ وِرْدٌ عَلَى زَهَرٍ ... زَاهٍ عَلى غُصْنِـهِ يهفُـو إلى السَّمَرِ
أمْ سنْـدسُ الرَّوضِ قدْ مدَّتْ جَوانِبُه ... مَدّ البُسَـاطِ بِلاَ قُطْـنٍ ولاَ وَبَرِ
أمْ نرْجسٌ يشْتكِي من سوسَنٍ عطَفتْ ... غصُونُـهُ فَانثنَـتْ تحنُـو عَلى الثَّمرِ
قَامُوا صُفوفًا كمثْـلِ الجيشِ كثْرتُهُم ... ألوانُهـم بهْجَـةُ الألبَـابِ والنَّظَرِ
يستَقبلُـونَ وفـودَ النَّـاسِ فى أرجٍ ... وَفى ابتسَـامٍ ، وَفى لُطفٍ وَفى خَفرِ
أَمْشِى أشَاهِـدُ صنْـعَ اللّـهِ فِي مرحٍ ... سُوَيْعَـةً لمْ تَكُنْ عنـدِى مِنَ العمرِ
بـيْنَ الزهُـورِ وبـينَ الغِيد منْطلقاً ... استَنشِـقُ الطِّيبَ مِنْ رَيَّاهُمَا العطِرِ
كلُّ الـورُودِ بِه قدْ جُمعَـت ونَمتْ ... تختَـالُ فى جَوهِ المبتَـلِّ بالمطَرِ
فِي ظِلّـهِ لحَمامِ الأيْكِ مرتَبَعٌ ... وَللـطُّيُورِ بِلاَ خَوْفٍ ولَا حَذَرِ
كأنَّهُـمْ فرقَـةٌ فِي الـرَّوضِ عَازِفةٌ ... لحنًـا بحمـدِ إلَـهِ الـكَوْنِ والبَشَرِ

أوْ أنهُمْ مَلَكُوا فِي الرَّوضِ أرصِدَةً   منَ الأغَارِيدِ فِي وَكْرٍ وَفِي شجَرِ

*****

وفيهِ مَنْ قاصِرَاتِ الطَّرْفِ كَوكَبَةٌ   اذَا بسمْنَ أضَاءَ الثَّغْرُ عَنْ دُررِ

مِنْ كُلِّ فَاتِنةٍ كَالبَدْرِ مُشْرِقَةٍ   فِي صَوْتِهَا لغَةُ العصْفُورِ والوتَرِ

وكالغصُونِ اِذَا مَاسَتْ بمَا حَمَلَتْ   بلْ يستَحِي الغُصْنُ فِي التشبِيهِ والصُّوَرِ

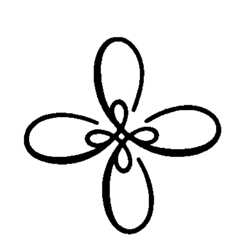
كمْ قدْ أعدْنا بذَاك الرَّوضِ فِي نَهَمٍ   ذِكرَى ترَدَّدُ بينَ السمْعِ والبَصرِ

وَمَا البُحَيْرةُ الاّ مسرَحٌ عَكَسَتْ   ذَاكَ الجمَالَ بِظِلٍّ غَيْرِ منحَسِرِ

مِرْآة وَردٍ وأغْصَانٍ مهفهَفَةٍ   تلاعَبَتْ فوقَ سطْحِ الماءِ والجُزُرِ

اِذا النَّسيمُ عليهَا مرَّ وانتَعَشَتْ   عجَّتْ بِعطْرٍ عَلَى الآفَاقِ مُنْتَشِرِ

يَا حُسْنها رَوضَةٌ هَلْ قدْ أعود لهَا   غَداةَ أرْكَبُ متْنَ الرِّيح للسَفرِ



فى سنة ١٣٩٤هـ قصدنا أبها بدعوة من شركة أرامكو ، ونحن رفقة عبد القادر طاهر مدير العلاقات العامة لأرامكو ، محمد حسين أصفهانى ، على حافظ وصعدنا الى السودة على سطح جبل اشم عال وَجَوُّ السودة بارد يشبه جو لبنان تماماً .

لم يأت « أبها » قاصد الا غدا

أبهَـا لفَـرطِ جَمالهَـا قدْ أصبحَتْ   مِنْ غـيرِ شَكٍّ مضرِبَ الْأمثَالِ
فِي سُوحِهَـا تُلْقَـى المفَاتِـنُ جمّةً   فِي الصُّبـحِ والغـدَوَاتِ والآصَالِ
لمْ يأتِ أبهَـا قاصـدٌ إلَّا غَدَا   مِنْ حبِّهَـا مشْتَوثقـًا بحِبَالِ
متَطلعـًا متحفّـزًا متولعًا   مستشْـلِماً مترقبـًا لِوِصَالِ
حَيثُ اتَّجهْـتَ ترى جَمَـالاً ساحرًا   فِي النَّـاسِ وَالألـوَانِ والأشْكَالِ
همْ أهْـلُ فضـلٍ نابـعٍ من أصْلِهمْ   والفَـرْعِ والْأعْمامِ والأَخْوالِ

*****

والسُّـوَدَةُ العلياءُ ليسَ كمثْلِهَا   لبنـانُ فِى جوٍّ وَفى أَدْغَالِ
سوداءُ لكنْ ذَاكَ سِحْـرُ عُيونِهَا   تجْـرِى بحسْـنٍ زَاهـرٍ وجَمالِ
غابَاتُهَـا كالسُّحْـبِ تخفِـقُ دائماً   بنَسِيمِهَـا وبغَيثِهَـا الهَطَّالِ
هىَ جنّـةٌ فى دَوحِهَـا ومُرُوجِهَا   وعُطورهَـا وبزهْرهَـا المتلَالِى
وبِخُورِهَـا وشُمَوسِهَـا ونُجُومِهَا   وَبطلعَـةِ الأقمارِ فِى الأطْلَالِ

*****

يمنُهَـا وَالسَّعـدُ يغمُـرُ إِخْوتِى   بتَدَفّـقٍ مِنْ يُمنِـهِ المنْهَالِ
وأبـُو الوَليـدِ وحَـافِـظٌ ومحمدٌ   الأُصِفهَانِـى فَارِسُ الأُعمَـالِ
منْ لِى بعيشٍ فِى ربَاهَـا هَانِىءٍ   فيهِ أحقّـقُ أطْيبَ الآمَالِ

فى ذى الحجة عام ١٣٩٥هـ ديسمبر ١٩٧٥م سافرت الى كينيا مع اخوانى السادة موفق مليانى وهاشم زواوى ، محمود عارف لزيارتها بدعوة منها ، وكان طريقنا جدة القاهرة نيروبى وزرنا مالندى ، ولامو ، وممباسه ، وكان سفرنا من نيروبى واليها في كينيا على طائرات صغيرة حمولة ٦ـ٩ أشخاص وقد خفنا منها وحصل عندنا رعب شديد أول ما ركبناها ثم الفناها ، وهذه الطائرات تستخدم فى كينيا مثل السيارات يأتى الراكب ويدفع الأجرة وتنقله الى حيث أراد .

فى كينيا بشرق أفريقيا

كيْنَيا بَلادُ الغيْثِ والكُرَمَاءِ والـدَّوحِ والأزهَـارِ والنزَلَاءِ
سودٌ إِذَا لاقيتَهُـمْ وقلُوبُهمْ بِيضٌ كمِثْـلِ الثَّلـجِ وَالأضْواءِ
واللّـونُ منْ عَـينِ الغَـزَالِ وحبَّذَا أكرِمْ بِلَـون المقْلَـةِ الدعْجَاءِ

نيروبــــى

طفنَـا بنيْروبِـى فكَانَـتْ لندَنًا فِى روعَـةٍ وتناسـقٍ وَبِنَاءِ
فيهَـا الحدائِـقُ والخمائِـلُ تزدَهِى مخضَرَّةً هطَّالَـةَ الأنوَاءِ
بـينَ الحدائِـقِ دُورهَـا وقصُورُهَا بِدرُوبِهَـا المُمْتَـدَّةِ السَّوْدَاءِ[1]
والطـيْرُ يرقُصُ وهـوَ يعـزِفُ لحنَه فوقَ الغصُـونِ الغَضَّـةِ الميَسَاءِ
والماءُ يدفُـق فِى المَسَابِـحِ ينْثنِى بتمـوّجٍ وتبسُّـمٍ وَرخَاءِ

بلد بدون بعوض ولا ذباب

أفنُوا البعُوضَ معَ الذبَـابِ فلَا تَرَى الاّ نَسيًا طَيبَ الأشذَاءِ[2]

(١) الدروب السوداء ـ طرق الأسفلت .

(٢) لا ترى فى نيروبى وضواحيها ذبابا ولا بعوضا وقالوا لنا انهم أبادوا اناثه علمياً فقضوا عليه كليا .

وهُـم الأسُـودُ على العَـدُوّ كواسِرٌ ... وهُـم مَعَ الخلَصَـاءِ رَمـزُ وفاءِ

مالندى ، لامو ، ممباسة

ثمّ انطلقنَـا نحْـوَ مالِنـدِى فَكَانَ ... (السِّنْدبَـادُ) بهَـا مقَـرّ صَفَاءِ [1]

والبحْـرُ جُزنَـاهُ إلى (لاَمُـو) وقَدْ ... طِرنَـا فكُنَّـا كالقَطَـا بِفضَاءِ [2]

ثمّ اثنَينَـا نحْـوَ (ممَباسَـا) عَرو ... سِ البحْـرِ اذ تجْلَى بِلاَ خيلاَءِ [3]

نَامـتْ بحضْـنِ الموجِ يَلثُـمُ ثغْرهَا ... حتَّـى طُلُـوع الفَجْـرِ فِي اسْتِرخَاءِ

مِثْـلُ العَـرُوسِ تَألقَـا ومحَاسِنًا ... فوّاحَـةً معطَـارةَ الأجْواءِ

المسلِمُـونَ بَنُـو المسَاجِـدَ جِسبَةً ... وَبهَـا المعَاهِـدُ موئِـلُ العلماءِ

لكنّهُـمْ فِي حاجَـةٍ للدَّعْـمِ مِنْ ... إخوَانهِـم بالمالِ وَالآراءِ

يعطُونَهُـمْ مِمّـا حَبَاهُـم رَبُّهم ... لمعُونَـةِ الضُّعَفَـاءِ وَالْفقَراءِ

الصيد فى الغابات

والصَّيْدُ فِي الغَابَـاتِ شَيءٌ ممتعٌ ... لرياضَـةٍ ومسرةٍ وهَنَاءِ

سِرْنَـا إلى أرضِ السِّبَـاعِ بسرْعَةٍ ... « بِاللّندنوفَـرِ » قَاهِـرِ الصّحراءِ [4]

والبنْـدقيةُ فِي الفَـلاَةِ سِلاَحُنَا ... نَصْطَـادُ سَاكنَ غابَـةِ الطُّلقَاءِ [5]

---

(١) مالندى ـ مدينه على المحيط الهندى والسندباد فندق من الدرجة الاولى على البحر نزلنا فيه وبالقرب من مالندى قرية (ممبورى) زرت فيها مدرسة النور الاسلامية وقد أتى الينا طالب فقرأ ما تيسر من القرآن بصوت يفوق أصوات مقارىء مصر فأبكانا وسألنا أين تعلم قالوا فى المدرسة هذه ومن الاشرطه للقراء المصريين ثم اتوا لنا بطالب آخر فقرأ مثله . ولقد تأثرت من ضعف المدرسة ومواردها ورواتبها الضئيلة ولما عدت لجدة توسطت لها ولمدرسة النجاح الاسلامية فى لامولدى معالى السيد حسن الشربتلى والاخوين عبد العزيز وعبد الوهاب الدخيل فتبرع معالى السيد الشربتلى بـ (١٠٠) ألف ريال والاخوان عبد العزيز وعبد الوهاب بـ (١٠٠) ألف ريال فصار شراء دار لكل مدرسة تساعدها من دخلها بما يشد ازرها والحمد لله .

(٢) لامو ـ مدينه اسلاميه على شاطىء المحيط الهندى بها مدارس اسلامية كثيرة منها مدرسة النجاح الاسلامية المذكورة أعلاه وهى أول مدينه دخلها الاسلام فى كينيا ثم انتشر منها .

(٣) ممباسه ـ مدينه على شاطىء المحيط الهندى وهى من أجمل مدن كينيا وهى العاصمة الثانية لكينيا .

(٤) اللندنوفر ـ السيارة الجيب الانكليزية .

(٥) الطلقاء ـ الغزلان ، وبقر الوحش والوعول والزرافات وغيرها مما شاهدناه فى الغابة والغابة مفتوحة فى الصحراء لا حدود لها .

فَملاعِبُ الغِزلَانِ اضْحتْ مسرَحًا للقتْلِ والتمْثِيلِ وَالأشلَاءِ
كمْ منْ غزالٍ قد تجنْدَلَ فِي الثَّرى وَدمَاؤُهُ تجْرى عَلَى الغَبْراءِ
وَكذَا الوعولُ تضَرجَت بدمَائِها ذهَبتْ ضَحيةَ طلقَةٍ رَعْناءِ
ياصَاحِ حمْرُ الوحْشِ زَانَ أدِيمُهَا بِخطُوطِهَا البيضَاءِ والسّودَاءِ
لكنهَا لمْ تنْجُ منْ قَتْلٍ وَمنْ ضربٍ يحيلُ نَعيمَهَا لبَلاءِ
الحمْرُ كُثْرُ والزرافَةُ والمهَا والوعْلُ فِي غابَاتِهَا الخضْراء
يتكَاثفُونَ كمثْلِ أمٍّ جمعَتْ اولادهَا لِلزّادِ والإرْواءِ
يتجَمعُونَ ويسْرَحُونَ قَوافِلًا كالسُّحْبِ تَسبَحُ فِي فَسِيح فضَاءِ
يتواثَبُونَ وينفِرُونَ إذا رَأَوْا الصَّيادَ يفتِكُ بِالطرِيدِ النَّائِى

معارك الغابة الضارية

سَارَ « الموفَّقُ » نحوهُمْ بسِلَاحِه كالفَارِسِ المقدَامِ فِي الهيجَاءِ
يرمِى الفريسَةَ عنْوةً برصاصةٍ فَيصِيبُهَا بمهَارَةٍ ودَهاءِ
وكَذَا (الزَّواوِيُّ) الخبِيرُ فإنَّه يصْطَادُ فِي عزْمٍ وَكُلِّ مَضَاء
وَرأى (عَلِيٌّ) والمهذَّبُ (عَارِفٌ) أرضَ المعارِكِ ترتَوى بِدمَاءِ[1]
وَرأوا القَوِىَّ وَكيفَ يفتِكُ عامدًا بالأبْرِيَاءِ بقسَوةٍ شوهَاءِ
رحْمَاك ابرَاهِيمُ ليتَكَ حاضِرٌ لتشَاهِدَ التمثِيلَ بالضعفَاءِ
لم يأتُوا ذنْبًا إنَّهم فِي غَابِهِم يمْشُونَ فِي مَرَحٍ وَفي اسْتِحيَاءِ
غَادرتَنَا جَوًّا لمسْقَط إنَّها بَلَدُ الروَاحِيِّ فَتَى الفضَلاءِ[2]

---

(١) موفق مليانى ، وهاشم زواوى ومحمود عارف وعلى حافظ هم رفقاء الرحلة المدعوون من السعودية لزيارة كينيا .

(٢) الرواحى - هو ابراهيم الرواحى ممثل عمان في الرحلة وهو من مسقط وهو كريم الاخلاق مهذب لا يتكلم الا قليلا واذا تكلم أوفى وأحسن .

هذا الرجل ابراهيم الرواحى من عُمانٍ وكان رفيقا لنا في رحلتنا الى كينيا سنة ١٣٩٥هـ وكان فى منتهى الذوق والأدب والخلق الكريم وكنت معجبا به واستأثر بحبى وتقديرى وهذه الابيات عبرت فيها عن شعورى نحوه .

الى الاستاذ ابراهيم الرواحى

سنة ١٣٩٥هـ

يَا قَليلَ الْـكَلامِ إِلّا لِخَيْرٍ وَكَثِـيرَ التفْـكِيرِ فِي كُلِّ حَالِ
لَا يُرَى ابْـرَاهِيمُ الّاَ خَجُولاً وَعزُوفًـا عنّ سِيئِ الأفْعالِ
هادِئُ الطبْـعِ طَيِّبُ الخلْـقِ شَهْمٌ مَعْ رَفَـاقٍ فِي الْحِـلِّ والترحَالِ
يرسِـلُ الـرّأىَ مشرِقًـا بابتسامٍ وصَـوَابٍ وذَاكَ شَأنِ الرِّجَالِ
« مَسْقَـط » العِـزِّ دَارُهُ وَحِمَاهُ فِي خَلِيجِ العُرُوبَـةِ الأبْطَالِ



فى سنة ١٣٩٦هـ امر الملك فيصل رحمه الله بتسيير خط جوى من البلاد السعودية (جدة) الى المغرب (الرباط) وقد دعينا لافتتاح الخط أنا واخي السيد عثمان حافظ ومعنا عدد من السعوديين الاخوان وقمنا بالجولة الرسمية الخطوطيه ، وكانت مدة الرحلة أربعة أيام ، وأنا وأخى عثمان تأخرنا وزرت معه الدار البيضاء ثم زرنا طانجه ثم سافر اخى عثمان ومكثت فى المغرب حتى زرت فاسا ومكناسا (وايفرانا) مصيف وهو يشبه لبنانا جوا وارتفاعا ، كما زرت سلا بجوار الرباط واستات ومراكش وغيرها من القرى الصغيرة والجميلة وقد اوحت لى هذه الرحلة بهذه القصيدة وقد بدأتها فى الطائرة وأكملتها فى اثناء الجولة وهذبت فى جدة وكان قائد الطائرة الكابتن نهار نصار .

هذا المغرب

سنة ١٣٩٦هـ

طِرْ يَا « نَهَـارُ » فَذا فَضَـاءٌ أرحَبُ ... واطْلِقْ (بُويِنْجَكَ) فالمنَاخُ المغْرِبُ[1]
واسْبِـقْ مسَـيرَ الصَّوْتِ والأفـلَاكِ فِي ... دَورَانِهَـا وَاصْعَـدْ كَأَنَّـكَ كَوكَبُ
هَذَا الرِّبَـاطُ فقِفْ عَلَى جَنَّاتِه ... وَاهْبِـطْ فَشَـمْسُ الأُفْـقِ لمَّا تَغْرُبُ

*****

بَلَـدٌ بِه تُلْقَـى اللُّيوثَ صَوَامِدًا ... قَدْ دمَّـرُوا خُطَـطَ العِـدَى وَتَغلَّبُوا
كمْ رَابَطُـو كَمْ جَاهَـدُوا كَمْ عَلَّمُوا ... آثَارُهُـم تُرْوَى بِذَاك وَتُكْتَبُ
لِنجِـيِّ فِي الحُسَـنِ الأبِـيِّ وشعْبِه ... أُسْـدًا عرينُهُـم حِمًـى لاَ يُنْهَبُ
مَلِكٌ عَظِيمٌ عرشُـهُ متَألِّقٌ ... فوقَ السِّماكِ وَلِلقُلُـوبِ محبَّبُ

---

(١) البوينج الطائرة (٧٢٧)

شَادُوا لدِينِ اللــهِ حصْنًــا شَامخًا فَوقَ المحِيطِ بِنَــاؤُهُ لَا يثْقَبُ
لمْ تَقْــوَ قُوَّاتُ الضَّــلَالِ عَليهِمْ مَهمَا تحَــزَّبَ جمْعهــم وتَألَّبُوا
فَبنُــوا مفَاخِــر أمَّــةٍ عربيةٍ عدنَــانُ نسَبَتُهُــمْ إِذَا مَا نُسِّبُوا
نَشَــأُوا عَلى الخُلْــقِ الــكَرِيمِ سَمَاحَةً وشَجَاعَــةً وعَلى البُطولَــةِ دُرِّبُوا
فَالمغْــرِبُ العربِــيُّ قلعَــةُ مجدِنَا وَأُسُــودُهُ سُورٌ علينَــا يضْرَبُ

*****

لَاَ تَشتَــكِى ضَيماً وَلاَ عَنَتًــا بِهِ مَنْ تلقَــهُ مِنْهُــم كرِيمٌ طَيِّبُ
فِي كُلِّ شبْــرٍ فيهِ تلقَــى جَنَّةً فيحَــاءَ فِي أَفْيائِهَــا نَتَقلَّبُ
فالارضُ سندُسهَــا يزِيدُكَ بهجَةً والماءُ سلسَلُــهُ يمُــوجُ ويُصْخِبُ
والطَّــيرُ يَقفِــزُ فِي الــرِّيَاضِ مُغرِّدًا يَشْجِــى وَيرقُصُ والحَمائِــمُ تَطرِبُ
والغَيْثُ موسمُــهُ يُرِيكَ عجَائِبًا فالنهْــرُ يهْــدُرُ والمَزارِعُ تعشِبُ
فِي جوفِــه الثَّــروَاتُ تزخُــرُ والمنَى وَالزهْــرُ وَالثَّمَــرَاتُ مِنَّــا تَقرُبُ
فجمالُــه الرَّقْــرَاقُ فِي جَنَبَاتِه والعِطْــرُ مِنْ أَرجَائِــه يَتَصَبَّبُ(1)

*****

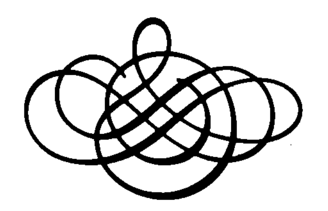
والآنسَــاتُ السَّاحِــرَاتُ الْفَاتِنَاتُ تحَلْبُــبُ وتَــدَلُّلُ وتأدُّبُ
فِي لحظِهِــنَّ الموتُ فاحْــذَرْ يَا أخِي ضَرْبَ السِّهَــامِ فَجَرحُهَــا لاَ يرأبُ
وبِهِــنَّ لِاكسِــيرُ الحيَاةِ فَمَــنْ رَأى كَأْسَــيْنِ مُختلِفَــيْنِ مِنْهَــا نَشْرَبُ
حسْــنٌ تألَّــقَ فِي الوجُــوهِ وَفِي النُّهَى والطَّبْــعِ إنَّ مَعِينَــه لاَ يَنْضبُ
عَجَبًــا مِنَ الشَّرقِ الشُّمُــوسُ طَوَالِعٌ وَمشَــارِقُ الأَقمَارِ هَذَا المُغرِبُ
أكْرِمْ بِذَا الصَّــارُوخِ إِنَّ نَهَارَهُ جَعَــلَ الرِّبَــاطَ لِطَيبَــةٍ يَتَقرَّبُ(2)

---

(۱) الرقراق نهر يفصل بين الرباط وسلا

(۲) الصاروخ المقصود به الطائرة

وَبِهِ الرِّيَاضُ تصَافَحَتْ مَعَ مُغْرِبٍ وَبِمَكَّةٍ يَهْوِى الجميعُ ويَذْهَبُ
مَا دَقَّ فيصَلُ دَقَّةً إِلَّا أَتُتْ كالصُّبْحِ تُسفِرُ عَنْ مَفَاخِرِ أطْيَبُ
إنّا نُحَيِّي فيصَلًا وجهَادَهُ لَا ينثني فى الحَقِّ بَلْ لَا يُغْلَبُ
بطلٌ يُخطِّطُ والبنَاءُ طِبَاعُهُ أَمَلُ العُروبَةِ فَخْرُهَا المُتَرَقَّبُ



في ربيع الثاني عام ١٣٩٧هـ وصلت الى لندن وكان الاستاذ أنس عبد الرحمن بها يعمل موظفا كبيرا في المكتب الصحي بشارع هارلي استريت وكان بابه مفتوحا لاخوانه الذين يصلون من السعودية للمقيم والزائر والرائح والغادي كل الناس يلهجون باسم أنس عبد الرحمن وكرمه وخلقه وعونه للجميع . ومرض وزرته أثناء مرضه فكانت هذه الأبيات .

أخي الاستاذ أنس عبد الرحمن

اذَا مَرِضْتَ فكُلّ الصَّحْبِ قَدْ مَرِضُوا ... بَقِيتَ فِينَا شَفَاكَ اللَّهُ يَا أَنَسُ

أمنُنْ عليه إلَهي بِالشِّفَاءِ وَمَنْ ... يَدْعُوكَ يَارَبِّ مَا خَابُوا وَلَا يَئِسُوا

عَطَاءُ رَبِّي عَمَّ النَّاسَ أَجمَعَهُمْ ... وَكُلُّنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ نَقتَبِسُ

ظَلَلْتَ دهرَكَ لِلإخوَانِ تمنحُهم ... عَونًا ولُطفًا رضَاءَ الْكلِّ تلتَمِسُ

فكَانَ بَابُكَ مفتُوحًا وكُنْتَ لَهُمْ ... أخًا كريمًا بِهِمْ تَزهُو وَتأْتَنِسُ

تَمُرُّ أيَّامُ أجْيالٍ وَذكرُكَ في ... تَارِيخِهِمْ مُشرِقٌ نُورُه لَهُ قَبَسُ

أبقَاكَ رَبِّي للإِخْوانِ تجمَعُهم ... عَلَى وِدادٍ مِنَ الأَعماقِ يِنْبَجِسُ



فِي عام ١٣٩٧هـ قال لى الصديق الاستاذ عبد الرحمن المعمر انه كتب محاضرة عن المضيفات فى الطائرات وكنت نظمت ابياتا فى مضيفة جميله فأهديتها له واظنه وضعها فى محاضرته .

مهداه للصديق عبد الرحمن المعمر

سنة ١٣٩٧هـ

يَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِى   عَصَفَتْ بِه هَذِى المُضِيفَه
فِي جَوفِ طَائِرَةٍ يَهُزُّ   جَنَاحَهَا سُحُبٌ مُنِيفَه
بِجَمَالِهَا انتَصَرَتْ وَبالأَ   خْلَاقِ زَاهِيَةً لَطِيفَه
كالبَدْرِ طَلَعَتُهَا وَمِنْ   أَنَوَارِهِ اتَّخَذَتْ قَطِيفَه
لَمْ يَنْجُ مِنْ فَخٍ وسِحْرٍ   غَيْرَ هَاتِيكَ الْوَصِيفَه
كُلُّ الَّذِينَ تَرَاهُمْ   صَرْعَى إِرَادَتُهُمْ ضَعِيفَه
بَادَلتُهَا رَجْعَ الحدِيثِ   أُرِيدُ حَاجَاتٍ طَفِيفَه
وكَتَمْتُ أشوَاقِى لَهَا   فِى طَيِّ نِيَّاتِى الشَّرِيفَه
فأتَتْ بِهَا وَتَلفتَتْ   كَالظَّبْيِ مِشيَتُهَا خَفِيفَه
الشَّايْ فِي يَدِهَا غَدَا   عَسَلًا حَلَاوَتُهُ كَثِيفَه

لم يخطر في بالي أنني أسافر للشرق الأقصى وأطوف اكثر عواصمه ، ولكن الصديق الاستاذ محمد عمر توفيق عرض على مرافقته هو والصديق السيد يّس طه في هذه الرحلة فقلت هذه فرصة مع اخوان اعزاء ووافقت وبدأنا الرحلة في يوم ٣ صفر سنة ١٣٩٨هـ وانتهت ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٩٨هـ حيث عدنا وزرنا العواصم والمدن الآتي ذكرها بالترتيب من جدة (بومباى في الهند . بانكوك بتايلاند . كولالمبور في ماليزيا . سنغافورة جاكرتا باندونسيا . سدني في استراليا . مانلا بالفلبين . تايبي في الصين . طوكيو في اليابان . سيول في كوريا الجنوبية . هونج كونج . بانكوك مرة أخرى كراتشي في باكستان ثم جده) وكنا نمكث اياما في كل بلد ماعدى كراتشي لم نمكث بها الا ساعات . وكان الشطرنج هو سلوتنا نمارس لعبته في الطائرة والاستراحات بالمطار والفنادق ولا ندع فرصة يمكن أن نلعب فيها ونتركها أبدا كلنا من هواة هذه اللعبة ، وقد استمتعنا في هذه الرحلة واكرمنا السفراء السعوديون كل الاكرام وساعدونا كما استضافتنا كوريا الجنوبية استضافة كريمة وكانوا قد دعوا الاستاذ محمد عمر توفيق لزيارة كوريا ومنحته جامعة سيول الدكتوراه في الفلسفة في حفل رائع . وفي سنة ١٣٩٨هـ ولدت هذه القصيدة .

القصيدة الشطرنجية

أحِبُّ أداعِبُ الشطْرنجَ دومًا ... مَعَ الخِلّانِ مِنْ غَيْرِ انْفِعَالِ
وإنْ هجَمَتْ علَى ملِكِى رِخَاخٌ ... وأفيالٌ لجأْتُ إلى النِّضالِ
وأصْمُدُ فى اللّقَاءِ ولسْتُ أخشَى ... ومَا أنَا فِي الهزِيمَةِ كَالْغزَالِ

معارك الشطرنج

أيا يَاسينُ لَا تغضَبْ إذَا مَا أسرْنَا الفرزْ بالفَرَسِ المثَالِي[1]
وَبالأرْخَاخِ تسندُهَا جنُودٌ « تُفَـرْزَنُ » فِي الهجُومِ بِلَا جدَالِ
وتوفيقٌ يشاغِبُ حِينَ يَرنُو إلى الهجَماتِ تُتَرى لَا تُبَالِي[2]
ويلعَبُ لا يُجَاوِبُ أَيَّ شخصٍ يفَكِّرُ في المشَاكِلِ وَالصِّيَالِ
وأحيَانًا يفاجِئنَا (بكِشٍّ) فَلَا ينْجُو المْلِيكُ بِأيِّ حَالِ
فَيأتِيهِ ابتِسَامُ النّصرِ لمَّا يُجِيدُ اللّعْبَ مِنْ غَيْرِ ارْتِجَالِ

مدن الرحلة

وفي بُومْبَايْ ، ومَالِيزْيَا لعِبنَا كَذا فِي السنغفُورِ اللّعبُ حَالِي
وجَاكرْتَا جعلنَاهَا مكاناً وميدَانًا لفرسَانِ الْقِتالِ
وَفِي سِيدْنِي رأينَا الجوَّ صحوًا فواصَلْنَا المسِيرَةَ فِي المجَالِ
« بمانِلّا » ، « فَتايْبِي » ، ثمّ « طُوكيُو » وَفِي كُورْيَا وهونْجُ كونْجِ اللّآلِي
ينَادِي الشَّاهُ أينَ الجنْدُ لمَّا يحَاصَرُ عنْدَ مُنطَلَقِ النِّبَالِ
ومِنْ بنكُوك طرنَا في سرُورٍ « لكَارَاتْشِي » فَجُدَّةُ للمآلِ
وكمْ فِي الطائِرَاتِ لنَا مجَالٌ لألعَابٍ تَفُوقُ مَدَى الخَيَالِ
لنَا شَهْرَانِ الّا رُبْع فِيهَا ذرعْنَا الشّرقَ نَسعَدُ بالجَمالِ

الشطرنج

صَديقٌ في الصبَاحِ وفي المسَاءِ رفيقٌ فِي البكُورِ وَبالآصال
فَلاَيضرُكَ لَا يُؤذِي وَيُعطِي السَّعَادَةَ بِاليمِينِ وَبالشّمَالِ
هوَ الشطرنْجُ سلوةُ كلِّ فَذٍّ ومحبُوبٌ إلى كُلِّ الرِّجَالِ

---

(١) يسن السيد يسن طه .

(٢) توفيق محمد عمر توفيق .

في سنة ١٣٩٨هـ كانت رحلتنا نحن (الاستاذ محمد عمر توفيق ، السيد يسن طه ، علي حافظ) للشرق الأقصى التي استغرقت شهرين . وفي ربيع الأول - مارس كنا في تايبي عاصمة الصين الوطنية . وكان الاستاذ محمد خوقير قائما بالأعمال هناك فاستقبلنا خير استقبال وتفضل مشكورا بكل عون لنا ورعاية وتغدينا يوما في دار سكناه في حضن جبل مخضر الاديم ملتف الشجر مبتسم الزهر . وتناشدنا أجمل الشعر العربي مما نحفظ ولعبنا الشطرنج وكانت حفلة كلها مرح وسرور وجمال . ومن عبقرية الاستاذ محمد خوقير ونشاطه اتقان اللغة الصينية حديثا وكتابة رغم تعقيداتها .

وكنا نازلين فى قرند هوتيل وهو فندق على الطراز الصيني الفخم فيه ضخامة وجمال وهو من فنادق الدرجة الاولى فى تايبى ولم يكن يعجب السيد يس طه ولم يحبه . وفى اثناء نزولنا فى الفندق ضاع حزامى الجلد الذى أشد به (البنطلون) فاهدانى الاستاذ محمد عمر حزاماً مثله وصار يعيرنى به مازحا كل حين ويدعي أنه هو الذى شد ظهرى .

الى الاستاذ/ محمد خوقير في تايبي

سنة ١٣٩٨هـ

يومٌ كأَنَّ حدِيثَهُ يفْترُ عَنْ حَبِّ الغَمامْ
ومضِيفُنَــا طلِقُ المحَيَّا مِنْ عَباقِرةٍ كِرَامْ
حَفلَتْ موائِدُ قصْرِه الجَبلِيِّ مِنْ خيْرِ الطَّعامْ

*****

جَبَلٌ تضَوَّعَ طِيبُهُ بالْعِطْرِ مِنْ زَهْرِ الأكَامْ

كمْ فى الحديقَــةِ قدْ ذكرْنَا   عشْــقَ أصحَـــابِ الغَرامْ
ولــكم روَيْنَـــا الشِّعْـــرَ فِى   إنشَـــادِهِ نَيلُ المرَامْ

*****

شَبَــعٌ وشطرنــجٌ وضحْكَا   تٌ وَرُرِىٌّ وانسِجَامْ
وصَـــلاةُ ربِّـــى قدْ أتينَـــ   ـــاهَـــا فَمَا أحْلَى المَقَامْ
شُكرًا جزيلاً للصديقِ   محمـــدِ الشَّهْـــمِ الهمامْ
خَوقِـــيرُ . مَعنَـــى اسْمِه   خَــيْرٌ يَزيدُ عَلَى الدَّوامْ
تَوفِيقُ قدْ يَحلُــو لَهُ   التــشْـكِيتُ مِن حُلْــوِ الكَلَامْ
ويقُــوْلُ طَه لَا أُحِـــبُّ (قــرَ   نْدَ) لَا أَخْشَى الملَامْ[1]
وإذَا تَمشَّى حَافِظُ   أوْ كَانَ فِي أيِّ زِحَامْ
نَظَــرُوا تَمنْطَــقَ خَصْرِه   وَشَـــدُوا بأفضَـــالِ الحِزَامْ[2]
تَوفِيقُ يَـــــا مُهْـــدِيهِ لَا   تَذكُرْه فِي كُلِّ مَقَـــــامْ

---

(١) طه السيد يس طه وقرند هو قرند هوتيل

(٢) الحزام الذي أهداه لِي الأستاذ محمد عمر توفيق .

في أوائل شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٨هـ كنا في كولالمبور عاصمة ماليسيا وقد استقبلنا السفير السعودي الشيخ محمد الحمد الشبيلي وحجز لنا جناحا وغرفتين في فندق هيلتون ووجدنا الغرف مجهزة بكل فاكهة في ماليسيا وباسكريم الكوكنات واسكريم الدريان اللذيذين ولقد رجح لنا الجولة في جبال ماليسيا ومعالمها الخارجية فغبنا ثلاثة أيام على سيارته واردنا أن نحاسب الفنادق التي ننزل فيها فقال لنا السائق لا تتعبوا أنا أحاسب وقبل أن نصل كوالالمبور أحاسبكم فوافقنا ولما قربنا من كوالالمبور طلبنا منه الحساب فقال أنا حاسبت حسب أمر الشبيلي قلنا له نزعل قال تزعلون ولا يزعل الشبيلي وما استطعنا اقناعه بحال . ولما نزلنا وحان وقت سفرنا عرفنا مقدار الحساب واعددنا الدولارات اللازمة ليلا لنحاسب عند المغادرة وفي الليل زارنا الاستاذ الشبيلي وودعنا على أن نمر به صباحا ليطلع معنا المطار ولما نزلنا صباحا واردنا ان نحاسب وجدناه قد حاسب الفندق ولم يقبل الفندق منا كلاما وقال السفير حاسب وانتهى كل شيء . ولما واجهناه في الدار أخذنا نناقشه فيما فعل وكلما حدثناه في الموضوع اجابنا على شيء آخر وقال هذا لا شيء وكنا أكثر الايام نتغدى في داره ونتعشى مع اننا في الفندق على حسابه ويحتار ماذا يصنع معنا ليجعلنا سعداء يرينا أفلام الفديو مسجلات نادره لديه وبنفسه يقدم الاسكريم والشاى والقهوة يأخذ ذلك من المضيفين ويقدمه لنا ويحتار ماذا يفعل معنا واذا صادف وجود ضيوف جاءوا ونحن موجودون كان لقاؤه بهم مثلنا تماما . ولما تحدثنا عن كرمه هذا قال الناس انه يفعل ذلك مع كل من عرفه واتصل به وقالوا ان واحدا أراد الزواج ولما سمع دفع عنه المهر . ان محمداً الشبيلي هو هو حاتم هذا العصر ومما حدث انه في أثناء رحلتنا الى قرى جبال ماليزيا نسيت كمرة تصوير لي في احد الفنادق ولما عدنا اخبرنا الاستاذ الشبيلي فقال لموظفي السفارة اسألوا الفنادق فسألوا ووجدت وأرسلت فقلت انني اهديها لأحد موظفي السفارة وكان يرافقنا دائما . ولما سافرنا لسنغفورة جاءنا

الصديق الاستاذ عمر اركوبي القائم بأعمال السفارة السعودية في سنغفورة بثلاثة اكياس نايلو في كل كيس كمرة مثل كمرتي لكل واحد منا كمرة .

وهذه القصيدة بدأت فى نظمها فى كوالالمبور لتعبر بعض الشيء عما لقينا وشاهدنا هناك .

الشبيلي في كوالالمبور

(كَوَالَالَمْبُورْ) منْكِ الحسْنُ ينْبثِقُ ... وَفى مُليزْيَا جَمَالُ الشَّرقِ ينحَصِرُ
قدْ أُلبِسَتْ تَاجَ حسْنٍ لا يماثِله ... فِى الشَّرْقِ والغَرْبِ تَاجٌ كلُّهُ دُرَرُ
ألغَيثُ يهطُلُ فى ارجَائهَا ولَه ... فى خَصْبهَا أثَرٌ بالخَيْرِ يَنفَطِرُ
والرِّيحُ تعبَثُ بالاشْجارِ مثْمرَةً ... والنَارجِينُ لنَا فِى مَائِه وَطَرُ

*****

كمْ قَدشرِبْنَا مِنَ(الكُوكْنَاتِ)أنعشَنَا ... مذاقُهُ العَذْبُ يشْفِى مَنْ بِهِ ضَرَرُ(١)
والأرضُ مخضَرَّةٌ والزهْرُ يلْثمُهَا ... والعِطْرُ مِنْ جَوهَا يَسرِى وينتَشِرُ
مِثْلُ العَروسِ إذَا زُفَّتْ محَاسِنُهَا ... تُغَازِلُ البَدْرَ تُغرِيهِ فَينبَهِرُ

*****

بِهَا « الشُّبيْلي » الّذِى مَا مِثْلُهُ أحدٌ ... عَطَاؤهُ الغَيثَ هطَّالٌ وينهَمِرُ(٢)
يعطِى الجزِيلَ بلاَ مَنٍّ ولاَ ملَلٍ ... ويُدعِمُ الجُودَ باللّقيَا وَيعتَذِرُ
(كَوالالمَبُورْ) زَانَتْ حينَ يعمهَا ... وعَمَّهَا الخَيْرُ والّلالآءُ والمطَرُ

*****

كنَّا ثلاثَةُ (اخوانٍ) ففَاجأنَا ... ببسمَةٍ بِالرضَا وَالبِشرِ تَنغَمِرُ
عَليٌّ ، ياسِينُ ، توفيقٌ ثلاثتنَا ... فِى رحْلَةِ العمْرِ قدْ وَافَى بِهَا الْقَدَرُ(٣)

---

(١) (الكوكنات) بالانجليزية النارجين (Coconut) وهنا أعبر عن الماء الذى فى جوف النارجينه وهى خضراء لم يكتمل نضوجها بعد وهو ماء نافع ضد الاسهاك جربناه .

(٢) الشبيلي هو سعادة الأخ الصديق الشيخ محمد الحمد الشبيلي السفير السعودى بماليزيا .

(٣) الثلاثة الاخوان هم محمد عمر توفيق ، يس طه ، على حافظ رفقاء رحلة الشرق الأقصى

سرنا إلى الفخّ طوعاً لم نجد سبلاً ... إلى الخلاص فهاتِ الرّأىَ يا عُمَرُ[1]

ضيافةً لم نزلْ بالشّكرِ نذكرُها ... والذّكرياتُ بها تحلو وتزدهرُ

ففي الفنادقِ والأسواقِ تتبعُنا ... وفي الجبالِ وللوديانِ تنحدرُ

يحتارُ كيفَ يناجينا ليسعدَنا ... بالشّكر باللّطفِ (بالفديو) لهُ صورُ

أبا سليمان رفقاً بالرفاقِ فقدْ ... كدْنا منَ الجودِ والإحسانِ ننفجرُ

*****

يسدِى الجميلَ لكلِّ النّاسِ ديدَنه ... جمٌّ التواضعِ لا كبرٌ ولا بَطَرُ

لاَ يحسِنُ الجمْعَ للأموالِ ، ينفقُها ... فلا يخافُ ولا يُبقِى ولاَ يَذَرُ



(١) عمر ـ محمد عمر توفيق .

في شهر صفر سنة ١٣٩٨هـ كنا في مانلا (الفلبين) وقد قابلنا السفير الاستاذ السيد عقيل وقدم لنا كل عون ومساعدة مما لا ينسى أبدا وهذه القصيدة ولدت أثناء زياراتنا له في داره حيث تناولنا الغداء والعشاء عدة مرات وكانت صحته على مايرام وكان يمزح وينكت ويمرح معنا في داره والفندق وبعد سفرنا بحوالى ٢٠ يوما توفى بعد ان سافر لامريكا للعلاج ولم ينجح العلاج ونقل لجدة ودفن فيها وذلك يوم ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ رحمه الله .

يسمى في المكارم بالعقيل

نظمْـتُ الشعْـرَ في البلَـدِ الجميلِ   بـأوزانِ الخَـليلِ إلَـى الخَليلِ
بقصْـرٍ زانَـهُ ذوقٌ تجَـلَّى   بأزهَـارٍ وَأفيَـاءِ النّخيلِ
طعِمنَـا فيه ممَّـا لذَّ حقَّـا   ومنْ بعْضٍ (الدّرنْكِ) بلَا كُحُولِ[١]
وَ(بالـكُكنَـا) سكِرنَـا لاَ بخَمْرٍ   لهَـا لِعُـبٌ بأربَـابِ العُقُولِ[٢]
شرِبنَـا مَا استَـطَعْنَـا ثمّ رَحنَا   نَداعِـبُ بِالْـكثِـيرِ وَبالقَلِيلِ
مِـزَاحٌ يجعَـلُ الأفـرَاحَ تترَى   وفِـي أدبٍ وفِـي لفْـظٍ جَميلِ

*****

وَكنَّـا صُحبَـةً عُمَـرًا ، عِلياً   وياسينًـا كماءِ السلسَبِيــلِ[٣]
وهَـذِى القهـوةُ السَّـوداءُ طَافَتْ   شربنَـاهَـا وعُـدنَـا للمقِيلِ[٤]

---

(١) الدرنك ـ بالانجليزيه سكران شارب الخمر (Drunk) وأقصد هنا العصير .

(٢) والككنات بالانجليزية النارجيل جوز الهند (Cocnuz).

(٣) عمر ـ محمد عمر توفيق . وعلي ـ علي حافظ ـ ويس ـ يس طه .

(٤) القهوة العربية

ونشْــكرُ سيدًا فذًّا كريمًــا يسَــمَّــى فِــى المكَارِمِ بالعَقِيــلِ [1]

له فضــلٌ وخلْــقٌ ليسَ ينْسَــى سنَــذْكُرهُ لَهَ فِــى كُلِّ جِيــلِ

(رَضَــاءٌ) قدْ تفَــوَّق فِي المعَالِي سَماَ فِي النَّابِغِــينَ بِــلاَ مَثِيلِ [2]



---

(١) العقيل ـ هو السيد عقيل محمد عقيل السفير السعودى فى مانلا وقد توفي رحمه الله في نفس السنة بعد ان سافر لأميركا للعلاج ودفن في مكة المكرمة

(٢) رضا هو بن السيد محمد عقيل السفير .

فى شهر شعبان سنة ١٣٩٩هـ دعتنى رابطة العالم الاسلامى للمشاركة والمساهمة فى مؤتمر الصحافة الاسلامي الذى عقدته فى قبرص وقد استجبت للدعوة وشاركت بكلمة فى المؤتمر . واثناء انعقاد المؤتمر صار اختيارى امينا عاما مساعدا تنفيذيا لمقررات المؤتمر .

وكانت قبرص قسمين قسم وهو الشمالى يونانى احتله اليونان وقسم آخر وهو الجنوبى تركى وصار عدوان عاشم على القسم الاسلامى التركى بهدف الاستيلاء على الجزيرة كلها وقد كانت معهم اسلحة فتاكة ففتكوا بالمسلمين الاتراك وهدموا بعض منازلهم ومثلوا بهم فانجدتهم تركيا بجيش مدرب مسلم فردت اليونانيين الى قسمهم واذاقتهم وبال الحرب وعدوانهم .

وهذه القصيدة جاءت لتعبر عن بعض المشاهدات هناك .

مؤتمر الصحافة الاسلامية

فى قبرص

وإذَا ذهبْتَ لقبْرصٍ حَيِّ القَساورة الكرامْ
التُّركَ أبْطَالَ الوَغَى فِي الزحْفِ فى الحرْبِ الضِّرَامْ
المسلِمينَ الثابِتِينَ الصّادِقيـ ـنَ الصّابِرِينَ عَلَى الدوَامْ

يونان قبرص

يونانْ قبْرُص قدْ أَتُوا هُمْ بأسْلِحَةٍ جسَامْ
مدْعُومَةً بالظُّلْمِ والعدْ وَانِ مِنْ سَامِ وَشَامْ
جاؤُا هُمْ من فَوقِهِم ومِنَ البِحَارِ وَفى الظَّلاَمْ

قتلُوا ومثّل جيشُهُم بالمسلمِينَ وذَا حَرَامْ

مسلمو قبرص

لكنّهمْ صبَرُوا وَمَا وهَنُوا وَمَا نُكِسَتْ لهُم فِي الحَرْبِ هَامْ
حتّى أتَى المَدَدُ الذِي كَالسَّيْلِ يهدُرُ فِي الزحَامْ
من تُركيَا انطلقُوا وَهُم مِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ هُمَامْ
فتَواثَبُوا مثْلُ الأسُو دِ فحقَّقوا كُلَّ المَرَامْ
واستَنْصَرُوا اللّهَ القدِ يرَ فكَانَ بالنصْرِ اعتِصَامْ
وتقهقرَ الأعْداءُ فِي رُعْـ ـبٍ ومِن هَولِ الحِمَامْ

رابطة العالم الاسلامي

أكرِمْ برابطَةٍ أتَتْ مِنْ مكة البَلَدِ الحَرَامْ
لعَوالِمِ الاسْلامِ رَا بطةٍ تَسِيرُ إلى الأمَامْ
خفّت لقبرُص كيْ تُضمِّـ ـدَ جرحَهَا والجَرْحُ دامْ
فأتَتْ بمؤتمرِ الصَّحافَةِ توقِظُ النّاسَ النّيَامْ
ولكَيْ تحرِّكَ بالكلاَمِ ضمِيرَ أنصَارِ السَّلاَمْ
ولكَيْ تسيرَ علَى هدَى الاسْلامِ من غَيرِ انْقسامْ

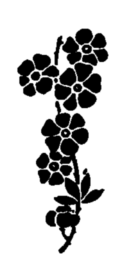
الاستاذ الحركان والاخوان

حُيُّوا الَّذِي كانَتْ خلا ئِقُه كَحَبَّاتِ الغَمامْ
ألَفَ السماحَةَ والبشَاشَةَ والفضَائِلَ والوِئَامْ
« حَركَانُ » يهدِفُ فِي التحَرُّ كِ للصَّلاةِ وللصّيَامْ
ولخدمَةِ الاسْلامِ والأخْلاَ قِ والمثُلِ العظَامْ

يدْعُـو إلى مَولاهُ بِالحسْنَى وبالحكْمَـةِ فى كلِّ مقَـامْ
وأحَـيِّي اخـْوانـا بِهَـا أحبَبتُهُـمْ حُبَّ الْغَـرامْ
فَخلاَلهُـمْ كالشَّهْـدِ تَحْـ ـلُـو فِى القعُـودِ وفِى الْقِيَامْ

يا ترك

يَا تركُ هُبّوا للصَّـلاَةِ ولِلْفَـلاحِ ولِلصِّـدَامْ
يهـدِيكُمُ اللَّـهُ الّذِى وهَـبَ الهِـدَايَةَ لِلأنَـامْ



ثوران بركان (بورتلند) (آورغان) فى واشنطون ستيت بأمريكا

فى شهر رجب سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ ميلادية بدىء فى نظم هذه القصيدة فى فندق شيراتون فى سبوكان بأمريكا ولقد ذكرت فى قصيدتى المهداة للسيد حسن بيتى اننى مع أبى أيمن عبد الله زاهد وصلنا على سيارة السيد حسن بيتى الى سبوكان من بُلْمَنْ وتبعد عنها حوالى ٢٥٠ ميلا وصلنا المطار وكل شيىء على ما يرام . وقال لنا السيد حسن اذهبوا للمطعم واطلبوا غدائى معكم كما تطلبون وانا اكمل لكم معاملة السفر لتسافروا بعد الغداء حالا فذهبنا للمطعم وكان فى الدور الثانى بالمطار ونوافذه زجاجية شارعة بطول وعرض الجدار تطل على الصحراء كأنما نحن فى الصحراء . وبعد نصف ساعة وقبل أن يأتى الغداء رأينا سحبا كثيفة صاعدة الى عنان السماء واخذت كل دقيقة تزداد وتزحف على جهتنا ثم توالى الزحف ووصلتنا فحجبت الرؤية وحجبت الاضواء ونحن على هذه الحال جاء السيد حسن بيتى وقال ان الرحلة تأخرت لغد لأن بركانا ثار والجو غير قابل للطيران وان شركة الطيران حجزت لنا لننام فى شيراتون . ثم تغدينا والجو فى الخارج مظلم والوقت بعد الظهر ثم نزلنا لنركب سيارتنا فوجدناها غارقة فى الغبار البركانى ، ولما دعسنا على الرصيف غطست أرجلنا فى الغبار الى الكعبين فعدنا وخبرنا استعلامات المطار فقالوا اصبروا حتى تأتى سيارة المطار لتسير امامكم وتسيرون خلفها لانكم لا تستطيعون الذهاب للفندق وحدكم . وجاءت بعد نصف ساعة سيارة المطار وادار السيد حسن ماتور السيارة وسرنا خلف سيارة المطار وكنا لا نرى من السيارة الا نورها الأحمر الخلفى وباقيها محجوب بالغبار البركانى واذا بعدت عنا ولو (٣) امتار ينحجب حتى النور

الاحمر فكنا نكاد نلتصق بها سيرا ووصلنا شيراتون فى نحو ساعة بينما المسافة عشر دقائق من المطار لشيراتون ولو ذهبنا وحدنا ربما ضعنا وربما فقدنا ولما وصلنا شيراتون قوبلنا بالتهانى والكاميرات تلتقط صورنا كأنما انقذنا من أعظم خطر ورأينا صورنا فى شاشة التلفزيون بعد ذلك فى ليلتين متتاليتين ومكثنا فى شيراتون خمسة أيام ونحن ننزل نفطر ونعود لغرفنا فى الدور الخامس ونتغدى ونعود للغرف وكذلك بعد العشاء وكنا ننظر للغبار وهو يعم ويغمر كل البيوت والشوارع والسيارات فى شبه سحب سوداء كثيفة وتوقف السير كليا على الخطوط لا على سيارة ولا على الاقدام وكنا لا نرى انسانا الا لماما ونادرا وفى اليوم الخامس نزلت مطر فكف الغبار قليلا وبشرونا بأننا سنسافر وفعلا فى الظهر أخذنا السيد حسن وحرمه للمطار وركبنا الطائرة الى سياتل ومنها الى لندن بعد أن ودعناهما شاكرين .

وكان حظ السيد حسن وحرمه وحظنا عظيم حيث غادرنا بلمن قبل ثوران البركان فقد غمر بلمن كليا والطريق وفقد الكثيرون فى الطريق الذى مشيناه وكانت سيارات الانقاذ المدربة تجوب الطريق وتنقل من تجده فيه الى مكان أعد لنزولهم ومكثوا فيه خمسة أيام مثلنا وقرأنا بعد ذلك عن المفقودين والموتى فى الطريق وكيف زحفت مقذوفات البركان وغباره الكثيف على البلد والناس .

فثار منفجرا يعدو كطوفان

أرادَ بارِئُ هذَا الـكَونِ فانَدلعَتْ نـيرانُ بُركانِ (بورتلنـدٍ) وَ(أورْغَانِ)
أرتَجَّ من حنَـقٍ . واهتَـزَّ منْ غضَبٍ فثَـارَ منفَجـرًا يعْـدُو كطُوفَانِ
هبَّ الرمـادُ فسـادَ الرُّعْـبُ وانكَسفَتْ شمْسُ البسِيطَـة من آثـارِ دخَّانِ
وارْبَـدَّ وجـهُ الدُّنَى . واسْـوَدَّ فى هلَعٍ حتَّـى كأنَّ السَّمَا وَالأرضِ سِيَّانِ
بساطُـهُ الـرِّيحُ لا يَلْـوِى على أحدٍ يمُـورُ يَدفِـنُ قسرًا كلَّ بُنيَـانِ
وألبسَ الأرضَ ثوبـًا قاتِمـًا حملَتْ ذرّاتُـهُ كلَّ آلامٍ وأحــزانِ

قد عمَّ ستَّ ولَايَاتٍ فصَيَّرَها ... حيْرى تخبَّـط فى ديجُـورِ بُركانِ
صَارتْ شوارعُهـا قفـرًا فليسَ بِها ... نبضٌ يَحِسُّ لإنسِيٍّ ولاَ جَـانِ
والطائـراتُ استَـوتْ فى الأرضِ جاثِمةً ... وأصبَحَـتْ كأسِـيرِ مُقعَـدٍ عَانِ
والسيَّاراتُ انحَنَتْ للخَطْـبِ صَاغرةً ... فَلَا حـرَاك ولاَ صَـوتٌ لشَكْمَانِ
توقفَـتْ واحتَواهَـا مائِـجٌ مَـرِجٌ ... منَ الرمَـادِ فلاَ تبْـدُو لأعْيَـانِ
صَارتْ بيوتُهـم منْ هَولِ مالقِيَتْ ... مِن الغبَـارِ سجُونًـا دُونَ سجَّانِ
لا يستطِيعُـونَ تركَ الـدُّورِ منْ فزَعٍ ... الَّا بِكمَّـامِ أفـواهٍ وآذانِ
وقـد مَكثْنَـا (بشيراتُـونِ) أربعةً ... ويومُ خمِسٍ أتَانَـا غوْثُ رَحمَـانِ
خمسٌ وخمسُونَ لاقُوا الحتْفَ وارتَحلوا ... عنِ العِيالِ وعـنْ اهـلٍ واوطَـانِ
وبِالمئَـاتِ لقَدْ ضاعُـوا على مَضَضٍ ... تَاهُـوا بِطـرْقٍ ، وآكامٍ ، وقيعَانِ

لقد دعونا خالقنا

لقـدْ دعَونَـا لكَشْفِ الضُّرِّ خَالِقنَا ... منَ القلُـوبِ بإيمـانٍ وقُـرآنٍ
فمَـنَّ سبحانَـهُ المنـانُّ فانفَتحَتْ ... بَـابُ السَّمَـاءِ بأمطـارٍ وغفْرَانٍ
ورُدتِ الرُّوحُ بعْدَ الخـوف وانفرَجَتْ ... منَّـا الاسَـارِيرُ فِي حمْـدٍ وشُكرَانٍ
للـه ليسَ لمخلـوقٍ فقَـدْ عجزَتْ ... أمِـيْرَكا وَبَـدَتْ فِي ثَوْبِ خُسْرَانِ
لاَ تَظْلِمُـوا النَّـاسَ إِنَّ الظلمَ مهلكةٌ ... للظَّـالِمينَ . احـذَرُوا منْ بَطشِ دَيَّانِ



فى شهر رجب سنة ١٤٠٠هـ قمت برحلة مع الصديق السيد عبد الله زاهد خال الابناء هشام ومحمد على حافظ واخوانهم الى الشرق الاقصى لنمر على بُلْمَنْ فى أمريكا لزيارة السيد حسن بيتى وحرمه أمل عبد الله زاهد فمررنا على بنكوك بتايلاند ثم مانلا ثم هنولولو ثم لوس انجلس ثم سبوكان حيث وجدناهما فى المطار، وعلى سيارتهما قصدنا بُولْمَنْ حيث ينزلون ويدرسون فى جامعتها . مكثنا معهما حوالى خمسة أيام ثم سافرنا على سيارتهما الى سبوكان حيث نطير الى سياتل ثم لندن فجُدَّة . وفى سبوكان ثار بركان واشنطن ستيت فحَجَزَنَا فى سبوكان خمسة أيام فى فندق شيراتون وتقدمت قصة البركان هذا في قصيدة (بركان بورتلاند) المنشورة قبل هذه القصيدة

الى أخي السيد حسن بيتى

أبُـو علِيٍّ فَتًـى يلقَـاكَ مبتسِمًا ... ويَبْـذُلُ العَـونَ لِلقَـاصِّى وللدَّانِي
أَكْرِمْ بهِ مِن فَتًـى (بِيتِـى) لَهُ لَقَبٌ ... أنعِـمْ بهِ حَسَـنٌ منْ آل عدنَانِ
وَافَى لَهُ (أمَـلٌ) فِي المجْـدِ يُحرِزُهُ ... ويُدْعِـمُ الْـوُدَّ فِي سِرٍّ واعْلانِ
أسعِـدْ بهِ (أمَـلاً) اليُمْـنُ مَطلَعُه ... يَسْمُـو إلى النَّجْـمِ فِي عزمٍ وايمانِ[1]
وللسعَـادةِ يُدنِيه فيسْتَبَقَا ... شِعارُهُـمْ (لِلعُـلا فِي كلِّ مَيدَانِ)

*****

فِي (بُلْمَـنٍ) يمُـوا للعِلـم جامعَةً ... كبرى لَهَا السَّبْـقُ فى تَثقِيفِ أذهَانِ[2]

---

(١) أمل عبد الله زاهد زوجة السيد حسن بيتى .

(٢) بولمن ـ القرية التابعة لواشنطن ستيت وهما يدرسان فى جامعتها .

والمكرمَـاتُ لهُـمْ طبْـعٌ كفاحُهُمُ ... فردٌ فليسَ لهُ فِي مِثلِـهِ ثَانِ
قد ذَلّلُـوا الصَّعـبَ مهْمَا كَانَ فِي ثِقَةٍ ... بِكُلِّ نجْـحٍ وتـوفيقٍ ورِضوَانِ
بعَـوْنِ ربٍّ كَرِيمٍ عَونُـهُ أبدًا ... لكلِّ عبـدٍ منيبٍ لائـذٍ بَانِي
للـهِ أدوّا صلاةً وَهِـيَ حُصْنُهُمُ ... وحُصْـنُ أولادِهِـمْ مِنْ شَرِّ شَيطَانِ
مولودُهُـم باسْـمِ ربِّ النَّـاسِ يُسْعِدُهُم ... بمَقْـدَمٍ يزدَهِـى فِي شهْـرِ شعْبانِ

*****

زرنَاهُـم بِوَادٍ غَـيرِ مُنْكَتِمٍ ... عبـرَ المحيطَـاتِ فِي شَوْقٍ وتحنانِ
كَانَ اللقَـاءُ بهِـمْ فِي فرحَـةٍ غمرَتْ ... نفوسَنَـا بمطَـارٍ فِي (سبُـوكَانِ) (١)
ثم اثنَينَـا بِهِـمْ نَطوِى الطَّرِيقَ إلَى ... مدِينَـةِ العِلْـمِ فِي أكنَـافِ (بُلْمَانِ)
ان شِئْـتَ تمدحُهَـا فافْعَـلْ وَقُـلْ عَلَنًا ... (مَدِينَـةٌ أنْشِئَـتْ فِي ظِلِّ بُستَـانِ)

*****

وبعـدَ خمسـةِ أيامٍ لَنَـا مِعَهُم ... سِرْنَـا بسيَّـارةٍ تجْـرِى بِوِدْيَانِ
إلى (سُبُـوكانَ) اذْ مِنْهَـا نَطِيرُ إلَى ... دَارٍ ، وَأهْـلٍ ، وَخِـلَّانٍ ، وَأوطانِ
وكانَ مَا كَانَ لمَّا ضَمَّنَـا (شيرَاتُـنْ) ... لُذْنَـا بِهِ مِنْ رَمَـادٍ فَيْضِ بُرْكَانِ (٢)



(١) سبوكان ـ البلد الذى وصلناها من لوس انجلس حيث ذهبنا على سيارتهما الى بولمن .

(٢) سيراتون ـ هو الفندق الذي ضمنا وحمانا من رماد البركان باذن الله ومكثنا فيه ستة أيام . اقرأ قصيدة (بركان بور تلاند) قبل هذه القصيدة

فى أواخر شهر محرم سنة ١٤٠١هـ ترافقت انا والصديق الاستاذ سالم أسعد فى رحلة للشرق الأقصى لنعيد ذكرياتنا فى المدينة المنورة وشجعنى على هذه الرفقه انه بعد أن جاء الى جده منذ ست سنوات وانا فى جدة ولم نجتمع الا قبل الاتفاق على الرحلة بأيام عند الاستاذ عبد الفتاح كابلى ولما فاوضنى لم أتردد وبدأنا ببانكوك ثم مانلا ثم هونج كونج ثم بومباى ثم جده وكانت رحلة أكثرها رحلة عمل واضفنا عليها ما استطعنا وما اكثر ما استطعنا من الفسح والتجوال فى معالم المدن التى زرناها وكان سالم مثاليا في أخلاقه وسلوكه وأدبه ونكاته على أن الرحلة لم تنج من بعض المناقشات القاسية التي انتهت بالقبلات وفي بانكوك معادن الزمرد والياقوت والماس وغيره وأهل بانكوك أتقنوا صناعة هذه المجوهرات وتباع بأسعار مشجعة لاتوجد في بلد أخر ويقولون انه يوجد أكثر من ٢٠٠٠ معرض ومحل بيع المجوهرات وصنعها . وبدىءفي نظم القصيدة بعد وصولنا بانكوك .

بانكوك ، مانلا ، هونج كونج

سنة ١٤٠١هـ

بنـكُوكُ بنـكُوكُ لا تَبغِـى بهَـا بَدَلًا   فيهَـا الجَواهِـرُ أشـكَالٌ وألْوانُ
فيهَـا الزمُـرُّدُ والياقـوتُ مكتَنِزٌ   والْماسُ واللؤلُـؤُ الغَـالِى وَمُرجَانُ
فالتُّـرْبُ فِي كفِّهَـا تِبْـرٌ تنسِّقُهُ   أيدٍ كأَنَّ بِهَـا فِى صُنْعِهَـا جَانُ
معـارضٌ تدْهِشُ الالبَـابَ زينَتُها   لكلِّ جَوهَـرةٍ وزْنٌ وَوَزَّانُ
والسَائحُـونَ عَلى المعـرُوضِ تحسِبُهُم   نَحْـلًا تكَاثَف أفـوَاجٌ فأعْوانُ

الفاتنات

والفاتِنَاتُ بهَا يرفُلْنَ فِي حللٍ   مِنَ الجَمَالِ لَهُ سُورٌ وَميدَانُ
فاحْذَرْ منَ الْفَخِّ لا تَغْررْكَ فاتنةٌ   فالشَّر قُبْحٌ وعُدْوانٌ وطغيانُ

الترايستار السعودية

من جُدَّةٍ قَدْ صعدْنَا جَوْفَ سابحةٍ   من الحديدِ لهَا فِي الجوِّ رُبَّانُ
عبْدُ العَظِيمِ وعُلّوشُ وزمرتُهم   هُم مِنْ بِلادِي هُمُ أسْدٌ وعُقبَانُ
قَادُوا التَرسْتَارَ فِي فنٍّ بخبرتهمْ   طارَتْ لبنْكُوكَ فِيهَا كلُّ مَنْ زَانُوا
قَدْ نُظِّمتْ خدمَاتٌ لاَ مَثيلَ لهَا   جَوٌّ جميلٌ بِهِ رَوْحٌ وَريحَانُ
لم يبْقَ فِي فرشِهَا مِنْ مقعَدٍ أبدًا   الاّ واشغَلَهُ بالشَّوقِ إِنْسَانُ
عَلى الخرِيطَةِ تجْرِي بِاسْمِ خَالِقِهَا   بَينَ النُّجُومِ لهَا زَأرٌ وتَحنَانُ
يَحفُّهَا (مَطَرٌ) يرعَى مَسيرَتَهَا   بِعَوْنِ مُبْدِعِهَا الخلاق نشوان

رفيقي سالم أسعد

يمتُهَا وَرفيقِي سَالِمٌ لبِقٌ   رَمزُ الرجوُلَةِ مِثْلُ اللَّيثِ نُعمَانُ
حلْوُ الخصَالِ لهُ فى جِدِّهِ هَزَلٌ   أسعدٌ به مالَهُ فى الْجِدِّ أقْرانُ
كمْ خَاضَ معركَةً فى الشَّوقِ حَازَ بَها   نصْرًا يعَزِّزُهُ فِكْرٌ وَوِجْدانُ

العطر في مانلا

وَفِي مَنِلاّ وجدْنَا السّحْرَ منبجسًا   والْعِطْرَ يَعْلُو لَهُ مَوْجٌ وطُوفَانُ
والطَيرُ يرقُص فى الميدَانِ يُطرِبهُ   من صَوْتهِ الْعَذْبُ، تغْرِيدٌ وألْحانُ
والحمْدُ لِلّهِ هَادينَا فَرحْلَتنَا   بِالْوِفْقِ، وَالْوُدِّ، وَالنَّعْماءِ تَزْدَانُ

من هنا وهناك

مَرِضْتُ مرةً واحتَجْتُ إلى (إبرٍ عَلاَجِيّه) وصَادفَ انّ الذِى يَضْرِبنِى الإبر ممرضَه اسْمُهَا حَياةٌ فَقلْتُ فِي سنة ١٣٥٥هـ :

الممرضه حياة

لا تَشتَكِى مِن إبـرَةٍ   تَضْرِبُهَـا فِيكَ حَيَـاة
هِىَ بلْسَمٌ فِيهَـا الشِّفَا   فِيهَا الْهَنَا فِيهَـا النَّجَاةْ
إنْ لمْ تَداوِينَـا بِهَـا   دَاوَتْ بِتِلْكَ الْبسَمَـاتْ
فِي خَدّهَـا وَبثَغْرِهَـا   وَبرِيقِهَـا مَـاءُ الحَيَاةْ

(قيلة) فى الصافيه[1]

فى سنة ١٣٥٨هـ

أغْضَبَ الخِلُّ مصطَفَى ... مَازِحٌ فِيهِ أسْرَفَا[2]
فرمَى الشَّـايَ عَنْوةً ... معْ أوانيـهِ واشْتَفَى
فأستقَـرَّتْ ببركَـةٍ ... ماؤُهَا سَلْسَلٌ صَفَا
صَفَّقُوا مِنْ فِعَالِهِ ... حِينَ بِالشَّايِ اكْتَفَى
وغَدَا الهَزْلُ حظَنَا ... ذهَبَ الجِدُّ وانْتَفَى

---

(١) يقول القاموس (قال يقيل قيلا وقائلة وقيلولة . ومقالا . ومقيلا : نام فى القائلة أى فى منتصف النهار . والعامة تقول قيل فلان اذا استراح فى الظهر والاسم القيلولة) ومن هذه المادة اخذ اهل المدينة كلمة القيلة وقد اعتاد اهل المدينة أن يقيلوا فى البساتين ايام الصيف والربيع والخريف فيتفقون ويقولون اليوم عندنا قيلة . او يوم الخميس عندنا قيلة .. والقيلة هى ان يتفق الاخوان والاصدقاء يتفقون على تمضية يوم من الصباح حتى غروب الشمس فى بستان يمرحون ويمزحون . ويضحكون ويهزلون وان يساهموا فى نفقات الغذاء والشاى والفاكهة ونقل الفراش الذى يجلسون عليه فى العربيات (الكرو) وبعضهم يركب فى العربيات وبعضهم يمشى الى بستان القيلة على رجليه . وقد يطبخ احد الاخوان (مختوما) أو سليقا أو أرزا عربيا وقد يأتون بطباخ يطبخ الغداء .

وفى أحد الايام سنة ١٣٥٨هـ كانت قيلة (البشكه) الاخوان فى (الصافية) والصافية بستان وقف الصاق وهو بستان ذو نخيل واشجار وفيه عمارة كبرى وبركة واسعة وديوان واسع من اوسع برك ودواوين المدينة وهى قريبة من المسجد النبوى فى منطقة شارع العوالى ولها باب من حوش النورة .. وكانت الصافية لقربها من العمران ومن البساتين التى يقيل فيها اهل المدينة ولما فتح الشارع الذى من باب السلام لشارع العوالى صارت قريبة جدا لا تبعد عن المسجد النبوى الا بمقدار كيلو متر واحد تقريبا . وقد دخلت الآن فى التوسعات السعودية ولم يبق لها أثر انتزعت ملكيتها البلدية وصارت فيها اسواق .

وكان الاخوان الذى جمعتهم هذه (القيلة) هم (عبد اللطيف ابو السمح الشاعر المعروف . السيد مصطفى عطار رحمه الله . السيد فهمى الحشانى رحمه الله . الاستاذ محمد حسين زيدان . السيد منتظر طرابزونى رحمه الله . السيد اسعد طرابزونى . السيد عبد القادر غوث . السيد ناصر غوث رحمه الله . السيد محمد العلمى رحمه الله . السيد بهاء الدين خاشقجى . السيد احمد حواله رحمه الله . الشيخ اسعد عويضة رحمه الله واخى السيد عثمان حافظ وصلاح عبد الجواد) وكل هذه الأسماء جاءت فى القصيدة .

وكانت القيلة ممتعه وتخللها مزاح اغضب السيد مصطفى عطار رحمه الله فحمل براد الشاى ورماه فى البركة وكان بجانبه السيد منتظر طرابزونى رحمه الله فصار يناوله فناجين الشاى وكل أوانيه واحدة بعد اخرى وهو يرميها فى البركة حتى لم يبق من اوانى الشاى شىء والجميع يضحكون والبعض نزل الى البركة عائما ثم اخرج اوانى الشاى .. وهذه القصيدة حاولت وصف القيلة وذكر الأسماء .

(٢) مصطفى عطار رحمه الله .

كـــمْ لصــافيةٍ يدٌ   فِي اجتماعٍ لنــا صَفا
طالمَــا ضَمَّنَــا بِهَا   اخــوةُ الصِّــدْقِ والوفا
لا تَجِــدْ فى اجتمَــاعِنَا   حَاقــدٌ يقــرَعُ القفَا
كلُّنــا العفْــو طبعُه   أخْطَــأَ الخِــلُّ أوْ هَفَا
نقتُــلُ الوقْــتَ فُسحَةً   وَبَلُوتًــا وكُنْجُفَـــا(٣)
وَبِشِــعــرٍ ونكتَـــةٍ   وبعَــوْمٍ عَلَى القَفَـــا

*****

مَـــا طَعِمْنَــا بِقيْلةٍ   كطَعَــامٍ لنَــا كَفَــى
أبحُــرٌ فِي جِفَــافه   وَبِهَــا اللَّحْــمُ قدْ طَفَا
سامَــحَ اللـــهُ منتظرْ   أفسَدَ الأكْلَ واختَفَى(٤)
وَرَعَــا اللــهُ اسعــدًا   ومُحَمَــدٌ مصطَفَـــى
مَنْ كفَهْمِــي إذَا شَدَا   وكـ(بَرِّى) إذَا احتَفَى(٥)
وكغَــوثٍ عُوَيضَـــةٌ   نَاصِرُ الغَــوْثِ اسْعَفَا(٦)
منْ كزَيدَانِ نَــاطِقٌ   يرتَقُ الثقْبَ انْ رَفَا(٧)
ليسَ فى العصْرِ شاعِرٌ   كأبِى السَّمحِ انْ جَفَا(٨)
احمــدٌ فِي رفَـــاقنَا   جوهَرُ اللّطْفِ والصّفَا(٩)
ولعثمـــانَ حَـــافِظ   طَائِرُ اليُمْنِ رفرفَا(١٠)
وصَــلاحُ اجْتِمَـــاعِنَا   الْبهَا فِيهِ اصْطَفَى(١١)

---

(٣) البلوت لعبة ورق معروفة . والكنجفا لعبة قديمة يلعبها كبار أهل المدينة واوراقها سميكه مدوره .

(٤) منتظر طرابزوني رحمه الله .

(٥) محمد العلمي . ومصطفى عطار رحمهما الله . واسعد طرابزوني . وفهمي الحشاني وعبد العزيز بري رحمهما الله

(٦) غوث عبد القادر غوث وعويضة أسعد عويضة وناصر الغوث : ناصر غوث زيان

(٧) زيدان محمد حسين زيدان . (٨) ابو السمح عبد اللطيف .

(٩) احمد حوالة . (١٠) عثمان حافظ . (١١) صلاح عبد الجواد وبهاء خاشقجي .

يعرف الصديق الوفى الاستاذ محمود شويل اننى احب لعبة الشطرنج فكتب للاستاذ حسين نصيف رحمه الله بجده يرجوه ارسال شطرنج لى فبعثه وسلمنيه مشكورا وهو لا يزال عندى حتى الآن وكان ذلك حوالى سنة ١٣٦٠هـ .

فنظمت هذه الابيات وارسلتها للاستاذ نصيف عن طريق الشيخ محمود شويل وهى :

ان شطرنجك الذي جاء يسعى

انَّ شَطرنجَـكَ الَّـذِى جَاءَ يَسْعَى   فِي غلافِ الاخْـلاصِ مِنْ عَرَصاتِك
زفَّـهُ الجهبَـذُ الـكَبـيرُ شُوَيلُ   فَقبلْنَـاهُ شَـاكِرينَ لِذَلِك
كمْ لعبنَـا بِه فحَـتَّ هيَـامًا   للنّضـالِ العَنيفِ فِي سَاحَـاتِك
وَغـَدا فِيلَـهُ يدافِـعُ صَـبْرًا   لِينَـالَ الفَخَـارَ فِي خدَمَـاتِك
صَهلَـتْ خيلُـهُ تَصـولُ وتعْدُو   رَافعَـاتٍ لَـواءَ تكْريمَـاتِك
وكَذا الـرُّخُ حَـازِمٌ لاَ يُبَـارَى   فِـى نِزَالٍ بفَضْـلِ تعليمَـاتِك
واذَا مَا الـوزِيرُ هَمَّ بأمـرِ الـ   زَّحفِ بِالجنْـدِ وَالعُيُونِ الفَواتِك
صَـارَتِ الارضُ بلقعًـا لَيسَ فيهَـا   حَـارِسٌ وَالملُـوكُ صَرعَـى بِبَابِك



فى رقعة الشطرنج

سنة ١٩٦٥م

إِذَا مَـا سلْطَـنَ اللَّعِيبُ خَوْفًـا   فَهَـاجِمْـهُ بِأَرْخَـاخٍ وَفِيلِ (١)
وَقَـدِّمْ فِي الخُطُـوطِ الجُنْـدَ حَتَّى   تَسُـدَّ مَنَافِـذَ الشَّـاهِ الجَلِيل
وَحَـرِّكْ فِـى الْمُلِفِّ الخَيلَ وَاصْبِرْ   عَلَى الضَّرَبَـاتِ فِي لِعْـبِ القَبِيل
وثِـقْ بِالنَّصْرِ بعْـدَ الصَّبْـرِ إِنِّى   حَمَـدْتُ الصَّبْـرَ فِي الـدَّوْرِ الطَّوِيل



---

(١) السلطنه ـ معروفه عند لاعبى الشطرنج وهى نقل الملك الى اليمين فى البيت الثانى ونقل الرخ من البيت الاول الى يسار الملك بجواره على شرط انه لا يتحرك الملك ولا ينتقل قبل السلطنه .

الدكتور مختار عبد اللطيف طبيب اسنان ممتاز في القاهرة وكان صديقا لنا ونتعالج لديه وكان يُستدْعَى إلى السعودية لعلاج وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان رحمه الله وغيره وقد مدحه الصديق الاستاذ فؤاد شاكر بالبيتين التاليين وشطرتهما والتشطير بين الأقواس وذلك سنة ١٣٦٦هـ .

وفى آخر ايام حياته اعتمر وزار المدينة المنورة ونزل بدارنا بضعة ايام ولما عاد طلب للاستخبارات المصرية في عهد عبد الناصر وجرى التحقيق معه على كلام قاله فى دارنا بالمدينة ولم يقل ما يؤاخذ عليه وصدم نفسيا وبعد التحقيقات بأيام توفاه الله .

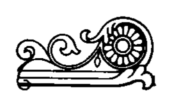
للدكتور مختار عبد اللطيف

كأنما يدُ مُوسَى وَهِـيَ مُشْرِقَةٌ ... (بِهَا مِنَ الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ أَسْرَارُ)

(فِي كَفِّهَا بَلْسَمٌ تَشْفِي العَلِيلَ بِهِ) ... بَيْضَاءُ يمنَاكَ إِشرَاقٌ وأَنْوارُ

سَمَّوكَ فِي النَّاسِ مختاراً فلاَ عَجَبٌ ... (هَيْهَاتَ يَبْلُغُ مَا قَدْ نِلْتَ ثَرْثَارُ)

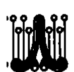
(وإِنْ سمَوْتَ عَلَى الأَقْرانِ فِي خَلْقٍ) ... فأَنْتَ فِي عَبقَرِيِّ الطِّبِّ مُخْتَارُ



فى سنة ١٩٦٨م كنّا فى لبنان وزرنا زحلة فسحرتنا بأضوائها ومائها ونهرها (بردونها) وبما فيها من جمال رائع فكانت هذه الأبيات .

زحلة ـ فى لبنان

يَمَمْتُ زحلَةَ والأصَائِلُ تَحْتَمِي ... بِجبَالِهَا وَبِمَائِهَا المُنْسَابِ
وَبِظِلِّ أشْجَارٍ تعَالَى فَرْعُهَا ... وَتَدَلَّتْ الاغْصَانُ كَالأهْدَابِ
بردُونَهَا يَنْسَابُ هَوْنَنَا بَاسِماً ... ويَمُرُّ حِينًا فَاقِدَ الأعْصَابِ
وَالضَّوْءُ فِي جَنَبَاتِهَا مُتَلأْلِئٌ ... متعَدِّدُ الألْوَانِ دُونَ حِسَابِ
أكرِمْ بزَحْلَةَ فالجمَالَ غَدَا بِهَا ... فِي النَّاسِ . فِي الأنوارِ . فِي الأحْبَابِ



لبنان

في سنة ١٣٧٦هـ

سِحْـرُ أنْطُلْيَـاسٍ فِي الْغِيدِ إِذَا ... مِسْنَ عِنْدَ المَاءِ كَالغُصْنِ الرَّطِيبْ
وزهُورٍ فوقَ أغصَانِ الهَوَى ... بَثَّتِ العِطْرَ أرِيجًا فِيهِ طِيبْ
وسِهَامٍ لِعيُونٍ سِحْرُهَا ... فَتَنَ العُشَّاقَ مِنْ بَعْدِ المَشِيبْ
عَرْبَدَ المَاءُ وَفِي سَاحَتِهِ ... رَقَصَ البَطُّ وَغَنَّى العَنْدَلِيبْ
هِمْتُ بِالحُسْنِ بِلُبْنَانَ وَمَنْ ... يَدْعُهُ الحُسْنُ يُلَبِّي وَيُجِيبْ
فِي الجِبَالِ الشُّمِّ فِي النَّهْرِ وَفِي ... دوحِهِ الشَّامِخِ والسَّفْحِ القَرِيبْ
فِي الرِّيَاضِ الخُضْرِ فِي الوَادِي وَفِي ... جَارَةِ الوَادِي وَفِي السَّهْلِ الرَّحِيبْ
فِي العيُونِ الدُّعْجِ فِي الجِيدِ وَفِي ... بَسْمَةِ الثَّغْرِ وَفِي الغُصْنِ الرَّطِيبْ
فِي القُدُودِ الهِيفِ يخطُرْنَ وَفِي ... فَاحِمِ الشَّعْرِ وَفِي دَلِّ اللَّعُوبْ
فِتْنَةٌ تُغْرِي وَسِحْرٌ حَيْثُمَا ... كُنْتَ فِي عَالِيهِ فِي الحَقْلِ الخَصِيبْ
فِي بَحَمْدُونَ وحَمَّانَا وَفِي ... زَحْلَةِ العُشَّاقِ وَالوَادِي الحَبِيبْ
فِي مَقَاهِي بِالغَوَانِي امْتَلأَتْ ... تَتَنَاجَى فِي الهَوَى دُونَ رَقِيبْ
لَيسَ لِلأَلسُنِ فِيهِ كِلْمَةٌ ... لَحَظَاتُ العَيْنِ تُبْدِي وَتُجِيبْ

جميل موسى من اهل ينبع وقد هاجر للمدينة بأهله وعمل معنا فى المطبعة والجريدة وهو اكبر منّا سنّا وما كنا نناديه الا با (العم جميل) وهو رجل مخلص ونشيط وأمين صادق وله مكانة فى نفوسنا يعمل وهو ساكت وينتج بلا منٍّ واحيانا يناقشنا فيما فيه المصلحة فنعمل برأيه وجاءت هذه الأبيات تعبيرا عمّا له فى قلوبنا من حب وتقدير .

الى عم جميل موسى

عمٌّ جَميلٌ مُخلصٌ في قَولهِ ... وَنِقَـاشٍ وَسؤَالٍ وَجِدَالْ
هو شَهْمٌ لا يُبَـارَي صِدْقُه ... حَبَّبَ الناسَ لهُ فِي كلِّ حالْ
أَرْيَحِـيٌّ نَشِـطٌ ذُو شَمَمٍ ... صَادِقٌ فِي كلِّ حَفْلٍ وَمَجَالْ
مَا رَأينَـا مِثْلَـهُ سَاعَدَنَا ... فِي كَلَامٍ وَنَشَـاطٍ وفعَالْ
لَا يُرَى الاَّ كَرِيمًـا عَامِلًا ... فِي نَهَـارٍ وَأُصَيلٍ وَلَيَالْ
حبّــُهُ في كلِّ قلبٍ مَاثلٌ ... بِاحْتِـرَامٍ وَوِدَادٍ وَجَلَالْ
رَبّنَا يُجـزِيهِ عنّـا كُلَّ خَيرٍ ... وَهَدَى اللـهُ لَهُ كلَّ العِيَالْ



العيش فى اكناف بطحان

في سنة ١٣٨٧هـ

هذه ابيات شعرية لم يشأ مؤلف (المغانى المستطابه فى تاريخ طابه) ان ينسبها الى ناظمها .. لقد وصف الشاعر بها جانبا من حياته العاطفية فى المدينة المنورة ، كما وصف حنينه وشوقه لها فى اسلوب عاطفى رشيق .

ولقد أثار الشاعر كوامن الحنين والشوق فى نفسى ، فشاركته الاشواق والحنين لطيبه ، وربوعها ، وأهلها ، وأيامها الحبيبة لنفسى .. شاركته بهذا التشطير لابياته :

أبَـا سَعيدٍ لـمْ أزلْ بَعدَكُـمْ (مَدَامِعِـى تَهْمِـى بَتْهتَـانِ)

(وَكمْ أُعَانِـى مِنْ جَوَى حُبِّكُمْ) فِى كُرَبٍ للشَّـوْقِ تغشَـانِى

كمْ مجلسٍ وَلَّـى بِلَذَّاتِهِ (يزْهُـو باخْـوانٍ وأُلْحَـانِ)

(مُعَطَّـرِ الأرجَـاءِ والمُلتقَـى) لمْ يهنِنِـى إذْ غَابَ نَدْمَـانِى

سقيـًـا لسِلْـعٍ ولسَاحَـاتِهَا (والجُـرْفِ والسَّيْـحِ وَذَرْوانَ)

(والمُنْحَنَـى والنَّقَـا وَمَـنْ بِهِـمْ) والعَيشِ فِى اكنَـافِ بُطْحَـانِ

أمسَيْتُ مِنْ شَوقِـى إلَى أهلِهَـا (وَلهَـان فِى اثْـوَابِ حَـيْرَانِ)

(وصِرْتُ مِنْ بُعْـدِى وَآلامِـى) أدفَـعُ أحْزَانًـا بأحْـزَانِ

في الحج وعرفات
عبيدك يارب قد اذنبوا

في عام ١٣٨٨هـ

بِالْحَجِّ نُدرِكُ آمَالَنَا ... وَنعبُدُ رَبَّنَا إِليه نُنِيبْ
نَطوفُ ونَسعَى ونَرمِي الجمَارَ ... رِضَاءَ الإِلاَهِ الكَرِيمِ المجِيبْ
وَفِي عرفَاتٍ لنَا مَوقفٌ ... يُكَفِّرُ عنَّا عَظيمَ الذنُوبْ
نُنَادِي .ونَدعُوا. نَخَافُ . نَتُوبُ ... وتَخشَعُ للهِ مِنّا القُلُوبْ
يجيبُ الدُّعَاءَ لمَنْ قدْ دَعَاهُ ... يَجُودُ ويَعطِي بِغَيرِ حَسِيبْ
عَبيدُكَ يَارِبِّ قد أَذنَبُوا ... وَعَفوُكَ يَارِبِّ منهُم قَرِيبْ



جاءت هذه القصيدة في سويسرا بجنيف سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

استرشد العقل

اسْترشِدِ العقْلَ لَا يغْرُرْكَ شيطَانُ … فِي الظُّلْمِ نَارٌ وَفي العُدْوَانِ أدْرَانُ
فِي العقْلِ نُجْحٌ وتوفيقٌ وتبصرةٌ … وَفِي السَّفَاهَةِ تضْلِيلٌ وخُسْرَانُ
وَلَازِمِ الصِّدقَ والإخْلَاصَ أيُّ فَتًى … يلازِمُ الصِّدْقَ فِي الدُّنْيَا لهُ شَانُ
ومَنْ تواضَعَ فالجوزَاءُ موطِنهُ … وفِي التكَبُّرِ أحقَادٌ وأضْغَانُ
وبِالانَاةِ تنَالُ المرتَجَى أبدًا … لَكَ المنَى كلُّهَا تدنُو وتزدَانُ
وصانِعُ الخَيرِ والمعْرُوفِ مُحترَمٌ … فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهُ حُبٌّ وَأعْوَانُ
ومَنْ يَضُرُّ عبَادَ اللهِ يقْصِمُهُ … لَهُ عَذَابٌ وَإقْصَاءٌ وَنيرَانُ
وبَاطِلُ النَّاسِ مَهْزُومٌ ومندَحِرٌ … حَتَّى وَلَوْ مَرَّ يَوْمٌ وَهْوَ جَذْلَانُ
وكُنْ عَفيفًا نَظِيفًا وَاعيًا فَطنًا … تَعِشْ كَرِيمًا لهُ صَحْبٌ وَاخْوَانُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ لاَ تَلْمِزْ بِه أحدًا … فكَمْ تَأجَّجَ بِالاقْوَالِ بُرْكَانُ
وجَانِبِ الحِقْدَ والبغْضَاءَ كَمْ فِئَةٍ … بِالحِقْدِ قَدْ دُمِّرَتْ وانهَارَ بُنْيَانُ
(وسَاعِدِ النَّاسَ تستَخْلِصْ مَودَّتهُمْ) … إكْسِيرُ حُبٍّ وَعَوْنِ النَّاسِ إحسَانُ
والعدْلُ والحلْمُ والإحْسَانُ مكرُمةٌ … مَعَالِمٌ فِي الوَرَى لِلنّجْحِ عُنْوَانُ
واستَبْعِدِ الكبر انْ وُلِّيتَ فِي عَمَلٍ … فَالنَّاسُ لمْ يُخَلَقُوا بُهْمٌ وعُبْدَانُ
واقْضِ حوائِجَهُمْ دومًا بِلاَ مَلَلٍ … فتِلكَ اخْلَاقُ مَنْ بِالمجْدِ هَيمَانُ
واذْكُرْه إذَا كنْتَ مَكْرُوهًا ومُبْتَعَدًا … عنِ الوظِيفَةِ كَيْفَ الحَالُ وَالشَّانُ ؟

في سنة ١٣٩١هـ كنت أمشي في حديقة ريجنت بارك في لندن واذا بي التقي بصديق عزيز لم أره منذ زمن طويل وكانت بيدي سبحة بنزهير فقال مازحا لا تحمل السبحة فان البنات الجميلات يهربن منك فنظمت هذه الأبيات مازحا أيضا وكان أكثرها مرتجلا .

بعيدا بعيدا آيا سبحتي

بَعِيدًا ، بَعِيدًا أَيَــا سُبْحَتِي مَكَانُــكِ فِي الــدُّرْجِ مِنْ مَكْتَبِي
سَأَجْفُــوكِ حتَّــى أرَى طَيبَــةً وحَتَّــى أعُــودَ فَــلاَ تغْضَبِي

*****

تَشَاءمْــتُ منْــكِ فقَــدْ قَــالَ لِي صديــقٍ عزيزٌ « وَفِيٌّ » أَبِي
بأنَّــكِ شُؤمٌ عَلَى حَــامِلِيكِ بلنْــدَنَ فِــي الــرَّوْضِ والمَلْعَبِ
وشُؤْمُــكِ فِــي الْغِيدِ والحَسَنَواتِ يَطِــرْنَ ويَبعُــدْنَ عَــنْ مَطْلَبِي

*****

ومَــا الغَــانِيَــاتُ سِوَى بَلْسَمٍ لِدَائِــي وَوَجْــدِي وَمَــا حَلَّ بِي
وَمَــا أكْثَــرُ الغِيدِ فِــي لَنْدَنٍ كَمَا الْغصْنِ والْــوَرْدِ فِي السَّبْسَبِ
لِحُمْــرِ الخُــدُودِ ، وَسُمْــرِ الْقُدُودِ وَفُجْــرِ النُّهُــودِ فَلاَ تَقْرَبِي
أرِيــدُ أعِيشُ وَقَلْبِــي بِهِنَّ خَفِيٌّ ، مُحِبٌّ ، وَلُوعٌ (هَبِي) (١)
أتَــدْرِينَ هَذَا أيَا سُبْحَتِــي ؟ مَكَانُــكِ فِي الــدُّرْجِ فِي مَكْتَبِي
وإلاَّ فأنْــتِ حَــرَامٌ عَلَيَّ وَحِــلٌّ لِغَــيْرِي فَلْتَذْهَبِــي
لِمَنْ لاَ يُرِيدُ لِقَــاءَ الظِّبَــاءِ ويَبْعُــدُ عَنْ قَبضَــةِ المُخْلَبِ

---

(١) هبي : سعيد بالأنكليزية

جعلت هذا الأبتهال الى الله مقدمة للديوان

يــارب [1]

في مصر سنة ١٣٩٢هـ

يَارَبِّ إنَّ ذُنوبِـي لَا عِدادَ لَهَا ... مِثْلُ البِحَارِ وَمِلْءُ السَّهْلِ والجبل
ولَيْسَ لِي يَـا إلَهِـي مِنْ أَلُـوذُ بِهِ ... سِوَى رِضَـاكَ وصَفحٍ منْـكَ عَنْ زَلَلِي
لقَـدْ شَعَـرْتُ بأَخْطَائِـي تَلازِمُنِي ... وَتَقْصِمُ الظَّهْـرَ مِنْ هَوْلٍ وَمِـنْ ثِقَلِ
لَكِنَّ رَجَائِـيَ أَنَّ اللَّـهَ يَغْفِـرُ لِي ... وأَنَّ عفْـوَ إلَهِـي مُنْتَهَـى أَمَلِي



(١) جعلت هذه الأبيات مقدمتي للديوان رجاء عفو الكريم الرحمان

فى سنة ١٣٩٢هـ اجتمعنا فى دار الاديب الشاعر خطاط الشرق العربى سيد ابراهيم بمدينة نصر اجتمعنا بالدكتورة الشاعرة العراقية الملهمة عاتكة الخزرجى فكانت ندوة شعر وأدب وحديث شيق وسبق ان اجتمعنا بها فى ندوة أدبية شعرية فى فندق شبرد بالقاهرة . وندوة دار الاستاذ سيد ابراهيم وعلى أثر ذلك جاءت هذه القصيدة ومنذ ذلك الحين وبيت الود عامر بيننا والرسائل تترى وهى ذات وفاء وادب جم وتهذيب .

الدكتورة عاتكة الخزرجية

مُذَهَّبَـةُ الافْـكَارِ والشَعْـرِ والشِّعرِ ... مُهَذَّبَـةُ الأَخْـلَاقِ فِي السِّرِّ والجَهْرِ
موشَّحَـةٌ بالفَـنِّ والعِلْـمِ والحِجَى ... تَلُـوحُ عليهَـا هَالَـةُ الشَّـمسِ والبَدْرِ
هِيَ الذَّهَـبُ الوهَّـاجُ لَونًـا ومعْدِنًا ... ووَزْنًا ، إلى الأَنصَـارِ تُنمَـى بِلا فَخْرِ
وكَالزَّهْـرِ فِي الأكَامِ طِيبـًا ومَنْظَرًا ... وتنشُرُ مِنْ اعطَافِهَـا أَرَجَ العِطْرِ
ولَحْـنُ هدِيلِ الـورْقِ لحْـنُ حَدَيثِهَا ... وكَالطَّيرِ فوقَ الغُصْنِ يَشْدو مَعَ الفجْرِ
تُذكِّرُنَـا بِالبحْتِـرِيِّ وشَجْـوِه ... وَبالشاعِـرِ العبَّـاس فِي وثْبَـةِ الْفِكْرِ
سَعِدْنَـا بِهَـا فِي جلسَـةٍ شَاعِرِيةٍ ... تَجُـوذَبَ فيهَـا شَيِّقُ الشِّعْـرِ والنثْرِ
بِدارِ أديـبِ النِّيلِ سَيد أُسرَةٍ ... بِهِ انْطلقُـوا للمَجْـدِ كراً بِلَا فرِّ
أمِـينٍ « وفِيٍّ » سَيِّدٍ نَابِـغٍ بِه ... تُفَاخِـرُ مِصْرٌ فِي بَنيهَـا مَدَى الدهْرِ
أَعاتِـكُ بغـدادٍ هَلُمِّـى بزَوْرَةٍ ... لِجُدَّةَ فِيهَـا الشَّـوقُ يهْـدُرُ كالبحْرِ
ويَا حبَّـذَا لُقيَا (شَبَـرْدٍ) فَانَهُ ... يَتيهُ بنَـادِى الخَـزْرَجيةِ فِى مصْرِ

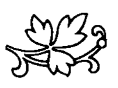
من الدكتورة عاتكة الخزرجي لعلي حافظ

سنة ١٣٩٢ هـ

قلادتك الغَرّاءُ أوفَتْ على الشُّكرِ فجوزيتَ عنّي يا «عليُّ» مدى العمرِ
حكَتْ فوقَ ما في الدُّرِّ من وَهجِ السَّنا كأنَّ بها سِرًّا من الشَّمسِ والبدرِ
هيَ السِّحرُ في وَحيٍ من الشِّعرِ رائعٍ هيَ السُّكرُ لكنْ دونَ كأسٍ ولا خمرِ
أ «حافظُ» عذرًا إنْ صمتُّ وأخرسَتْ فصاحي وأعيَتْ لا تبينُ عن الشُّكرِ
ومن غيرُكمْ يرعى البيانَ وأهلَهُ ويحميهِ من شِرْكِ الضَّلالةِ والفِكرِ ؟!

المخلصة

عاتكة الخزرجي



عبد الجواد طائل شاعر شاب مصري زارني مع الاستاذ خالد سيد خالد ابراهيم صديقنا بمصر وقد سعدت بلقائهما ولما سافر الاستاذ طائل بعث لي بهذه القصيدة وذلك سنة ١٣٩٣هـ ثم تلاقينا في مصر وتوطدت بيننا الصداقة التي احمدها واشكر مناسبتها .

تحية الى أخي .. .. على حافظ

هَذِى تحيَّتُنَــا اليكَ .. بِألفِ شوْقٍ .. مفعَمَه
فَالنفسُ فَرحَى .. لمْ تَزلْ والرُّوحُ أمسَت مغرَمَه
والفِـكْرُ مشغُـولٌ .. بفِـكرٍ رائـدٍ .. مَا أعظَمَه
لمَّا سعيتُ إليهِ مفتُونـًا .. لهُ مَا أكرَمَه
فاضَتْ عَلَى جنبَاتِنَا .. كلُّ دَواعِـي .. المرحَمَه
يا سيدِى هذَا شُعُـورِى ليسَ لِى أنْ أكتُمَه
يَالَيتنِـى أسْطِيعُ أنْ أشْـدُو بِهِ .. أوْ أرسُمَه
ليضيءَ أركانًا بهَـذَا الـكَونِ .. أمسَتْ مظلمَه
ويحِـلُّ أسْراراً بتِلْكَ النَّفْسِ أضْحَـتْ مبهمَه
فاللّه يحفظْـكُم لنَـا .. فكرًا .. ورُوحـًا ملهَمَه

عبد الجواد طائل

١٧٠ شارع هارون الرشيد
بمصر الجديدة

وهذا جوابي للأخ الأستاذ عبد الجواد طائل

بعبد الجواد سعدنا

بعَبدِ الجَوادِ سعِدنَا وكَمْ | بهِ الشّعْرُ عزَّ وكَمْ أسْعَدَا
قرأتُ قَصيدَكَ يَا صَاحِبِي | فأنْتَ كَقِمريّ رَوْضٍ شَدَا
فشُكرًا لطَائِلِ كلِّ الكَمَالِ | وشُكرًا لنَابِغَةٍ قَدْ بَدَا
فأنْتَ أحَقُّ بمَا جَاءَ فِيهِ | وأهْلٌ لكلِّ الّذِي رُددَا
وانّي خجُولٌ كثيرُ الحَيَاءِ | فَخَفف فَدَيتُكَ عنّي الصَّدَى
فلسْتُ أطِيقُ ثَنَاءً بحَالٍ | وانتَ أحَقّ بأنْ يُقتَدَى
ولمْ آتِ أيَّ صنيعٍ بِه | أنَالُ رضَا النَّاسِ والسّؤدَدَا
أحيّيكَ عبَدَ الجوادِ أخِي | وجلْبَابُ حُبّكَ قلبِي ارتَدَى



بيت الشعر الذي شطرته هذا رواه لي الصديق الأستاذ السيد هاشم زواوي وقد اعجبني فشطرته سنة ١٣٩٥هـ .

ثقيل

كُلَمَّا قُلْتُ خَلْوَنَا صَبْوَةً (وانْتَحَيْنَا جَانِبًا تَحْتَ الظُّلَلْ)
(لِلتَّنَاجِي وَالتَّشَاكِي فِي الْهَوَى) طَرَقَ الْبَابَ ثَقِيلٌ وَدَخَلْ



سمعت من سمو الامير عبد الله الفيصل الشاعر المبدع ابياتا تشبه الحسن بالغيث الذى يتجه له الانسان حيث نزل ويحبه ويشبه القبح كالمحل الذى يبتعد عنه الانسان فحاولت نظم هذا المعنى فى هذه الابيات سنة ١٣٩٥هـ .

الحسن كالغيث

كَالْغيثِ هذَا الحسْنُ نَرْكُضُ خَلفَهُ مِنْ غيْرِ مَا حَدٍّ ولَا مِقيَاسِ
فَليبْقَ فِي آفاقِنَا ورُبوعِنَا لنَعِيشَ بَينَ رِيَاضِهِ وَالآسِ
وزُهُورِهِ وعُطُورِهِ وَرحِيقِهِ وثِمَارِهِ فِي غُصْنِهِ الميَّاسِ
وَإذَا انثَنَى يَعْدُو لِأَبعَدِ رِحْلَةٍ تَابِعْهُ فِي شَوْقٍ وَفِى إِحسَاسِ
وَكذَا الجمَالَ تَسِيرُ حولَ لِوائِهِ كُلُّ القلُوبِ كَمَوْكِبِ الأعْرَاسِ
أَمَّا إِذَا فُقِدَ الجمَالُ فَسِرْ بِنَا حَيثُ المحَاسِنُ فِتْنَةُ الجُلَّاسِ



فى سنة ١٣٨١هـ ١٩٨٠م نزلنا فى فندق شيراتون بالقاهرة وكانت غرفتنا تطل على مسبح شيراتون فى الدور الرابع وكان المسبح كله تحت ابصارنا وكان الزمن صيفا فى اغسطس وكنا بغير قصد وبقصد احيانا ننظر للسابحين والسابحات يسبحون ثم يلقون باجسادهم على كراسى مستطيلة معروفة يتلقون آشعة الشمس. وفى احدى الأيام جاءت فتاة جميلة فى عمر الزهور ونزلت المسبح وتلعب به لعبا يدهش الألباب تتقلب وتغوص وتدور فى الغوص على يديها ورجليها فكانت محل انظار السابحين والسابحات والنظارة ثم صارت تأتى كل يوم مع زميلات يفعلن فعلها لعدة أيام وكانت هذه القصيدة لوصف هذا المشهد.

فاتنة المسبح

فُتِنَ الأنَامُ بقَدِّكِ المَيَّاسِ ... لمَّا خَطَرْتِ وَ (بِالميُوهِ) رَآكِ
قَدْ كَان يَحْسِبُ أنَّ ميدانَ المَهَا ... بِالسَّفْحِ فِي الوِدْيَانِ بَينَ أرَاكِ
حَتَّى رَأى سِرْبَ الجآذِرِ تَرتَمِي ... فِي مَسْبَحِ المَاءِ الزُّلاَلِ الزَّاكِي
رِيمٌ تَغُوصُ وَتَنثَنِي بِرشَاقةٍ ... وتَسَابُقٍ وَتَلاعُبٍ وَعِرَاكِ
هَيفَاءُ تسبَحُ والعُيونُ رَواصِدٌ ... تَختَالُ بَينَ مَصَاطِبٍ وَدِكَاكِ
فإذَا انتَهَى دَورُ السِّبَاحَةِ كُنَّ كَا ... لأَ طيَارِ بَينَ حَبَائِلٍ وَشِبَاكِ
يُلْقِينَ بالأجْسَادِ فَوْقَ أسِرَّةٍ ... نَشْوَى وقَدْ سكَنَتْ بِدُونِ حِرَاكِ
أنتِ المَلِيكَةُ لوْ أرَدْنَ تَسَابقًا ... بجَمَالِهِنَّ لمَا انتَخَبْنَ سِوَاكِ
تاجُ الجَمَالِ عَلاَ برأسِكِ فتنَةً ... مِنْهُ البُدُورُ تَغَارُ فِي الأفْلاكِ
بَخٍ فجسمُكِ مثْلُ تِبرٍ ناصِعٍ ... قدْ شَعَّ سِحْرًا جَلَّ مَنْ سَوَّاكِ
وإذَا نَزَلْتِ المَاءَ رَحَّبَ باسِمًا ... وهَفَا يُقَبِّلُ فِي اشْتِيَاقٍ فَاكِ
تَتَلاعَبِينَ بِلُجِّهِ وَبمَوجِهِ ... حَتَّى كَأنَّ خِضَمَّهُ مَثْوَاكِ

(السوانى) اسم لسوق تجارية كبرى تشبه اسواق الخارج من ست طوابق كل طابق فيه سوق ونوع ، أسسها في جده ابناء أخى السيد عثمان حافظ وهما محمود وعبد القادر ومعهما شريك ثالث هو الاستاذ عبد الله ابو الفرج فى مبنى أملكه أنا واخى السيد عثمان حافظ أجرناه عليهما وصار على السوانى اقبال منقطع النظير ولهما محل آخر باسم السوانى فى الخبر وهو المحل الأم فقد أسساه قبل سوانى جده ثم فتحا محلا ثانيا بجده بطريق المدينة شمال مبنى وزارة الداخلية .

والسواني اسم يطلق على الجهاز الذي يمتح الماء من البئر في المدينة المنورة لسقي النخيل والمزروعات وهذا الجهاز يتألف من النوق التي تسحب الماء من البئر والغروب (قرب جلد معدة لذلك) تسمى الغروب والحبال التي تشد في ظهور الابل وتربط في الغروب،والمحارات (عجل ذات فراغ في دائرتها تمر عليها الحبال)والقفف الذي يفرغ فيه الماء وصورة هذه السواني في كتابي فصول من تاريخ المدينة المنورة والأبناء السيد محمود والسيد عبد القادر اختارا الاسم هذا لسهولة النطق به وليلفت النظر وهذه القصيدة كتبت بخط كبير وعلقت في (السواني)(السوبر ماركت) المذكور .

السَّوَانِي

إنَّ (الغُـرُوبَ) مَلِيئَةٌ بالتِّبْـرِ مِنْ ذَوْبِ السَّوَانِي
فأدِرْ (محارتهـا) لقَذْفِ الـدُّرِّ مِنْ بِئْـرِ السَّـوَانِي
واسْرَحْ مَعَ النُّـوقِ الَّتِي تَمْشِي عَلَى مَجْـرَى السَّوَانِي

واشْدُدْ (زِمَامُ) الغَرْبِ   واشْرَبْ سَائِغًا مَاءَ السَّوانِي
واسْمَعْ تَرانِيمَ الصَّبَاحِ   غِنَاءَ رُبَّانِ السَّوَانِي

قاعات السوانى

وادْخُلْ إِلَى القَاعَاتِ مبتَهِجًا   بِتَنْسِيقِ السَّوَانِي
واصْعَدْ مَعَ القُصَّادِ فِي رِفْقٍ   إِلى قِمَمِ السَّوَانِي
لِلقُبَّةِ الْعَليَا تُرِيكَ السِّحْرَ   مِنْ طَاقِ السَّوَانِي

أهلا بزوار السوانى

مَا تَشْتَهِي مَا تبتَغِي تَلقَاهُ   فِي سُوقِ السَّوَانِي
أَهْلًا وتَرحِيبًا بأَهْلِ الذَّوْ   قِ زُوَّارِ السَّوَانِي
إِنَّا بِعَوْنِ اللّٰهِ ثُمَّ بِعَونِهِـ   ـمْ شِدْنَا السَّوَانِي

السوانى للمطاعم والفنادق والعرائس

خُذْ لِلمَنَازِلِ والمطَاعِمِ   مِنْ دَوالِيبِ السَّوَانِي
وكذَاكَ حاجَاتُ الفَنَادِقِ   والعَرَائِسِ فِي السَّوَانِي
واذْهَبْ (لِقُفْلِ) الْبَابِ   وادْفَعْ مَا اشْتَرَيْتَ مِنَ السَّوَانِي

باسم اللّه فتحت مغاليق السوانى

أَسْعَارُهَا معقُولَةٌ مِـ   ـنْ وَضْعِ أَقطَابِ السَّوَانِي
الصِّدْقُ والإِخْلَاصِ والخَدَمَـ   ـاتِ تُشِيدُهَا السَّوانِي
جَرِّبْ فَانْ حَقَّقْتَ مَا تَرجُوهُ   أَسْرِعْ لِلسَّوَانِي
مَحْمُودُ يَدعِمُهَا وعَبْدُ الْقَا   در يبني السواني
باسْمِ الإِلَـهِ وحمْدِهِ   فُتِحَتْ مَغَالِيقُ السَّوَانِي

المتنوعات

نظمت فى سنة ١٣٦٣هـ بمناسبة الحفلة السنوية التى أقامتها معتمدية المعارف بالمدينة المنورة لتقسيم الجوائز وقد ألقيت في الحفل .

فى حفلة المعارف

دَعِينِـى مِنْ غَرَامِـكِ والهُيَـامِ فَلَيْسَ القَلْـبُ فِيكِ بِمُسْتَهَـامِ
وَمَـا أنَـا بِالّـذِى يغْـرِيهِ فَرْعٌ أَثِيثٌ حَـالِكٌ مِثـلُ الظَّـلَامِ
ولَا بِالغِـرِّ يَخْـدَعُـه دَلَالٌ وَتِيـهٌ واعتـدَالٌ فِى القَـوَامِ
وانّ حَـاولْـتِ إغْرَائِـى بِوَعْـدٍ وسِحْـرٍ فى العُيُـونِ وَفِـى الْكلَامِ
فلنْ تَجِـدِى لَـدَىَّ ولَا بقَلْبِى مجَـالاً لِلْـكلَامِ وَلِلسَّـلَامِ
فَقَـدْ شَغَـلَ الْفُـؤادُ هَوَى بِلَادِى تَغلْغَـلَ فِى الْعُـرُوقِ وَفِى العِظَـامِ
مزَجْـتُ بِحبِّهَـا لحْمِـى وَدَمِـى فَلَيْسَ بغَـيْرِهَـا أبَـدًا هيَـامِى
بلادُ العُـربِ أجْمَعُهَـا بِـلَادِى فَمِـنْ عَدَنٍ إلى أقصَى « الشَّـأْم »
ومـنْ مِكنَـاس حتَّـى نِيل « مِصْرٍ » وَمِـنْ سِيفِ الْخَلِيجِ إلى « الرّغَـامِ »
وِمنْ « بغْدادَ » حتَّى « حَضرمُوتٍ » فَأهْـلُ الضَّـادِ جَمعًـا هُـمْ غرامِى
وَطيْبَـةُ فَخرُنَـا والنُّـورُ منْهَـا أَضَـاءَ مُبَـدِّدًا جيشَ الظَّلَامِ
فَبَـدّدَ ليلَ كفْـرٍ قَدْ تمطَّى عَلَى الـدُّنيَـا بِظُلْـمٍ كَالقَتَامِ
فَعَـمَّ الأمْـنُ أعقبَـهُ سَـلَامٌ وَسَـادَ العَـدْلُ فِى كلِّ الأنَـامِ
ألاَ بالعِلْـمِ والقُـرْآنِ نَعلُـوا وَننهَضُ بِالجِهَـادِ وَبِالوِئَـامِ
نُرِيدُ عَـزَائِمًا كَالسَّيفِ تَمضِـى لخَيْـرِ المسْـلِمِـينَ بِلا خِصَـامِ
وَنَبغِـى قُـوَّةً بِالعِلْـمِ نَبنِـى بِهَـا الـدَّبَّـابَ يزْحَفُ فِى الزِّحَامِ
(وأسطُـولًا) يشُـقُّ البحْـرَ شَقًّا ويَحمِـى الـدِّينَ مِنْ كَيْدِ الطَّغَامِ
وليسَ يحقِّـقُ الآمَـالَ إلاَّ منَـاهِـلِ للعُلُـومِ لِكلِّ ظَـامِ

أسرة سيد ابراهيم الخطاط فى مصر أسرة محافظة وعلى مستوى عال خلقا وعلما وعملا .. وصداقتنا بهذه الأسرة بدأت سنة ١٣٥٥هـ حينما سافر أخى عثمان لمصر لشراء مطبعة جريدة المدينة ، وللاستاذ سيد ابراهيم اولاد هم الدكاترة محمد ، وليلى ، وسنيه ، وصفية والاستاذة سعاد والاستاذ خالد ووالدتهم السيدة عائشة .

وفى سنة ١٣٦٤هـ اعطتنى الدكتورة سنيه قصيدة بالانكليزية تتلى كنشيد .. وكنت أيامها قد بدأت دراسة اللغة الانكليزية بدون معلم من الكتب التى تقول (تعلم اللغة الانكليزية بدون معلم) فترجمت القصيدة في ذلك اليوم نظما.

نشيد الأبناء

في سنة ١٣٦٤هـ

أَيُّهَا الأَبنَاءُ أَنتُمْ عُـدَّةُ المستقبَلِ
وحُمَاةُ الدَّارِ دَوْمًا بِالظُّبَا وَالأَسَلِ
مَنْ يُحَاوِلْ نَيلَ مَجْدٍ مِنكُمُ فِي مَـلَلِ
خَابَ مَسْعَى وَارْتَمَى فِي شِعَابِ الْخَطَلِ
كُلُّ مَنْ رَامَ صُعُودًا فَوْقَ هَامِ الجبَلِ
فَلْيَقِفْ فِي سَفْحِهِ مُفَكِّرًا فِيمَا يَلِي
ثُمَّ يَغْشَاهُ بِعَزْمٍ قَاطِعٍ كَالمُنْصُلِ
ثُمَّ لَا يَرْجِعْ إِلَّا بِبُلُوغِ الأَمَلِ
كَيفَ يَعْلُوهُ ضَعِيفٌ أَوْ حَلِيفُ الْكَسَلِ
فَبِجِدٍّ وَنَشَاطٍ فَلْنَسِرْ لِلْعَمَلِ

أفراح آل محفوظ والكعكي

سنة ١٣٩٠هـ ١٩٦٩م

الشيخ سالم بن محفوظ رجل عصامى أسس بكفاحه وعصاميته البنك الاهلى التجارى السعودى وفروعه فى كل مكان . وهو صديق عزيز وقد زوج ابنه من ابنة الشيخ عبد العزيز كعكي وابن الشيخ عبد العزيز تزوج ابنة الشيخ سالم بن محفوظ واقيم حفل الزواج فى لبنان فى جباله الشماء وقد كان الحفل رائعا فكانت هذه الأبيات . وابتسام ونائلة هما العروستان .

بَـينَ الزّهُـورِ وعِطْـرِهَـا الفَوّاحِ ... طَـافَ السُّرُورُ اليومَ فِي أقْدَاحِ

مِنْ مَنبَـعِ الحُـبّ الكَمِـينِ تَدَفّقَتْ ... آمَـالهُـم لِتشـابـهِ الأرْوَاحِ

مِنْ قلـبِ سَالِـمِ الأبـيّ وَصِنْوِه ... عبـدِ العَـزِيزِ بِفـكْرِهِ اللّمَّـاحِ

نَـادَاهُمَا صوْتُ الضَّمِـيرِ فَلَبَّيَا ... متصَافِحِـينَ عَلى هُدًى وسَمَـاحِ

متَضَامِنِـينَ بِدينِ أحمـدَ فِي الْوَرَى ... فِي السّرّ والنَّجْـوى وَفِي الإِفْصَـاحِ

فَتَوثّـقَ العَقْـد المقَـدّسُ مُعْلِنًـا ... رَبْـطَ الأواصِرِ وُثّقَـتْ بِنَجَـاحِ

فِيهَـا ابْتسَـامُ الزّهْـرِ فَاحَ أَرِيجُهُ ... مِنْ عِطـرِ نَائِلَـةِ الْهَنَـا الْوَضّاحِ

شَمسَانِ أخجَلَتَا الغَزَالَـةَ فِي الضُّحَى ... فَتَمَنْطَقَـتْ وَتلفعَـتْ بِوِشَاحِ(١)

إِنَّـا لنَرجُـو للعَـرَائِسِ نَعْمَـةَ التّوفيـ ... ـقِ والأَولَادِ والإِصْـلَاحِ

لبنَـانُ مولِـدُهُ الْجمِيلُ وَحَبّذَا ... لبنَـانُ دَارُ الأرْزِ وَالأفْـرَاحِ

طَرِبَـتْ مِنَ الحفْـلِ الجَمِيل جِبَالُهُ ... وَمُرُوجُـهُ ومَـزَارِعُ التّفّـاحِ

---

١) الغزالة ـ الشمس .

حنين وأشواق للمدينة المنورة

نظمت سنة ١٣٨٧هـ

سَقَاكِ اللّهُ يَا تِلكَ المَغَانِي ... بِطَيْبَتِنَا فَمَا أَحْلَى رُبَاهَا
وَبَاكَرَهَا النَّسِيمُ بِكُلِّ عِطْرٍ ... يَفُوحُ شَذًى وَيَنْمُو فِي ثَرَاهَا
فَمَا أَحْلَا المَقِيلَ بِسَفْحِ سِلْعٍ ... وَفِي وَادِي العَقِيقِ وَفِي قُرَاهَا (١)
وَفِي وَادِي قَنَاةَ لَنَا رِفَاقٌ ... كَزَهْرِ الرَّوْضِ بَلَّلَهُ نَدَاهَا (٢)
وَمَا تِلْكَ العُيُونُ سِوَى عُيُونٍ ... بِهَا تَجْرِي بِنَفْسِي فِي فَضَاهَا (٣)
وكَمْ لِي بِالمَنَاخَةِ مِنْ لِقَاءٍ ... تَأَلَّقَ بِالأَحِبَّةِ فِي سَمَاهَا (٤)
وَلِي فِي السَّاحَةِ الحَمْرَا حَدِيثٌ ... طَرِيفٌ بَاسِمٌ غَمَرَ الشِّفَاهَا (٥)
خُذُونِي لِلعَوَالِي ثُمَّ عُوجُوا ... بِقُرْبَانٍ وَمَا أَشْهَى قُبَاهَا (٦)
وَإِنْ بِسُوَالَةِ الفَيْحَاءِ بِتْنَا ... فَبُسْتَانُ الصُّفَيَّةِ قَدْ تَلَاهَا (٧)
وَفِي ظِلِّ النَّخِيلِ كَفَفْتُ عَنِّي ... شُعَاعَ الشَّمْسِ خَوْفًا مِنْ لَظَاهَا

---

(١) سِلع جبل معروف في شمال غرب المدينة عسكر المسلمون في سفحه الشرقي والشمالي في معركة الأحزاب ومر الخندق من امامه شمالا

(٢) ووادي العقيق ووادي قناة من فحول اودية المدينة .

(٣) العيون قرية نخيل ونواكه في شمال المدينة وفي غرب جبل أحد .

(٤) المناخة أكبر شارع يتوسط المدينة اليوم وكانت مناخا للحاج قبل السيارات . للقوافل والشقادف . وإني أذكر ذلك تماما وقد كانت دارنا في المناخة مجاورة لدار الترجمان . وكانت المناخة امامها تمتلىء بالشقادف حتى لا يجد الانسان ممرا

(٥) الساحة الحمراء في مكانها اليوم ميدان باب العنبرية المشجر قد كانت ساحة حمراء في جنوب مسجد العنبرية وشرق مبنى محطة السكة الحديدية .

(٦) العوالي . وقربان . وقباء . قرى نخيل وفاكهة في جنوب المدينة .

(٧) سواله بستان في قربان . والصفية بستان في قباء .

وَقَدْ مَرَّ النَّسِيمُ بِنَا عَلِيلاً ... وَدَوْحُ الرَّوْضِ لَمْ يمنَعْ سُرَاهَا
يُدَاعِبُ بِرْكَةً لِلْمَاءِ شَفَّتْ ... تَثَنَّى مَاؤُهَا حُسْنًا وَتَاهَا
يُعَرْبِدُ عِنْدَمَا يُنفكُّ يَجْرِي ... بِمُنْطَلَقٍ لِيشْقَى مُنْتَهَاهَا
فَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ شِبْرٍ ... يُضِيءُ بِهَا وَيَرْفُلُ فِي سَنَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ نَفْسٍ ... تَوَدُّ لَوِ انَّهَا نَالَتْ رِضَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ قَلْبٍ ... يَطِيرُ لَهَا وَيَخْفِقُ فِي لِقَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ كُلُّ شَخْصٍ ... يَحِنُّ لَهَا وَيَحْرِصُ أَنْ يَرَاهَا
وَيَا طِيبَ المدينَةِ زَمِّلُونِي ... بِتُرْبَتِهَا لأَنْعَمَ فِي حَشَاهَا
دَعُونِي أَلْثُمُ التُّرْبَ احْتِرَامًا ... لِمَا فِي التُّرْبِ مِنْ طُهْرٍ تَنَاهَى
أَحِنُّ إِلى المدِينَةِ إِنَّ فِيهَا ... مُحَمَّدُ بِالهُدَى وَالدِّينِ بَاهَى
نَبِيٌّ شَقَّ لِلإِسْلَامِ نَهْجًا ... وَعَبَّدَهُ وَأَحْكَمَهُ اتِّجَاهَا
وَدَكَّ مَعَاقِلَ الأَصْنَامِ دَكًّا ... وَدَمَّرَهَا وَدَمَّرَ مَنْ بَنَاهَا
وَأَعْلَا رَايَةَ التَّوْحِيدِ حَقًّا ... وَثَبَّتَهَا وَثَبَّتَ مَنْ رَعَاهَا

الأنصار

هِيَ البَلَدُ الَّذِي آوَى رَسُولًا ... مِنَ المَوْلَى المهَيْمِنِ فِي ثَرَاهَا
هِيَ الْبَلَدُ الَّذِي ضَحَّى بِمَالٍ ... وَنَفْسٍ حِينَ ضَنَّ بِهَا سِوَاهَا
هِيَ الْبَلَدُ الَّذِي مَنْ رَامَ خَيْرًا ... وَهَدْيَ اللَّهِ أَوْغَلَ فِي هُدَاهَا
بِهَا الأَنْصَارُ أَبْطَالٌ أُبَاةٌ ... حُمَاةُ الدَّارِ إِنْ آتٍ أَتَاهَا
يُرِيقُونَ الدِّمَاءَ بِلَا دُمُوعٍ ... إِذَا مَا الْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا
وَجَادُوا بِالنُّفُوسِ بِدُونِ مَنٍّ ... بَجٍ لَهُمُ فَقَدْ بَلَغُوا مُنَاهَا
سَبِيلُ اللَّهِ دَرْبُهُمُ احْتِسَابًا ... جِهَادُهُمُ فَرِيدٌ لَا يُضَاهَى

أَطَاعُوا أَحمَدَ الهَادِى وَسَارُوا بِإِيمَانٍ عَلَى سَنَنٍ مَشَاهَا
فَلَوْ وُزِنُوا بِأَهْلِ ٱلأَرْضِ طُرًّا لَكَانُوا الرَّاجِحِينَ بِنَصْرِ طَاهَا
فَطُوبَى لِلمَدِينَةِ ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ نَالُوا الْجِوَارَ بِهَا وَجَاهَا
فَهُمْ بِجِوارِهِمْ شَرُفُوا وَزَانُوا وَهُمْ بِجِوَارِهِمْ كَانُوا شَذَاهَا



أردت أن أهنىء وأنا فى لندن اخى الأستاذ/ السيد عبيد مدنى رحمه الله وكان ـ فى المدينة المنورة ببيتين من الشعر .. فكانت قصيدة تهنئةً له وشوق وحنين للمدينة المنورة . وقد نظمت فى لندن اثناء علاج الابن ابراهيم على حافظ فى سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م . حيث اجريت له عملية ازالة غظروف في العمود الفقري (دزق)

تهنئة وشوق وحنين

أَبَا عَدْنَانَ غَدْتَ لِكُلِّ عِيدٍ   تُعَطِّرُ بِالسَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ[1]
وَعَادَ الْأَهْلُ وَالْأَوْلَادُ طُرًّا   بِعِزِّكَ فِي الرِّضَاءِ وَفِي الرَّخَاءِ
لَئِنْ جَاءَتْكَ ـ عَبْرَ الشَّوْقِ تَسْعَى   وَعَبْرَ الجَوِّ تَسبَحُ فِي الْفَضَاءِ
تَهَانِينَا فَذَاكَ حَنِينُ صَبٍّ   لَكُمْ وَلِطَيْبَةٍ ذَاتِ السَّنَاءِ

رمضان والعيد

فَمَا أَحْلَى لَيَالِي الصَّوْمِ فِيهَا   وعِيدِ الفِطْرِ يَعْمُرُ بِالإِخَاءِ
وَمَا أَحْلَى تَلَاقِينَا بِسِلْعٍ   وَمَسْجِدِهَا المُجَلَّلِ بِالضِّيَاءِ[2]

---

(١)عدنان هو أكبر أولاد السيد عبيد مدنى رحمه الله واخوانه هم الدكتور السيد غازى من كبار رجال جامعة الملك عبد العزيز وهو وكيل مدير الجامعة والموجهين فيها . والدكتور السيد نزار وهو وزير مفوض في وزارة الخارجية ومن رجال وزارة الخارجية السعودية البارزين ، والسيد عصام طالب يتخرج هذا العام من جامعته بأمريكا والآنسه ثريا كريمة السيد عبيد مدنى ـ هؤلاء هم اولاده رحمه الله وقد كان صديقا حميا عزيزا قضينا عهد الشباب والصبا معا دراسة وأمسيات واجتماعات بالمدينة ورحلات الى القاهرة ولبنان وللاستاذ السيد عبيد مكانة اجتماعية مُثلَى فى البلاد وفى قلوب الجميع وله مكانة أدبية مرموقه وهو شاعر مجيد لقب بشاعر المدينة وله تاريخ لم يطبع يعتبر أوسع وأشمل تاريخ للمدينة رأيت بعض ما كتبه عنده فى حياته وشغل فى حياته مديرية اوقاف المدينة ثم عضو فى مجلس الشورى حيث انتقل الى مكه المكرمه لحضور جلسات هذا المجلس فكان من أبرز أعضائه وكانت وفاته خسارة لا على المدينة بل على البلاد وعلى الادب والسلوك المثالى وقد عاصرته وخالطته مدة حياته منذ أن عرفنا الحياة فلا أعرف أنه أساء لأحد عملا أو قولا أو اشارة فكل من عرفه أحبه ورضى عنه رحمه الله ، وكانت دراسته العاليه فى المسجد النبوى وكنا ندرس على استاذ واحد هو الشيخ محمد الطيب الانصارى رحمه الله ثم ننتقل الى داره في (السوق) نتذاكر ما قرأنا .

(٢) جبل سلع معروف فى شمال غرب المدينة يبعد عن المسجد النبوى نحو كيلو متر ونصف وعنده كان معسكر المسلمين فى معركة الاحزاب (الخندق) وكان الخندق فى شمال المعسكر .

وَنَمْرَحُ فِي العيونِ وَفي العَوَالِي وَفِي أحُدٍ نَقِيلُ وَفِي قُبَاءِ[3]
وَنَغْدو فِي المَنَاخَةِ والمصَلَّى وَنُمسِى فى العَقِيقِ وَبِئْرِ حَاءِ[4]

مرابع كيف أنساها

مَرَابِعُ قَدْ رَضَعْتُ بِهَا الأَمَانِى مُجَنَّحَةً بِإكْسِيرِ الإِبَاءِ
مَرَابِعُ لسْتُ أَنسَاهَا وَعُودِي بِهَا قَدْ شَبَّ مِنْ غَيْرِ التِوَاءِ
مَرَابِعُ قدْ كَحَلْتُ العَيْنَ فِيهَا بِنُورٍ قَدْ تَوَهَّجَ فِي صَفَاءِ
شَرِبْتُ بِهَا مِنَ الزَّرقَاءِ مَاءً بِطِينَتِهِ وَلَذَّتِهِ شِفَائِي[5]
مَرَابِعُ كَيْفَ أَنْسَاهَا وَفِيهَا ثَوَى المُخْتَارُ خَيْرُ الأَصْفِيَاءِ

الثلج يتساقط

أيَأتِيى الْعِيدُ بَعْدَ الصَّومِ نَحْوِى بِلَنْدَنَ والبُعَادُ بِهَا رِدَائِيى ؟
وَإبْرَاهِيمُ فِي (كِلِنْكَ) يُمْسِى وَيُصْبِحُ فِي عَلاجٍ أوْ دَوَاءِ[6]
نُشَاهِدُ كَالفَرَاشِ الثَّلْجَ يَهْوِى هُوِيًّا وهُوَ مرسُولُ الشِّتَاءِ
وَكَالذَّراتِ تلعَبُ فِي هَوَاءٍ بِلَا وَزْنٍ تَشِفُّ وَلَا انقِضَاءِ

---

(٣) العيون ـ قرية فى شمال المدينة ذات نخيل كثير وتبعد عن المدينة حوالى خمسة كيلومترات ويقع جانب من القرية فى غرب جبل أحد . والعوالى قرية نخيل وفواكه فى جنوب المدينة وتبعد عن المسجد النبوى ثلاثة كيلومترات . وقبا قرية نخيل وعنب وفواكه فى جنوب المدينة وبها مسجد قباء اول مسجد أسس على التقوى . ومنها كانت تسقى المدينة والعين الازقاء التى كانت المدينة تشرب منها منابعها فى قباء ومايزال شرب المدينة حتى الآن من آبارها لحلاوة ماء هذه القرية ويصل الماء فى أنابيب الآن من خزانات يضخ لها الماء من الآبار . وتبعد عن المدينة حوالى ثلاثة كيلومترات . وأحد جبل أحمر فى شمال المدينة وقعت بسفحه جنوبا معركة أحد الاسلامية المعروفة فى التاريخ . ويبعد عن المدينة حوالى أربعة كيلو مترات .

(٤) المناخه حي من أحياء المدينة والمصلى هو مصلى العيد فى عهد رسول الله صلىّ الله عليه وسلم ويسمى الآن مسجد الغمامه جنوب المناخة . والعقيق هو وادى العقيق ينطلق الى المدينة من الجنوب ويمر بغرب المدينة غرب وشرق جبال الجماوات ويصب فى مجتمع الاسيال والغابة فى شمال المدينة . وبئر حاء فى شرق المسجد النبوى وهى بئر مأثورة .

(٥) العين التي يشرب منها أهل المدينة انشئت فى عهد معاوية بن ابى سفيان ومنابعها السابقة فى غرب مسجد قباء لا تبعد عنه اكثر من عشرين مترا وكان ماؤها يجرى من المنبع فى ديول تحت الأرض تفيض في المدينة وقال الشاعر :

يقولون في زرق العيون شآمة وعندي ان اليمن في عينيها الزرقا

(٦) وابراهيم ابني سافرت معه لاجراء عملية له استغرقت حوالي ٣٠ يوما في لندن كلنك اجراها له الدكتور (ارمسترنج) دكتور عظام ممتاز .

تَسَاقَطُ فَوْقَ سَطْحِ الأرضِ حتَّى يَصِيرَ كَمَا الرُّخَامِ بِلَا امْتِزَاءِ
يَزْحَلِقُ كُلَّ مَنْ يَمْشِى عَلَيْهِ بِلَا مَهَلٍ وَمِنْ غَيْرِ اسْتِوَاءِ
يُضَاهِى الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ لَونًا وَيُشْبِهُ بَحْرَ نُورٍ فِي الصَّفَاءِ

الضباب ، والغيث ، والسحاب

ويَغْمُرُهَا الضَّبَابُ فلسْتُ أدْرِى أَلَنْدَنُ هَلْ تَوَارَتْ فِي الفَضَاءِ ؟
فَلَا شَمسٌ تُرَى إِلَّا لِمَامًا وَلَا قَمَرٌ وَلَا نَجْمُ الْمَسَاءِ
« غُيُومٌ » بعْضُهَا مِنْ فَوقِ بَعْضٍ وَغَيْثٌ لَا يَكُفُّ بِلَا انْقِضَاءِ
وَبَرْدٌ للعِظَامِ لَهُ طَرِيقٌ عَنِيفٌ قَارِسٌ دُونَ انْتِهَاءِ

طيبه كالثريا

صَحِيحٌ أَنَّ فِيهَا كُلَّ خِلٍّ يُخَفِّفُ مَا نُلَاقِى مِنْ عَنَاءِ
ولَكِنْ أَيْنَ لَنْدَنُ مِنْ بِلَادِى بِهَا عُثْمَانُ لُقْيَاهُ شَفَائِى
خُذُونِى للمَدِينَةِ إِنَّ قَلْبِى لَيَخْفِقُ فِي اشْتِيَاقٍ لِلِّقَاءِ
فَلَنْدَنُ كَالثَّرَى فِي الأَرْضِ عِنْدِى وَطَيبَةُ كَالثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ



الصديق الاستاذ حسين شبكشى رحمه الله زوج ابنته اعتدال من السيد/ عدنان وفى هذه القطعة الشعرية وصف للحفل الذى اقيم فى ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٨٩هـ .

ليلة من ليالى العمر

يا ليلةً مِنْ لَيالِي العُمْرِ تُسعِدُنَا ... أَفْراحُهَا . والنُّجُومُ الزُّهْرُ تَرعَاهَا
رُوَّادُهَا كَزُهُورِ الرَّوْضِ ضَاحِكَةٌ ... وَكَالنّجُومِ بِمَسْرَاهَا وَعَلْيَاهَا
كَانُ الشُّبُكْشِي حُسَيْنٌ بَدرَهَا وَبِهِ ... فَاضَ السُّرُورُ علينَا مِنْ مُحَيَّاهَا
قَدْ صَارَ عَمْدًا شُبُكْشِيًّا لِيُشبِكَنَا ... بِحُبّهِ . وَحَيَاةُ الحُبّ أَهْنَاهَا

*****

الطّيْرُ غرّدَ مَفتُونًا ببهجَتِهَا ... وزَغرَدَ الكُلُّ ، مسروراً بِلُقْيَاهَا
والعنْدَلِيبُ رَخِيمُ الصَّوْتِ يُتحِفُنَا ... بِنَغْمَةٍ بِشغَافِ القَلْبِ مَسْرَاهَا
ظَلَّ السرُورُ بهَا يحلُو وانعشَنَا ... للفَجْرِ بالفَنِّ والألحَانِ أَحْيَاهَا
كأنّنَا فِى فَمِ الأفْرَاحِ أغنيةٌ ... بَينَ الشِفَاهِ فَمَا أَهْنَا وَأَشْهَاهَا
أفرَاحُنَا اليَوْمَ كانَتْ فِي الرَّبِيعِ فَمَا ... أحْلَى الرَّبِيعِ بهَا حَقًّا وأحلاهَا
وَمَا اعْتِدَالُ سِوَى شمسٍ وقَدْ طلعَتْ ... بِأُفْقِ عَدْنَانَ والتّوفِيقُ مَجْرَاهَا
أَكْرِمْ بِهَا لَيلَةً تمّ اللقَاءُ بِهَا ... فالبَدْرُ وَالشّمسُ تَلقَاهُ وَيَلقَاهَا

الصديق الاستاذ محمد بادكوك أسس مقصف فى الكيلو عشرة فى طريق جدة مكه المكرمه وكان رائعا يفوق بعض المقاصف في الخارج فجعله أهل جده متنفسا لهم يقيمون فيه حفلات افراحهم ويولمون فيه الولائم لأصدقائهم ولأهليهم وفيه قسم للنساء وآخر للرجال وقد نجح كل النجاح فى تأسيسه . وهذه القصيدة تحييه على نشاطه ونجاحه وتصف المقصف بعض الوصف نظمت فى ١٣٨٩/٣/١٢هـ .

حدائق كيلو عشرة

فى سنة ١٣٨٩هـ

حَيُّوا مَعِي عَزمَ بَادْكُوكٍ وَخِبْرَتِهِ ... بِالْعِلْمِ قَدْ حَوَّلَ الصَّحْرَاءَ بُسْتَانَا
وَشَادَ بِالجهْدِ وَالتَّنْظِيمِ مُنْتَزَهًا ... بِالْحُسْنِ فَاقَ وَبِالْإِبْدَاعِ قَدْ زَانَا

*****

فِي كِيلُو عَشْرَةَ مَغْدَانَا وَمَمْسَانَا ... وَفِي حَنَايَاهُ بِالْأَحْبَابِ لُقْيَانَا
زُوَّارُهُ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ سَابِحَةً ... فِيهِ وَكَالزَّهْرِ إِذْ يَهْتَزُّ جَذْلَانَا
كَأَنَّهُمْ وَأَرِيجَ الْفُلِّ يُنْعِشُهُمْ ... بِالْعِطْرِ قَدْ ثَمِلُوا جَمْعًا وَوِحْدَانَا
عُطُورِ أزهَارِهِ فَوَّاحَةً أبَدًا ... وَأُذْنُ أَغْصَانِهِ تَصْغَى لِنَجْوَانَا
(بُرْفَانُ) بَارِيسَ مِنْ أَرْكَانِهِ انْطَلَقَتْ ... مَوجَاتُهُ فَحَسِبْتُ الرَّوْضَ نَشْوَانَا
نَسْتَنْطِقُ الوردَ فِي أرجَائِهِ مَرَحًا ... فَينْطِقُ الْوَرْدُ بَسَّامًا وَرَيَّانَا
حَدِيثُهُ كَنَسِيمِ الصُّبْحِ ، ننشقه ... لُطْفًا وَلِينًا وَتَرْوِيحًا وَتَحْنَانَا
وَالطَّيْرُ يَرقُصُ فِي أفنَانِهِ طَرَبًا ... يَشْدُو وَيعْزِفُ أنغَامًا وَأَلْحانَا
(أَطْنَانُ) سِحْرٍ بِهِ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ... وَحَيْثُ مَا كُنْتَ تَلْقَاهُ وَيَلْقَانَا
لَمْ أَلْقَ فِي جُدَّةٍ رَوضًا يُشَابِهُهُ ... حُسْنًا وَذَوقًا وَتَنْسِيقًا وَإِتْقَانَا

اعتاد الصديق الأستاذ عبد القدوس الأنصاري مؤسس ورئيس تحرير مجلة المنهل رحمه الله ان يستكتب اصدقاءه عند دخول المنهل سنة جديدة وكنت استجيب بأبيات من الشعر وهذه القصيدة :

تحية للمنهل الأغر بدخوله عامه الثاني والأربعين

سنة ١٣٩٦هـ

يَا فَارِسَ الحَرْفِ والآدابِ وَالقَلَمِ   وَمنْهَلَ العِلْمِ والأَخْلَاقِ وَالكَلِمِ
قَدْ فُقْتَ كلَّ قَرِينٍ فِي مَسَابَقةٍ   وَجُزْتَ كُلَّ نَدِيدٍ عَالِى الْهِمَمِ
تَطَوُّرٌ كُلَّ عَامٍ فِي مَسِيرَتِهِ   وَقَفْزَةٌ كُلَّ شَهْرٍ فِي ذُرَى الْقِمَمِ

*****

مَجلَّةٌ كلَّما مَرَّتْ بِهَا حِقَبٌ   تَأَلَّقَتْ فِي سَمَا الْعَلْيَاءِ وَالْقِدَمِ
قَلَّبْتُهَا فَشَمَمْتُ الْعِطْرَ مُنبثِقًا   مِنْ حُسْنِهَا وَرَأَيْتُ النُّورَ فِي الظُّلَمِ

*****

كَأَنهَا حِينَ تُجْلَى فِي غَلَائِلِهَا   عَرُوسُ فَجْرٍ بَدَتْ فِي شَكْلِ مُحْتَشِمِ
تَمْشِي إِلى نِصفِ قَرْنٍ وَهِيَ بَاسِمَةٌ   كَأَنَّهَا بِنْتُ عِشْرِينٍ بِلَا هَرَمِ
لاَ تَعْرِفُ الضَّعْفَ فِي خُطْوَاتِهَا أَبدًا   وَلَا الخضُوعَ ولَا التَّدْلِيسَ بِالْقَلَمِ
تَمشِي عَلَى قِمَمِ الأَحْدَاثِ شَامِخَةً   كَأَنَّهَا طَوْدُ مَجْدٍ خَافِقِ الْعَلَمِ
الدِّينُ قَائِدُهَا وَالْعَقْلُ رَائِدُهَا   وَكِلْمَةُ الْحَقِّ فِيهَا خَيْرُ مُلْتَزَمِ
أَحَاطَهَا حَارِسٌ قَدْ شَابَ مَفْرَقُهُ   فِي حُبِّهَا وَهَوَاهُ جِدُّ مُضْطَرِمِ
رَئِيسُ تَحْرِيرِهَا يُنْمَى إِلَى فِئَةٍ   « أَنْصَارُ » خَيْرُ رَسُولٍ جَاءَ لِلْأُمَمِ

هذا التشطير الأصل فيه للصديق الاستاذ السيد على عامر جاءنا فى خطاب منه فشطرته وقد قوس التشطير سنة ١٣٩٩هـ

ليت التقارب

ليتَ التَقَـارُب يُحْيِى بَـيْنَ أَظْهُرِنَا	(فَنَحْتَسِي الْوُدَّ مِنْ كَأْسٍ إِلَى كَأْسِ)
(وَنَصْـطَفِيهِ وَنُمْضِي فِي تَسَامُحِنَـا)	كَسَالِفِ الْعَهْـدِ إِحْسَاسًـا بِإِحْسَاسِ
وَنَـزْرَعُ الْحُـبَّ تَسـقِيهِ عَوَاطِفُنَا	(مِنْ غَيرِ نَقْصٍ وَتَزْيِيفٍ وَوِسْوَاسِ)
(نُعطِيهِ مِنْ قَلبِنَـا الإِخْـلَاصَ نُدْعِمُهُ)	مِنْ نَبْعِ أَخْلَاقِنَـا مِنْ قَبْـل إِفْلَاسِ
وَنَصْنَـعُ الْخَـيْرَ عَنْ حُبٍّ نُؤكِّـدُهُ	(بِالْعَوْنِ وَالصِّـدْقِ وَالنُّعْمَـى وَبِالْآسِ)
(وَبِالصَّفَاءِ الَّـذِي فِي النَّفْسِ مَنْبَعُهُ)	عَلَى سَجِيَّتِنَـا فِي عَصْرِنَـا الْقَاسِي



في سنة ١٤٠٠هـ وفي هيلتون بالقاهرة كان فرح زواج غسان احمد عبد الله السليمان من وفاء سراج زهران وقد دعيت للحفل وذكرني الحفل مناقب عبد الله السليمان رحمه الله وزير المالية السعودي منذ اول عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وكانت له مناقب وأياد بيضاء في البلاد وعلى الكثير ، وكان يدعم ويساعد ويعين مدرسة الصحراء التي أسسناها في المسيجيد لتعليم ابناء البادية . وقد حضرت الحفل ونظمت هذه الابيات واعطيتها للاستاذ الصديق عبد الرحمن التركي وكانت حديث أهل العروس والعروسه وفقهما الله .

آلُ السُّلَيْمَانِ لَا تُفْنَى مُنَا رِقْبُهُمْ ... وَكُلُّهُمْ فِي سِبَاقِ الْمَجْدِ فُرْسَانُ
فِي هِيلْتُنِ النِّيلِ أَفْرَاحٌ لَهُمْ جَمَعَتْ ... كُلَّ الإِخِلَّاءِ وَفَّادٌ وَقُطَّانُ
سِرَاجُهُمْ بِجَمَالِ الْخُلْقِ مُؤْتَلِقٌ ... خُطَاهُمُ بِالنُّهَى وَالْحُبِّ زَهْرَانُ
غَسَّانُ مِنْ خِيرَةِ الشُّبَّانِ مَا بَرِحَتْ ... آمَالُهُ (بِالْوَفَا) وَالصِّدْقِ تَزْدَانُ
فَالْبَدْرُ قَابَلَ شَمْسَ الأُفْقِ فِي فَلَكٍ ... مِنَ الْوِفَاقِ هُمَا فِي الْفَخْرِ أَقْرَانُ
إِنَّ التَّهَانِي لَهُمْ تُزْجَى وَأَطْيَبُهَا ... مَا كَانَ يَغْمُرُهُمْ سِرٌّ وَإِعْلَانُ



في سنة **١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م** كانت هذه الأبيات فقد كنا نتمشى أنا وصديق في حديقة ريجنت بارك في لندن وكان الوقت ظهرا والحرارة شديدة تخرج الناس من بيوتهم يتمشون في الحديقة ويتفيئون ظلال أشجارها وكانت الفتيات الانكليزيات الجميلات يمرحن ويجرين ويلعبن دون تحفظ وبملابس خفيفة وصدور عارية فكانت هذه الأبيات

ما أطيب اللقيا الحلال اذا أتت

وَإِذَا الثُّـدِيُّ عَلَى الصُّـدُورِ تَرَاقَصَتْ ... فِي (الْبَارْكِ) بَيْنَ (اللّيكِ) وَ(الْهُوتَالِ) [1]
تَجِـدِ الْغُـوَاةَ تَحَفَّـزَتْ لِلِقَـائِهَا ... فِـي اللَّيْلِ والإِصْبَـاحِ والآصَـالِ
فَتَواعَـدَتْ فَتَعَـانَقَـتْ فَتَلَاثَمَتْ ... فَتَـلَاحَمَـتْ فَتَرَابَطَـتْ بِعِقَـالِ
مَا أَطْيَبَ اللُّقْيَا الْحَـلال إِذَا أَتَتْ ... مِنْ غَـيْرِ مِيعَـادٍ وَلَا تَسْـأَلِ



(١) البارك حديقة ريجنت بارك . والليك بالانكليزية البحيرة والهوتال الأتيل الفندق الذي أنزل فيه وهو فندق وايت هاوس وهو قريب من الحديقة جدا .

في زيارتنا لامريكا فى شهر رجب ١٤٠٠هـ مع الاستاذ عبد الله زاهد ثار بركان برتلاند فى ولاية واشنطن بوست وحبسنا فى سبوكان فى فندق شيراتون خمسة ايام لا نستطيع ولا يستطيع احد الخروج منه ولا يمشى احد فى الشوارع لنزول رماد البركان كأنما هو سحاب . وكانت ميشيل مضيفة فى مطعم الفندق تقدم لنا طعام الافطار والغداء والعشاء وكانت جميلة وخفيفة الدم والحركة فقالوا لها اننى شاعر فطلبت مني أبياتًا فيها وتعهدت أمل السيد عبد الله زاهد بترجمتها لها بالانكليزية فكانت هذه الابيات وترجمت واعطيت لها الترجمة ونحن خارجون يوم سمح لنا بالخروج فسرت جدا .

ميشيل تخطو كالغزال

مِيشِيلْ تَخْطُـو كَالْغَـزَالِ بِصَحْنِهَا   فَتُطْعِمُنَا أُشْهَـى الطَّعَـامِ الَّـذِى يُجْدِى

وَبَسْـمَتُهَـا عِنْـدَ الْحِـوَارِ كَأَنَّهَا   مُنَضَّـدُ دُرٍّ قَدْ تَحَـرَّكَ فِي الشُّهْدِ

خَفِيفَـةُ دَمٍّ لَمْ نُشَـاهِـدْ مُمَاثِلًا   لَهَـا بِمُضِيفَـاتِ الفَنَـادِقِ فِي الْجِدِّ

فَلَا تَأكُلُـوا مَالَـذَّ إِلَّا إِذَا أَتَتْ   وَلَا تَشْرَبُوا إِلَّا الشَّرَابَ الَّـذِى تُهْدِى

لَهَـا الشُّـكْرُ فِيمَا قَدَّمَـتْ مِنْ عِنَايَةٍ   وَلُـطْفِ وَذَا شَأْنُ الْمُقِـلِّ مِنَ الْجُهْدِ

في سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م كانت مضيفة جميلة مهذبة تباشر الضيوف بابتسام ولطف وأدب في فندق شيراتون بالقاهرة وأخذ الأخوان يثنون عليها وينوعون الطلبات وكانت تلبي كل طلب والأبتسامة لا تفارقها وطلب الي بعضهم نظم ابيات فيها فكانت هذه الأبيات .

مضيفة شيراتون

عَيُونٌ لَهَا فِعْلُ السُّيُوفِ البَوَاتِرِ ... وَقَدٌّ لَهُ فَتْكُ الرِّمَاحِ الكَوَاسِرِ
وَبَسْمَةُ ثَغْرٍ لاَ يغيض رَضَا بِهِ ... كَمِثْلِ جَنَى نَحْلِ الزُّهُورِ النَّوَاضِرِ
مُضِيفَةُ شِيرَاتُونْ تَبْدُو كَأَنَّهَا ... مَلِيكَةُ حُسْنٍ فِي العُيُونِ النَّوَاظِرِ
إِذَا أَقْبَلَتْ كَالشَّمْسِ يَسْطَعُ نُورُهَا ... وَإِنْ وقفت بزت جميع الجآذر
طَلَبْتُ (كبُوشِينَا) فَقَالَتْ تَعَطَّلَتْ (١) ... مكِينَتُهَا فَأْمُرْ أَيَا خَيْرَ آمِرِ
فَقُلْتُ اسْعِفِينِي بِالَّذِي تَصْنَعِينَهُ ... فَأَيُّ شَرَابٍ مِنْكِ يَحْلُو لِخَاطِرِي
وَقُلْتَ لَهَا مَا الإِسْمُ قَالَتْ مُنِيرَةٌ ... وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلشُّمُوسِ السَّوَافِرِ



---

(١) (الكبوشينا) اسم افرنجي وهي قهوة بالحليب ذات رغوة .

الى الآنسة مجد العطاونه ـ سكرتيرة مكتب الشرق الأوسط وعرب نيوز فى لندن من أكفأ السكرتيرات وأقدرهم وانجزهم للأعمال وقد ساعدتنا عندما وصلنا الى لندن لعلاج الابن شرف على حافظ سنة ١٤٠١هـ .. ساعدتنا مساعدة قل ان يقوم بها غيرها فكانت هذه الأبيات .

يا مجد أنت ..

يَا مَجْدُ أَنْتِ وَمَجْدُ الْكَوْنِ صِنْوَانِ ... فَلَيْسَ مِثْلُكِ فِي إِنْسٍ وَلَا جَانِ
كُلُّ الْمَشَاكِلِ تَحْوِيهَا وَتَدْرُسُهَا ... تَحِلُّهَا فِي ثَوَانٍ بَلْ وَفِي آنِ
وَحُبُّهَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ كُلِّهِم ... تُرْضِي الْجَمِيعَ بِأَخْلَاقٍ وَتِبْيَانِ
كَأَنَّهَا وَجِهَازُ (الْفُونِ) فِي يَدِهَا ... غِرِّيدَةٌ بَيْنَ أَغْصَانٍ وَأَلْحَانِ(١)



---

(١) الفون التليفون .

أولادنا

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى ٱلأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ ٱلْغَمْضِ

كنا عند فضيلة الشيخ عبـــد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة فى مسكنه بالمدينة المنورة فى الدار الكبرى المسماة الخزينه التى صارت مكتبـــا لتوسعة المسجد النبوى السعودية الاولى وقد أزيلت في توسعة المسجد النبوي السعودية.ودخل علينا في المجلس الشيخ محمد الزغبي رحمه الله وبشر فضيلة الشيخ بولادة الامير محمد الفيصل فمنحه فرسا

.. وكانت طوابع البريد التي نضعها على جريدة المدينة المنورة ونرسلها الى بلادنا الداخلية والبلاد الخارجية ترهقنا جدا وقد كان دخل الجريدة لا يذكر فنظمت هذه الأبيات تهنئة للأمير فيصل نائب الملك عبد العزيز رحمها الله فى الحجاز بميلاد الامير محمد الفيصل وقدمتها انا وأخي السيد عثمان حافظ اصحاب جريدة المدينة المنورة ومؤسسيها للأمير فيصل وقلنا له في خطاب التهنئة (نرجو ان يكون شفيع جريدة المدينة المنورة فى اعفائها من طوابع البريد فى داخل المملكة ولم تمض ثلاثة أيام حتى تلقينا من سموه برقية باعفاء الجريدة من طوابع البريد وكان الاعفاء للداخل والخارج باكثر مما طلبنا رحمه الله رحمة واسعة وهكذا يساعد سمو الامير محمد الفيصل جريدة المدينة المنورة وهو فى المهد قبل ٤٧ سنـه وهـو اليوم فارس من الفرسان الموفقين يخدم المسلمين والاقتصاد الاسلامي بالبنوك الاسلامية التي نرجو ان تعمم في الدنيا .

ميلاد الامير محمد الفيصل

سنة ١٣٥٦

أَكْـــرِمْ بِهِ مِنْ وَافِـــدٍ نَالَ المهَـابَـةَ والكَرَامَـــه
ضَـاءَتْ لمولِـدِهِ الْبِـــلَادُ مِنَ الـرِّيَــاضِ إلى تِهَامَه
وتَعَـطَّـــرَتْ بِعَـبِيرِهِ مُدُنُ الْحِجَـازِ مَعَ الْيمَامَه
فَلَنَـــا الهَنَــاءُ بِسَيِّدٍ فِي الْمَهْـدِ تَرْمُقُـهُ الزَّعَامَه
وَبِفَيصَـلٍ مَثَـلُ الرُّجُولَةِ وَالْبطُـولَــةِ والْفَخَـــامَه

تهنئه

بولادة احمد عبد الله السليمان

سنة ١٣٥٧

بعثت السفارة المصرية فى جدة اعلانا يتعلق بالمصريين المقيمين فى المملكة لتثبيت جنسيتهم ولم تر الحكومة السعودية نشر هذا الاعلان فى الصحف ويقول الاستاذ داود المسلمى رحمه الله الذى كان يتولى الاعمال الخارجية آنذاك انه بلغ الصحف ذلك وجريدة المدينة لم تبلغ الأمر ونشرت الاعلان بعد ان وافق عليه المراقبون ، وأمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله-امارة المدينة-وكان وكيل أمير المدينة الامير عبد الله السديرى رحمه الله بسؤالنا والتحقيق معنا وكان الملك عبد العزيز غاضبا فما استطعنا نفى وصول الأمر كليا فصدر الأمر بسجننا وعزلنا من وظائفنا وعزل المراقبين من وظائفهم ومنع الجريدة من الصدور وسجنا أياما ثم استرحمنا واطلق سراحنا فاقترح علينا الشيخ عباس قطان رحمه الله وكان قد زارنا فى السجن يوم خروجنا بأن نذهب لوزير المالية آنذاك الشيخ عبد الله السليمان ونرجو حل المشكلة وصدور العفو العام عنّا وعن المراقبين والسماح للجريدة بالصدور وكان معاليه فى الطائف فنزلنا ضيوفا عليه فى شبرى القصر الذى كان نازلا فيه ومكثنا أياما وفى اثنائها ولد احمد عبد الله السليمان فنظمت هذه القصيدة فى الطائف وارسلناها له .. وتوسط لدى الملك عبد العزيز رحمه الله وصدر منه عفوٌ عامٌ وارجاع المراقبين وارجاعنا لوظائفنا ثم صدر الامر بالسماح للجريدة بالصدور - هذه قصة نظم هذه القصيدة وكان ذلك في سنة ١٣٥٧ .

تهنئة

بولادة أحمد عبد الله السليمان

سنة ١٣٥٧

إنّــا نقــدّم تهنِئَــاتٍ كالنَّسِيــمِ إذَا تــأرّج
وَسَرَى بِشُبْــرا الطّــائِفِ المأ نُوسِ عِطْــرًا قدْ تمــوّج
بِقُــدُومِ مَوْلُــودٍ بِهِ السَّعْــدُ فِي الــدُّنْيَــا تبهَّجْ

*****

أنعِــمْ بِهِ مِنْ وَافِــدٍ فِي ظِلِّ مَولَانَــا المتــوّجْ
عبْدِ العــزِيزِ مَلِيكِ يَعْربَ تَــاجُــهُ عَدْلٌ تَــوَهَّجْ
فاقْبَــلْ تَهَــانِينَــا بِأَحْمَدَ وَاعْطِف العَــطْفَ المدَبَّــجْ
وَعسَــى يَكُونُ شَفِيعَنَــا فِي حَلِّ أمْــرٍ قَــدْ تحرّجْ
ويقَــرِّبُ القَــاصِي لِنَــاءٍ شَوْقُــهُ فِيــهِ تَأَجَّــجْ
فَلَنَــا مِنَ البشْــرَى نَصِيبٌ حَيْثُ جِئْنَــا يَومَ عَــرّجْ

*****

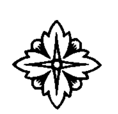
وليحفَــظِ اللَّــهُ لَكُــمْ اشْــبَــالَ عِزٍّ قَدْ تَبَلَّجْ
ويُدِيــم هَــذَا البَيْتِ مَرفُــوعَ اللِّــوَاءِ بِكُلِّ منْهَجْ

قدمت هذه التهنئة للملك فيصل بن عبد العزيز رحمهما الله بولادة الامير سعود الفيصل في سنة ١٣٥٩هـ وكان وقتئذ نائبا لجلالة الملك عبد العزيز آنذاك فى الحجاز.

ميلاد الأمير سعود الفيصل

كأنه وهو فى مهد العلا قمر

إنّ المدِينَـةَ إذْ تُزجِـى تَهَانِينَـا ... لفيصَـلِ الْعُـرْبِ مَنْ بِالْعَـطْفِ يُولِيهَا
فانّهَـا حِـينَ تُزجِيهَـا يمازِجُهَـا ... منّـا الْـولاءُ وَإخْـلَاصٌ يُنَمِّيهَـا
أَنعِـمْ بِهِ مِنْ سُعُـودٍ جَـاءَ مَولِدُهُ ... بِالسَّعْـدِ وَالْمجْـدِ وَالْخَـيرَاتِ يُهْمِيهَا
كأَنَّـهُ وهُـوَ فِي مَهْـدِ الْعُـلاَ قَمَرٌ ... أوْ صَقْـرُ شَعْـبٍ تَبَـدَّى فِي مَعَالِيهَا
أوْ انَّـهُ شِبْـلُ لَيْثٍ فَـى تَحفُّزِهِ ... للمَجْـدِ وَالمثْـلِ العُلْيَا وَمَـا فِيهَا
كَأنَّمَـا هُو وَالأبْـطَـالُ إخوَتُـهُ ... مجمُوعَـةٌ مِنْ نُجُـومٍ فِي تَعَالِيهَـا
عَاشُـوا مَدَى الدَّهْـرِ فِي عِزٍّ تُؤيِّدُهُ ... مِنّـا الْقُلُـوف وأقْـلَامٌ تُبَارِيهَـا
يَا ذَا السُّمُـوِّ تَقبلْهَـا فَقَـدْ نُظِمَتْ ... مِنْ ذُوبِ فِكْرٍ لَهُ مِنْهَـا مَعَانِيهَـا



طلب مني أحد الأبناء عمل قصيدة عندما رزقه الله ابنا حفيدا لي ، لتسجيل تاريخ الولادة لكتابتها ووضعها في اطار لتكون كتذكار . وقد استجبت للطلب ، ثم صار كلما رزق الله أبنائي بحفيد أو حفيدة يطالبونني بقصيدة فأنظم ما ييسره الله ثم صار الأمر كعادة لدى أفراد العائلة من بناتي وأولادي ، ثم وصل الأمر لبعض الأصدقاء يطالبونني فألبي الطلب حتى تجمعت لدي قصائد كثيرة يمكن أن يكون منها ديوان خاص ، وقد نشرت بعض هذه القصائد في ديواني هذا (نفحات من طيبة) سوف أطبع الباقي باذن الله في ديوان خاص بالمواليد ان شاء الله

ميلاد تركي محمد على حافظ

في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٩٢ هـ الموافق أغسطس ١٩٧٢م
الساعة ٨ ونصف مساءا

لقدْ جَاءَ تُرْكِي عَلى مَوْعِدٍ ... وَمِنْ نورِ تُركِي اسْتُمِدَّ الضِّيَاءْ
ومَرْحَى لِتُرْكِي فَمِيلادُهُ ... يَزُفُّ إِلَينَا الْمُنَى وَالعَطَاءْ
تَوَقَّدَ كَالتِّبْرِ فِي مَهْدِهِ ... وَزَغْرَدَ يَشْدُو بِلَحْنِ الْوَفَاء
وَحَلَّقَ كَالصَّقْرِ فِي عِزَّةٍ ... وَزَمْجَرَ كَاللَّيْثِ فِي كِبْرِيَاء

*****

وأَسْمَاءُ أمٌّ رَؤُومٌ بِهِ ... تُرَبِّيهِ تَرْبِيَةَ الأَذْكِيَاء
ومَنْ كَأَبِيهِ إِذَا مَا انْتَضَى ... يَرَاعًا كَمَا السَّيفِ عِنْدَ اللِّقَاءْ
صَبُورٌ ، حَمُولٌ ، بَشُوشٌ لَهُ الْـ ... ـفَضَائِلُ تَسْعَى كَثِيرُ الرِّضَاء
مُحَمَّدُ . أهنَأْ بِنَجْمٍ بَدَا ... يَعِيشُ يُشَيِّدُ أَعْلا بِنَاء

*****

حَفِيدِي صَلاتَكَ لا تَنْسَهَا ... وَحَافِظْ عَليهَا تَعِشْ فِي هَنَاء
عِمَادُ التُّقَى وَأَسَاسُ الهُدَى ... وعِزُّ الدنى وَمَنَارُ الرَّجَاء
واحْفَظْ فَدَيتُكَ أيَّ الكِتَابِ ... فَأَيُّ الْكِتَابِ سَبِيلُ الرَّخَاء
هَدَاكَ الالَهُ وبَارَكَ فِيكَ ... وَأَحْيَاكَ فِي زُمْرَةِ الأَتقِيَاء

ميلاد قسورة هشام على حافظ

يوم الأثنين ٢٨ صفر ١٣٩٣هـ — ٢ ابريل ١٩٧٣م في الساعة الثانية بعد الظهر

قدْ كنْتُ أحْلُمُ فِي نومِي بِقَسْوَرَةٍ وكنْتُ أشْدُو بِهِ مِنْ عُمْقِ وِجْدانِي
(زَغْرُودَةٌ) المَجْدِ نَادَتْ عِنْدَ مُولِدِهِ (هَبِي) عَلَى مَرِّ أيَّامٍ وَأزمَانِ[1]
مَا أجْمَلَ الإِسْمِ وَافَى وَهْوَ مُبْتَسِمٌ بِالذِّكْرِ فِي سُورَةٍ تُتْلَى بِقُرْآنِ
كَأنَّكَ البَدْرُ فِي ثَوْبِ الهِزَبْرِ أتَى وَحَامِلُ الإِسْمِ مَمْلُوءٌ بِإيمَانِ
يَامَا أُخَيْلاهُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ وَفِي نِدَاءٍ ، وَتَرْدِيدٍ وَإِخْوَانِ
يَا أيهَا اللَّيثُ ثِبْ للمَجْدِ فِي خُطَطٍ تَبْنِي المَعَالِي بِهَا فِي كُلِّ مَيْدَانِ
بِالْفَنِّ بِالْعِلْمِ وَالأخْلاَقِ تُدْعِمُهُ بِالدِّينِ وَالصِّدْقِ فِي سِرٍّ وَإِعْلاَنِ
وَمَا الصَّلاَةُ سَوَى حُصْنٍ نَلُوذُ بِهِ فَاحْرِصْ عَليهَا وَأدِيهَا بِإتقَانِ

قرأ شاعرنا الكبير الملهم الصديق السيد محمد حسن فقى ابيات ميلاد قسورة هشام على حافظ فجاءته هذه القطعة الشعرية الرائعة ارتجالا :

قَسْوَرَةٌ قدْ جَاءَنَا مِنْ طَيبَةٍ وَضَيغَمِ
فَاعْجَبْ بِهَذَا الوَافِدِ المُحَبَّبِ المُخَضْرَمِ
أَرجُو لَهُ الضِّيَاءَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الأدْهَمِ
فَقُلْ لِأَسْعَدِ الحَبِيبِ وَعَلِيٍّ الفَهِمِ[2]
قَسْوَرَةٌ هَذَا سَيَغْدُو بَلْسَماً لِلأَلَمِ
بَارَكَهُ اللَّهُ وَأعْطَاهُ جَزِيلَ النِّعَمِ
حَتَّى نَرَاهُ مِثْلَ جَدَّيْهِ عَظِيمَ الشِّيَمِ
رَبَّ بَيَانٍ سَاحِرٍ وَعِزَّةٍ وَكَرَمِ

---

(١) (هبى) سعيد ، مسرور موفق — انكليزية , ٢) اسعد هو اسعد طرابزوني جد قسورة لأمه ، وعلي : هو علي حافظ جده لأبيه .

ميلاد نضال محمود مؤمنه

في ٢٨ صفر سنة ١٣٩٣هـ و٢ ابريل سنة ١٩٧٣م

نِضَـالُ مَحْمُـود محبُـوبٌ ومشهودُ ... شِعَـارُهُ مُؤمِـنٌ بِاللَّـهِ مَحْمُودُ

حُبُّ النِّضَالِ أَتَاحَ الإِسْـمَ يَوْمَ أَتَى ... كَنَسْمَـةِ الْفَجْـرِ إِنْعَاشٌ وَتغْرِيدُ

أَحْمَـرَ مِنْ خَجَـلٍ يَا حُسْـنَ مَنْظَرِهِ ... كالْـوَرْدِ وَالْعِطْـرِ مَنْشُـورٌ وَمَمْدُودُ

بَدْرُ النِّضَـالَ بَدَيَ يَخْتَـالُ في حُلَلٍ ... مِنَ الْجَمَالِ بِهَـا فَضْـلٌ وَتَجْدِيدُ

أَخُـوهُ قَسْـوَرَةٌ جَاءَا وَمَوْعِدُهُمْ ... يَوْمَ اللِّقَّـاءِ وَفِي إِشْرَاقِـهِ عِيدُ

نَضَالُهُـمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ نَحْمَدُهُ ... وَسَعْيُهُـمُ لِذُرَي الأَمْجَـادِ تَمْجِيدُ

ميلاد

روابى عبد الفتاح على حافظ

فى رجب سنة ١٣٩٣هـ اغسطس ١٩٧٣م

يَا رَوَابِى قُبَا * فِى رَيَاضِ الْهَنَا * وَنَسِيمِ الصَّبَا
فِيكِ يَحلُو السَّمَرْ * فِى لَيَالِى الْقَمَرْ
ذَا غَزَالٌ سَبَا * قَلْبَ صَبٍّ صَبَا * بِجَمَالٍ بَدَا
مِنْ أرِيجِ الزَّهَرْ * عِنْدَ وَقْتِ السَّحَرْ
مَرحَبًا مَرحَبًا * انْتِ أخْتُ سَبَا * شَعَّ مِنْكِ السَّنَا
وجْهكِ المزدَهِرْ * فِيهِ احْلَا الطُرَرْ
يَا رَوَابِى الْوُرُودْ * أنتِ أنسُ الْوجُودْ * مِنْ ثِمَارِ الْجُدُودْ
بيتُكُمْ قَدْ عَمَرْ * مِنْ كَرِيمِ الْأسَرْ
حَيِّى أعْيَادَهَا * يَوْمَ مِيلَادِهَا * سَعْدُهَا زَادَهَا
فِتنَةً وانْهَمَرْ * مُثلَ سَيْلٍ هَدَرْ
إنَّ فَتْحِى لَهَا * وَالِدٌ يُرتَجَى * وَبِفَوزٍ غَدَا
مُكمِلًا مَا قَصَرْ * مِنْ زَمَانِ الصِّغَرْ
فِى ظِلَالِ الهَوَى * زَادَ شَوقِى لِمَا * زَانَ هَذَا الْحِمَى
إنْ مَشَى أوْ خَطَرْ * أوْ نَهَى أوْ أمَرْ
الصَّلَاةُ الصَّلَاة * هِىَ أسْمَى الْهِبَاتْ * وَهِىَ خيْرُ الصِّلَاتْ

مِنْ إِلَهٍ أَبَرْ * فِي الدُّنَى وَالْأُخَرْ

المَدِينَةُ لَنَا * ذِكْرَيَاتُ الصِّبَا * حَنَّ قَلبِي لَهَا

وَلِذَاكَ الثَّمَرْ * فِي غُصُونِ الشَّجَرْ

مَا أُحَيْلَى النَّخِيلْ * فِيكِ وَالسَّلْسَبِيلْ * أَيْنَ مِنِّي الْمَقِيلْ

فِي الرَّوَابِي الْخُضَرْ * وَالمُنَاخِ الْعَطِرْ

فِي عَظِيمِ اللِّقَاءْ * عِنْدَ أَحْمَدِ الْهُدَى * وَبِسِلْعِ النَّدَى

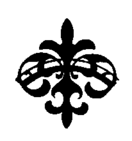
النَّبِيِّ انْتَصَرْ * وَاللُّيُوثُ الْغُرَرْ

يَا إِلَهَ السَّمَا * يَا مُجِيبَ الدُّعَا * إِنَّ رُوحِي فِدَا

لِنَبِيٍّ ظَهَرْ * لِجَمِيعِ الْبَشَرْ

كُلُّنَا نَرْتَوِي * مِنْ مَعِينِ النَّبِي * لَيْتَنِي أَرْتَمِي

فِي تُرَابٍ طَهُرْ * عِنْدَ ذَاكَ الْأَثَرْ



بمناسبة ميلاد « ايمان وهدى » توأمين ابنتي الصديق بن الصديق الدكتور عبد المنعم على حسب الله في القاهرة في ١٥ رمضان سنة ١٣٩٤ اكتوبر سنة ١٩٧٤

ميلاد ايمان وهدى عبد المنعم حسب الله

إِيمانُنَا بِهُدَى الإِلَهِ يَقِينُ ... وَأَبُوهُمَا لِلصَّالِحَاتِ خَدِينُ
شَهْمٌ نَطَاسِيٌّ وَفِيٌّ حَاذِقٌ ... دَكْتُورُ طِبٍّ . فِي الْعِلَاجِ أَمِينُ
قَمَرَانِ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ تَأَلَّقَا ... مِنْ بَيتِ عِلْمٍ بِالصَّلَاحِ يَدِينُ
وُلِدَا بِشَهْرِ الصَّوْمِ أَكْرِمْ بِالَّذِي ... وَافَى يُحَدِّثُ عَنْهُمَا وَيُبِينُ
نِعْمَا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ هَدِيَّةٌ ... وَاللهُ يُجْزِلُ فَضْلَهُ وَيُعِينُ
أَهُمَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ زَفَّتهُمَا ... وِلْدَانُهَا وَبُدُورُهَا وَالْعِينُ
أَمْ هُنَّ أَزهَارُ الجِنَانِ تَفَتَّحَتْ ... وَالْعِطْرُ مِنْ أَكْمَامِهِنَّ هَتُونُ
مَا أَجْمَلَ القَمَرَينِ حِينَ تَقَابَلَا ... فِي هَالَتَيْنِ مِنَّ الضِّيَاءِ يَزِينُ
كَالوَالِدَيْنِ مَحَاسِنًا وَمفَاخِرًا ... لِجَمَالِهِنَّ نضَارَةٌ وَفُتُونُ
عَاشَا مَعَ الأَقْمَارِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ ... فِي ظِلِّ جَدٍّ حُبُّهُ مَكْنُونُ (١)
فِي كُلِّ انٍ مِنهُمُ ، بِدُعَائِهِ ... السَّعْدُ يَدْنُو وَالرِّضَاءُ يَكُونُ
أَكْرِمْ بِحَسَبِ اللَّهِ عَلِيٌّ إِنَّهُ ... عَلَمٌ بِأَمْجَادِ الْخُلُودِ قَمِينُ
حَبْرٌ إِذَا قَرأَ الْكِتَابَ مُصَلِّيًا ... كُلُّ الْقُلُوبِ مِنَ السَّمَاعِ تَلِينُ
بُنَيَّتَيَّ أُوصِي بِالصَّلَاةِ فِإِنَّهَا ... لكُمَا دُرُوعٌ فِي الدُّنَا وَحُصُونُ
كَأَبِيكُمَ وَكَأَهِلِكُمْ وَكَجَدِّكُمْ ... إِنَّ الصَّلَاةَ طَرِيقُنَا الْمأْمُونُ

(١) جد (ايمان وهدى) هو فضيلة الشيخ على حسب الله أحد علماء الأزهر الاعلام وهو حافظ لكتاب الله عز وجل وقد بنى مسجد السلام في طريق الهرم وكان يؤم المصلين به وهو على خلق اسلامي كريم وذو ورع ووفاء وقد شاء الله وتوطدت بيننا صداقة ومع اسرتنا واسرتهم سعدنا بها وكان رحمه الله هو وحرمه النجمان المتألقان في سماء هذه الصداقة ويسكن بجوار مسجده وجوار مسكن ابنه الدكتور عبد المنعم حسب الله في شارع الهرم بالقاهرة وهذه الصداقة كانت من بواعث نظم هذه القصيدة .

ميلاد « محمد » عبد القادر حافظ

« غرة شعبان سنة ١٣٩٥هـ ، الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٥م الساعة العاشرة

نظمت فى لندن فى ٢٣ رمضان ١٣٩٥هـ

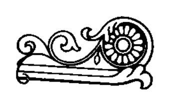
يا فلذة من كبدى

مَرْحَى فَعَبْدُ القَـــادِرِ　　عَطَـاءُ رَبٍّ قَــادِرِ
نَادِيَةٌ قَـدْ أَنْجَبَتْ　　طِفْلَ جَمَـالٍ سَـــاحِرِ
(مُحَمَّـدًا) كَأَنَّـهُ　　زَهْـرَةُ رَوْضٍ عَــاطِرِ
أَوْ أَنَّـهُ فِي حُسْنِـهِ　　بَدْرُ السَّمَاءِ الْبَـاهِرِ
مُحَمَّـدٌ كُلُّ الْمُنَـى　　لِحَـامِـدٍ وَشَـاكِرِ
اكْـرِمْ بِهِ مِنْ وَافِـدٍ　　فِي يَوْمِ سَعْـدٍ زَاهِـرِ
بِكُلِّ أُنْـسٍ سَـافِرٍ　　وَكُلِّ شَوْقٍ غَـامِرِ
يَـا فِلْـذَةً مِنْ كَبِدِي　　وَلَمْحَـةً فِي خَـاطِرِي
وَفِـكْـرَةً مُلْهَمَـةً　　لِنَـاثِـرٍ وَشَـاعِرِ
قَدِمْتَ خَـيْرَ مقْـدَمٍ　　أَهْـلًا بِخَـيْرِ زَائِـرِ
حُبُّـكَ فِي حُشَـاشَتِي　　كَمِثْـلِ سَيْلٍ هَـادِرِ

*****

لَمَّـا بَكَى حَمَلْتُـهُ　　أَخْـطُـو بِهِ كَحَـائِرِ
رَنَـا إِلَيَّ حَانِيًـا　　فَهَـدَأَتْ مَشَاعِـرِي

وَنَـــامَ فَوْقَ أَضْلُعِـــى   وَخفْـقِ قَلبِـى الطَّـــائِرِ
أَرْجُـــو لَـــهُ مستقْبَلًا   يَبُشِّـــرُ كُلَّ نَـــاظِرِ
أوصِـــى بِهِ فإنَّـــهُ   مِنْ أَصْـلِ بَيْتٍ طَـاهِرِ
إنّ الصَّـــلَاةَ خَـــيْرُ ذُخْرٍ لِلتَّقِـــيِّ الطَّاهِرِ
أوصِـــى بِهَـــا لأَنَّهَـــا   مَنْجَـــاةُ كُلِّ صَـــابِرِ



ميلاد محمد هشام على حافظ

يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٩٦هـ - ١١ يوليه ١٩٧٦م

بِمُحَمَّدٍ سُدْنَا وعَمَّ الْعَدْلُ وانْهَارَتْ حُصُونُ الظَّالِمِينْ
وانْهَدَّ طَوْدُ الجهْلِ والطُّغْيَانِ فِي ذُلٍّ مهِينْ
والنُّورُ أشْرَقَ سَاطِعًا مِنْ روضَةِ البَلَدِ الأَمِينْ
عَمَّ الوجُودَ عَطَاؤُهُ كَالْمَاءِ يُرْوِى الظَّامِئِينْ
تَاللّـهِ مَا عَرفَ الملاَ عَدْلاً وَنُورًا مُسْتَبِينْ
مثْلَ الَّذِى عَمَّ الْوَرَى وَأتَى بِهِ طَاهَا الأَمِينْ
إنِّى أُحِبُّ محمَّدًا حِبِّى وحِبُّ العَالَمِينْ
وفَرِحْتُ مُذْ وَفَدَ الحفِيدُ الْحِبُّ وَضَّاحَ الْجَبِينْ
أسْرَعْتُ أَطْوِى بِالبُوِينْجِ الْجُوَّ بَيْنَ الطَّائِرِينْ
شَاهدْتُهُ قَمَرًا تَوهَّجَ بَيْنَ أَيدِى المحْتَفِينْ
قَبَّلْتُهُ وَحَضَنْتُهُ وَمِنَ الْيسَارِ إلى اليَمِينْ
كَبَّرْتُ فِى أُذُنَيْهِ إذْ سَمَّيْتُ مِنْ خَيْرِ الْبنِينْ
سَمِيتُهُ بمحمَّدٍ ونَسِيبَةٌ امٌّ وَأمْ المؤْمِنِينْ
وَهِشَامُ وَالِدُهُ المحَبَّبُ لِلجَمِيعِ وَلِلقَرِينْ
هَذَا محمَّدُ يَا هشَامُ يَكُنْ لَهُ نِعْمَ المعِينْ
رُوتَانَةٌ تَزْهُو بِهِ وكَذاكَ قَسْوَرَةُ الْعَرِينْ (١)
أُوصِى بِتَقْوَى اللّـهِ والصَّلَوَاتِ لِلّـهِ الْمعِينْ
فِيهَا النَّجَاةُ تَحُفُّنَا وَالسَّبْقُ بَيْنَ الْفَائِزِينْ

(١) روتانة ، وقسورة اخوا محمد .

ميلاد « عهد » بن ابراهيم على حافظ

يوم ٣٠ شوال ١٣٩٦هـ فى الساعة الخامسة صباحا

عَهْـدٌ سَعِيـدٌ فِي كَرِيـمِ عُهُودِ ... أَكْـرِمْ بِهِ مِنْ وَافِـدٍ مَوْعُـودِ
لمَّـا أتـى عَبَـقَ الْمَكَانُ بِعِطْـرِهِ ... وَتَطَيَّبَـتْ أَرْجَـاؤُهُ بِالْعُـودِ
سَمَّيْتُـهُ عَهْـدًا لِنُـوفِي كُلُّنَـا ... بِالعَهْـدِ فِي دَعْـمٍ وَفِي تَأْيِيـدِ
كَمْ مِنْ وَلِيدٍ تَضْحَـكُ الـدُّنْيَا لَهُ ... وَيَعِيـشُ فِي مَجْـدٍ وَفِي تَمْجِيـدِ
يَارَبِّ فَاجْعَلْـهُ مِنَ السُّعَـدَاءِ فِي ... عِلْمٍ ، وَفِي جِدٍّ ، وَفِي تَشْيِيـدِ

*****

شَمْسٌ تَبَـدَّتْ ثُمَّ بَدْرٌ سَـاطِعٌ ... دَارَا عَلَى فَلَكِ الأَبَـاةِ الصِّيـدِ
قَمَـرَانِ فِي بُـرْجِ السَّنَـاءِ تَشَابَهَا ... فَتَـأَلَّقَـا فِي طَـارِفٍ وَتَلِيـدِ(٣)
سُبْحَـانَ مَنْ بِالحُسْـنِ صَوَّرَهُـمْ وَمَنْ ... وَهَـبَ الْجَمَالَ لَهُـمْ بِلَا تَحْدِيـدِ

*****

الخُلْـقُ أكمَـلَ مَا يكُونُ مَحَاسِنًـا ... وَالـدِّينُ أفضَـلُ مُرشِـدٍ مَحْمُـودِ
واليُسْرُ والخَـيْرُ العَمِيـمُ وعِـزُّنَا ... بِاللـهِ والتَّقْـوَى وَفِي التَّوْحِيـدِ

*****

أولَادَنـا أدُّوا الصَّـلَاةَ بِوَقْتِهَـا ... لِإِلَهِنَـا المُخْتَصِّ بِالتَّمْجِيـدِ
إنَّ الصَّـلَاةَ سِيَاجُنَـا وَحُصُونُنَا ... مِنْ كُلِّ عَـادِيَةٍ وَكُلِّ عَنِيـدِ
يَا عَهْـدُ أَسْـدُدْ سَاعِـدَيْكَ وَسِرْ بِهِمْ ... لِأَدَاءِ فَرْضِ اللّـهِ دُونَ قُعُـودِ
واحْفَـظْ إِلَهِـي عهدَنـا وَعُهُودَنـا ... يَارَبَّنَـا مِنْ عَيْنِ كُلِّ حَسُـودِ

ميلاد راوية سعود على حافظ

في يوم الخميس ١٧ ذى الحجه ١٣٩٦هـ يوافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٧٦م
في مستشفى روزفلت بمدينة بورتاس بولاية نيو مكسكو في أمريكا

أقبلي يا راوية

إنِّي ظَمِئْتُ فَأَقْبِلِي يَا رَاوِيَه … أَسْقِ العَطَاشَى فِي كُؤُوسٍ صَافِيَه
أمشِي لَنَا فِي سُرْعَةٍ وَتَدَلُّلٍ … إنَّ القلُوبَ إلَى لِقَائِكَ صاديه
كلُّ العيُونِ إلى جَمَالِكِ قَدْ رَنَتْ … شَوقًا إليكِ وَكُلُّ نَفْسٍ رَاضِيَه
حَتَّى النجُومُ تلفتَتْ لمَّا رَأَتْ … أَضْوَاءَ حُسْنِكِ فِي السَّمَاءِ الْعَالِيَه
أهنَأْ براوِيةٍ سُعُودُ وَأُمهَا … ذَاتَ المحَبَّةِ وَالسَجَايَا (السَّامِيَه)
ميلَادُكِ الميمُونُ أرسَلَ عِطْرَهُ … مِنْ (مَاكْسِكُو) فَأَتَى لَنَا فِي ثَانِيَه
عَبَّرَ الفَضَاءِ قَبَالَهُ من بَارِقٍ … زَفَّ التَّهَانِي فِي قُطُوفٍ دَانِيَه
عَمَّ السُّرُورُ ربوعَنَا وغَدَتْ هَوَا … تِفُ دُورِنَا تَشْدُو بِذِكْرَى غَالِيَه

*****

أبنيتِي كُونِي كَوالِدِكِ الْمُصَلِّي … لَا تَكُونِي فِي صَلَاتِكَ سَاهِيَه
أوصِيكَ لَا تَدعِ الصَّلَاةَ لِرَبِّنَا … انَّ الصَّلَاةَ إلى الْفَضَائِلِ هَادِيَه
وَتَثقفِي فَالْعِلْمُ افضَلُ زِينَةٍ … تَبْدُو الفَتَاةُ بِهَا كَأَجْمَلِ غَانِيَه

ميلاد أبناء سعود عبد القادر حافظ

(آياد) سعود عبد القادر حافظ

في القاهرة ٧ محرم سنة ١٣٩٧هـ ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٧٦م

(أيمن) سعود عبد القادر حافظ

في القاهرة ١٣ صفر سنة ١٤٠٠هـ ١ يناير سنة ١٩٨٠م

(إيناس) سعود عبد القادر حافظ

في المدينة المنورة ١٢ شعبان سنة ١٤٠٣هـ ٢٤ مايو سنة ١٩٨٣م

عَلَى ضفَّةِ النّيلِ الجَمِيلِ تَبسمَتْ ... شِفَاهُ التّهانِي بِالمنَى والْبشَائِرِ
وَفِي سَطْحِهِ (الزّوْرَاقِ) عُجْبًا تراقَصَتْ ... نُجُومُ السَّمَا حَوْلَ الْهِلَالِ المَدَوِارِ
وَغَنَّتْ طُيُورُ الأيكِ نَشْوَى طَرُوبَةً ... وَتَقفِزُ مِنْ غُصْنٍ لِغصْنٍ مُجَاوِرِ
وَمَا الزَّهْرُ إلاَّ فِي تَثَنِيهِ مُتْعَةٌ ... يُصَوِّرُ كَالمِرْنَاءِ أَلْوَانَ سَاحِرِ
يُرِيكَ نخيلاً بَاسِقَاتٍ تَمَايَلَتْ ... غُصُونٌ لَهُ فِي لُجِّهِ وَالمصَادِرِ
تَواثَبَتِ الأمْوَاجُ فِيهِ خَفِيفَةً ... كَمَا الزَّرَدِ المنْسُوجِ مِنْ كَفِّ مَاهِرِ
وَفِي جَوِّ هَذَا النِّيلِ مَوْلِدُ وَافِدٍ ... حَبِيبٍ وَسِيمٍ مِنْ كِرَامٍ حَرَائِرِ
تَسَمَّى أَيَادًا وَهُوَ رَمْزٌ لِقُوَّةٍ ... وَصُورَتُهُ كَالبَدْرِ تَبْدُو لِنَاظِرِ

*****

وَوَافَى عَلَى الأثَرِ المحبَّبِ أيمَنٌ ... بِمِصْرَ عَلَى النّيلِ الجَمِيلِ لِنَاظِرِ
تَضَوَّعَ مِنه عِطْرُ مِصْرٍ كأنَّهُ ... ينَابِيعُ طِيبٍ مِنْ أَصَابِعِ عَاطِرِ

وُيشبِهُ وَرْدُ الرَّوضِ وَالْبَدْرَ إِنهُ ... وَلِيدُ سُعُودٍ وَالمنى والمفَاخِرِ
وَميلادُ (إينَاسٍ) الْحَبِيبِ بِطَيْبَةٍ ... وَمسْكَنُهُ فِي الْعَيْنِ بَيْنَ المَحَاجِرِ
ومِثْلُ أَيادٍ فِي الجَمَالِ وأَيمَنٍ ... فَراقِدُ تَبْدُو كَالبُدُورِ السَّوَافِرِ

*****

تَحَرَّكَ مِنْ أَرضِ الحِجَازِ سُعُودُهمْ ... فَكَانَتْ مُنَى فِي مِصْرَ فِي كُلِّ خَاطِرِ[1]
هُمَا وَالَدا عَطْفٍ يَفِيضُ حَنَانُهُمْ ... فَيَحْظَونَ دَومًا بِالرضَاءِ المبَاشِرِ
حمَاهُمْ إِلَهُ العَرْشِ منْ عَينِ حَاسِدٍ ... وَمِنْ شَرِّ وَسْوَاسٍ كَثِيرِ الْمَخَاطِرِ
وَفِي رُقْيَةِ القُرْآنِ تُتلَى بِخَشْيَةٍ ... أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَاكِرِ
وأُوصِي أَيَادًا والمؤَمَّلَ أَيمنًا ... وَإِينَاسَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّ السَّرَائِرِ
وَبِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لاَ تَتْرُكُونَهَا ... عَنِ الْفُحْشِ تَنهَى وَالأَذَى وَالكَبَائِرِ



(١) أقصد أخي سعود عبد القادر حافظ الذى انتقل عمله فى الخطوط السعودية للقاهرة لعدة سنوات ومنى زوجته بنت عباس بن ابراهيم زاهد .

ميلاد أروى هشام على حافظ

فى يوم ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧/١٠/٣١م

أَرْوَى ارْتَوَيْنَـا بِالـرَّحِيقِ السَّلْسَلِ ... مِنْ رَشْفِ كَاسَـاتِ الـ[illegible] الأَمْثَلِ
بِقُدومِـكِ الْمَيْمُـونِ كَانَ . وَحَبَّذَا ... أَرْوَى تُحَيِّينَـا بِأَكْرَمِ مَنْـزِلِ
كَانَ الْمَخَـاضُ بِهَـا بِمَدْرِيدٍ وَبِا ... الشَّرْقِ الأَوْسَـطِ فِكْرَةِ المُتَأَمِّلِ (١)
فَوُلِـدْتِ وَالشَّرْقُ الموسَّـطُ قَدْ بَدَا ... مِنْ نُورِ وَجْهِـكِ يَسْتَمِـدُّ وَيَعْتَلِي
(وَعَرَبْ نيوزْ) (سْعُودِي بْزِنِسْ) إِخْوَةٌ ... وَبِأُمِّهِمْ تَزْهُـو (الْمَدِينَـةُ) مِنْ عَلِ (٢)
مِنْ فَيْضِ فِكْرٍ عَبْقَـرِيٍّ نَاضِجٍ ... يَسْمُـو وُيثْمِـرُ بِالعَطَـاءِ الأَجْزَلِ
مَرْحَـى هِشَـامُ لَقَـدْ أَتَيْتَ بِمُعْجِزٍ ... دُنْيَا الصَّحَافَـةِ اذْعَنَـتْ لِلأَفْضَلِ
وَمُحَمَّـدٌ عَضُـدٌ قَـوِيٌّ شَدَّ مِنْ ... عَـزْمٍ تَأَزَّرَ بِالْجِهَـادِ الأَكْمَـلِ

---

(١) كان المخاض بأروى فى مدريد أثناء وجود هشام على حافظ وزوجته نسيبه اسعد طرابزونى فى أسبانيا فى أيام الصيف . وهناك خطرت فكرة اصدار جريدة الشرق الاوسط الدولية فى لندن باللغة العربية ثم ولدت الشرق الاوسط اصدرها هشام على حافظ ومحمد على حافظ فى لندن يوم ٢٩ رجب ١٣٩٨هـ ـ ٤ يوليو ١٩٧٨م فالمخاض كان بأروى والشرق الاوسط فى زمن واحد وسبقت ولادة اروى ميلاد الشرق الاوسط .

(٢) وعرب نيوز جريدة باللغة الانكليزية اصدرها هشام ومحمد على حافظ فى ٩ جمادي الثانية سنة ١٣٩٥هـ ٢٠ ابريل سنة ١٩٧٥م فى جدة وسعودى بزنس مجلة باللغة الانكليزية اصدرها هشام ومحمد على حافظ فى جدة يوم ٢٢ صفر سنة ١٣٩٧هـ ١٠ فبراير سنة ١٩٧٧م كما اصدرا في لندن مجلة المجلة ١٠ ربيع أول/٠٠/١٤٠٠هـ ١٦ فبراير/١٩٨٠م واصدرا مجلة سيدتي في لندن ١٦ جمادي الاولى/١/١٤٠١هـ ١٦ اكتوبر ١٩٨١م . كذلك اصدرا مجلة المسلمون في لندن ٢٠ محرم/٢/١٤٠٢هـ ٣٠ اكتوبر/١٩٨١م وتوقفت لظروف قاسية مادية في ١٩٨٢/٨/٢٧م و(المدينة المنورة) هى جريدة المدينة المنورة الأم اصدرها على وعثمان حافظ فى سنة ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م فى المدينة المنورة اسبوعية ثم اخذت تتطور ثم بعد نحو ٢٦ سنه نقلاها لجدة واصدراها يوميه ثم انتقل امتيازها لمؤسسة اشترك فيها على وعثمان حافظ بسهمين . وسهم على حافظ أعطاه لابنه محمد على وطالب هو بسهم فلم يوثق . وجريدة المدينة المنورة هذه هى المدرسة التى تخرج منها هشام على حافظ ومحمد على حافظ فقد تدربا على العمل الصحفى فيها منذ نعومة اظفارهما ولها تلامذة آخرين أيضا فكل الصحف والمجلات التى يصدرها هشام على حافظ ومحمد على حافظ هى من مواليد جريدة المدينة المنورة .

فأعِنْ إلهي جَهْدَهُمْ وكفاحَهُمْ ... وارفَعْ لهُمْ ذِكراً بأشْرَفِ مِقْوَلِ
واجْعَلْ طَرِيقَ الحَقِّ أعظَمَ منْهَجٍ ... لهُمُ بفضْلِكَ يَا مُجيبَ السَّائِلِ

أروى

أرْوَى فَدَيتُكِ قَدْ سَعِدْتُ بِفرْصَةٍ ... لِي بالكَلامِ وَبالقَصِيدِ الأجْمَلِ
فلأنْتِ كَالبَدْرِ المنِيرِ صَبَاحَةً ... وَوَسَامَةً وَبِبَسْمَةٍ وَتَدَلُّلِ
مَلَكَاتُ حسْنِ الكَوْنِ جِئْنَ جَمِيعُهُنَّ لفَرطِ حُسْنِكِ فِي رِضًى وَتَذَلُّلِ
فَلْتَلْبَسِي تَاجَ الجَمالِ فإنَّهُ ... هِبَةُ الكَرِيمِ الوَاحِدِ المتفَضِّلِ
كُلُّ الحِسَانِ إلَيْكِ تَخضَعُ كُلَّمَا ... أقْبلْتِ فِي ثوبِ النَّعِيمِ المُخْمَلِ
وأخُوكِ قَسْوَرَةُ الشَّرَى وَمُحَمَّدٌ ... لِيثٌ يُزَمْجِرُ بِالكَلامِ المُرْسَلِ [3]
وحَنَانُ دَالِيَةٍ يَزِيدُكِ رَوْعَةً ... رُوتَانَةٌ تَزهُو بِحُسْنٍ حَافِلِ [4]
ونَسِيبَةٌ أمٌّ بِهِمْ سَعِدَتْ وَمَنْ ... كَهِشَامِ وَالِدِهِمْ وَجَدُّهُمُ عَلِي [5]

*****

أوصِيكُمُ جَمْعًا بمَا جَاءَتْ بِهِ ... آيُ الكِتَابِ وَجَاءَ أكْرَمُ مُرْسَلِ
أدُّوا الصَّلاةَ بوَقْتِهَا لا تَكْسَلُوا ... فِيهَا النَّجَاةُ وَكُلُّ خَيْرٍ مُقْبِلِ
تَنهَى عَنِ الفَحْشَاءِ قَالَ رسُولُنَا ... أكْرِمْ بِهَا فِي آخِرٍ وَبِأوَّلِ



---

٣. ٤. ٥ ـ قسورة . ومحمد . ودالية . وروتانة اخوان أروى وامهم نسيبة اسعد طرابزوني وأبوهم هشام وجدهم علي حافظ

ميلاد ريان حمزة زهير بن عبد القادر حافظ

بمكة المكرمة بشارع المنصور يوم الثلاثاء ١٩ ربيع الثانى ١٣٩٨هـ

الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٨م

الساعة الثانية والنصف ظهرا

بنور مكة ريـــان ونشوان

بِنُورِ مَكَّةَ رَيَّانُ وَنَشْوانُ ... وَفِي رُبَاهَا بَدَا يَزْهُو وَيَزْدَانُ
مِيلَادُهُ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ مَفْخَرَةٌ ... وَلِلْمَدِينَةِ مُشْتَاقٌ وَظَمْآنُ
وَشَهْرَبَانُ لَهُ أُمٌّ وَوَالِدُهُ ... أَبُو العُرُوبَةِ مَسْرُورٌ وَجَذْلَانُ
وَهَكَذَا جَدُّهُ صِنْوِي العَزِيزُ فَقَدْ ... بَاهَى بِهِ وَلَهُ عَطْفٌ وَتَحْنَانُ
زُهَيْرُنَا الصَّادِقُ المَأْمُونُ رَبُّ تُقًى ... لَهُ مِنَ الفَضْلِ بَيْنَ النَّاسِ أَلْوَانُ

***

رَيَّانُ طَارَ لِكَيْ يَحْظَى بِتَسْمِيَةٍ ... فِي طَيْبَةٍ كُلُّهَا رَوْحٌ وَرَيْحَانُ
سَمَّاهُ كَبَّرَ فِي أُذْنَيْهِ فَابْتَسَمَتْ ... شِفَاهُهُ فَهُوَ بِالتَّوْحِيدِ رَيَّانُ
سَمَّاهُ فِي مَحْفِلٍ زَاهٍ وَكَانَ بِهِ ... أَهْلٌ وَعَمٌّ وَأَخْوَالٌ وَإِخْوَانُ
مَا بَيْنَ سِلْعٍ وَأُحْدٍ والعَقِيقِ وَمَا ... بُطْحَانُ الآنَ سَيْحٌ وَقُرْبَانُ (١)
كَمِثْلِ شَمْسِ الضُّحَى فِي الحُسْنِ طَلْعَتُهُ ... وَالفُلُّ وَالوَرْدُ فِي خَدَّيْهِ نَعْسَانُ
أُوصِيكَ بِالعِلْمِ فَانْهَلْ مِنْ مَنَاهِلِهِ ... وَبِالصَّلَاةِ لَهَا فِي شَرْعِنَا شَانُ
تَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ والفَحْشَاءِ فِي كُتُبٍ ... فِيهَا الدَّلِيلَانِ مَعْقُولٌ وَقُرْآنُ
أَرَّخْتُ مَوْلِدَهُ بِالشِّعْرِ فَهُوَ لَهُ ... أُنْشُودَةٌ وَتَغَارِيدٌ وَأَلْحَانُ

(١) أقصد فى المدينة المنورة . وسلع واحد جبلان فيها معروفان والعقيق وبطحان اودية فيها والسيح من بطحان وهو في غرب سلع وقربان قرية من قرى المدينة .

ميلاد هشام محمد على حافظ

في جدة يوم ١ جمادى الاولى سنة ١٣٩٨هـ الموافق مارس ١٩٧٨م

اهلا هشام

أَهْـلًا هِشَـامُ فَقَدْ نَوَّرْتَ «دَارَتَنَـا» وَزِدْتَ فِي بَيْتِنَـا مِنْ خَـيْرِ بُنْيَانِ
قَدْ جِئْـتُ من لَنْدُنٍ لَمَّا سِمِعْـتُ بِهِ لِكَيْ أُسَمِّـى الْمُضِيءَ الفَرْقَـدَ الثَّانِي
كَبَّـرْتُ ، هَلَّلْـتُ فِي أُذْنَيْهِ مُتَّبِعًا هَدَى النَّبِيِّ المُرَجَّـي نَسْـلِ عَدْنَانِ
فَكَانَ يُبْسِـمُ ذِكْرُ اللَّـهِ أَنْعَشَهُ أَكْرِمْ بِذِكْرِكَ ، رَبِّي ، صَاحِبِ الشَّأْنِ
يَا أُمَّ تُرْكِي هِشَـامٌ جَاءَ يُؤْنِسُنَا مِنْ بَعْـدِ صَبْـرٍ وأَشْـوَاقٍ وَتَحْنَانِ(١)
ومَاسَـةُ البَيْتِ تَبْـدُو فِيهِ مُشْرِقَةٌ كَأَنَّهُـمْ دُرَرٌ فِي سِلْكِ عِقْيَـانِ(٢)
مِثْـلُ الشُّمُـوسِ جَمَـالًا وَالـذَّكَاءُ لَهُمْ طَبْعٌ ، أَصِيلٌ ، مَكِينٌ ثَابِتٌ دَانِ
ثَلَاثَـةٌ إِخْـوَةٌ نُضْحِـي لَهُـمْ أَبَدًا تَعَـاوُنٌ مُطْلَـقٌ فِي كُلِّ مَيْدَانِ

*****

الشَّرْقُ الأَوْسَـطُ فِي مِيلَادِكَ ابْتُعِثَتْ تَدْعُو إِلَى الحُبِّ فِى الدُّنْيَا وَاحْسَانِ(٣)
(عَرَبْ نُيوزْ) (سُعُـودِي بِزِنِسْ) سَبَقَتْ حَدِيثَهُـمْ لَنْدَنِـيُّ اللَّفْـظِ إِنْسَانِي(٤)

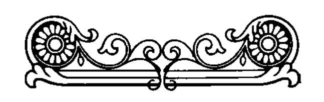
---

(١) أم تركى اسماء مطبقانيه والدة تركى وهشام وعبد الله ابناء محمد علي حافظ

(٢) ومايسه اختهم من ابيهم وامها بثينة ابنة السيد هاشم مدني والعقيان الذهب الخالص

(٣) ، (٤) اقصد جريدة الشرق الأوسط ولدت في ٢٩ رجب سنة ١٣٧٨ هـ يوليه سنة ١٩٧٨ م وتصدر في لندن . وعرب نيوز جريدة باللغة الأنكليزية صدرت في جدة في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٩٥ هـ ٢٠ ابريل سنة ١٩٧٠ م هي ومجلة سعودي بزنس مجلة باللغة الأنكليزية ولدت في جدة ٢٢ صفر سنة ١٣٩٧ هـ ١٠ فبراير سنة ١٩٧٧ م اسس الجميع هشام علي حافظ ومحمد علي حافظ . كما اسسا مجلة المجلة في ١٠ ربيع أول سنة ١٤٠٠ هـ ١٦ فبراير سنة ١٩٨٠ م كذلك اسسا مجلة سيدتي ١٦ جمادى الأولى سنة ١٠٤١ هـ ١٦ مارس سنة ١٩٨١ م واسسا مجلة المسلمون وتصدر من لندن في ٢ محرم سنة ١٤٠٢ هـ ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٨١ وتوقفت لظروف قاهرة مادية في ١٩٨٢/٨/٢٧م .

وَمَـا عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ سِوَى عَلَمٍ ... عَلَى (المدِينَـةِ) قدْ جَاءَتْ بِعِرْفَانِ
(مُحَمَّـدٌ) قدْ أَتَـى إِبَّـانَ مَولِدِهَا ... بُشْرَى سَنَذْكُرُهَـا مِنْ غَـيْرِ نِسْيَانِ
إنَّ الصَّحَافَـةَ فِي شِرْيَانِنَـا دَمُهَا ... وَفِـى العُقُـولِ وَفِي فِكْرٍ وَوِجْدَانِ
أَعْمَـلْ بُنَـيَّ بِهَـا ، وَاخْلِصْ فَإِنَ لَهَا ... مَجْـدًا تَفَـرَّدَ فِي الـدُّنْيَا بِرُجْحَانِ
واهْرُبْ عَنِ الْكِذْبِ وَالْأَحْقَادِ فِي شَمَمٍ ... وَابعُدْ عَنِ الْهَدْمِ واسْلُكْ مَسْلَكَ الْبَانِى
أيَا مُحَمَّـدُ خذْهُـمْ لِلطَّـرِيقِ الَى ... ميدَانِ صِـدْقٍ وَاِخْـلَاصٍ وَقرآنِ
وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا أرْضَى عَلَى أحَـدٍ ... إنْ لَمْ يُصَـلِّ لِدَيَّـانٍ وَرَحْمَانِ
صَلَاةُ رَبِّـى فَـرْضٌ لَازِمٌ أبَـدًا ... هِىَ الْعِمَـادُ لِإسْـلَامٍ وَايمَـانِ



ميلاد ريم عبد القادر عثمان حافظ

في يوم الاربعاء بعد صلاة المغرب

٢١ شوال ١٣٩٨هـ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٧٨م

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ وَطَنٍ ... فِي الْقَلْبِ حَلَّتْ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ قِدَمِ
فِي الْقَلْبِ طَافَتْ وَكَانَ اللَّهُ حَافِظَهَا ... غِذَاؤُهَا مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ فِي الرَّحِمِ
وَيَسَّرَ اللَّهُ لَمَّا حَانَ مَوْلِدُهَا ... فَجَاءَ بِالْيُسْرِ ، وَالْبُشْرَى وَبِالنِّعَمِ
حَمْدًا لِمَوْلَايَ رَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... مُيَسِّرِ الْعُسْرِ ذِي الْإِنْعَامِ وَالْكَرَمِ

*****

يَا رِيمُ أُمُّكِ بِالْأَخْلَاقِ قَدْ كَمُلَتْ ... وَفِي أَبِيكِ وَثُوبُ اللَّيْثِ مِنْ أَجَمِ
إِذَا افْتَقَدْتِ حَنَانًا فَأْتِ « نَادِيَةً » ... أَوْ ابْنَ عُثْمَانَ صَقْرِ الْمَجْدِ وَالشَّمَمِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلَعُ مِنْ ... مَرَابِعِ الصَّيْدِ وَالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
حَتَّى بَدَا وَجْهُ رِيمٍ بَاسِمًا مَرِحًا ... أَنْوَارُهُ فِي الدُّنَى تَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ
كَأَنَّهَا الْوَرْدُ فِي لَوْنٍ وَفِي أَرَجٍ ... فَوَّاحَةَ الْعِطْرِ تَشْفِي كُلَّ ذِي أَلَمِ
سَمَّيْتُ « رِيمًا » وَلَيْتَ الرِّيمَ يُشْبِهُهَا ... إِنَّ الْغَزَالَ لَهَا مِنْ أَصْغَرِ الْخَدَمِ
كَبَّرْتُ فِي أُذْنَيْهَا فَاعْتَلَتْ يَدُهَا ... بِالشُّكْرِ لِلَّهِ مُنْشِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بُنَيَّتِي رِيمُ أُوصِي بِالصَّلَاةِ بِهَا ... سِرُّ النَّجَاةِ وَسِرُّ النُّجْحِ فِي الْأُمَمِ
فَلَا تَفُوتُكِ فِي صُبْحٍ فَرَائِضُهَا ... وَلَا مَسَاءٍ وَلَا ظُهْرٍ وَلَا عَتَمِ

ميلاد أولاد الدكتور السيد طلال خالد حافظ

(علي) طلال خالد عبد القادر حافظ

في (هيوستن) - امريكا في ٢٥ رجب سنة ١٣٩٩هـ ٢٠ يونيه سنة ١٩٧٩م

(آمينه) طلال خالد عبد القادر حافظ

في (بلدر) بكولورادو بامريكا في ١٦ رجب سنة ١٣٩٤هـ ٤ أغسطس سنة ١٩٧٤م

(روضة) طلال خالد عبد القادر حافظ

في (بلدر) بكولورادو بامريكا في ١٤ صفر سنة ١٣٩٧هـ ٢ فبراير سنة ١٩٧٧م

على بدا في روضة الحسن

عليٌّ بَدَا فِي (رَوْضَةِ) الْحُسْنِ وَالحبِّ ... فَهَيَّجَ شَوْقاً (لِلأَمِينَةِ) فِي صَدْرِي[1]

وَمِنْ (هُوسْتنٍ) طَارَ الْبَشِيرُ مَنَوِّهاً ... بِمولِدِهِ عَبْرَ الأَثِيرِ الَّذِي يَسْرِي

تَأرَّجَ مِنْهُمْ طِيبُ طَيبَةَ إِنَّهُمْ ... يَنَابِيعُ عِطْرٍ عَرْبَدَتْ بِالْهَوَى الْعُذْرِي

وَأَشْرَقَ نُورُ الْفَجْرِ مِنْهُمْ فَشَعْشَعَتْ ... مَحَاسِنُهُمْ كَالشَّمْسِ فِي أُفْقِهَا تَجْرِي

كَمَا الزَّهْرِ فِي الأَكْمَامِ فِي الْحُسْنِ وَالشَّذَى ... وَكَالْفُلِّ وَالْوَرْدِ الْمُوَرَّدِ والدُّر

فَدَارَتْ كُؤُوسٌ بِالتَّهَانِي وَزَغْرَدَتْ ... تُحَيِّي مَوَالِيدَ السَّعَادَةِ وَالْيُسْرِ

هَتَفْنَا هَنِيئاً يَا طَلالُ وَيَا دُرْثِي ... بِأَولادِ دَارِ الْفَنِّ وَالْعِلْمِ وَالْفِكْرِ[2]

*****

رَجَاءٌ لدورثي رَبَّةَ العقْلِ وَالبَهَا ... بِأَنْ تَصْطَفِي الإِسْلامَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

---

(١) علي هو علي طلال حافظ وامينة أخته

(٢) درثي أم الأولاد أمريكية

فَليسَ سِوى الاسْـلامِ دِينٌ لعَاقِلٍ يَرومُ حَيَـاةَ الْعِـزِّ وَالفَـوْزِ وَالفَخْرِ
وتَشْهَـدُ إِيمانًـا بِـأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـولٌ لِكُلِّ النَّـاسِ بِالْهُـدْيِ وَالْخَيْرِ
لِيَرْضَى أَبُـو عَمْـرٍو وَصالِحَـةٌ لَكُـم رَضَاؤُهُما كَسْـبٌ وَرِبْـحٌ مَدَى الْعُمْرِ
وَيَرْضَى طَلَالُ وَهْـوَ فِي الْحُـبِّ مُخْلِصٌ رَضِيٌّ ، وَفِيٌّ ، نَاضِـجٌ طَيِّبُ الذِّكْرِ
أَحِبِيِّـى نَدَاءَ الْعقْـلِ دُورَتِـي فَإِنَّنَا مُحِبُّـونَ وَالإِخْـلَاصُ فِي دَمِّنَـا يَجْرِى

*****

ومِنْ حُسنِ حظِّـى أَنْ أَجِـيءَ هُوسْتِنٍ أَسَمِّـى عَلِيًّا حَافِظًـا بَاسِـمَ الثَّغْرِ
وأنظُـمُ أشعَـارًا لِذكْـرَى حَبِيبَـةٍ بِدَارِ سَفِـيرِ المجْـدِ والْبَـذْلِ وَالْبِشْرِ
شُبَيْلِيٌّ هَذَا العَصْـرِ قَدْ بَزَّ حَـاتِمًا وَصَـيَّرَهُ فِي الْجُـودِ صِفْـرًا إِلَى صِفْرِ
سَعِـدْتِ (كُوَالْمبُـورُ) إِنَّ وُجُودَهُ بِسَاحِـكِ طُوفَـانٌ يَفِيضُ مِنَ الْبِرِّ
فليسَ لَـهُ فِيمَا رَأينَـا مُمَـاثِلًا وَفِيمَا سَمِعْنَـا لَمْ يَكُنْ مِثْلُـهُ يَفْرِى

*****

فَكُنْ يَـا عَلِيُّ فِي النَّجَابِـةِ فَـارِسًا حَكِيـمًا شُبَيْلِيًّا المكَارِمِ وَالْقَـدْرِ
وَيَا (رَوْضَةُ) تَحلُو وَبِنْتِي (أَمِينَةُ) تَحَلَّـيْنَ بِالإِسْـلَامِ وَالْخُلْـقِ وَالصَّبْرِ
وَأَدُّوا جَمِيعًـا لِلصَّـلَاةِ بِوَقْتِهَـا ثَوَابُ صَلَاةِ اللّٰـهِ تَرْبُـو عَلَى الْحَصْرِ
عِمَـادٌ لِدِيـنِ اللّٰـهِ قَالَ نَبِيُّنَا وَتَنْهَـى عَنْ الْفَحْشَـاءِ وَالـزُّورِ وَالنُّكْرِ



ميلاد

محمد عبد الفتاح على حافظ

فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٥ ابريل سنة ١٩٨٠م

مَعَ الْفَجْرِ قَدْ وَافَى مُحَمَّدُ وَاسْتَوَى ... بِمَوْلِدِهِ فَوْقَ النُّهَى وَالْمَحَاجِرِ
أَتَى فِي شُهُورٍ سِتَّةٍ كَانَ وَزْنُهُ ... أَقَلَّ مِنَ (الْكِيلُو) كَوَزْنِ النَّوَادِرِ
وَفِي الْخَيمة البَيْضَاءِ ظَلَّ يَضُمُّهُ ... مِصَحٌّ يُدَاوِي مُعْضِلَاتِ الْمَخَاطِرِ

سناء والدكتور حامد مطبقاني

تُعَالِجُهُ عِمْلَاقَةُ الطِّبِّ كَابْنِهَا ... حَنَانًا وعَطْفًا مَالَهُ مِنْ نَظَائِرِ
طَبِيبَةُ أَطْفَالٍ (سَنَاءُ) بِكَفِّهَا ... شِفَاءٌ مِنَ اللَّهِ الْقَدِيرِ الْمُؤَازِرِ
تُدَاوِي بِمُسْتَشْفَى الْعِصَامِيِّ حَامِدٍ ... نِطَاسِيِّ طِبٍّ مِنْ فُحُولِ الْعَبَاقِرِ
فَشُكْرًا لَهَا وَالشُّكْرُ دَوْمًا نَزُفُّهُ ... لِحَامِدِ مُسْتَشْفَاهُ جَمُّ الْبَشَائِرِ
لَقَدْ ضَمَّ فِي أَقْسَامِهِ كُلَّ حَاذِقٍ ... نُحَيِّيهِ إِذْ يَخْتَارُ نُطْسَ الدَّكَاتِرِ

محمد أهــلا

محمدُ أهْلًا يَا حَبِيبِي بِدَارِنَا ... بِرُؤْيَاكَ قَدْ هَدَّأْتَ كُلَّ الْخَوَاطِرِ
فَفَائِزَةٌ تَرْحَى ، وَفَتْحِي سُرُورُهُ ... تَدَفَّقَ حَتَّى عَمَّ كُلَّ الْعَشَائِرِ
وَنَادَتْ رَوَابِي يَاسَبَا ، ذَا مُحَمَّدٌ ... أُخُونَا حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جَائِرِ(١)
كَمَا الْبَدْرِ حُسْنًا وَالنُّجُومِ تَأَلُّقًا ... وَكَالْوَرْدِ فِي عِطْرٍ ، وَلَوْنٍ لِنَاظِرِ

---

(١) فائزة ابراهيم عطاس ام محمد . وفتحى هو عبد الفتاح حافظ والد محمد . وروابى وسبأ اختا محمد .

التهاني بمحمد

فجاءت تُرتِّل التَّهنِئاتُ كأنها قلائدُ تزهو من نفيس الجواهرِ
وسمَّيتُهُ باسم الكريم محمَّدًا وذا الاسم محبوبٌ لكلِّ الضمائرِ
وأدُّوا صلاة اللهِ يا أبني جميعكم تعيشون في عونٍ من اللهِ هامرِ
هي السُّبُلُ المثلى إلى اللهِ والهدى وكلِّ نجاحٍ في الدُّنى والأواخرِ



ميلاد أحمد عبد القادر حافظ

فى المستشفى الوطنى بجده يوم ١٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ

الموافق ٢٢ يناير ١٩٨١م

يا محمد ويا ريم

مِيلَادُ أَحْمَدَ كَانَ اليمْنُ رَائِدُهُ ... واليسر والسَّعْدُ مَقْرُونًا بِإِحْسَانِ
وذَاكَ فضْلٌ مِنَ الرَّحمَانِ أَسْبَغَهُ ... عَلَى الجَمِيعِ وَلَا فَضْلٌ لإِنْسَانِ

سميته أحمد

سَمَّيْتُهُ أَحمدًا والحمْدُ وَاجِبُنَا ... والشُّكْرُ لِلَّهِ فَى سِرٍ وَإِعْلَانِ
فَيَا محمّدُ والرِّيمُ التِى مَلأَتْ ... بُيُوتَنَا بِجَمَالٍ جِدِّ فَتّانِ
وَخِفَّةُ الدَّمِ لَا تَهْفُو إِلَى أَحَدٍ ... إِلَّا لِرِيمِ الْهَنَا مِنْ غَيْرِ مِيزَانِ
فَرَاقِدُ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ فِي فَلَكٍ ... يَدُورُ بِالْحُسْنِ فِي أَهْلٍ وَإِخْوَانِ
غَادرتُهُمْ بَعْدَ أن سَمَّيتُهُ عَجِلًا ... لِلَنْدنٍ لأُداوِى اصْبعِى الثّانِى

التهانى بأحمد

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَاهُ مِنْ قَمَرٍ ... كَأَنَمَا هُوَ مِنْ حُورٍ وَوِلْدَانِ
هَنَّأَتْ نَادِيَةٌ وَالأَهْلَ قَاطِبَةً ... مِنَ الْفُؤَادِ وعَبدَ القَادِرِ الْحَانِى
وغَرَّدَ الهَاتِفُ الصَّدَّاحُ يحمِلُ مِنْ ... شَتَّى الْبِلَادِ التَهانِى مِلْءَ آذانِ

أوصى بالصلاة

أَوصِيكُمْ بِصَلَاةِ اللَّهِ تُسعِدُكُمْ ... وَبِالْوفَاءِ وَإِخْلَاص وإِيمَانِ
انّ الصّلَاةَ عِمادُ الدِّينِ فَهِيَ لَنَا ... حُصْنٌ يُحصِّنُنَا مِنْ كُلِّ شَيطَانِ

ميلاد عبد الرحمن سعود علي حافظ

في يوم ٢٥ شوال ١٤٠٢ هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٨٢ م

قمر الزمان ومنحة الرحمن

قَمَرَ الزَّمَانِ وَمِنْحَةَ الرَّحْمَانِ ... أَبَوَاكَ بِالْأَشْوَاقِ يَنْتَظِرَانِ

لَمَّا قَدِمْتَ تَأَلَّقَتْ كُلُّ الْمُنَى ... وَالتَّهْنِئَاتُ بِهَاتِفٍ وَلِسَانِ

مَلِكَ الْجَمَالِ لَقَدْ وُلِدْتَ مُتوجًا ... بِالْحُسْنِ بِاسْمِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ

فِي جُدَّةٍ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَطَيْبَةٍ ... وَرِحَابِ مَكَّةَ مَعْقِلِ الْقُرْآنِ

قَدْ جَاءَ (أَحْمَدُ) ثُمَّ جِئْتَ مُنَادِيًا ... الْأُخْتَ (رَاوِيَةَ) الْجَمَالِ الدَّانِي

*****

الْأُمُّ سَامِيَةٌ سُعُودٌ وَالِدٌ ... وَكِلَاهُمَا فِي الْحُبِّ مُحْتَرِفَانِ

يَحْفَظْكُمُ اللهُ الْكَرِيمُ مِنَ الْعِدَا ... وَالظَّالِمِينَ وَحَاسِدٍ أَوْشَانِي

بِقُدُومِكَ (الْفِلَّا) تَكَامَلَ صُنْعُهَا ... قَدْ شُيِّدَتْ وَبِأَجْمَلِ الْبُنْيَانِ

وَلَقَدْ سَكَنْتُمْ وَالرَّضِيعُ بِحُضْنِكُمْ ... شُكْرًا لِرَبِّ النَّاسِ وَالْأَكْوَانِ

فِي شَارِعٍ طَابَ النَّسِيمُ بِأَرْضِهِ ... مِنْ أَبْحُرٍ يَجْرِي وَمِنْ وِدْيَانِ

وَالْخَيْرُ جَاءَ تَتَابَعَتْ أَمْوَاجُهُ ... بِسَعَادَةٍ وَبَشَائِرٍ وَأَمَانِ

*****

أَمِشِ مَعَ الْأَخَوَيْنِ جَرِيًا لِلْعُلَا ... بِالْجِدِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالْعِرْفَانِ

وَالدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ وَالتَّقْوَى ... حِيدِ وَالتَّيْسِيرِ وَالْإِحْسَانِ

وَتَمَسَّكُوا بِهُدَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا ... رِبْحٌ وَفَوْزٌ سَامِقُ الْبُنْيَانِ

إِنَّ الصَّلَاةَ نَعِيمُنَا وَحَيَاتُنَا ... فِيهَا الْهَنَاءُ وَعِزَّةُ الْإِنْسَانِ

ولادة هشام طارق يوسف نصيف

في يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة سنة ١٤٠٢هـ ٢٤ أغسطس سنة ١٩٨٢م

أهلا هشام

أهْلًا هِشَامُ لقدْ وُلِدْتَ وإنَّنا ... يَا هِشَامُ فِي شَوْقٍ إليكَ عَظِيمِ

كلُّ الوُجُوهِ تَبَسَّمَتْ وتَهَلَّلَتْ ... كُلُّ النُّفُوسِ تَقَلَّبَتْ بِنَعِيمِ

والْبُشْرَيَاتُ مَعَ التَّهَانِي رَفْرَفَتْ ... بِالْحُبِّ والتَّبْرِيكِ والتَّنْعِيمِ

كَالْبَدْرِ أنْتَ تَأَلُّقًا وتَوَهُّجًا ... وَالْوَرْدِ فِي لَوْنٍ وَفِي تَشْمِيمِ

آمالُنَا هِيَ أنْ تَكُونَ مُوَفَّقًا ... فِي الْعِلْمِ والتَّرْحِيبِ والتَّكْرِيمِ

كَالْجَدِّ عَلَّامِ الْجَزِيرَةِ بَابُهُ ... الْمَفْتُوحُ فِي جُودٍ لِكُلِّ زَعِيمِ

لِلضَّيْفِ لِلْعُلَمَاءِ لِلأُدَبَاءِ ... لِلضُّعَفَاءِ لِلإِفْتَاءِ لِلتَّعْلِيمِ

وَ(مُحَمَّدٌ) جَدٌّ نَصِيفٌ فَاضِلٌ ... حَسَنُ الْخِصَالِ لَهُ وَطِيبُ الْخِيمِ

أحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ حُبَّ أُخُوَّةٍ ... وَصَدَاقَةٍ مُثْلَى وَحُبَّ حَمِيمِ

وَصَحِبْتُهُ فِي جُدَّةٍ وَبِلَنْدَنٍ ... فِي رِحْلَةِ التَّوْدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ

أهْنَأْ (بِسُوزَانٍ) هِشَامُ وَ(طَارِقٍ) ... أَبَوَانِ فِي عَطْفٍ عَلَيْكَ جَسِيمِ (١)

إِنَّ الْحَنَانَ طَبِيعَةٌ وَسَجِيَّةٌ ... فِيهِمْ تَفِيضُ عَلَى صَفَاءِ أَدِيمِ

وَاهْنَأْ بِمِشْكَاةٍ وَإِحْسَانٍ وَأَعْـ ... ـمَامٍ وَجَدٍّ عَاقِلٍ وَحَكِيمِ

أَهِشَامُ لَا تَنْسَوا الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا ... فَرْضٌ لِكُلِّ مُسَافِرٍ وَمُقِيمِ

تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْـ ... أَحْقَادِ وَالتَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... هِيَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ خَيْرُ نَدِيمِ

(١) موفق علي خان والد روتانة . ومايسة محمد علي حافظ والدتها

ولادة روتانة موفق علي خان

في ١٦ ذي القعدة سنة ١٤٠٢هـ يوافق ٤ سبتمبر ١٩٨٣م

وَاشُنْطُنُ أنْبَتَتْ فِي الرَّوْضِ رُوتَانَه		مِنْ طَيْبَةٍ وَفَدَتْ بِالْعِطْرِ رَيَّانَه
مِيلَادُهَا حُفَّ بِالْخَيْرَاتِ فَانْطَلَقَتْ		غُرُّ التَّهَانِي بِهَا تَنْهَالُ نَشْوَانَه
اَلْقَلْبُ مَنْبَعُهَا ، وَالْحُبُّ يَشْمُلُهَا		وَالْبَرْقُ يُنْقِلُهَا بِالشَّوْقِ مُزْدَانَه
إِنَّ الْجَمَالَ اصْطَفَاهَا مُنْذُ مَوْلِدِهَا		سُبْحَانَ مُبْدِعِهَا فِي الْخَلْقِ سُبْحَانَه

*****

لَمْ تَأْتِنِي فِي هُيُوسْتِنْ حِينَ كُنْتُ بِهَا		مُضْنًى ، مَرِيضًا غَرِيبَ الدَّارِ رُوتَانَه
لَكِنَّهَا عَطَفَتْ فِي لَنْدَنٍ فَأَتَتْ		يَزِينُهَا الْبِشْرُ لَا تَلْقَاكَ غَضْبَانَه
خَفِيفَةُ الدَّمِ إِنْ تَبْكِي وَإِنْ بَسَمَتْ		خَفِيفَةُ الرُّوحِ تَحْبُو وَهِيَ فَرْحَانَه
مُوَفَّقٌ وَالِدٌ وَالْأُمُّ مَايِسَةٌ		حَنَانُهُمْ غَامِرٌ وَالْعَطْفُ قَدْ زَانَه

*****

حَبِيبَتِي جِئْتِ فِي وَاشُنْطُنٍ وَبِهَا		فَضَائِحُ الظُّلْمِ تَبْدُو وَهِيَ عُرْيَانَه
قَدْ أَيَّدُوا الْبَغْيَ فِي صَهْيُونَ وَيْحَهُمْ		فَذَبَّحُوا الْعُرْبَ أَفْوَاجًا وَوِحْدَانَا
وَدَمَّرُوا الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَ وَانْتَهَكُوا		مَعَالِمَ الْحَقِّ لَا يَخْشَوْنَ سُلْطَانَه
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ طُغْيَانِهِمْ فَلَكَمْ		مِنْ ظَالِمٍ ارْتَدَى بِالذُّلِّ طُغْيَانَه

*****

كَأَنَّنَا بَعْدَ أَعْوَامٍ تَمُرُّ بِنَا		نَرَاكِ فِي سَاحَةِ التَّعْلِيمِ جَزْلَانَه
تَسْتَوْعِبِي لِلدُّرُوسِ تَسْعَدِينَ بِهَا		خُلْقًا وَعِلْمًا وَإِسْلَامًا وَقُرْآنَا
إِنَّ الصَّلَاةَ عِمَادُ الدِّينِ فَالْتَمِسُوا		عَفْوَ الْإِلَهِ بِهَا عَنْكُمْ وَغُفْرَانَه
لَا تَتْرُكُوهَا تَنَالُوا الْمُبْتَغَى وَكَذَا		ثَوَابَ خَالِقِنَا الْمَوْلَى وَرِضْوَانَه

الغزل

قربى يا هند

في سنة ١٣٦٥هـ في لبنان

قَرِّبِي يَا هِنْدُ فَالشَّوْقُ أَلَمْ ... وَأَطْفِئِي شَوْقًا بِجَنْبَيَّ اضْطَرَمْ
وَارْحَمِي صَبًّا صَبَا بِالْحُسْنِ فِي ... أَعْيُنٍ دُعْجٍ وَثَغْرٍ وَنَغَمْ
فِيهِ كَنْزٌ مِنْ لَآلٍ نُضِّدَتْ ... مِثْلَمَا فِي سِلْكِهِ الدُّرُّ انْتَظَمْ
اسْمِعِينَا صَوْتَكِ الْعَذْبَ فَقَدْ ... حَلَّ صَبْرِي مِنْ عُرَاهُ وَانْفَصَمْ
إِنَّنَا يَا هِنْدُ ذُبْنَا فِي الْهَوَى ... قَلْبِي الذَّائِبُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ
وَعِدِينَا بِوِصَالٍ إِنَّنِي ... ضِقْتُ ذَرْعًا بِعَذُولٍ لَمْ يَنَمْ
أَحْكَمَ الطَّوْقَ عَلَيْنَا وَأَتَى ... بَيْنَنَا يَفْصِلُ مَا كَانَ الْتَأَمْ
إِنَّنِي أَشْكُو إِلَيْكِ الْيَوْمَ مَا ... حَطَّمَ الْآمَالَ فِينَا وَهَدَمْ
قَدْ تَبَادَلْنَا الْهَوَى فِي غَفْلَةٍ ... لَكِنِ الْعَاذِلُ فِي الْعُقْبَى انْتَقَمْ



فتاة روما

سنة ١٣٦٩هـ

ذَهَبِيَّةُ الشَّعْرِ قَدْ أَحْكَمْتِ مَرْمَاكِ ... أَصَابَ قَلْبِي الْمُعَنَّى الْيَوْمَ سَهْمَاكِ

مَنْ قَالَ أَنَّكِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي أَلَقٍ ؟ ... الْبَدْرُ يُشْبِهُ فِي الإِشْرَاقِ رُؤْيَاكِ

فِي ثَغْرِكِ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ مُلْتَمِعٌ ... وَالسِّحْرُ مَبْعَثُهُ فِي الْكَوْنِ عَيْنَاكِ

فَتَاةَ رُومَا الَّتِي فَاقَتْ بِبَهْجَتِهَا ... كُلَّ الْحِسَانِ فَمَا أَبْهَى مُحَيَّاكِ

مَلِيكَةَ الْحُسْنِ حَقًّا لَا جِدَالَ فَيَا ... سُبْحَانَ مَنْ بِجَمَالِ الْخَلْقِ سَوَّاكِ

كَمُلْتِ خَلْقًا وَأَخْلَاقًا وَفِي أَدَبٍ ... حَتَّى كَأَنَّكِ مَاءٌ شَفَّ مَرْآك

ضَعِي يَدَيْكِ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّ بِهِ ... خَفْقًا أَحَسُّ بِهِ فِي سَاعِ نَجْوَاكِ

لَا أَنْسَى يَوْمَ الْتَقَيْنَا بِالْمَطَارِ وَقَدْ ... صَافَحَتْ قَلْبِي لِتَوْدِيعِي بِيُمْنَاكِ



يا جيرة التايمز

سنة ١٣٦٩هـ

النِّصْفُ عَارٍ وَبَاقِي النِّصْفِ مَكْشُوفُ ... وَالشَّعْرُ كَالتِّبْرِ مَسْدُولٌ وَمَصْفُوفُ
والجِسْمُ كَالوَرْدِ فِي لَوْنٍ وَفِي أَرَجٍ ... هُنَّ الأَوَانِسُ مَا فِي الأَمْرِ تَزْيِيفُ
وفتنَةُ الثغرِ تسْبِي العَقْلَ مُنَجَّمُهُ ... دُرٌّ تأَلَّقَ مِكْنُونٌ وَمَرْصُوفُ
والقَدُّ مِثْلُ قَضِيبِ البَانِ مُعْتَدِلٌ ... فَلا التِوَاءٌ وَلَا ثِقْلٌ وَتَجْوِيفُ
فَإِنْ ضَمَمْتَ فَغُصْنٌ زَانَهُ ثَمَرٌ ... وَإِنْ نَظَرْتَ فَنُورُ البَدْرِ مَكْشُوفُ
وَإِنْ لَثَمْتَ وَجَدْتَ العِطْرَ مُنْبَعِثًا ... وَإِنْ رَشَفْتَ فَشُهْدُ النَّحْلِ مَرْشُوفُ
وَكَالعَصَافِيرِ إِنْ حَدَّثْتَهُنَّ وَكَا ... لأَوْتَارِ فِي العُودِ أَلْحَانٌ وَتَشْنِيفُ

*****

يَا جِيرَةَ التَّايمزِ الجَارِي أَلَسْتُ فَتًى ... مُضْنًى غَرِيبٌ لَهُ حَقٌّ وَتَضْيِيفُ
أَشْكُوا لَكُمْ قَسْوَةً فِي قَلْبِهِنَّ عَلَى ... هَذَا الغَرِيبِ فَلا لِينٌ وَتَلْطِيفُ
أَقْمَارَ لَنْدَنَ هَلْ عَنْ وَصْلِكُنَّ غِنًى ... لَا وَالَّذِي بِالعَطَاءِ الجَزْلِ مَوْصُوفُ
فِي وَصْلِكُنَّ الرِّضَا لَا تَبْخَلَنَّ بِهِ ... فَالجُودُ مِنْكُنَّ لِلوَلْهَانِ مَعْرُوفُ
فَإِنْ أَرَدْتُنَّ وَصْلاً لِلمُحِبِّ فَذَا ... مِنْكُنَّ عطْفٌ وإِحْسَانٌ وَتَشْرِيفُ

المليحة في الشوال

في سنة ١٣٨٣هـ

قُلْ لِلمَلِيحَـةِ فِي الشَّـوَالِ الأَحْمَرِ أَغْرَيْتِينِـي وَأَسَرْتِ كُلَّ مُسَوَّدِ
لَوْنُ الشَّـوَالِ وَلَـوْنُ خَدِّكِ أَشْعَلَا فِي القَلْـبِ شَوْقًـا جَمْـرُهُ لَمْ يُخْمَدِ
هَلْ أَنْـتِ فِي هَذَا الشَّـوَالِ حَلَاوَةٌ أَمْ غُصْـنُ بَانٍ قَدْ تَأَوَّدَ فِي يَدِي
إِنَّ المَلَاحَـةَ والحَـلَاوَةَ قَالَتَا هَذَا الجَمَالُ مُبَلْـوَرٌ فِي عَسْجَدِ
إِنِّـي كَتَمْتُ وَمَـا نَطَقْـتُ وَحَاجَتِي يا عَزَّ لَا تَخفَـى فَهَـلْ مِنْ مَوْعِـدِ ؟
يَا عَزُّ هَلْ مِنْ لَحظَـةٍ أَطْفِـي بِهَا ظَمَـأَ النَّـوَى وَالْبُعْـدِ للمتودد
رُحْمَـاكِ مَا هَذِي الدُّمُـوعُ أَكلُّهَا خَوفَ التَّفَـرُّقِ أَمْ لِكَيْدِ الحُسَّدِ
يَومُ الـوَدَاعِ أَقُولُهُ فِي مَذْهَبِي يَومُ الدُّمُـوعِ يُرَى بِأَرْوَعِ مَشْهَدِ

مناظر فى هايد بارك

سنة ١٣٨٦هـ

مَنَاظِرُ كَيفَ تَهْضُمُهَا الْعُقُولُ ؟ وَحَالٌ كَيفَ يُرضَاهُ الضَّمِيرُ ؟
وَلَوْنٌ مِنْ حَيَاةِ النَّاسِ صَعْبٌ فَلَا قُسٌّ يُفِيدُ وَلَا جَرِيرُ
وَلَا نُصْحٌ لَهُ أَثَرٌ وَنَفْعٌ ... فَقَدْ عَمَّ التَّحَلُّلُ وَالْفُجُورُ
تَرَى الْفَتَيَاتِ والفِتْيَانِ دَوْمًا كَأَنَّهُمُ إِذَا انْطَلَقُوا بُدُورُ
كَعُمْرِ الزَّهْرِ فِي الأَكْمَامِ يَنْمُو أَرِيجُ الْعِطْرِ نَحْوَهُمُ يُشِيرُ
(بِهَايِدْ بَارْكْ) تَلْقَاهُم جَمِيعًا شُعَاعُ الشَّمْسِ تَحْتَهُمُ سَرِيرُ
وَكُلُّ اثْنَيْنِ قَدْ ذَابَا عِنَاقًا فَلَا لِلضَّوْءِ بَيْنَهُمَا مُرُورُ
قُدُودٌ مُدِّدَتْ فِي (الْبَارْكِ) نَشْوَى بِلَا خَجَلٍ وَتَعْلُوهَا صُدُورُ[1]
وَثَغْرٌ يَسْتَمِيتُ بِرَشْفِ ثَغْرٍ وَخَدٌّ فَوْقَهُ خَدٌّ يَدُورُ
وَأَيْدٍ لَا يَقِرُّ لَهَا قَرَارٌ عَلَى الْأَجْسَامِ فِي رِفْقٍ تَحُورُ
وَنَجْوَاهُمْ لَهَا فِي الْأُذْنِ هَمْسٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا هَدِيرُ
وَقَالُوا لِي بِأَنَّ بِهِمْ حَيَاءً !! وَلَوْلَاهُ لَكَانَ لَهُمْ زَفِيرُ
رَضِيتُمْ بِالسُّفُورِ لَكُمْ كَدِينٍ فَلَا خَجَلٌ نَرَاهُ وَلَا ضَمِيرُ
فَلَوْلَاهُ لَمَا انْهَارَتْ بُيُوتٌ وَلَا خَلِيَتْ مِنَ الْمُثُلِ الْقُصُورُ
رُوَيدَكُمُ فَمَا فِي الْعُرْيِ فَخْرٌ وَلَا عِزٌّ وَلَا مَجْدٌ أَثِيرُ

---

(١) البارك الحديقه ـ وهى حديقة (هايد بارك) .

بيت لكثير عزة رواه الصديق الاستاذ ضياء الدين رجب رحمه الله فى رحلتى أنا وهو والاستاذ عبد القدوس الانصارى رحمه الله اجابة لدعوة جامعة الرياض لالقاء محاضرات فيها . روى هذا البيت في اثناء الرحلة سنة ١٣٩٠

يا عـــز

يَا عَزُّ هَلْ لَكِ فِي شَيْخٍ فَتًـى أَبَدًا وَقَـدْ يَكُونُ شَبَـابٌ غَـيْرُ فِتْيَانِ

فَشَطَّرتُ البيت فِي وَقْتِهِ كالآتى : والمقوس هو التشطير .

يَا عَزّ هَلْ لَكِ فِي شَيْخٍ فَتًـى أَبَدًا (يُفْرِى بِعَزْمِ الْفَتَـى فِي كُلِّ مَيدَانِ)
(لَا يَنْثَنِي عَنْ أَمَانٍ حِـينَ يَطْلُبُهَـا) وَقَـدْ يَكُونُ شَبَـابٌ غَـيْرُ فِتْيَانِ

الاصل ينسب للشاعر المدني المعروف الشيخ محمد العمرى والتشطير لى .

هيفاء رود

وَهَيْفَـاءُ رَودٍ بِتُّ أَلْثُـمُ ثَغرَهَا (سَعِيدًا إِلَى أَنْ شَعْشَعَ الفجْرُ فِي السُّجْفِ)
(أوَسِّدُهَا زَنْدِي وَصَـدْرِي وَخَافِقِـي) وَتَلعَـبُ كَفِّـي فِي المُخَصَّرِ وَالرِّدْفِ
وأَرْشُفُ مِنْ غِرِّ الثَّنَـايَا مُعَتَّقًا (وَشُهْدًا شَهِيًّا حَالِيَ الذَّوْقِ وَالْقَطْفِ)
(وَكَمْ تَمنَعِ الوَلْهَـانَ مِنْ مُتعَـةٍ بِهَـا) يَكَادُ يَذُوبُ الثَّغْـرُ مِنْ شِدَّةِ الرَّشْفِ

وللشاعر نفسه رواية الاستاذ محمد سعيد دفتردار

والتشطير لى

وَعَـادَاتُ الظِّبَـا تَأْتِـي بِمِسْكِ (شَذِيِّ الطِّيبِ فِي الْأَسْفَـارِ زَادِي)
(يُصَنَّعُ مِنْ دِمَاهَا بَلْ حَشَاهَا) وَهَــذَا الظَّبْـيُ يَأْتِـي بِالزَّبَادِي

شيرين

في سنة ١٣٩١هـ .

شِيرِينُ شِيرِينُ هَلْ أَحْظَى بِشِيرِينِي إِنِّي صَرِيعُ الْهَوَى مِنْ غَيْرِ تَأْمِينِ
رَأَيْتُهَا فَرَأَيْتُ الحُسْنَ مُؤْتَلِقًا فَخَلْتُهَا مِنْ بَنَاتِ الْحُورِ وَالْعِينِ
كَانَتْ عَلَى النَّايْ وَالْإِيقَاعِ رَقْصَتُهَا تَمِيلُ كَالْغُصْنِ فِي دَلٍّ وَتَهْوِينِ
يَا حُسْنَهَا مِثْلُ بَدْرِ التِّمِ طَلْعَتُهَا سُبْحَانَ مَنْ صَاغَهَا فِي خَيْرِ تَكْوِينِ



الشعر لوضاح اليمن والتشطير لي

فى سنة ١٣٩١م

إِذَا قُلْـتُ هَاتِـى نَوِّلِينِـى تَبَسَّمَتْ (وَأَوْمَتْ بِكَفٍّ بِالْخِضَابِ قَدِاتَّسَمْ) (١)
(وَأُصْبِعُهَا يُومِي (بِلَا) فِي ابْتِسَامَةٍ) وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّـهِ فِي فِعْـلِ مَا حَرُمْ
فَمَا نَوَّلَـتْ حَتَّـى تَضَرَّعْـتُ عِنْدَهَا (وأَكَّدْتُ أَنِّى طَاهِرَ الْقَلْبِ ذُو شَمَمْ)
(وَأَقْسَمْتُ لَا آتِى حَرَامًا وَلَا أَذًى) وَأَنبَأْتُهَـا مَا رَخَّصَ اللَّـهُ فِي اللَّمَمْ

---

(١) المقوس هو التشطير .

بلاج المعمورة بالاسكندرية

في سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م

مِنْ بلاجِ الْغِزْلَانِ فِي المعْمُورَه ... فَاضَ بَحْرُ الهَوَى عَلَى المعْمُورَه
وَتَبَارَتْ أَمْوَاجُهُ فِي سِبَاقٍ ... وَرِهَانٍ عَلَى أَمَانٍ كَثِيرَه
كَالَّآلِي البَيْضَاءِ تَرْكُضُ لِلشَّطِ ... حَثِيثًا كَفِضَّةٍ مَصْهُورَه
يَحْمِلُ الحُبَّ والجَمَالَ وَيَعْدُو ... بِهِمَا فِي مَوَاكِبٍ مَنْصُورَه
مَوْجُهُ بالحِسَانِ يَلْعَبُ حَقًّا ... فَاقِدَ الرشْدِ وَالنُّهَى وَشُعُورَه
صَاحِ خُذْنِي إِلى (الْبلَاجِ) وضَعْنِي ... بَيْنَ أَمواجِهِ أَشُمُّ عَبِيرَه

*****

كُثْرَةٌ لِلْحِسَانِ تَزْهُو بِأَيْدٍ ... نَاعِمَاتٍ بِضَرْبِهَا مَسْرُورَه
فِي الرِّمَالِ البَيْضَاءِ يَجْرِينَ بِالْكُرَةِ ... (وَالمَايُوهِ) مِثْلَ الظِّبَاءِ المغِيرَه
كُلَّمَا رَامَتِ الهُرُوبَ تَلَقَّتْ ... ضَرَبَاتٍ مِنْهُنَّ تَتْرَى مَرِيرَه

*****

قَدْ حَلَتْ جَلْسَةُ الْعَصَارِي وَزَانَتْ ... بِأَبِي زَيْدٍ فَارِسِ المعْمُورَه (١)
وَأَبِي بَكْرٍ وَالوَجِيهُ المرَجَّى ... وَعَلِيٌّ وَالفَرِيدُ زَيْنُ العَشِيرَه (٢)
كُلَّمَا مَرَّتِ الْغَوَانِي تَمَايَلْنَ ... كَغُصْنٍ بِهِ الْوُرُودُ نَضِيرَه

---

(١) ، (٢) أبو زيد هو الشيخ عبد الله الزيد ، وأبو بكر هو ابو بكر حمل الليل والوجيه الاخ عبد الرحمن التركي وعلى هو على حافظ والفريد هو فريد توفيق وكنا نجلس في مقهى اسمه (C) اند (A)وأمامنا تمر الفتيات ذهابا وايابا وفي الصباح كنا نجلس على البحر ومن يحسن السباحة منا يستحم في البحر .. ومن هذه المناظر ولدت هذه القصيدة .

مَائِسَاتٍ فِي أَوْبَةٍ وَذَهَابٍ تَنْشُرُ السِّحْرَ وَالْهَوَى وَغُرُورَه
مَلِكَاتُ الجَمَالِ يَرْفُلْنَ فِي الحُسْنِ أَنِيقًا مُغَرِّدَاتٍ طُيُورَه
يَا مَلَاكَ الجَمَالِ حَسْبُكِ تِيهًا وَدَلَالًا يَزْهُو بِأَبْدَعِ صُورَه
قَدْ رَجَوْنَاكِ وَقْفَةً وَابْتِسَامًا وَكَلَامًا وَلَفْتَةً مَشْكُورَه
فَرَفَضْتِ الدُّنُوَّ مِنَّا دَلَالًا وَتَعَالَيْتِ مِثْلَ شَمْسٍ مُنِيرَه
وَتَلَفَّتِّ كَالمَهَاةِ وَاسْرَعْتِ وَسَدَّدْتِ نَظْرَةً المَذْعُورَه
لِمَ لَا تَسْتَجِيبِينَ إِنَّا أُنَاسٌ قَدْ أَلِفْنَا الْعَفَافَ نَتْلُو سُطُورَه
لَا تَخَافِينَ فَالعَفَافُ لَدَيْنَا جِسْرُ أَقْوَالِنَا نَرُومُ عُبُورَه
اسْمَحِي بِاللِّقَاءِ فَهُوَ زَكَاةٌ لِلجَمَالِ، يَبْنِي الْحِسَانُ قُصُورَه



في عام ١٣٩٧هـ سافرت مع الاستاذ الكبير شاعر العروبة الصديق السيد محمد حسن فقي الى لندن لزيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والسلام عليه والاطمئنان على صحته رحمه الله حيث كان يعالج هناك وكانت في الطائره مضيفة تونسية جميلة قدمت لنا أحسن الخدمات واسمها هاجر فكانت هذه الأبيات الخمسة . قلت : أهاجر الى اخر البيت فقال السيد محمد حسن تغنمي الخ وهكذا .

يا هاجـــر

قلت : أَهَاجِرُ لَا أَسْطِيعُ صَبْرًا عَلَى الْهَجْرِ ؟

فقال : فَهَلْ تَغْنَمِي بِالوَصْلِ يَا مُنيتِي أَجْرِي

فقلـــت : أَفِي تُونسٍ هَذَا الجَمَالُ مُجَنَّحٌ

فقال : كَمَا جَنَّحَ الحسُونُ فِي الرَّوضِ والقُمْرِي

فقلـــت : تَخَيَّلْـــتُ لَمَّا أَنْ رَأَيتْـــكِ أَنَّنِي

فقــال : رأَيتُ بِعُيْنِي هَالَــةَ الشَّــمْسِ وَالْبَدْرِ

فقلـت : لَأَنْـتِ كَمِثْـلِ الظَّبْيِ سِحْـرًا وَفِتْنَةً

فقال : يَصِيدُ قلوبَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

فقلـــت : تَهَرَّبْـــتِ مِنَّـــا لَا تَخَـــافِي فَإِنَّنَا

فقــال : نَرَى فِيكِ مِنْ إِعْجَابِنَـــا غَايَةَ الطُّهْرِ

فى صفر ١٤٠١هـ ديسمبر ١٩٨٠م كنت مع الصديق الاستاذ سالم أسعد فى بومباى فى عودتنا من رحلة الشرق الاقصى وكان على مكتب الاستقبال فى فندق (التاوور) الذى نزلنا فيه مضيفتان جميلتان للعلاقات العامة مع نزلاء الفندق تقدمان لهم الخدمات التى يحتاجونها فى معاملاتهم مع الفندق وكانت الفتاة (مارين) الهندية فى غاية الجمال الساحر وكانت تلبس سارى من الحرير ولها قوام كالغصن وقد كانت تبهر كل النزلاء بجمالها وكنا ممن راجعناها لبعض أعمالنا فقامت بها بكل اهتمام وابتسام ، وفى بومباى قبل أن أغادرها نُظِمَتْ قصيدة السارى .

يا لابس السارى

يَا سَارِىَ اللَّيلِ حَدِّثنِى عَنِ السَّارِى
كَيفَ الجَمَالُ انْطَوَى فِى لَفَّةِ السَّارِى ؟

كُلُّ الأَنَاقَةِ إنْ حَاوَلْتَ تعرِفُهَا
فَانْظُرْ إلى قَدِّهَا المَيَّاسِ فِى السَّارِى

كَذَا الدَّلَالُ إذَا رُمْتَ اللِّقَاءَ بِهِ
صَافِحْ يَدَ الرِّيمِ بَيْنَ القَدِّ والسَّارِى

إنَّ الشَّذَى مِنْ عُطُورِ الهِنْدِ تَغمُرنَا
إذَا مَشَتْ وَانثَنَتْ ـ (مَارِينُ) فِى السَّارِى

بيضَاءُ وَرْدِيَّةُ الخَدَّيْنِ قَدْ سَحَرَتْ
كُلَّ القُلُوبِ وَقَلْبِ المُغْرَمِ السَّارِى

بِثَغرِهَا الدُّرُّ وَاليَاقُوتُ مُلْتَمِعُ وَالشَّـ
ـهْدُ يُجْرِى وَيَسْقِى الظَّامِىءَ السَّارِى

الغُصْنُ فِى قَلَقٍ ، وَالوَرْدُ فِى وَجَلٍ
وَالبَدْرُ فى خَجَلٍ مِنْ لَابِسِ السَّارِى

إنَّ الجَمَالَ لَهُ تَاجٌ يمثِّلُهُ .. ..
تَاجُ الجَمَالِ اسْتَوَى فِى لَابِسِ السَّارِى

التَّاجُ مِلْكُكِ إنَّ التَّاجَ مُعْتَرِفٌ
بِأنَّ حُسْنَكِ فَوْقَ التَّاجَ وَالسَّارِى

وَعَرشُكِ الفندُقُ (التَّاوُورُ) أنتِ بِهِ
بَدْرٌ تَأَلَّقَ بَيْنَ الغِيدِ وَالسَّارِى

يَا غَادَةَ الهِنْدِ فِي بُومْبَايٌ إنَّ لَنَا   أُمنِيةَ الْوَصْلِ يَا فَتَّانَةَ السَّارِى
وَلَيسَ نَطْلُبُ إلَّا الْوَصْلَ فِي لَمِمٍ   عَفٍّ يَهِيمُ بِهَذَا الْفَرْقَدِ السَّارِى
نَادَيتُ فَاسْتَمَعَتْ رَجُوتُ فَابتَسَمَتْ   صَافَحْتُ فانْتَصَبَتْ لِلْمُدلِجِ السَّارِى



يا حلوتي

شعبان سنة ١٤٠٣

قمْتُ برحْلَةٍ ممتعة مَعَ الاستاذ الصديق الشاعر الملهم السيد/ **محمد حسن فقي** الى المدينة المنورة للزيارة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده النبوى الشريف وقد تم ذلك ولله الحمد والشكر وهذا فضل من الله العظيم علينا .

وفى أثناء هذه الزيارة روى لى الاستاذ السيد/ **محمد حسن فقي** أول بيت من قصيدته فى (الرباط) وقد أعجبنى وشطرته، وكانت رحلتنا يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ١٤٠٣هـ وعدنا يوم الجمعة ١٥ من شعبان ١٤٠٣هـ جوا مساء وهذا هو البيت وتشطيره :

أَنَـا يَاحُلْوَتِـى هُنَـا فِى الرِّبَاطِ (مُوثَـقُ الْقَلْـبِ والْهَـٰا بِنِيَاطِ)

(لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْخَلَاصِ وإِنِّي) بَـيْنَ وَعْـدٍ مِنَ الْهَـوَى وَارْتِبَاطِ



« الفهرست »

صفحه

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٠	١٠	٤١	ديان يومكم	لولاك ياهمفري ماكان ديان ولا استباح حريم القدس ايبان	١٣٨٨هـ	٢٩
١١	١١	٤٣	معركة الكرامة	يا أيها البلد الذي تخذ النضال له عقيده	١٣٨٨هـ	٢٥
١٢	١٢	٤٥	معركة غور الصافي	سحقا لصهيون ام البلاء واصل الخيانة والانحدار	١٣٨٩هـ	١٦
١٣	١٣	٤٦	المسجد الأقصى	يا مسجد القدس حياك الحيا عطرا لا النار يشعلها حمالة الحطب	١٣٨٩هـ	١٩
١٤	١٤	٤٨	رواد الفضاء	دان الفضاء لأهل الأرض فانطلقوا عبر الصواريخ في عزم وتشمير	١٣٨٩هـ	٣٠
١٥	١٥	٥٠	النوافير بروما	دار النوافير روما والتماثيل ودار فن وتصوير وتأهيل	١٣٨٩هـ	١٤
١٦	١٦	٥١	حيي الرياض	حيي الرياض وحيي كل من فيها واهتف لأبطالها واهتف لحاميها	١٣٩٠هـ	٢١
١٧	١٧	٥٣	طودان يلتقيان	طودان في عزم وفي ايمان باخوة الاسلام يلتقيان	١٣٩١هـ	١٨
١٨	١٨	٥٥	عصر الكمبيوتر	ياصاح ذا عصر الفضاء وعصر فن الكمبيوتر	١٣٩٢هـ	٤٥
١٩	١٩	٥٨	طريق الاخاء الخليجي	ماج الخليج بمائه وبناسه ويدر لؤلؤه الجميل وماسه	١٣٩٣هـ	٢٥
٢٠	٢٠	٦٠	الفيصل والتضامن الاسلامي	يارحلة الخير التي قد شيدت للدين صرحا شامخ البنيان	١٣٩٢هـ	٣٧
٢١	٢١	٦٣	معارك القناه والجولان	حيي القناة وهضبة الجولان وليوث يعرب عدة الاوطان	١٣٩٣هـ	١٠٧
٢٢	٢٢	٧٠	الشهيد فيصل	بطل العبور لقد عبرت الى الذي يعطى الجزيل ويمنح الغفران	١٣٩٥هـ	٤٦
٢٣	٢٣	٧٣	ياحبذا جدة	ياحبذا جدة من بلدة وذكرها في البعد والقرب	١٤٠١هـ	١٣
٢٤	٢٤	٧٤	عروس الثغر	في جدة بين العقيق وطيبة ورحاب مكة أقدس البلدان	١٤٠٣هـ	٢٧

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
٢٥	١	٧٩	ياعصمة الدين	ياعصمة الدين والدنيا من العطب ورافع المجد للاسلام والعرب	١٣٤٧هـ	٨
٢٦	٢	٨٠	ياخال مرحى	ياخال مرحى فقد وفيت مايجب لطيبة ولجيران لهـا انتسبوا	١٣٤٧هـ	٤
٢٧	٣	٨١	الله أكبر	اللـــه اكبـــر قـــد غدا كيـــد العــــدو ينحـــره	١٣٥٣هـ	١٦
٢٨	٤	٨٢	امير المدينة	أمــير المدينــة صنـت حماء يعـــز على كل باغ عنيد	١٣٥٤هـ	١٦
٢٩	٥	٨٤	معجزات العصر	ركب الاهرام متن الريح صبحا طائرا يهفــو الى دار السلامه	١٣٥٤هـ	١٧
٣٠	٦	٨٦	المدينة تحيى	تحييك من دار الرسول عيونها وفتيانها حتى الربى وعيونها	١٣٥٥هـ	١٤
٣١	٧	٨٧	استاذنا الانصاري	يا سالكا سبل المحبة والهوى فديتك لا تعجل بمسلــك الوعر	١٣٥٥هـ	٢٠
٣٢	٨	٨٩	الدكتور هيكل	قدمت فشيدت لنبــوغ معالم وهذا النهى والعلم والنبل قادم	١٣٥٥هـ	١٤
٣٣	٩	٩٠	حمزه طرابزوني	افــدي بـــــلادي بالتـــــي مــا بـــين أحشائــــي تمور	١٣٥٥هـ	٢٥
٣٤	١٠	٩٢	ذكروني بالخرج	ذكروني بالخرج أو بالرياض واذكروا لي حديث تلك الوهاد	١٣٦٢هـ	١٤
٣٥	١١	٩٣	بهجة العيد	بهجة العيد في اجتلاء الأمير ومنى الشعب في اللقاء النضير	١٣٦٣هـ	٢٣
٣٦	١٢	٩٥	ابراهيم عطاس	القلب يصبـــو دوامـــا لـــلأجتمـــــاع المـــثير	١٣٦٣هـ	٤٣
٣٧	١٣	٩٨	حيي اليتيم	حيــي اليتيــم بجـده وثباته ياشعب واستثمر جنى وثباته	١٣٦٣هـ	٢٣
٣٨	١٤	١٠٠	تحالف القلوب	هل صرخة من ناهض متفان ماضي العزيمة صادق الايمان	١٣٦٣هـ	٧

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
٣٩	١٥	١٠١	كشفنا عن	كشفنـــا عن صبابتنـــا النقابا وزاد الشوق والتهــب التهابا	١٣٦٤هـ	٣٢
٤٠	١٦	١٠٤	يابناة الاصلاح	في سبيل الاسلام كل جهادي وهـــواه مستوطــن في فؤادي	١٣٦٥هـ	١٩
٤١	١٧	١٠٦	تعيش لتشهد	ابا الأبطال عشت ودمت فينا طويل العمــر مرفـــوع العماد	١٣٦٩هـ	١٥
٤٢	١٨	١٠٧	ياباني الجيش	ياباني الجيش المظفر سر به نحو الجهـــاد بعزمـــة وثبات	١٣٨٠هـ	٦
٤٣	١٩	١٠٨	الى الاستاذ الصبان	دم للجميع وعش فينا ابا حسن لانت في كل دار انت مولاها	١٣٨٠هـ	١٤
٤٤	٢٠	١٠٩	مصنع الجبس	ان كان بالجبس الكسور تجبر فبد العلوم تشيد منه قصورا	١٣٨٢هـ	٨
٤٥	٢١	١١٠	الى .. علي حافظ	لكل باب باذن اللـــــه مفتاح وكل متـــــن له نص وشراح	١٣٨٣هـ	١٦
٤٦	٢٢	١١١	للأستاذ صهيب	مولاى عفوا فقد أخجلتني وأنا لي قلب حر لفعل الخير طماح	١٣٨٣هـ	٧
٤٧	٢٣	١١٢	صديقي ابا الأشبال	صديقي ابا الأشبال والفضل والنهى اجدا ترى ما قلت ام انت هازل	١٣٨٨هـ	٢١
٤٨	٢٤	١١٤	القصيدة البقرية	عموا مساء وصبحا ايها البقر انـــا رئيس ولـــكن كلنـــا بقر	١٣٩٤هـ	١٨
٤٩	٢٥	١١٦	هذا قضاء	أبا حمـــزة هذا قضـــاء تفجرت ينابيعه بين الانام الى الأزل	١٣٨٩هـ	١٤
٥٠	٢٦	١١٧ ١١٨	ان البناة	الشعب يهتف بالامجاد شامخة والسعد يبسم والآمال تقترب	١٣٨٢هـ	٦
٥١	٢٧	١١٩ ١٢٠	ضياء الدين يا رجب	ضيـــــاء الديـــن يا رجب حياتـــــك كلهـــا عجب	١٣٩٠هـ	٦
٥٢	٢٨	١٢١	نزلت ساحته	انشدته الشعر في معمور مغناه والشعر يدعمه دومـــا ويرعاه	١٣٩٠هـ	٤٦
٥٣	٢٩	١٢٤	تلك المكارم	حي المدينة مربعـــا وصحائفا واشد بها فوق المنابـــر هاتفا	١٣٨١هـ	٦٦

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الابواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الابيات
٥٤	٣٠	١٢٨	تحية للذي اشعاره	يا احمدا في سماء الشعر قد طلعت نجومه وهــو في افاقهـا قمر	١٣٨١هـ	١٩
٥٥	٣١	١٣٠	الى الملك فيصل	يا مليـكا في حبـــه التقينا وعلى وده القديـــم بقينـــا	١٣٩١هـ	١٨
٥٦	٣٢	١٣٢	هدى العقل	اعــط للعقـــل مـــداه تمش فـــي نـــور هداه	١٣٩٣هـ	٢٢
٥٧	٣٣	١٣٤	تحية اعجاب	يا ايها البطل الكريم الباني اهلا بمقدمك العظيـم الشان	١٣٩٣هـ	١١
٥٨	٣٤	١٣٥	قوم بخالد	ابها تتيه على المدائن والقرى بجمالهـا ويسدهـــا المزدان	١٣٩٤هـ	١٨
٥٩	٣٥	١٣٧	ديوان الافواف للدكتوره عاتكه	يا باقـة من عطرهـا معطره في لوحـة عن ذوقهـا معبرة	١٣٩٦هـ	٩
٦٠	٣٦	١٣٨	اخي حسين سرحان	اعذروني اذا عشقت حسينا وهويت الاخــلاق في سرحان	١٣٩٦هـ	٢١
٦١	٣٧	١٤٠	لبنان	لبنان ياناديي العروبة والنهى والفكر والاحــرار والشجعان	١٣٩٣هـ	٣٦
٦٢	٣٨	١٤٣	يارب عبد ضعيف	ابــدا ظللــت تضيء ياقنديل اشعاع نورك للقلـوب رسول	١٣٩٩هـ	١٥
٦٣	٣٩	١٤٥	احيي بني وطني	احيي في بني وطني الشبابا وابصر فيهم العجـب العجابا	١٣٩٩هـ	٦٠
٦٤	٤٠	١٤٩	المذياع لبى	لقول الحق ننتسـب انتسابا ونطرق للحجـى والمجـد بابا	١٣٩٩هـ	٢٤
٦٥	٤١	١٥١ -	وصيتي	يا من يخطط للصحافة كي ترى للكل في الدنيـا بغـير حياد	١٤٠٣هـ	٢٢
		١٥٣	**الرحلات**			
٦٦	١	١٥٥ ١٥٦	سائق الفورد	يا سائق الفورد قد بلبلت بلبالي وهجت شوقي واشجاني واحلامي	١٣٦٠هـ	٤١
	٢	١٦٠	امرأ القيس	امرأ القيس شاعـر الدهناء اين منا الغبيط في ذا الفضاء	١٣٦٠هـ	٢٥

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
٦٨	٣	١٦٢	صافحت مصر	صافحت مصر بيمناها الحرم وبدا رضوي على ارض الهرم	١٣٦٥هـ	٢٧
٦٩	٤	١٦٤	تحية للملك	يا سليل المجد حسبي انني بعظيم الفضل في ناديك شاد	١٣٦٥هـ	١٠
٧٠	٥	١٦٥	بين رشيقتين	رشيقـــة قـــد لاعبت حسنـــاء في صورتهـــا	١٣٧١هـ	٢٠
٧١	٦	١٦٧	شاطيء الاسكندريه	يمـم اذا ما الصيـف اقبل شاطـــيء الاسكندريـــة	١٣٧٢هـ	٣١
٧٢	٧	١٦٩	في جوف طير	كأننـــا جميعنـــا في جـــوف طـــير طائر	١٣٧٩هـ	٧
٧٣	٨	١٧١	لندن	قرأتـك لندنـا فشعـرت اني اميـل الى اقـاك بكل نفسي	١٣٦٢هـ	٢١
٧٤	٩	١٧٣	بنت الهوى	بنـت الهـوى والأثير واخـت سرب النسور	١٣٨٠هـ	١٢
٧٥	١٠	١٧٤ ١٧٥ ١٧٦	من وحي بادن	هذى اوربة فلننعـم بلقياها امنيـة طالما قلبـي تمناها	١٣٨١هـ	٥٤
٧٦	١١	١٨٠	هذه فلسطين	هبطت مدريد والاشواق تجذبني الى بلاد بهـا زانـت مغانينا	١٣٨٣هـ	٥١
٧٧	١٢	١٨٤	باريس	باريس باريس من يحظى بزورتها يحظى بكل المنى من غير تحديد	١٣٨٥هـ	١٦
٧٨	١٣	١٨٥	بحيرة (لوناز)	هذى جنيف فقد نزلت بساحها ودلفت في الاسـواق والاحياء	١٣٨٦هـ	١٥
٧٩	١٤	١٨٧	برج ايفل	وبرج ايفل فوق السين معجزة للفن والعلم في صنع وتشييد	١٣٨٦هـ	١٠
٨٠	١٥	١٨٨	الموظفة خديجه	خديجـــة عجلي بالحجز إنا لعونـك في احتيـاج وانتظار	١٣٨٨هـ	١٠
٨١	١٦	١٨٩	الشفا وتهامه	بـــين الشـــفـــا وتهامه طـــاب اللقـــاء والاقامة	١٣٩٠هـ	٢٠
٨٢	١٧	١٩١	ياباني السد	ياباني السد انت المصلح الباني عش في حمى الله في حفظ ورضوان	١٣٩١هـ	١٤

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
٨٣	١٨	١٩٢	رحلات فيصل	يامالك الألبـاب كم من وثبة لك والغموض يحيط بالازمات	١٣٩٣هـ	٢٢
٨٤	١٩	١٩٤	منهل الرحلات	سفر هو الروض في حسن وفي ارج وفي ازدهار وفي زهر وفي ثمر	١٣٩٣هـ	١١
٨٥	٢٠	١٩٥	حيوا معي الجزائر	حيوا معي الأرض المباركة الجزائر ارض الكرامة والاصالة والمفاخر	١٣٩٣هـ	١٥
٨٦	٢١	١٩٧	في حديقة ريجنت	زهر على الورد أم ورد على زهر زاه على غصنه يهفو الى السمر	١٣٩٣هـ	١٩
٨٧	٢٢	١٩٩	أبها	أبها لفرط جمالها قد اصبحت من غير شك مضرب الأمثال	١٣٩٤هـ	١٤
٨٨	٢٣	٢٠٠	كينيا	كينيـا بلاد الغيـث والكرماء والـدوح والازهـــار والنزلاء	١٣٩٥هـ	٣٧
٨٩	٢٤	٢٠٣	ابراهيم الرواحي	ياقليـــل الـــكلام الا لخير وكثـير التفـكير في كل حال	١٣٩٥هـ	٥
٩٠	٢٥	٢٠٤	هذا المغرب	طر يانهار فذا فضـاء ارحب واطلق (بوينجك) فالمناخ المغرب	١٣٩٦هـ	٢٩
٩١	٢٦	٢٠٧	انس عبد الرحمن	اذا مرضت فكل الناس قد مرضوا بقيت فينا شفاك الله يا أنس	١٣٩٧هـ	٧
٩٢	٢٧	٢٠٨	لعبد الرحمن المعمر	يا ايهـــا القلــب الذي عصفـــت به هذي المضيفة	١٣٩٧هـ	١٠
٩٣	٢٨	٢٠٩	القصيده الشطرنجية	احب اداعب الشطرنـج دوما مع الخلان من غـير انفعال	١٣٩٨هـ	٢٠
٩٤	٢٩	٢١٣	محمد خوقير	يـــــوم كأن حديثـــــه يفتـــر عن حب الغـــمام	١٣٩٨هـ	١٥
٩٥	٣٠	٢١٣ ٢١٤	الشبيلي	كوالالبور منك الحسن ينبثق وفي مليزيا جمال الشرق ينحصر	١٣٩٨هـ	١٩
٩٦	٣١	٢١٦	العقيل	نظمت الشعر في البلد الجميل بـاوزان الخليـل الى الخليل	١٣٩٨هـ	١١
٩٧	٣٢	٢١٨	في قبرص	واذا ذهبـت لقـــبرص حـــي القســاورة الكرام	١٣٩٩هـ	٢٨

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١١١	١١	٢٤٢	استرشد العقل	استرشد العقل لا يغررك شيطان في الظلم نار وفي العدوان ادران	١٣٨٩هـ	١٦
١١٢	١٢	٢٤٣	بعيدا يا سبحتي	بعيـدا بعيـدا ايـا سبحتي مكانك في الـدرج من مكتبي	١٣٩١هـ	١٢
١١٣	١٣	٢٤٤	يارب	يارب ان ذنوبي لا عداد لها مثل البحار وملء السهل والجبل	١٣٩٢هـ	٤
١١٤	١٤	٢٤٥	الدكتوره عاتكه	مذهبة الافكار والشعـر والشعر مهذبة الاخلاق في السر والجهر	١٣٩٢هـ	١١
١١٥	١٥	٢٤٦	من الدكتورة عاتكه	قلادتك الغراء اوفت على الشكر فجوزيت عني يا علي مد العمر	١٣٩٢هـ	٥
١١٦	١٦	٢٤٧	تحية لعلي حافظ	هــذى تحيتنـا اليــك بألــف شــوق مفعمة	١٣٩٣هـ	١٠
١١٧	١٧	٢٤٨	بعبد الجواد سعدنا	بعبـد الجـواد سعدنـا وكم بـه الشعـر عز وكم اسعدا	١٣٩٣هـ	٨٠
١١٨	١٨	٢٤٩	ثقيل	كلمـا قلـت خلونـا صبوة وانتحينا جانبا تحـت الظلل	١٣٩٥هـ	٢
١١٩	١٩	٢٥٠	الحسن كالغيث	كالغيث هذا الحسن نركض خلفه من غـير ما حد ولا مقياس	١٣٩٥هـ	٥
١٢٠	٢٠	٢٥١	فاتنة المسبح	فتـن الانـام بقـدك المياس لما خطرت (وباليـوه) راك	١٣٨١هـ	١٢
١٢١	٢١	٢٥٢	السواني	ان الغــروب ملــيئة بالتبــر من ذوب السواني	١٤٠١هـ	١٩
		٢٥٥		**المتنوعات**		
١٢٢	١	٢٥٧	في حفلة المعارف	دعينـي من غرامـك والهيام فليس القلـب فيـك بمستهام	١٣٦٣هـ	١٨
١٢٣	٢	٢٥٨	نشيد الابناء	ايهــا الأبنــاء انتــم عــدة المستقبــل	١٣٦٤هـ	١٠
١٢٤	٣	٢٥٩	بامحفوظ والكعكي	بين الزهور وعطرهـا الفواح طاف السرور اليوم في اقداح	١٣٩٠هـ	١١

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	اول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٢٥	٤	٢٦٠	اشواق للمدينة	سقـاك اللـه يا تلك المغاني بطيبتنـا فمـا احـلا رباها	١٣٨٧هـ	٢٤
١٢٦	٥	٢٦٣	تهنئة وشوق	ابـا عدنـان عدت لكل عيد تعطـر بالسعـادة والهناء	١٣٨٩هـ	٢٨
١٢٧	٦	٢٦٦	ليلة في العمر	ياليلة من ليالي العمر تسعدنا افراحها والنجوم الزهر ترعاها	١٣٨٩هـ	١١
١٢٨	٧	٢٦٧	كيلو عشرة	حيوا معي عزم بادكوك وخبرته بالعلم قد حول الصحراء بستانا	١٣٨٩هـ	١٢
١٢٩	٨	٢٦٨	تحية للمنهل	يافارس الحرف والآداب والقلم ومنهل العلم والاخلاق والكلم	١٣٩٦هـ	١٢
١٣٠	٩	٢٦٩	ليت التقارب	ليت التقارب يحيى بين اظهرنا فنحتسي الود من كأس الى كأس	١٣٩٩هـ	٦
١٣١	١٠	٢٧٠	فرح ال السليمان وآل سراج زهران	آل السليمان لا تفنى مناقبهم وكل في سبـاق فرسان	١٤٠٠هـ	٦
١٣٢	١١	٢٧١	ما أطيب اللقيا الحلال	واذا الثدي على الصدور تراقصت في البارك بين الليك والهوتال	١٣٩٧هـ	٤
١٣٣	١٢	٢٧٢	ميشيل تخطو كالغزال	ميشيل تخطو كالغزال بصحنها فتطعمنا اشهى الطعام الذي يجدى	١٤٠٠هـ	٥
١٣٤	١٣	٢٧٣	مضيفة شيراتون	عيون لها فعل السيوف البواتر وقد له فتك الرماح الكواسر	١٤٠٠هـ	٧
١٣٥	١٤	٢٧٤	يا مجد انت	يا مجد انت ومجد الكون سيان فليس مثلك في انس ولا جان	١٤٠١هـ	٤
		٢٧٥	**أولادنا**			
١٣٦	١	٢٧٧	ميلاد الأمير محمد الفيصل	اكرم به من وافـد نـال المهابـة والكرامه	١٣٥٦هـ	٥

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٢٧	٢	٢٧٨	ميلاد احمد عبد الله السليمان	انا نقدم تهنئات كالنسيم اذا تأرج	١٣٥٧هـ	١١
١٢٨	٣	٢٨٠	ميلاد الأمير سعود الفيصل	ان المدينة اذ تزجـي تهانينا لفيصل العرب بالعطف يوليها	١٣٥٩هـ	٨
١٢٩	٤	٢٨١	ميلاد تركي محمد علي حافظ	لقـــد جاء تركي على موعد ومن نور تركي استمد الضياء	جمادي٢ ١٣٩٢هـ أغسطس ١٩٧٢م	١٢
١٤٠	٥	٢٨٢	ميلاد قسوره هشام علي حافظ	قد كنت احلم في نومي بقسورة وكنت اشدو به من عمق وجداني	صفر ١٣٩٣هـ ابريل ١٩٧٣م	١٦
١٤١	٦	٢٨٣	ميلاد نضال محمود مؤمنة	نضال محمود محبوب ومشهود شعاره مؤمـن باللـه محمود	صفر ١٣٩٣هـ ابريل ١٩٧٣م	٦
١٤٢	٧	٢٨٤	ميلاد روابي عبد الفتاح علي حافظ	ياروابـــي قبـا في رياض الهنــا ونسيـــم الصبا	رجب ١٣٩٣هـ أغسطس ١٩٧٣	٢٦
١٤٥	٨	٢٨٦	ميلاد ايمان وهدى توأمي د . عبد المنعم حسب الله	ايماننـا بهـدي الآلـه يقين وابوهمـا للصالحـات خدين	رمضان ١٣٩٤هـ يونيه ١٩٧٦م	١٥
١٤٤	٩	٢٨٧	ميلاد محمد عبد القادر عثمان حافظ	مرحى فعبد القادر عطاء رب قادر	شعبان ١٣٩٥هـ أغسطس ١٩٧٥م	١٦
١٤٣	١٠	٢٨٩	ميلاد محمد هشام علي حافظ	بمحمـد سدنـا وعـم العدل وانهـارت حصـــون الظالمين	رجب ١٣٩٦هـ يوليه ١٩٧٦م	١٨

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٤٦	١١	٢٩٠	ميلاد عهد ابراهيم علي حافظ	عهد سعيـد في كريـم عهود اكرم به من وافـد موعود	شوال ١٣٩٦هـ اكتوبر ١٩٧٦م	١٤
١٤٧	١٢	٢٩١	ميلاد راويه سعود علي حافظ	انـي ظمئـت فاقبلي يا راوية اسق العطاشى في كؤوس صافيه	ذي الحجة ١٣٩٦هـ ديسمبر ١٩٧٦م	١١
١٤٨	١٣	٢٩٢	ميلاد ابناء سعود عبد القادر حافظ	على ضفة النيل الجميل تبسمت شفاه التهاني بالمنى والبشائر	محرم ١٣٩٧هـ ديسمبر ١٩٧٦م	١٩
١٤٩	١٣	٢٩٤	ميلاد اروى هشام علي حافظ	أروى ارتوينا بالرحيق السلسل من رشف كاسات النعيم الأمثل	ذي القعده ١٣٩٧هـ أكتوبر ١٩٧٧م	٢١
١٥٠	١٤	٢٩٦	ميلاد ريان حمزه زهير عبد القادر	بنـور مكة ريـان ونشوان وفي رباها بدا يزهو ويزدان	ربيع ٢ ١٣٩٨هـ مارس ١٩٧٨م	١٣
١٥١	١٥	٢٩٧	ميلاد هشام محمد علي حافظ	اهلا هشام فقد نورت دارتنا وزدت في بيتنا من خير بنيان	جمادي ١ ١٣٩٨هـ مارس ١٩٧٨م	١٨
١٥٢	١٦	٢٩٩	ميلاد ريم عبد القادر عثمان حافظ	ريم على القاع من اهل ومن وطن في القلب حلت وفي الاحشاءمن قدم	شوال ١٣٩٨هـ سبتمبر ١٩٧٨م	١٣
١٥٣	١٧	٣٠٠	ميلاد اولاد الدكتور السيد طلال خالد حافظ	على بدا في روضة الحسن والحب فهيج شوقا للامينة في صدري	رجب ١٣٩٩هـ يونيه ١٩٧٩م	٢٢
١٥٤	١٨	٣٠٢	ميلاد محمد عبد الفتاح علي حافظ	مع الفجر قد وافى محمد واستوى بمولده فوق النهـى والمحاجر	جمادي ١ ١٤٠٠هـ ابريل ١٩٨٠م	١٦

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٥٥	١٩	٣٠٤	ميلاد احمد عبد القادر عثمان حافظ	ميلاد احمد كان اليمن رائده واليسر والسعد مقرونا باحسان	ربيع ١ ١٤٠١هـ ديسمبر ١٩٨١م	١٢
١٥٦	٢٠	٣٠٥	ميلاد عبد الرحمن سعود علي حافظ	قمر الزمان ومنحـــة الرحمان ابـــواك بالأشـــــواق ينتظران	شوال ١٤٠٢هـ أغسطس ١٩٨٢م	١٥
١٥٧	٢١	٣٠٦	ميلاد هشام طارق يوسف نصيف	اهلا هشام لقد ولـــدت وإننا ياهشام في شوق اليك عظيم	ذي القعده ١٤٠٢هـ أغسطس ١٩٨٢م	١٦
١٥٨	٢٢	٣٠٧	ميلاد روتانه موفق على خان	واشنطن انبتت في الروض روتانه من طيبة وفدت بالعطر ريانه	ذي القعده ١٤٠٢هـ سبتمبر ١٩٨٣م	١٦
		٣٠٩	**الغزل**			
١٥٩	١	٣١١	قربي يا هند	قربي يا هنـــد فالشـــوق ألم واطفئي شوقا بجنبي اضطرم	١٣٦٥هـ	٩
١٦٠	٢	٣١٢	فتاة روما	ذهبية الشعر قد احكمت مرماك اصاب قلبي المعنى اليوم سهامك	١٣٦٩هـ	٨
١٦١	٣	٣١٣	ياجيرة التايمس	النصف عار وباقي النصف مكشوف والشعر كالتبر مسدول ومرصوف	١٣٦٩هـ	١٢
١٦٢	٤	٣١٤	المليحة في الشوال	(قل للمليحة في الشوال الأحمر) اغريتنـــي وأسرت كل مسود	١٣٨٣هـ	٨
١٦٣	٥	٣١٥	مناظر في هايد بارك	مناظر كيف تهضمها العقول وحال كيف يرضـــاه الضمير	١٣٨٦هـ	١٥
١٦٤	٦	٣١٦	ياعز (تشطير)	ياعز هل لك في شيخ فتى ابدا يفري بعزم الفتى في كل ميدان	١٣٩٠هـ	٢

التسلسل العام	رقم تسلسل قصائد الأبواب	رقم الصفحة	عنوان القصيدة	أول بيت منها	تاريخ نظمها	عدد الأبيات
١٦٥	٧	٢١٦	هيفاء رود (تشطير)	هيفاء رود بت الثـم ثغرها سعيدا الى ان شعشع الفجر في السجف	١٢٩٠هـ	٤
١٦٦	٨	٢١٦	وعادات الظباء	وعادات الظبـا تأتـي بمسك شذي الطيب في الاسفار زادي	١٢٩٠هـ	٢
١٦٧	٩	٢١٧	شيرين	شيرين شيرين هل احظى بشيرين اني صريع الهوى من غير تأمين	١٢٩١هـ	٤
١٦٨	١٠	٢١٨	الشعرلوضاح اليمن والتشطير لي	اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وأومـت بكف بالخضـاب قد اتسم	١٢٩١هـ	٤
١٦٩	١١	٢١٩	بلاج المعمورة بالأسكندرية	من (بلاج) الغزلان في المعمورة فاض بحر الهوى على المعمورة	١٢٩٣هـ	٢١
١٧٠	١٢	٢٢١	ياهاجر	أهاجر لا استطيع صبراعلى الهجر فهل تغنمي بالوصل يامنيتي اجرى	١٢٩٧هـ	٥
١٧١	١٣	٢٢٢	يا لابس الساري	يا ساري الليل حدثني عن الساري كيف الجمال انطوى في لفة الساري	١٤٠١هـ	١٣
١٧٢	١٤	٢٢٤	ياحلوتي	أنا ياحلوتي هنـا في الرباط موثـق القلـب واللهـا بنياط	١٤٠٢هـ	٢